

DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE


Princeton University Library
32101 074326495



المملكة العربية السعودية

تسجيل و تعريف

تقدمه

وزارة التجارة للمملكة العربية السعودية

معرض دمشق الدولي

لعامه

١٣٧٦هـ - ١٩٥٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين
اياك نعبد واياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين
أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين



جلالة الملك سعود الأول



كلمات

لجلالة الملك سعود

انني على استعداد للتضحية بكل شيء في سبيل استقلال العرب واستكمال سيادتهم .

السبيل الوحيد الى تحقيق الوحدة العربية هي التضامن بين العرب تضامناً رائده الاخلاص والصراحة والبذل والتضحية .

ان المملكة العربية السعودية لن تتردد في بذل كل غال ورخيص في سبيل تحقيق رغبات الشعوب العربية وحريتها .

لقد كنا نتكلم ، والآن نريد أعمالاً جديدة ، ونريد تآلفاً بين الدول العربية في ميادين السياسة والاقتصاد والشؤون العسكرية

انا في مقدمة الذين يهدفون الى التآلف ضمن ميثاق الجامعة العربية ، وضمن معاهدة الدفاع المشترك

تقدمة

بقلم حضرة صاحب المعالي وزير التجارة

انه ليسعدني جداً ان يكون لي شرف التقدمة للمرة الثانية لهذا الدليل المتواضع الذي نأمل أن يعطي صورة مصغرة للمملكة العربية السعودية ، الدولة الفتية الناهضة ، ويسعدني ثانياً أن يظهر هذا الكتاب في مناسبة عزيزة وتظاهرة اقتصادية هامة في سورية القطر الشقيق الحبيب .

ولقد كانت النية المعقودة في هذا العام اصدار دليل عام للمملكة العربية السعودية نسجل فيه كل نواحي النشاط ومرافق النهضة ولكننا آثرنا الايجاز والاختصار وعذرنا في ذلك اننا لو حاولنا الاحاطة والاستيعاب لمرفق واحد من مرافق هذه الدولة لوسع سفراً بأكمله فكيف اذا ألممنا بكل مرافق الدولة واعطيناها حقها من الايضاح والبيان ، لذا كان هذا الكتاب في شكله الحالي الذي تقدمه وزارة التجارة إنما يكتفي بالاشارة والارماز فيلقي اضواء على معالم الطريق التي تسير بها المملكة ، ومع ذلك فان من يتتبع صفحات هذا السفر يلمس مدى الخطوات التي خطاها قلب الجزيرة بعد ان أشرق عليها حكم آل سعود ، فبعد أن كان في الجزيرة مدرسة واحدة قبل هذا العهد أصبح بها اليوم المئات من دور العلم والتعليم ، وبعد ان كان عدد المثقفين لا يتجاوز الأصابع أصبح بها مئات الألوف من المتعلمين ، وبعد أن كانت الجزيرة تعيش في فوضى متفككة الأعضاء يسودها الجهل والفرقة اصبحت قوة متماسكة الأطراف متينة البنيان تزهو بمظاهر نهضتها في شتى المجالات .

لقد أسس هذه الدولة ذلك العاهل الكبير عبد العزيز ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، وكان ساعده الأيمن في بنائها ابنه البطل سعود الأول الذي استطاع بما وهبه الله من إيمان قويم وقلب كريم ونفس طاهرة أن يكون براً بوالده مطيعاً لأوامره معيناً له في تحقيق رسالته ،

فانبعث النهضة من شعاع هذا الايمان وبفضل تلك التقوى ، ومات عبد العزيز راضيا مرضيا تاركا شبله العظيم سعود يتمم الرسالة التي حملها مع والده في حياته ، وأقسم سعود أن يتمها ويصل بها الى الذروة ، واستطاع أن يبر بقسمه ، فقد ظفرت البلاد - بما وهبه الله من حنكة وفطنة وحسن بلاء وخبرة - بالرخاء والسعادة والمنعة ، ولقد كان اخوه فيصل ولي عهده ورئيس حكومته سنده الأمين لتنفيذ تلك التوجيهات والأوامر حتى وصلنا الى ما وصلنا اليه من نجاح ملموس .

ولست في حاجة الى أن اعدد مآثر جلالته الناصعة وجوانب حياته المشرقة وأياديه البيضاء على وطنه وشعبه والأعمال الخالدة التي تحققت في عهده والمشاريع الكبرى التي تولى رعايتها بنفسه فما يكاد يخلو يوم من عمل أو مفخرة جديدة لإعلاء كلمة المسلمين والعرب ولقد كان العام المنصرم من الأعوام المجيدة الحافلة بالبناء وجلائل الأعمال في تاريخ الملك العظيم المصلح فالنشاط الواسع الذي يقوم به جلالته في الداخل والخارج مما يقصر البيان في التعبير عنه فهناك مشاريع ضخمة عظيمة وضعت في حيز التنفيذ لعل أظهرها مشروع توسعة مكة المكرمة وتجديد بناء الحرم المكي الذي يكلف الحكومة مليارا من الريالات ، ومشروع تنظيم عاصمة الرياض الذي يمكننا أن نفاخر فنقول بأنها ستكون عروس الشرق من حيث التنظيم والعمران ومختلف الوان النهضة وهناك مشاريع تمت في العام الماضي من أبرزها البناء الجديد للحرم النبوي الشريف الذي افتتحه جلالته ، ومدينة الكورنتينات ومدينة المصدورين وغيرها من شواهق الأعمال والمشاريع .

أما دور المملكة العربية السعودية في توثيق العلاقات الودية بين المسلمين والعرب فذلك أمر لا يحتاج الى بيان فجلالته حفظه الله حريص على توحيد كلمة العرب وعلى التضحية في سبيل تحقيقها كما ان خدماته السامية في سبيل تقوية وشائج المحبة والتعاون بين العالم الاسلامي مما يلهج به كل مسلم موحد بالله ولئن كان التاريخ قد سجل لبغداد الفخر أيام حكم الرشيد والمأمون فان التاريخ يحفظ بعزة وفخار هذه السيرة العاطرة لهذا الملك المصلح .

لقد اجتهدت وزارة التجارة ان تحقق كثيرا من الآمال التي كانت مناطة بها وليس هنا مجال

القول أو مدار الحديث عن نشاط الوزارة واهدافها لأني أوثر وأفضل للمسؤولين فيها
العمل في صمت ذلك لاعتقادي أن النتائج خير بيان وأصدق شاهد للعاملين في حقلهم ،
فالوزارة تعمل وتمضي بحمد الله في خط سيرها وتفخر بعد ذلك بأنها في كل خطواتها
وأعمالها انما تسترشد وتتقدم بفضل توجيهات ورعاية مليك البلاد الذي لا يألو جهداً
ولا يقصر بذلاً في العناية بكل مرفق حيوي في وطنه . ولقد كانت اللفتة الملكية الى التجارة
والاقتصاد أبرز اللفتات وأهمها ، ذلك ان التجارة قديماً وحديثاً هي أهم مرفق حيوي
ترتكز عليه الجزيرة في حياتها كما انه ليس يبعد على كل فطن ان ثبات الاستقلال السياسي
لا يتم الا بتثبيت الاستقلال الاقتصادي والتجاري ، لهذا كانت ارشادات جلالته متتابعة موصولة ،
فقد أمر حفظه الله بتنظيم التجارة وتبسيط اجراآتها واستثمار رؤوس الأموال الأجنبية
وتسهيل تنقلها وتقديم العون لأصحاب المصانع على اختلاف الوانها كما ان جلالته بالاضافة الى ذلك
قد اشاد ركناً ثابتاً للمواصلات التي تعد شريان الحياة بالنسبة للتجارة وتقدمها . وهكذا ازدهرت
التجارة والصناعة في المملكة وبفضل هذه الرعاية وهذه النهضة استطعنا ان نشترك في معرض دمشق
فاشتراكنا في معرض دمشق يعد أول اشتراك رسمي من نوعه اشتركت فيه المملكة ولقد مر عامان على اشتراكنا
في هذا المعرض والآن نشترك للمرة الثالثة ولعل الزائر يلمس من ذلك مدى التطور الذي خطته البلاد خلال
السنوات الثلاث التي سعدت فيها المملكة بعاهلها المصلح فليس من شك ان الجناح السعودي كان في
العام الماضي في معروضاته من صناعة وانتاج ومظاهر نهضته احسن منه في العام الأسبق والجناح في هذا
العام في معروضاته من انتاج وصناعة أحسن منه في العام الماضي وهكذا تقدم مستمر وتطور شامل تسير
فيه البلاد بفضل رعاية المليك وسهره على تقدم وطنه وان الأمل لكبير جداً في أن تخطو البلاد خطوات واسعة الى الامام
لأنه من علائم الخير وبشائر النجاح ان المسؤولين في هذه الحكومة يعملون في دأب وجد متخذين من مليك
البلاد قدوة ، ومن توجيهاته الرشيدة عوناً يدفعهم الى البناء والانشاء .

وفق الله مليكنا وحقق على يديه عزة بلاده ونصرة الاسلام والعرب .

وزير التجارة
محمد رضا

تاريخ البطولة

ان سر عظمة الامم هو ذكاء ابنائها وثباتهم على الكفاح والعمل ، فكل امة تمتاز بهذه الخلال هي التي يضيء تاريخها على مدى الزمن بأحرف من نور وفخار ، والعرب شعب خلق الله فيه هذه المزايا والصفات منذ الازل وخلق في كل فترة منهم ابطالا لمعوا فكان كل واحد سجلا وضاء خالدون بأعمالهم ومؤيدون بايمانهم ومستمسكون بمبادئهم تبوأوا حبات القلوب وعصارة الافئدة لما أفاء الله عليهم من سداد رأي وصلابة عزيمة وشجاعة فذة وحسن تدبير فأحيوا بذلك مجد بلادهم واسعدوا أمتهم واوطانهم . والمتحدث عن تاريخ المملكة العربية السعودية أول ما ينبغي أن يتحدث عنه هو جلالة الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس هذه الدولة ، فالمملكة العربية السعودية في طفولتها وفي مختلف أطوارها انما هي تاريخ لحياة الملك عبد العزيز – طيب الله ثراه – فلا عجب اذا انحنت الرؤوس احتراما لذكرى حياته ، وملكت سيرته أحاسيس الناس ومشاعرهم ، وأحاطت جوانبهم بكل مظاهرها الطبيعية . ذلك ؛ لأنها سيرة حافلة بالمثل العليا ، وجلائل الاعمال ، والامجاد ، ولأنها ينبوع يستطيب الكاتب والباحث والقارىء أن يتتبعها فهي قبل أن تكون تاريخا ، تعتبر درسا ؛ يتلقى منها الانسان كل معاني العظمة والرفعة ، ويتعلم كيف يكون الصبر ، والكفاح ، وقوة الايمان وصدق العزيمة .

فأينما وليت النظر في حياته رأيت ما يملأ النفس بالاعظام والتبجيل ، ويطلق اللسان بالتكبير والتهليل ، قلب كبير ، وعقل راجح ، ونفس مؤمنة ، هذه المزايا مجتمعة هي التي استطاعت ان تحيل ذلك التفكك السائد في الجزيرة الى مملكة شامخة البنيان ثابتة الجوانب .

* * *

ولد جلالة الملك عبد العزيز في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٢٩٧ هجرية بالرياض ، وتربى في ظل أبويه وأسرته ، وقد نشأ في عهد كان والده الامام عبد الرحمن حاكما على الرياض ، وعلى القبائل التي تحيط بها ، وليس هناك من يجهل تاريخ آل سعود ، فهي أسرة عرفت منذ القديم والقديم جداً بحكم الرياض ، واتسمت في حكمها لها بين العرب والمسلمين بالعدالة ، فدستورها التوحيد الخالص ، وشعارها التمسك بكتاب الله ، وسنة رسوله ، وما جاء عن الخلفاء الراشدين ، وقانونها اعلاء كلمة الدين والعرب ، فكان لهذه النشأة أثر كبير في حياة الملك عبد العزيز .

ولقد ظل والده الامام حاكماً على الرياض فترة من الزمن غير قصيرة ، ولكن حكام الأتراك في الجزيرة ، ومطامع بعض المستعمرين الأجانب الذين كانوا يسعون للسيطرة على الجزيرة العربية ، واستغلال ثروتها ، لم يعجبهم أن يظل الأمن سائداً والاطمئنان ممتداً في قلب الجزيرة — وخشوا أن يمتد ظله في أنحاء وجوانب الجزيرة ، وأقلقتهم سيرة آل سعود في عدالة الحكم واقبال العرب وتوجه قلوبهم الى هذه الأسرة العربية الصريحة التي تتحلى بالصفات المثالية التي ينبغي أن تتوفر في الأسرة الحاكمة ، الخلال العربية الأصيلة ، العزة ، والمنعة ، والاقدام ، والشجاعة ، وشدة البأس ، والحرص على أن يحكم العرب أنفسهم ، والسعي على توحيد كلمتهم — نعم — هذه الخصال أفزعت الطامعين في الاستحواذ على ثروة العرب ، فلم يكن هناك بد من اثارة الفتنة ، وبثها ، وتعكير الود بين القبائل الوادعة الآمنة التي تربطها وحدة النسب والدين والمكان — فأوعزوا الى احدى القبائل التي كانت تدين بالطاعة للامام الخروج عليه وفعلا كان ذلك ، وقدر الله عز وجل لحكمة أرادها ان يكتب النصر للقبيلة الثائرة المعادية فانتصرت ، وتولت مقاليد الحكم وفرضت سطوتها على أهلها .

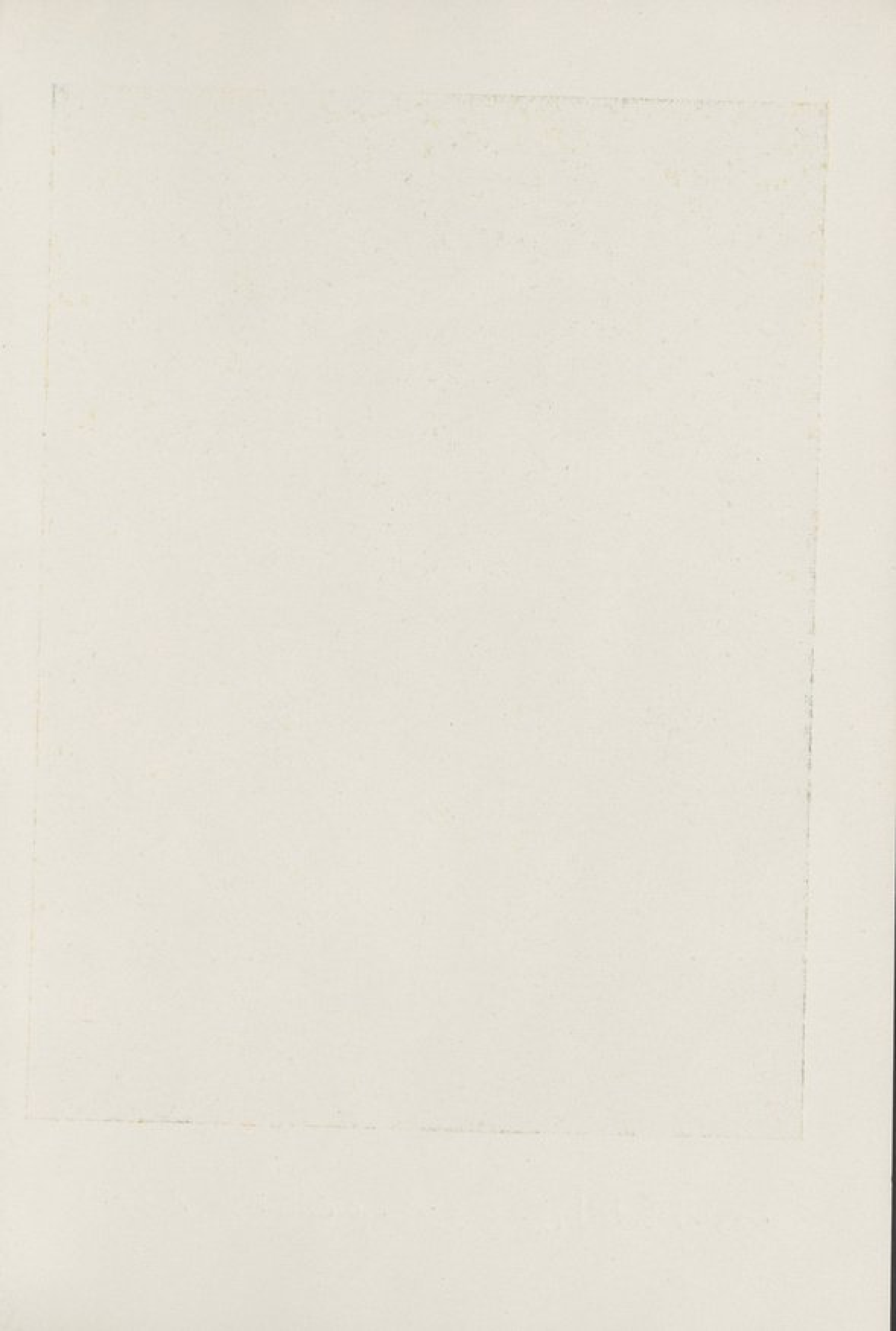
فلم يستطع الامام عبد الرحمن — رحمه الله — أن يصبر على الضيم والعسف ، ويشاهد أتباعه الذين كانوا يدينون له بالطاعة والولاء والخضوع يغتصبون ملك آبائه ، وبلاد أجداده ، فخرج من الرياض يصحبه أهله — وكان الملك عبد العزيز

حينذاك لم يتجاوز الثانية عشرة ـ وظل الامام ومن معه يقطعون الفيافي ويخترقون البيداء ، حتى وصلوا الكويت ، ونزلوا ضيوفا على حاكمها صديق الامام ، ثم أقاموا بعد ذلك كمواطنين ، ولكن الحنين الى الوطن والشعور بالغربة ، والبعد عن المعشر ، والأهل ، والأحباب ، كانت لا تتيح الراحة النفسية ، والاستقرار الروحي • وبالرغم من أن رجالات العرب ، وعلى رأسهم امير الكويت ، كانوا يحيطون آل سعود بالاحترام والعطف ، الا أن النفوس الأبية الكريمة حتى في حالات الضعف والهزيمة ، تأبى الخنوع ، واظهار الذلة ، وتأنف العطف ، ولا تهضمه ، وفي خلال هذه الفترة العصيبة بالنسبة لآل سعود هجست في نفوسهم بعض الخواطر والآمال في استعادة الرياض ، الا أن يقظة العدو الذي كان على علم بما يضطرم في نفوس آل سعود من عزيمة ، وما يختلج من قـوة ، جعلتهم يحاذرون ويستميتـون في الاحتفاظ بدولتهم وسلطانهم ، وتملكتهم عوامل السيطرة ، وغرائز الاستبداد ، وحب الاستعلاء شأن النفوس البشرية تشعر بالقوة ، فلا تستكين ، ولا تهدأ ، فاستمروا يناوئون آل سعود ، ويهتبلون الفرص للايقاع بهم ، والاستهانة بأمورهم ، والتحقير في حقهم ، فوقر في نفس عبد العزيز الفتى الشجاع ، الشعور بالغلبة ، ووخز في نفسه ما عليه هو وأهله من استكانة وخضوع ، واكتوى بلذعات القهر الأليم وقوارص الحسرة على ملك قد بغى عليه المعتدون ، وعز عليه أمر أهله ، وشقت عليه الفوضى العارمة في قلب الجزيرة ، فعقد النية على العمل والتضحية ، ورأى أن يستعيد ملك آبائه واجداده ، وحلق في سماء الأمل ، وتخيل هاتفا يقرأ قول الله « ان ينصركم الله فلا غالب لكم » وآمن أنه مهيأ لدور خطير هيأته العناية الالهية له ، وبدأ يرسم الخطة ، ولكن ماذا يصنع ؟؟• وقد افتقر الى المال ، وهو عصب كل قضية ، وآلة الحرب ، وهي رمز النصر ، والى الرجال ، وهم القـوة الصانعة ، ماذا يصنع ليملك قلوب من معه من الرجال ، ويبعث فيهم عواطف الثورة والبأس ، وليكونوا راسخين في الثبات على البلاء ، اذا ما احتدم الأمر ، واحلولك سواد الليل •• هذه عوامل وعناصر هامة ولا بد منها لكل قائد يريد النصر ، ولكن يجب أن يعمل لينقذ وطنه الحبيب ، وطنه الذي تتضوأ صفحة ماضيه على الزمن ؛ وطنه الذي كان ولا يزال تزخر آثاره الباقية بالعظمة والمجد •• وها هي

الآثار اوشكت على الضياع •• وهو الآن وحده تنقصه آلة الحرب والرجال والمال ، وطال تفكيره وتوغل في بيداء الحيرة ، ولكنه عاد الى نفسه لينقذها من متاهة هذه الحيرة ، ويردها الى جنان الاطمئنان ، ويتساءل : أليست العزيمة الصادقة ، وقوة الايمان أساس النجاح ؟؟•• وان هذه الخلال والمزايا عامرة في نفسه ، ونازلة منها أكرم منزلة ، فليقدم اذن ، وعليه ان يدعو اخوانه وأقاربه الى هذه الدعوة ، فالكل منهم يشعر بنفس الألم ، والكل مجروح بنفس الجراح ، واستطاع شعاع ايمانه ، أن يرد اليهم شجاعتهم المفرقة ، وعزيمتهم الضائعة ؛ التي أذهلتها خناجر البطش الغادرة ، وخرج بهم من الكويت ، وأضواء الايمان تغمر أرجاء قلوبهم ، وحاول أن ينتزع الرياض ، ولكن محاولته باءت بالفشل •• ولم يثنه وأصحابه ذلك ، بل زادهم الفشل ايمانا على ايمانهم ، وعزيمة على عزيمتهم ، واعتقدوا ان هذا الفشل ما هو الا تجربة وبشير للنجاح •• الم يعدهم عبد العزيز بفتح الرياض ؟•• ألم يسمع هاتفاً بهذا النصر ؟• وبدأت أسارير الأمل تشد من عضد الملك عبد العزيز وصحبه ، وخرج مرة ثانية ، ومعه كوكبة الفرسان ، وكانت هذه المرة تتكون من ستين رجلا ، ملء اهابهم الثبات ، والجلد ، والثقة بالنصر والفوز المبين ، ولم يكن معهم غير ثلاثين بندقية ومائتي ريال ، وفي الطريق الى الغاية وضعت الخطة الحازمة المنظمة : اذ قسم القائد جيشه الباسل الى اقسام ، ابقى قسما منه في هضبة بعيدة عن الرياض ؛ ويتكون من عشرين رجلا ، وترك عندهم متاعه ومؤونته وأوصاهم بقوله : « اذا وصلكم نبأ انتصارنا فأقدموا على بركة الله •• أما اذا كانت الأخرى فكونوا رسل نعي الى أبوي وعشيرتي •• » ومضى هو ومن معه ـ اربعون رجلا ـ ولما قرب من الرياض ترك ثلاثين منهم في البساتين الواقعة خارج أسوارها كجيش احتياطي ، وأسند رئاسته الى أخيه محمد بن عبد الرحمن ودخل حصن الرياض ، ولم يكن معه غير عشرة أبطال ، ومكن الله له على أعدائه ، واسترد المجد الضائع ، والملك المغتصب المسلوب • واستمر يجند الغزاة من القبائل التي هبت لنصرته ، واستبشرت بفوزه وآمنت بعبقريته ، وانطوت غيرها من القبائل تحت لوائه ، وظل رعايته ، بعد أن لمست بأسه وشجاعته ، وبعد أن خبرت وفاءه واخلاصه فساس الجميع بفطنته وذكائه وأخذ في الفتوح ، وانهارت أمام عزمه الحصون ، وانهزمت الجيوش ،



المغفور له جلالة الملك عبد العزيز مؤسس المملكة السعودية



وفزع الطغاة ، ومضى الملك عبد العزيز قدما ..

في الخامس من شهر شوال ١٣١٩ أسلم آخر حصن في الرياض .

وفي عام ١٣٢٢ احتل عنيزة .

وفي عام ١٣٢٦ احتل بريدة .

وفي عام ١٣٣١ احتل الاحساء .

وفي عام ١٣٣٣ قام بمناوشات ضد القبائل الموالية لآل الرشيد .

وفي عام ١٣٣٦ قدم الرياض أول وفد من الكويت والبحرين ـ لاجراء مباحثات وكان الوفد مكوناً من الكولونيل هاملت والمستر فال والكولونيل درين.

وفي عام ١٣٣٧ كانت وقعة تربة ثم هاجمها جيش أمين السعود وهزمها .

وفي عام ١٣٣٨ دخلت جيوشه عسير ثم عاد اليها في حركة تأديبية سنة ١٣٤٠ وبعدها استقرت الأمور .

وفي عام ١٣٤٠ انتهت آخر بقايا آل الرشيد .

وبعد ان دانت له هذه البلاد وأصبحت خاضعة له لقب نفسه بسلطان نجد وملحقاتها ثم وقع بعد ذلك خلاف بينه وبين الملك حسين أعقبه صدام كان النصر فيه حليفا للملك عبد العزيز فزحف بجيوشه على الحجاز وسقطت الطائف في ٧ صفر ١٣٤٣ ولما بلغ الحسين ذلك تنازل لابنه علي في ٤ ربيع الاول ١٣٤٣ ولكن علياً لم يقم على عرشه غير أيام ثم انسحب بقواته الى جدة .

وفي ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٤٣ هجرية دخلت جيوش الملك عبد العزيز الى مكة .

وفي جماد أول سنة ١٣٤٣ دخل الملك عبد العزيز مكة .

وفي ٦ جماد الثاني سنة ١٣٤٤ سلمت جدة .

وفي ١٩ جماد الثاني سنة ١٣٤٤ سلمت المدينة .

وفي ٢١ جماد أول سنة ١٣٥١ تحول اسم المملكة الى المملكة العربية السعودية .

* * *

ولمـا استقرت الامور ، وتولى جـلالته سلطات الحكم وزمامه ، وعلا لواؤه الخفاق ... أقبل على تنظيم الحياة الاجتماعية وتوجيهها اذ كانت الجزيرة العربية ولا زالت حتى عهد توليه شؤون الحكم ترسف في أغلال الجهل والفقر والمرض ، وكانت الفرقة مستحكمة بين زعماء القبائل والحكام وتنج عن هذا الخلاف والفرقة كثرة قطاع الطرق وعصابات النهب وأمسى الانسان لا يأمن على ماله ونفسه وانتشر الفزع والذعر وساد الخوف والاضطراب وأصبحت المواصلات ووسائل السفر صعبة على السكان من العرب وعلى الحجاج القادمين لأنهم مهددون في كل خطوة يخطونها في سفرهم لعدوان البدو من قطاع الطرق .

ولم يكن أحد يتصور أن هناك انساناً ــ مهما بلغ من الذكاء وقوة العزيمة ــ يحكم هذه الجزيرة فيجمع شملها ويوحد كلمتها ويعيد اليها أمنها ويدفع بها الى العلم والعرفان والنور ، واذا كان من الممكن ذلك ووجد الرجل فان تحقيق هذا يحتاج الى قرون .

نعم ... لم يكن أحد يتصور هؤلاء العرب وهم على تلك الحالة أن يخضعوا لأي نفوذ ويقبلوا أي توجيه ويؤمنوا بزعامة أي رئيس او سلطان ولكن هذا الخيال الموهوم أصبح حقيقة ناطقة فقد أصبحت الجزيرة بعد أن كانت متخلفة عن ركب الحضارة والمدنية تنافس الأمم الأوروبية في نهضتها وتسعى جاهدة الى أن تحتل الصدارة وتأخذ سبيلها الى المجد والعلاء كل ذلك بفضل الملك الراحل الذي حشد قواه ووقته ورأيه لمصالح شعبه فاستطاع بحزمه وعزيمته القوية الصادقة أن يدير دفة أمور الحكم في حنكة السياسي الأريب وعزيمة الفارس المغوار وكان له ما أراد ... أمـن البلاد وساكنيها وجمع كلمة القبائل ووحد كلمتها وساس العرب على الخضوع للنظم والقوانين وعرفهم بأمور دينهم ودنيـاهم وقادهم الى النـور وهداهم الى العلم فنشر الثقافة ، باحداث المدارس في كل بلد وقرية فمن أقواله الخالدة « لقد ملكت هذه البلاد التي تحت سلطتي بالله ثم بالشيمة العربية وكل فرد من شعبي هو جندي وشرطي وأنا أسير واياهم كفرد واحد فلا أفضل نفسي عليهم ولا أتبع في حكمي غير ما هو صالح لهم » ومن اقواله أيضاً : « يعلم الله أن كل

جارحة من جوارح الشعب تؤلمني في كل شعرة يمسها أذى تؤذيني وكذلك الشعب فانه يتألم ان أصابني أي شيء • »

* * *

لقد استطاع عبد العزيز بما منح من فطرة خلاقة ، وموهبة صانعة ، أن يخلق في بطانته ومن يلوذ به ، ومن ثم في شعبه ــ هذه المزايا والصفات ــ ومن هنا نعلم كيف استطاع أن يبني دولة بأربعين رجلا ، ومن هنا نستطيع أن نرد على من يقول ان نجاح عبد العزيز نادرة ومعجزة « أنا عربي ومن خيار الأسر العربية ولست متطفلا على الرئاسة والملك ، وان آبائي وأجدادي معروفون منذ القدم بالرئاسة والملك ، ولست ممن يتكئون على سواعد الغير في النهوض والقيام ، وانما اتكالي على الله ، ثم على سواعدنا يتكىء الآخرون ويستندون ان شاء الله » بمثل هـذا وغيره أجاب الملك عبد العزيز على السائلين • فاذا كان هناك من يستحق ان يسمى بالمربي الأول فهو الملك عبد العزيز ــ ذلك لأنه ربى هذا الشعب وعلمه كيف يبني مجده ويحقق أمانيه ــ ثم خلق فيه الصفات التي اتسم بها ؛ فمن الآيات الصادقة التي تبرهن على ما أوتيه جلالته من شجاعة ترتكز على الايمان بالله ما حدث بينه وبين عجمان الاحساء فقد أراد هؤلاء الخروج على حكمه ــ فما كان من جلالته الا الزحف عليهم بجيشه • ووقعت عدة معارك ــ وفي خلال احدى المعارك أطلق عليه أحدهم رصاصة فأصابت حزامه المملوء بالرصاص حول وسطه فانفجرت أربع رصاصات منها ، وشقت بطنه شقاً تدلت منه أمعاؤه ، فأسرع الى ربطها بحزام آخر ، وعاد الى ميدان المعركة ، وكان الجند قد ضعفت عزيمتهم ، وتزعزعـت شجاعتهم لما أصاب قائدهم ، فوقف جلالته ، وقال لهم : ــ أيها الاخوان • لو أنني بقيت وحدي دونكم فلن أتقهقر ، وقد عزمت على أن أدفن هنا أو أبلغ النصر، فمن شاء ان يبقى معي فليفعل مشكورا ، ومن شاء أن يعود فليرجع الى أهلـه معذورا • فأجاب الجند « نحن معك يا عبد العزيز حتى الشهادة » وكان الفوز لهم في النهاية وكانت الدائرة على تلك القبائل •

ومن الأدلة الناصعة البيضاء التي تشهد له بالارادة القوية الحازمة ، والعزيمة

الصادقة ، أنه اذا أقدم على أمر لا يتخلى عنه بل يسير فيه متفائلا مستبشراً حتى يبلغه ، وليس أدل على ذلك من أنه حين غزا آل الرشيد وفشل لم يتردد ، ولم يهن عزمه ، بل أعاد الكرة حتى فتح الرياض • وشبيه بهذا موقفه في موقعة « الحريق » حينما هم جيشه بالفرار اذ ترك مكان الرئاسة فتقدم الصفوف وصاح فيمن بقي من جنوده البواسل (أيها الاخوان من كان يحب عبد العزيز فليتقدم ومن كان يؤثر الراحة والعافية فليذهب الى أهله ، فوالله لن أبرح هذا المكان حتى أدرك النصر أو أموت) ثم اندفع وسط المعركة يهلل ويكبر معبرا عن قوله بالعمل فما كان من الجيش الا الانقياد له ومتابعته فهللوا وكبروا واندفعوا ليكونوا فداء له وتم النصر الذي أراده ذلك القائد العملاق •

أجل ، هذه هي الهمة العالية ـ وهذه هي قوة الشخصية التي شقت طريق المجد وأسست دولة فتية شامخة ، لقد صنع عبد العزيز هذه الدولة بساعده، وخلقها بعزيمته ، وصدق ايمانه ، ولكنه وبعد هذا كله •• لم يغتر بهذا الفوز ، ولم يداخله الاعجاب بنفسه ، بل جعل عمله وجهاده خالصا لله وحده ، فأقام هذه الدولة على اساس اسلامي متين ، وأعلن بين الملأ بأن دستور المملكة العربية السعودية هو الدستور الاسلامي ، وتنفيذ ما جاء في الكتاب والسنة ، وحرص بنفسه على الوقوف في تنفيذ هذه الأسس ، وأقسم على الاخلاص لهذا المبدأ الطاهر •

« أللهم انك تعلم أني أحب من تحب ، وأبغض من أبغضت ، أللهم ان كنت تعلم أن ما سأقسم عليه اليمين هو عقيدتي التي أعتقد •• أن تؤيدني وتنصرني وان كنت تعلم أن ما أقسم عليه مخالف لما أعتقد ، أن تكفي المسلمين سوء هذا العمل »•

وهكذا أمضى الملك عبد العزيز حياته ، جهاداً لنصرة الدين واصراراً على توحيد كلمة العرب حتى لاقى ربه وهو ـ راض عن عمله والأمة راضية عن عمله ـ وتولى الملك سعود بعده مقاليد هذه الدولة ، وسار على نهج والده وخطا بالبلاد في ثلاث سنين خطوات واسعة ذهل لها كبار المصلحين من ساسة الأمم وقادتها وهكذا مضت المملكة العربية السعودية ـ بفضل هذه الأسرة وعدالة حكامها واخلاصهم في التقدم بها ـ تسير سيراً حثيثا قويما الى الامام وليس أدل على ذلك مما نشاهده اليوم من تقدم عظيم ورقي كبير •••

جلالة الملك المعظم سعود الأول

لقد عاجلت المنية الملك عبد العزيز عن اتمام رسالته وقامت بالحؤول دون كمالها ولكن الله العلي الكبير الذي أراد الخير للامة العربية والذي وعد جيران بيته بالخير واليمن والبركة قدر في الأزل أن يمد في رحمته ويعز دينه ويبارك لهذا الشعب تقدمه ورقيه فتولى زمام الأمر من بعد ذلك البطل ابنه العظيم وشبله الباسل سعود الأول ذلك العملاق الذي شهد له التاريخ ونطقت الحوادث والاحداث بانه كان في حياة والده الوضاءة الساعد الأيمن والشهاب الساطع واليد العاملة في بناء ذلك المجد المتين . ولقد كانت الامم الاسلامية والعربية تتوجه بقلوب خاشعة تسأل الله لهذه البلاد العزة والنصر على يد مليكها الشاب .. وحقق الله تلك الدعوات النقية والاماني العزيزة واستهل الملك سعود العظيم عهده الناضر السعيد بالكلمة الخالدة التي رددتها اسماع الدنيا بعد اعتلائه عرش ملكه :

((لقد عقدنا العزم منذ أن تولينا مقاليد الأمور أن نعتصم بكتاب الله ونهتدي بهدي رسوله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفه من السلف الصالحين وأن نقوم بكل ما نستطيعه لما فيه مصلحة بلادنا وشعبنا وأن نتخذ من الوسائل كل ما يحقق هدفنا الى الصالح العام ونحمد الله على ما نالنا من توفيق تعودناه من الباري جل وعلا وكل ما تم من اصلاحات في مختلف المجالات انما هو جزء من بعض امانينا)) .

وانه لتوفيق من الله ، ومن دلائل عطفه على هذا الوطن ــ مشرق النور ، ومبعث الهداية ، وقبلة الاسلام ــ أن يلي أمورها ، ويدير شؤونها في هذه الفترة ، ملك شاب صالح ، قوي الايمان ، صادق العزيمة ، سليم الطوية ، نقي النفس ، طاهر القلب .

فليس من شك أن هذا الشعب الذي وضع الله مقاليده في يد الملك سعود انما هو شعب عريق في المجد ، قديم في السؤدد ، ماضيه يتلألأ بالعزة والفخار ، ويتضوأ



يمن للجزيرة متواصل ، ملك وضع الاساس ، وملك يتم البناء

بالعظمة والشموخ ، واذا كان هـذا الشعب قد من الله عليه بالخير ، فعقد له العزة والمجد على يد الملك عبد العزيز الذي بذل ماله وصحته ، وشبابه وهناءه في اسعاد ، أمته وازدهار بلاده ووطنه ـ ثم فقده الشعب في وقت أحوج مـا يكون اليه قائداً ورائداً ، فان المبادىء والأخلاق لا تموت لأن خلفه الملك سعود مرآة ناصعة تنعكس فيهـا سمات والده خُلقاً وخَلقاً ، وهيبة ووقاراً ، وتواضعاً وبشـاشة ، وشجاعة وبسالة ، وعزيمة ومضاء ، وجوداً وسخاء ، وشهامة واباء •

فمنذ أن شرع جلالته القيام بأعباء الحكم فرض شخصيته الفذة التي لا تشوبها كبرياء ، وانسانيته التي لا ينفذ اليها الصلف والغرور ، فجمع حوله قلوب الناس ، واشاع روح التعاون والثقة بينهم ، فذكرهم بماضيهم المجيد ، وتاريخهم الناصع ، واتخذ من نفسه قدوة ورائدا ، وجعل من نفسه ملجأ وملاذا ، ولقد ترى اضعف الطبقات سلطانا واخفضها جناحا اقربها الى نفسه ، وآثرها عنده ، واكبرها قسطا من تفقده وتودده •

يسهر في العمل على ازدهار بلاده ورفعتها ، ويعطي العلم والثقافة اكبر عنايته وجهده ، فمن الامثلة الحية الناطقة على ما ينطوي عليه قلب جلالته من حب للعلم وما يكنه للثقافة من تقدير ، وما يدل دلالة صادقة على رغبته في نشرهما بين بلاده ؛ أنه استهل سلطته الدستورية ـ بعد وفاة والده العظيم ـ بتنازله عن القصور الملكية فأهداها جلالته لوزارة المعارف ـ تشجيعاً للنهضة التعليمية على أن هذا العمل ليس الا واحداً من كثير من غيره ـ وليست المعارف هي التي حازت كل عنايته وجهده ، وأعماله الخيرية الجليلة ، أجل •• ليست هي وحدها : فجلالته قد وزع أوقاته لكل مرفق حيوي هام ، وكل ما هو من صالح أمته وشعبه فهو يولي النهضة الصحية رعايته وعطفه ، ويوجه النهضة الاقتصادية والعمرانية والزراعية بسامي حكمته ، وجليل تدبيره ، ويهب شعبه كل مشاعره وعواطفه ، ويشعر نحوهم شعور الأب لأبنائـه والأخ لاخوانه ، ولا يرى نفسه ملكا تبوأ على العرش ليظهر سلطانه ويعتز بسطوته بل اتخذ من نفسه أبا رحيما لافراد شعبه عطوفا بهم ، فاطراقه تفكير في صالحهم ، وحياته وقف على نهضتهم ، ويقظته على كشف الضر عنهم ، انه ملك بكل ما تحمل

هذه الكلمة من معان مثالية سامية •• يعدل في الحكم بين رعيته لا فرق بين صغير وكبير ، وغني وفقير ، الكل تجاه الحكم الشرعي سواء ؛ ـ وما من قضية اسلامية أو عربية الا وكان جلالته السابق لتأييدها ونصرتها انه عبقري شامخ ، يعرف كيف يخطو ، يرسم السبيل ويحددها بدقة ، ثم يتجه اليها غير عابيء بالعقبات ، يذللها اذا عرضت حتى يصل الى الغاية والهدف • وليس هذا النضوج ، وهذه الالمعية ، وهذا التوقد الذهني ، نتيجة دراسة نظرية منظمة ، تلقاها جلالته في فصول الدراسة ، او مدرجات الجامعة ، ولكنه الاستعداد الفطري ، والطاقة الفكرية الموهوبة ، والتربية الطيبة ، والمنبت الصالح ، الى جانب هذا كله : التهذيب والتأديب ، والتوجيه الذي تلقاه جلالته على يد والده العظيم الملك عبد العزيز •• فقد حرص الملك الراحل على ان يوجه ولي عهده توجيها صالحا •

فعهد أمر تعليمه وتثقيفه الى من يثق بتقواهم وورعهم من أئمة رجال الدين والعلم • فتلقى جلالته ـ حفظه الله ـ على أيديهم علوم الدين من فقه وحديث وتفسير ، وحفظ ما تيسر له حفظه من آيات الله البينات ومن احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما تدرب على أصول البحث والاستقصاء العلمي ، وكان هؤلاء العلماء الأفاضل يبذلون قصارى جهودهم في اختيار زبدة الرأي والافكار ، فيتناولونها بالدرس في مجالسهم التي يعقدونها في حضرته ، وكان جلالة الملك الراحل ـ طيب الله ثراه ـ لا يدخر وسعا في المشاركة بهذه الندوات ، يتتبعها ويحيطها بتوجيهه ورعايته ، وكان يضيف الى ذلك لحظات ينفرد بها بولي عهده ليرشده الى أحسن الوسائل والطرق في الأخذ بناصية الأمور ووسيلة توليها ، وليس أدل على ذلك من انه في كثير من المواقف يقدمه لمهام عظيمة سياسية أو حربية للقيام بها لينشئه ويدربه على تحمل المسؤوليات وتحريك لولب السياسة والامور العظيمة ، ويكفي للدلالة على ما نقول أن جلالته ـ رحمه الله ـ اعتمد عليه في السفارة ، وهو في الثالثة عشرة من عمره ـ ليتسلم ثائرا فر الى « آل ثاني » ـ حكام قطر ـ وقد قام بهذه السفارة كما يقوم بها الافذاذ المحنكون ، على ان جلالة الملك سعود ؛ قد لمس منذ نعومة اظفاره اهتمام والده به في تربيته ورعايته الخاصة وفهم الغاية من هذه العناية ، خصوصا وأن جلالة الملك الراحل ، كان يكرر

جلالة الملك يفتتح مدينة سعود العلمية

جلالة الملك يرفع العلم السعودي يوم افتتاح الكلية الحربية بالرياض

جلالة الملك يتفقد أحد الفصول المدرسية

جلالة الملك يفتتح مدرسة المعلمين العالية

دائماً في سره وعلانيته أنه سيخلق في ولي عهده الاوصاف الشرعية الواجب توفرها في ملك مسلم سيقود شعباً مسلماً ، وبلاداً هي قبلة كل مؤمن موحد بالله ، لذلك .. اتخذ الملك سعود من والده ، رائداً ومعلماً ، فكان حرياً به ، أن يسير على نهج والده في قوة العقيدة ، وصدق الايمان ، والاخلاص لاعلاء كلمة الله ، وفي أوقات جلوسه لشؤون ادارة الحكم ، وأوقات جلوسه لدروس الدين .. وما دمنا قد استطردنا في الحديث فانه من المناسب أن نذكر هنا بعض النصائح الثمينة ، وغرر الوصايا التي أوصى بها ــ الملك الراحل ــ خليفته وولي عهده ، وقد وجهها الامام عبد العزيز له بالمناسبة السعيدة التي بايعه فيها بولاية العهد :

ينبغي أن تعقد نيتك على ثلاثة أمور :

أولا ــ نية صالحة ، وعزم على أن تكون حياتك ، وأن يكون دينك اعلاء كلمة التوحيد ، ونصر دين الله ، وأن تتخذ لنفسك أوقاتاً خاصة لعبادة الله ، والتضرع بين يديه في أوقات فراغك ، أعبد الله في الرخاء تجده في الشدة .

وعليك بالحرص على الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وأن يكون ذلك كله على برهان وبصيرة في الأمر ، وصدق في العزيمة ، ولا يصلح مع الله سبحانه وتعالى الا الصدق والا العمل الخفي بين المرء وربه .

ثانياً ــ عليك ان تجد وتجتهد في النظر في شؤون الذين سيوليك الله أمرهم بالنصح سراً وعلانية ، والعدل في المحب والمبغض ، وعليك بتحكيم هذه الشريعة في الدقيق والجليل ، والقيام بخدمتها باطنا وظاهرا ولا تأخذك في الله لومة لائم .

ثالثاً ــ عليك أن تنظر في أمر المسلمين عامة ، وفي أمر أسرتك خاصة ، اجعل كبيرهم والداً ، ومتوسطهم أخاً ، وصغيرهم ولداً ، وهن نفسك لرضاهم ، وامح زلتهم ، وأقل عثرتهم ، وانصح لهم ، واقض لوازمهم بقدر امكانك ، فاذا فهمت وصيتي هذه ولازمت الصدق والاخلاص في العمل ، فابشر بالخير .

وأوصيك بعلماء المسلمين خيراً . احرص على توقيرهم ، ومجالستهم ، وأخذ

نصيحتهم واحرص على تعليم العلم ، لان الناس ليسوا بشيء الا بالله ثم بالعلم ومعرفة هذه العقيدة •

هذه هي النصائح التي وجهها جلالة الملك الراحل – للملك سعود الاول – حينما بايعه بولاية العهد – وكانت هي الدستور الذي سار عليه جلالة الملك سعود فلقد زخرت حياته – أدامه الله – بالعمل المتواصل وبالتوافر على مصالح الرعية ليل نهار ، وليس ثمة دليل أوضح على اخلاص جلالته وصدقه ومضاء عزيمته من النشاط الذي قام به من حين أن تسلم ولاية العهد حتى خلف والده العظيم – فقد أحدث جلالته تغييراً شاملا لجميع الدوائر الحكومية ومظاهر الحياة الاجتماعية ، والمشاريع التقدمية والاصلاحية التي تناولت جميع المواقف الحيوية في انحاء المملكة في الحجاز ، ونجد ، والمنطقة الشرقية – من ثقافية ، واقتصادية ، وعمرانية، واجتماعية مما كان له اعظم الاثر في تقدم الشعب العربي السعودي •

* * *

مولد جلالته :

ولد جلالة الملك سعود الاول في مدينة الكويت في ليلة الثالث من شهر شوال سنة ١٣١٩ هجرية ، واقترن مولد جلالته بفتح الرياض وتربع والده عرش آبائه وأجداده ، فكان ذلك باعثاً قوياً على التفاؤل والاستبشار بالمستقبل المشرق الوضاء لانه طالع سعد ويمن ولا شك • ففي الليلة التي يولد فيها (سعود) يتحقق النصر والظفر لابيه العاهل العظيم ويكلل جهاده بالنجاح والفوز في استرداد الملك المغتصب والمجد الضائع – فميلاده فاتحة لهذه النهضة المباركة الحديثة ، ومشرق لهـذه العظمة ، وبشير بتلك النعمة •

وقد نشأ جلالته وترعرع في ظل أبيه ، وهو لا يسمع الا ما تعمر به النفس ، من الايمان المتين ، والتوحيد الخالص ، وكان حرياً بحكم الطبيعة أن تغرس هذه التنشئة الدينية ، وهذه التربية السلفية الصالحة ، شعوراً قوياً في نفس جلالته ، بأنه لا صلاح للامة الا بالرجوع الى ما كان عليه السلف الصالح من ايمان قوي يتحدى كل قوة تريد أن تزعزع كيان الاسلام ، ومن مبادىء سامية ، ترقى بالروح

جلالة الملك يفتتح مدينة المصدورين بحداء

جلالة الملك يفتتح مستشفى الامراض الصدرية بالسداد

جلالة الملك يتفقد جانبا من معمل الكورنتينات بجدة

جلالة الملك يتفقد قسم الاشعة في احدى المستشفيات

الانسانية الى العلاء .. كان حرياً بمن نشأ على رعاية هذه المبادىء الاسلامية وتقديسها ، أن يترعرع عليها ، وأن تصطبغ نفسيته بالصبغة التي تتمشى مع تعاليم الكتاب والسنة .

سفارته وغزواته :

في الثالثة عشرة من عمره قام بأول سفر له الى قطر سنة ١٣٣٢ هـ ليتسلم من أميرها « عبدالله بن ثاني » عقيب حرب العجمان « سليمان بن محمد » الذي فر الى تلك الجهة وتوسط له أمير قطر لدى جلالة الملك عبد العزيز . وعندما نشبت الحرب التي دارت رحاها في (تربة) وكان ذلك في أواخر شعبان من سنة ١٣٣٧ هـ قدم جلالته اليها لتأديب القبائل الموالية لخصوم ابيه ، وانها لبطولة وعبقرية وبسالة لمن كان في مثل سنه (التاسعة عشرة) ان يتولى قيادة الحروب وتصريف الامور وان يظفر بعون الله على أعدائه .. وقد تلى ذلك غزوات أخرى في بلاد الشمال ربحها « جلالته » كلها ، وكان آخرها استسلام امير حافل عبد الله المتعب آل الرشيد « لسموه » سنة ١٣٣٩ ، وفي المعركة الفاصلة التي دارت رحاها بين الجيوش السعودية وبين العصاة من الاخوان في المكان المعروف « بالسبلة » عام ١٣٤٧ كان جلالته قائدا لاهل العارض ، ولما التقى الجمعان ، ودارت رحى الحرب كان جلالته قائدا عاما للجناح الايمن ، وقد خاض سموه بذاته في لجج هذه المعركة كما توجه الى الاحساء في العام التالي لمنع اتخاذ العصاة هذه المنطقة قاعدة لغزوهم واعتدائهم ، ومكث بها شهوراً ألقيت خلالها على جلالته اكبر المسؤوليات ، وتتأزم المشاكل بين البلاد السعودية واليمنية ، وتدور رحى الحرب فيعهد بالقيام الى البطل المغوار « سعود » وينطلق على رأس جيوشه ، ويمعن متوغلا بين (صعده ونجران) ويرقى مصعداً ثم يقضي الله قضاءه وتزول الاسباب ويصدر امر المليك الراحل بايقاف الزحف ويعود القائد المظفر .

صفاته البارزة :

والحديث عن جلالة الملك سعود كثير وكثير ، ولو كنا في معرض التحدث عن امجاده وصفاته وخلاله لضاق بنا نطاق المقال ولكنا نجتزىء ليدرك القارىء السر

في هذا النجاح الذي أحرزه والذي جعل بلاده قبلة الانظار •

ومن أهم ما ينبغي أن نشير اليه ، انه جعل من سيرة والده قدوة ورائداً فحياته تسير على نهج المغفور له والده العظيم الراحل ، فأوقات جلوسه لدروس الدين وأوقات جلوسه لشؤون الادارة والحكم تمضي على سنن ابيه لا يحيد عنهـا قيد خطـــوة •

ومن الصفات النبيلة والمزايا الفاضلة التي أصبحت شعاراً لعاهل الجزيرة انه سباق الى المساهمة بمجهوده وماله ، وسلطانه في كل عمل خيري يخدم به بلاده وشعبه سواء أكانت هذه الخدمة دينية أو اجتماعية أو أخلاقية والواقع الذي لا شك فيه ان جلالته انما يرمي بهذا العمل الى غاية سامية وهدف جليل انه يريد ان يعلم القادرين من افراد شعبه ان الاصلاح والخدمة الاجتماعية هما الاساس الاول الذي يقصده ، وشعاره الخاص الذي يتسم به ، فما مـر يوم الا ومنحة كبيرة أو معونة مالية تصدر من جيبه الخاص ، لتعين منكوباً •••

على أن جلالته لا يعتز بشيء اعتزازه بصداقة العلماء ولا يشتاق الى حديث مثل اشتياقه الى الندوات العلمية ، فقلبه عامر بحب العلماء يقدر فضلهم ، ويقربهم اليه ويشملهم بعطفه ، أما مطالعاته ودراساته الخاصة فهي في منهجها وأوقاتها تسير على الطريقة التي عاش عليها جلالة والده فهو يستمع كل يوم الى قارىء يقرأ تفاسير القرآن مثل تفسير بن كثير وغيره من التفاسير وكتب الحديث ، وكتب المواعظ ، والفقه والآداب والعلوم الحديثة ـ يفقه بها نفسه ، ويرشد كل من يلوذ به ، ويقر عينه أن يجلس حيث يجلس المستمعون جميعاً طاعة للعلم واعزازاً له •

ولقد امتلأ قلبه من حب ربه ، فرائض تؤدى من صلوات مكتوبة ، ونوافل ، وصوماً ، وزكاة ، وحجاً ، وتوحيداً خـالصاً ، والتزاماً لمـا شرع الله من أسباب التقوى • وكثيراً ما اختلف الى المساجد خاشعاً ، يذكر الله ذكراً كثيراً ، وكان ولا يزال يقف الوقت الطويل بين يدي ربه في خلواته في دجى الليل ، ووقت السحر ، فيسبح بحمد الله ، ويشكره على آلائه ونعمه ، ويطلب من الرب هدايته وتبصيره وتوفيقـه •



صاحب الجلالة الملك المعظم في زيارته لدار الكتب الظاهرية بدمشق



صاحب الجلالة الملك المعظم يستمع لحديث الاستاذ بهجت البيطار احد العلماء العرب البارزين

وقد أقام الحدود ، وألزم الناس بما أمر الله ، فان الشريعة الاسلامية السمحاء وجدت في شخص جلالته ، كما وجدت في جلالة والده الراحل ، راعياً لها ، يطبقها بروحها ونصها على المسلمين ، وان أكبر دليل على ذلك .. هو ما يحيطه صاحب الجلالة بالعلماء من حب بالغ .. ذلك الحب المستمد في حقيقته وأصله من حبه للشريعة نفسها .. وهكذا يتوافر جلالة الملك على العمل المتواصل في سبيل خدمة الشعب العربي السعودي وكثيراً ما يجعل الاستشارة لذوي الرأي والمعرفة في شتى الامور العامة التي تهم المسلمين .. سبيله وطريقه .

* * *

ولعل من ابرز ما يهتم به جلالته هو أنه يقف حياته وراحته على اسعاد شعبه بشتى الطرق وخاصة النهوض بالحياة الصناعية التي بدأت تنمو وتزدهر في عهده السعيد بسرعة فائقة بالغة . مما يتحقق معه أمل الشعب العربي السعودي في أن تصبح بلاده في مصاف البلدان الصناعية المزدهرة فليس غريباً أن نرى جلالته بين الوقت والآخر يكلف نفسه مشقة افتتاح مصنع أو مشروع انشائي أو ما الى ذلك من وجوه الحياة الصناعية .

وان في تاريخ حياة جلالته وفيما قام به من توثيق أواصر الاخاء وعلائق المودة بين بلاده وبلاد العالم قاطبة وما قدمه للعرب والمسلمين من نصح ومساعدة ، وما أداه لشعبه وبلاده من خدمات لاستكمال نهضتها واستيفاء مرافقها واعلاء مكانتها ، ما يدل على ما حباه الله من قلب كبير ، ونفس عالية ، وما أكرمه من عبقرية نادرة ، وعظمة فذة ، جعلت الشعب على اختلاف طبقاته يدرك عظمة قائده ومليكه ، وقد كان اجتماع الناس من شتى أنحاء الجزيرة يوم مبايعته للجلوس على العرش مظهراً سامياً لهذا الحب والولاء .

ولايته للعهد :

كانت هذه الصفات التي يتحلى بها «سعود» من سماحة ، وتواضع ، وكرم ، وشجاعة ، وحرص بليغ ، منتهاه التمشي مع تعاليم الكتاب والسنة في معاملة أفراد الرعية ، وتطبيق قوانين الشرع على الصغير والكبير ، والقوي والضعيف حتى

يتحقق معنى المساواة والعدالة . ومواقف البطولة التي وقفها مثل موقفه في (تربه) وكموقفه في (السبلة) التي كان فيها قائداً لاهل العارض والتي خاض فيها بنفسه لجج هذه المعركة حينما حمى الوطيس واشتد لهيب الحرب . كل هذه الصفات والبواعث قد تضافرت وتواءمت على صلاحيته لولاية العهد وجدارته على أن يضطلع بعبء مسؤوليات هي أضخم المسؤوليات ، وفعلا كان ذلك .. فقد عقد له جلالة الملك عبد العزيز ــ طيب الله ثراه ــ ولاية العهد ايماناً منه باحقيته ، واستجابة لرغبات أبناء الشعب الذين تمسكوا به على أن يكون ولياً للعهد وتحدثوا بذلك الى المليك وكتبوا اليه واصروا على المطالبة بالموافقة على أن يكون سعود ولياً للعهد وخلفاً لجلالته ، وصدر بذلك مرسوم ملكي كريم ، ثم وضع قرار تاريخي من مجلسي الشورى والوكلاء نقتطف منه بعض ما جاء فيه :

(ولما كان حضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود النجل الاكبر لحضرة صاحب الجلالة قد تحلى بكافة الاوصاف الشرعية الواجب توفرها فيمن يخلف ولي الأمر ــ أمد الله في عمره ــ وقد اشتهرت عدالته ، وصفاته الممتازة بين الجميع فاننا عملا بالمأثور من المبايعات نبايعه ولياً لعهد المملكة العربية السعودية ، نبايعه على السمع والطاعة على كتاب الله وسنة رسوله ونسأل الله الهداية والتوفيق ، ونضرع اليه تعالى أن يمد في عمره ، وقد أخذنا هذه البيعة على أنفسنا لسموه وعلقناها بأعناقنا ، ونشهد الله على ذلك والله خير الشاهدين) .

قيادة جلالته للقوات المسلحة :

وبتاريخ ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٧٢ صدر مرسوم ملكي كريم باسناد القيادة العليا للقوات المسلحة وقوات الدفاع والحرس والامن ، وأهل الجهاد ، والمجاهدين الى جلالته وكان حينئذ ولياً للعهد .

البيعة :

وعندما انتقل الملك عبد العزيز الى جوار ربه الاعلى صباح يوم الاثنين ٢ ربيع الاول سنة ١٣٧٣ هجرية ، ونمي الخبر الى الشعب بأن مؤسس الدولة العربية السعودية ــ قد فارق الحياة ، اجمع أبناء الشعب على مختلف طبقاته على مبايعة

جلالة الملك يشرف حفلة افتتاح مؤسسة كهرباء مكة

جلالة الملك يفتتح احدى المستشفيات

جلالة الملك يشرف حفلة افتتاح مصنع الدباغة الكبير بجده

«سعود» بالملك لانه خير خلف لخير سلف ، ولانه خير من يستحق أن يكون ملكاً على الجزيرة ، ذلك .. لانهم عرفوه وخبروه منذ نعومة اظفاره حتى اكتمل نموه ، وأصبح ساعداً أيمن لوالده المرحوم ــ عرفوه واختبروا مواهبه وكفاءته اختباراً عملياً في ظروف محرجة وفي ظروف عادية ، في حياته الخاصة والعامة ، وفي حياته مع أهله وذويه ، فاتجهوا من كل أنحاء المملكة شيبا وشبانا الى رحابه وبايعوه بالملك على السمع والطاعة في اليسر والعسر وتمت البيعة في مكة المكرمة حيث ازدحمت آلاف الناس وكان أول من بايعه أفراد الاسرة المالكة ــ ثم تلى ذلك العلماء والقضاة ورجال الحل والعقد وعلى رأسهم المفتي الاكبر وكتبوا بالبيعة وثيقة تاريخية يؤيدون عرشه ويؤمنون باستحقاقه الحكم ويقدمون فيها الولاء والطاعة والخضوع وأقسموا على أن يكونوا جنوداً لله تحت حكمه وقيادته وامرته، يوجههم الى العمل الصالح ويمضي بهم قدماً الى الطريق والى المكانة الرفيعة لشعبه التي وهب شبابه لها فيما مضى وفي المستقبل وكانت بيعة شرعية ثبتت على اعناق أفراد أمته بحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم .

وقد رفعوا الى مقامه الكريم عقد البيعة وهذا نصها : ــ

يا امام المسلمين الملك سعود بن عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود المتوفي يوم الاثنين ٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٧ ــ رحمه الله ــ فقد عهد الامانة من بعده اليكم واخذت لكم البيعة في عام ١٣٥٢ فان امامتكم بذلك منعقدة وثابتة شرعاً واننا بمناسبة وفاة والدكم الامام الملك عبد العزيز رحمه الله وتوليكم امامة المسلمين من بعده نجدد ونؤكد بيعتكم التي في أعناقنا على العمل بكتاب الله وسنة رسوله واقامة العدل في كل شيء ، وتحكيم الشريعة الاسلامية ولكم علينا السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره ونسأل الله لكم العون والتوفيق فيما حملتم من امور المسلمين وان يتحقق على ايديكم ما ترجوه الامة الاسلامية من مجد وتمكين .

وفي مساء يوم الخميس ٥ ربيع الاول ١٣٧٣ هجرية توجه جلالته الى المسجد الحرام وأم الناس لصلاة المغرب ثم طاف بالبيت العتيق ودعا الله أن يوفقه ويعينه

على حمل هذه الاعباء الضخمة والمسئوليات العظيمة .

ثم وجه جلالته خطاباً تاريخياً الى شعبه المخلص الامين والى العالم العربي والاسلامي والى الامم ، رسم في هذا الخطاب سياسته وابان خطته في حكمه وولايته ووضح للعالم موقفه .

ويجمل بنا أن نورد في هذه المناسبة هذا الخطاب التاريخي : —

في هذه الليلة المباركة توجهت الى الله تعالى وأنا أطوف بيته العتيق أن يمدني من عنده فيما تفضل علي به من ولاية الامر في بلده الحرام ، وما اولاني به من شرف خدمة الحرمين الشريفين وضيافةالوافدين اليهما من مختلف اقطار العالم ، وتوجهت الى الله تعالى وملء نفسي نية حسنة أن يضاعف الله لي من هـذه المنة ، ويريني الحق حقاً ، ويرزقني اتباعه ، ويريني الباطل باطلا ويرزقني اجتنابه ، وتوجهت الى الله ان يمنحني القدرة على شكر نعمته بطاعة اوامره ومراقبته في خلقه ، وسألته تعالى أن يجعل لي منكم خير عون في طاعته .

واني أعاهدكم الله على أن أبذل كل جهدي جاعلا نصب عيني وأنا أنظر في شؤون الدولة أنني أراقب الله كأنني أراه فان لم أكن أراه فانه يراني .

أما وقد قضت علي البيعة الشرعية التي في عنقي أن أرتقي عرش الملك واتقلد مسؤولية الحكم فانني سأجعل نصب عيني سيرة والدنا المغفور له وآراءه السديدة وسجاياه الحميدة ومزاياه المجيدة في ادارة البلاد وتصريف شؤونها متبعاً أحكام الدين معتصماً بحبل الله المتين أعاهد الله بالتمسك بكتابه الكريم وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسأكافح دونهما بلساني وجناني باذلا قصارى جهدي في اسعاد شعبي العزيز ورفاهيته والعمل على رقي البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ساهرا على مصالح البلاد وتأمين حقوق ابنائها ، وسأولي عنايتي الخاصة الى قواتنا العسكرية الوطنية ، كما اني ساواصل في توثيق عرى الاخاء الاسلامي والعربي مع الدول الاسلامية والعربية وسأحتفظ بصداقة الدول الاجنبية) .

بهذا الخطاب التاريخي افتتح جلالته عهده الزاهر حفظ الله جلالته ، وسدد خطاه وحقق على يديه الآمال وامده بتوفيقه وفضله .

الشعب السعودي في جدة يستقبل مليكه بعد عودته من احدى رحلاته التفقدية لانحاء المملكة

رحلات جلالته التفقدية في انحاء المملكة :

لقد من الله على المؤمنين بهذا الملك الرشيد الذي يشعر لامته بما يشعر به رب الاسرة الكافل لبنيه وذويه ، ويقوم مقام الوالد في العطف على اخوانه والرأفة بأبناء شعبه فقد سن جلالته لنفسه تلك الرحلات التي قام بها الى انحاء مملكته شمالها وجنوبها وشرقها وغربها وأخذت حسناته ومآثره تسلك طريقها الى تلك الانحاء قرى ومدنا ـ شيوخا وشبانا فكانت زياراته أعيادا لشعبه ـ يجتمع فيها جلالته الى كبيرهم وصغيرهم ويخلط نفسه بكل فرد منهم عسى ان يطلعه على موطن متاعبه وآلامه ليقضي حاجته ويفرج كربته ويجعل عيشه سعيدا رغدا . الى جانب هذا اخذ جلالته يدرس مشاريع الاصلاح ففتح المدارس في كل مكان وأشاد المستشفيات وأصلح الطرق وأحيى الارض وأمر بتأليف لجان في كل مكان وموضع حل به وطلب منها دراسة المشاريع الاصلاحية وخولها حق القيام بها . ولم يكن ذلك عجيبا من أسد الجزيرة الذي نشأ وترعرع على حب الشعب والاخلاص له ، والحق أن أيام المليك التي قضاها في رحلاته التفقدية أيام سعادة وغيث وخير وبركة ، جعلت رعاياه يلهجون بالثناء عليه والدعاء له ، على انه باب من ابواب التربية الوطنية لم تسعد الامة كما سعدت به في عهده . وقد بدأ رحلاته بأهم المدن : جدة ثم الطائف وضواحيها ثم المدينة وضواحيها وبعد أن انتهى جلالته من أهم مدن الحجاز اتجه الى الرياض عاصمة ملكه وحصنه الحصين فاستقبله الشعب هناك استقبالا تاريخيا جدد فيه حبه وولاءه لما نال في عهده من عزة وفخار وعظمة ومجد .

وفي التاسع والعشرين من ربيع الاول توجه جلالته لزيارة المنطقة الشرقية حيث حقول البترول لتفقد شؤونها وتحقيق رغباتها وقد مر جلالته في طريقه بمدينة الخرج احدى المدن الزراعية الكبيرة في المملكة وتفقد شؤونها والمصانع الحربية بها ثم زار جلالته مدن الاحساء ولم يترك قرية في طريقه الا وزارها وتفقد شؤونها واجزل لاهلها العطاء .

ثم اتجه جلالته الى شمال المملكة ومر بحائل وبريدة وعنزة والقصيم والوشم

والغاط والمجمعة وغيرها من المدن والقرى كما أولى الدرعية عظيم اهتمامه ــ ثم مر بمنفوحة وقراها ووديانها وفي الثامن من شهر رمضان ، وقد بلغت الحرارة اقصى درجاتها لم يتوقف جلالته بل مضى الى تفقد شؤون رعيته مضحيا بالراحة في سبيل شعبه الوفي المحب فزار مريخلة ــ ثم زار أبي الكباش والقرى المجاورة لها في اليوم الثالث من عيد الفطر ، وفي ٢٣ شوال قام جلالته بزيارة الى جنوبي مملكته الواسعة فزار عسير ثم مضى الى نجران وبيشة وتربة ثم اخذ الاهبة لزيارة السواحل الجنوبية فاستقل الباخرة «سعود» واتجه بها الى الليث والقنفذة وغيرها من المدن .

وفي شوال عام ١٣٧٥ قام برحلة الى الحجاز وزار غامد وزهران وقرى الحجاز وتفقد شؤونها وأحوالها .

وكان من نتائج هذه الرحلات الميمونة أن شيدت بيوت الله : مساجد ، ومدارس ورياض للعلم والمعرفة وأقيمت مستشفيات وكليات عسكرية ومخافر وحصون ومصانع للسلاح ، وفتحت طرق ومدت خطوط ومهدت سبل ، وضبط البريد وكثرت آلات النقل وبنيت مطارات وادارات جمارك وعني بالماء والنور والصحة العامة .

وهكذا اتخذ من نفسه مثلا عاليا ليحتذيه الشعب في ابتغاء الخير والنهوض بالجلائل مستمدا من الله توفيقه فيما عمل وسن .. حفظ الله جلالته وأمد في عمره .

رحلات جلالته الى خارج المملكة :

لقد مرت على الجزيرة حقبة من الزمن انعزلت فيه عن العالم فمضى ركب الحياة في طريق التقدم ووثب غيرها من الامم الى مراقي الحضارة والتمدن حتى قيض الله لهذه الجزيرة عاهلها العظيم الراحل الذي لم يأل جهدا ولم يدخر وسعا في الاخذ بها الى مدارج الحياة والرقي فأيقظها من سباتها العميق ، وبعث فيها مقومات الحياة ورسم لها طريق مجدها وعزتها ــ فما فتئت تسير مع موكب الحياة وتثب في اتزان وقوة حتى بلغت الذروة من الرفعة والنهضة ــ وكانت الخطوة التالية لهذه الخطوات

الواسعة ، هي الخطوة الطبيعية التي يجب أن تكون ، هي الاتصال بالعالم الخارجي والتعاون معه •

ولقد كان جلالة الملك الراحل بعبقريته وسلطانه استطاع ان يجعل من دولته قبلة العالم ومنار الامة العربية وأصبحت دولته ذات خطر ومكانة بين الامم فأخذ المصلحون ، والقادة يستنيرون برأيه ويأخذون بأفكاره ـ أما البلاد العربية فقد أجمع المسؤولون فيها على عظمة مكانته وفحولة رأيه ، وقد حاول بعض المغرضين من الصهيونيين أن يشوهوا سمعة بلاده وسمعة العرب ولكن جلالته فطن الى هذه الدسائس ـ فبادر ـ رحمه الله ـ بارسال البعوث والسفراء ـ وسافر سعود وسافر فيصل الى اقطار العالم وأديا السفارة على خير وجه وأحسنه مما كان له اطيب الاثر في أجواء السياسة ، فتجلى كذب تلك الاشاعات السود ، والدعايات المشوهة وظهر كل من الاميرين بالمظهر اللائق بالعربي الاصيل الكريم المحتد وأصبح المتمدن الراقي يلمس بمجالسة الاميرين مقدار ما عليهما من دماثة اخلاق ونفس عالية ، وأفق واسع ، وبصر نافذ ، ورأي ناضج ، فكان ذلك مرآة ناصعة أعطت صورة طيبة لكل عربي يقطن الجزيرة • ووقفت الشعوب الاوربية والاميركية دهشة متحيرة لكذب تلك الاباطيل التي اذاعها المفسدون ـ استطاعت تلك الرحلات أن تكون مصدر دعاية طيبة ناجحة لهذه البلاد فلما توفي الملك عبد العزيز رحمه الله وتسلم من بعده الزمام خليفته الامام سعود ، كان نصب عينه وحدة العرب وتوثيق العلاقة بين الامم الاسلامية تلك الوحدة التي من نتائجها استقلال ومجد أقطار الوطن العربي الكبير •

وقد رأى جلالته أن هــذا لن يتحقق الا بالاتصــال الشخصي ، فالمعروف أن الزيارات المتبادلة بين قادة الامة نتائجها كثيرا ما تقارب وجهات النظر وتجمع الكلمة وقد كانت زيارات جلالته للبلاد العربية تأكيدا عمليا لهذا المعنى على ان جهود جلالة الملك في توحيد كلمة العرب وجمع صفوف المسلمين لا يحتاج أي انسان الاشادة بها أو ذكرها فهي أوضح من البدر في تمامه وليس ثمة شاهد ناطق كخطابه التاريخي الذي أفتتح به أول اجتماع لمجلس الوزراء :

« أما سياستنا الخارجية فأول ما يهمنا فيها هو العمل على جمع كلمة العرب وتأييد مصالحهم في جامعتهم ضمن ميثاقها وضمن الدفاع المشترك ، وقد أبلغنا الوفد الذي مثلنا في جامعة الدول العربية في أول اجتماع لها بعد أن تسلمنا مقاليد الحكم أن يعلن عزمنا الاكيد على مناصرة العرب والتعاون معهم في أي مجال ممكن لمنع العدوان عنا جميعا » .

وهذا دليل شامخ ـ يبين ما يضمره جلالة الملك سعود من حب للبلاد الشقيقة ونهج واضح مستقيم لا عوج فيه ولا التواء ـ وهي صراحة العربي الاصيل ـ ابن الاشاوس الذين بنوا مجد العرب وعزتهم .

ولقد بلغ من حب الامة العربية والامم الاسلامية لشخصيته الفذة ، وانسانيته الرفيعة أن تزاحمت الايدي الصديقة تمد يدها للتعاون معه على اعلاء كلمة الله ـ وتسابقت الحكومات العربية والاسلامية لدعوته الى بلادها ـ وعلى عادة العربي الشهم قبل الدعوة رغم مشاغله الضخمة ومسؤولياته الكبار ورغم المشاريع والاصلاحات الداخلية الجمة التي تستغرق راحته .

وقام جلالته برحلات الى البلاد العربية الشقيقة والى البلاد الاسلامية ـ فكانت هذه الرحلات تعد يدا بيضاء ستظل مذكورة مدى الدهر بالحمد والتقدير ، ذلك للنتائج العظيمة التي تبعت هذه الزيارات من حيث توحيد كلمة الامم الاسلامية وتوثيق عرى الاخاء وروابط المحبة ، ولقد جاءت البيانات والتصريحات التي صدرت عقب زيارات جلالته لارجاء الوطن العربي زاخرة بهذا المعنى ومؤكدة له .

مصر :

وقد استهل جلالته هذه الرحلات بزيارة مصر ـ وكان ذلك في الخامس عشر من شهر رجب سنة ١٣٧٣ ـ وقد لاقى جلالته من الحفاوة البالغة في مصر حكومة وشعبا ومن الاعظام والتبجيل ، ما دل على مكانة جلالته في نفوس العرب ، وكان استقبالا تاريخيا لم تعهد مصر مثله ، وقد كانت زيارة جلالته فاتحة خير لمصر والبلاد السعودية حكومة وشعبا وقد قام جلالته بزيارات لانحاء مصر استجابة لرغبات مختلف الداعين من ابناء الشعب العربي في القطر الشقيق ، وكانت هذه الرحلة ذات

نتائج بعيدة المدى في توثيق العلاقات بين مصر والمملكة العربية السعودية .

لقد كانت المحادثات التي أجراها جلالته مع المسؤولين في مصر تدور حول القضايا العربية ، وقد تجلت في هذه الاحاديث روح التضامن والاخاء بين البلدين الشقيقين ودللا على انهما متفقان على مضاعفة الجهد لتدعيم الجامعة العربية ، كما دعا جلالته العرب بهذه المناسبة الى الوحدة فقال : ان الامة العربية في مختلف شعوبها وهيئاتها وحكوماتها يجب أن تزداد صلات التعارف والتقارب بينها لتكون وحدة سياسية واقتصادية وثقافية على ضوء التجارب والمحن التي مرت بها الامة العربية في السنين الاخيرة . وختم جلالته حديثه بقوله : لقد تبين أن وجهة نظر الحكومتين الشقيقتين كانت ولا تزال على تفاهم تام في معالجة مصالح العرب في جميع أقطارهم .

الكويت :

وبعد أن انتهى جلالته من زيارته الرسمية لمصر ـ قام بزيارة القطر الشقيق الكويت وكان موعد هذه الزيارة في الرابع والعشرين من شهر رجب ١٣٧٣ واستقبله الشعب الكويتي اعظم استقبال ـ لان سعودا له رابطة قديمة بهذا الشعب ـ ففي هذا البلد الحبيب عاش والده الراحل وجده الامام ولقيا فيه كل ترحيب واكرام واعزاز ، وفي هذا البلد الحبيب ولد جلالته وأمضى أيام صباه ، فلا عجب اذا كانت مظاهر الحب والعواطف زاخرة ، ففي القلوب حنين واخلاص ، ومودة قديمة يجددها جلالته بهذه الزيارة ويعيد الى النفس ذكرى عاطرة طيبة ممزوجة بالتعاطف وتبادل الرعاية . وقد لقي جلالته من أمراء وحكام هذا البلد كل تقدير واحترام ، كما لاقى من الشعب آيات من صدق الولاء والاكرام ، وقضى جلالته في هذا البلد اسبوعا كان خلاله موضع الترحيب والتكريم وكانت تلك الايام ولا شك من أجمل الايام وأسعدها بالنسبة لجلالته وللشعب الكويتي الشقيق .

البحرين :

ولم يكد جلالته ينتهي من زيارة الكويت حتى تابع رحلاته التاريخية فزار البحرين وتجلى في هذه الزيارة مبلغ حب العرب لجلالته باعتبار أنه الملك الذي ينظر

الى العرب والمسلمين نظره الى اخوانه وأبنائه ويبذل من أجلهم مهجته وصحته وماله ولا يدخر وسعا في سبيل رفعة شأنهم وحياتهم وحريتهم ولانه الرائد الذي يؤمل العرب على يده الاستقلال وجمع الشمل وتوحيد الكلمة ـ وكان استقبالا شعبيا فائق النظير ـ وقد أيد أمير البحرين هذا الحب والولاء من شعبه بكلمة رائعة ضمنها أصدق آيات المودة والولاء للعاهل العظيم وذكر أياديه البيض للعروبة وما أسداه اليهم من عون ورعاية ـ جعلت القلوب ملتفة حوله مؤمنة بزعامته وامامته . وقد تكللت هذه الزيارة ـ بالعهودوالمواثيق والاخاء والمودة ، التي سترسم سبيل القوة للعرب والمسلمين ان شاء الله .

الباكستان :

ثم مضى جلالته الى باكستان ـ الدولة الاسلامية المستقلة الحرة ـ فأكد بذلك مدى اهتمامه بالوحدة الاسلامية ايضا ورغبته في تحقيقها ـ وفي هذه الزيارة من المعاني الجليلة ما يؤكد هذا الحلم الذي يسعى جلالته في دأب وجد لبلوغه .

وقد استقبله الشعب الباكستاني استقبالا عظيما لا يماثله استقبال في الروعة ومشاعر الحب ، ولا عجب فان لجلالته في قلوب هذا الشعب وفي قلوب غيره من الشعوب الاسلامية مكانة لا تدانيها مكانة فهو الملك الاسلامي الذي يرعى مصالح المسلمين ويهتم بشؤونهم وهو حامي الحرمين الشريفين وخليفة المسلمين الذي جعل دستور بلاده ما جاء في كتاب الله وسنته فاحيا بذلك مجد الاسلام وعزته ، والحق أن أيام زيارته كانت أيام سعد واقبال وأعياد متصلة . فقد افتتح جلالته في بشاور اعظم محطة لتوليد الكهرباء وتبرع بمليون ربية للاجئين الفقراء من الباكستان وأم جلالته الالوف المؤلفة من المسلمين الذين حرصوا على الحفاوة به وخرجوا كلهم الى الصحراء للصلاة خلف جلالة الملك ، امام المسلمين ، فاعاد جلالته بذلك عهد الخلافة الاسلامية الزاهر وكان من نتائج هذه الزيارة أن تقاربت وجهات النظر والسعي الى تحقيق آمال المسلمين وجمع كلمتهم . وعقب عودة جلالته من هذه الرحلة الميمونة المباركة ادلى بتصريح بين فيه ما وصلت اليه العلاقة بين الدولتين بعد هذه الزيارة :

« اني لمغتبط كل الاغتباط بما سمعت ورأيت في كل مكان نزلت فيه ومن كل أخ التقيت به هذا الشعور الاسلامي الاخوي الذي يجمعنا والرابطة الدينية التي تربطنا والاهداف التي نهدف اليها فليس لنا ولكم عناية خاصة ولا منفعة شخصية فيما ندعو اليه ونسعى له غير جمع كلمة المسلمين عامة في مشارق الارض ومغاربها على الحق وان يكونوا كالبناء المرصوص والجسد الواحد (واعتصموا بحبل الله جميعا) هذا الهدف هو هدفنا وهذه الغاية هي غايتنا وذلك المبدأ هو مبدؤنا » .

الاردن :

وفي الثاني عشر من شهر شوال ١٣٧٣ زار جلالة الملك المعظم المملكة الاردنية الهاشمية زيارة رسمية وقد استقبل جلالته في مطار عمان استقبال الغزاة الفاتحين من كبار وعظماء رجال الاردن وشعبه — وزاد هذه الحفاوة بهجة ورواء ذلك التعاطف الجميل الذي بدى على اسارير كل من العاهلين العربيين : الملك سعود الاول والملك حسين سليل الاسرة الهاشمية ، وكانت الايام الاربعة التي قضاها جلالته في رحاب اخيه من الايام الخالدة التاريخية التي أحدثت نتائج ذات خطر في تاريخ العرب .

سوريا ولبنان :

كما انتهز جلالته هذه الرحلة المباركة فمر بسوريا ولبنان فأجرى مع المسؤولين فيهما مباحثات لخير العرب ووحدتهم — وكان لهذه الزيارة اقوى الاثر في تدعيم الروابط بين سوريا ولبنان والمملكة العربية السعودية .

اليمن :

واستمر جلالته في طريقه الى الهدف النبيل الذي يرمي من ورائه الى خيرالاسلام والعرب فقام بزيارة اليمن السعيد وكان تاريخ هذه الزيارة في السادس عشر من ذي القعدة سنة ١٣٧٣ — وقد قابله شقيقه الامام احمد مع الشعب اليمني باسمى معاني الحب والوفاء وعمل جلالته على توطيد الروابط الاخوية بين مملكته والقطر اليمني الشقيق .



صاحب الجلالة الملك المعظم يرد التحية لكبار المسؤولين في سوريا بمطار دمشق



المشهد الشعبي الرائع الذي قوبل به جلالة الملك المعظم في زيارته لسوريا



جلالة الملك سعود الاول يتحدث مع فخامة الرئيس كميل شمعون حين زيارة جلالته لبنان الشقيق



جلالة الملك المعظم وفخامة الرئيس شمعون يستمعان الى كلمة ترحيبية حين زيارة جلالته لبنان

ايران :

ويمضي جلالته في الطريق الذي وضع أساسه الا وهو توثيق عرى المحبة والعلاقة بين الحكومات الاسلامية وشعوبها . فيتفضل بزيارة ايران البلد الاسلامي الذي آمن شعبه بالرسالة الاسلامية منذ صدر الاسلام وكان مع العرب عضداً وساعدا . وقد استقبله جلالة أخيه شاه ايران بالحفاوة البالغة والترحيب الحبيب . وكان شعب ايران من ورائهما يهتف من اعماقه بآيات الحب والاخلاص لبطل الجزيرة سعود الاول وحامي حمى الحرمين الشريفين والرائد الاول للمسلمين هذا الملك الديمقراطي العظيم الذي يمتلىء بعقيدة الرابطة الاسلامية والذي بذل نفسه فداء وتضحية لجمع كلمة المسلمين وتحقيق الوحدة العربية ، وقد كان لهذا اللقاء العظيم صدى كبيرا في أرجاء العالم وكانت له نتائجه البالغة القوية في تقريب وجهات النظر بين العاهلين والعمل على نصرة الشعوب الاسلامية وعز الاسلام واستعادة مجده .

الهند :

ولقد كانت زيارة جلالته للهند برهانا ساطعا على مدى اهتمامه بتحسين العلاقات بين بلاده وبين البلاد الشرقية . والهند في الحقيقة أقرب الممالك الشرقية الى العرب والمسلمين فالى جانب ما تضم الهند من مسلمين فهناك صلات روحية وعادات وتقاليد واهداف سامية تربط بينها وبين البلاد السعودية وتجعل من هذه الرابطة أملا وقوة وقد لقي جلالته من فخامة رئيس جمهوريتها ورئيس وزارتها ما يؤيد تلك الاواصر بل كان الاستقبال الذي قوبل به أروع استقبال شهدته الهند في تاريخها دلل على حب الهند لهذا الملك الصالح وأكد وشائج الاخاء والتعاون وقد عبر جلالته بهذه المناسبة السعيدة عن سروره البالغ لتلك الحفاوة الكريمة التي قابله بها أبناء الهند جميعا وكان لهذه الزيارة أثرها الكبير في تدعيم العلاقة بين شعب الهند والشعب السعودي ـ وكان من نتائجها تلك المواقف النبيلة التي تقفها الهند في كل مناسبة أو مؤتمر في تقرير كلمة العرب والايمان باهدافهم والدفاع عن حقهم والمساواة في تبادل المصالح واحترام الاستقلال .

الوحدة العربية :

ان جلالة الملك سعود الاول حريص على تقوية أواصر الاخاء وتأكيد وشائج الاتحاد بين العرب ، هــذا هو الشعور المستقر في أعماق نفسه ، وجهود جــلالته معروفة في هذا المضمار فعندما برزت مشاورات الوحدة وانشاء الجامعة العربية ساهم جلالته ـ حينما كان وليا للعهد ـ بأوفى نصيب في تدعيمها وتركيزها بل يعتبر جلالته أعظم نصير لها وداع لتقويتها ، وكثيرا ما أشاد في تصـريحاته بمجد العروبة وسعى صادقا في توثيق العلاقات وقد اكدت زيارات جلالته للبلدان العربية صدق هذه الحقيقة ، وتجلت هذه النية النقية وهذه الرغبة الخالصة .

واجتمع جلالته باخيه عبد الناصر وشكري القوتلي في القاهرة وقرروا جميعا الوحدة العربية الصادقة وحدة الصفوف والاهداف والغايات وعاد جلالته من هناك ليجتمع في جده باخيه الامام أحمد والرئيس عبد الناصر فأكدوا ما وصل اليــه المؤتمر الثلاثي بالقاهرة وكان ايذانا بعهد جديد للاخوة العربية باسمى معانيهــا وفق الله جلالته وحقق على يديه نصرة العرب والاسلام .

* * *



صاحب الجلالة يطالع مصحفا محفوظا أثناء زيارته الكريمة للمملكة الايرانية

جلالة الملك في زيارة أخيه جلالة شاه ايران

ملامح الود والمحبة على ملامح العاهلين العربي والاندونيسي

جلالة الملك في رحلته الى الهند

جلالة الملك يلقي كلمة في احدى جامعات الهند الاسلامية

المؤتمر الثلاثي العربي الذي انعقد في جدة

المؤتمر الثلاثي العربي الذي انعقد في القاهرة

نبذ واقوال مختارة لجلالته :

« اننا والله لا ننظر الى الناس الا بعين المحبة والتقدير والمساواة ، فكبيرهم عندنا كوالد ، ومتوسطهم كأخ ، وصغيرهم كابن وان رعايانا عندنا بمنزلة أولادنا وعيالنا وأهلنا »

« ان بين البلدان العربية والاسلامية الشقيقة صلات وروابط متينة وثقها الاسلام نفسه وان سياستنا هي دعم كل ما يقوي الجامعة العربية ، وضمان مصالح المسلمين والتعاون معهم في كل ميدان ورفع مستوى الشعوب العربية والاسلامية وتوحيد كلمة العرب والمسلمين ورفع شأنهم » .

« ان التاريخ حافل بالعبر والعظات وخير درس للمرء يتعظ به هو تجارب الاولين وتمجيد اعمالهم في المتقدمين الذين يجب أن يكونوا القدوة الصالحة » .

« ان الذي يهمنا من المدنية الغربية هو الذي كان نتيجة العلم والاختبار في تقدم العلوم والفنون التي تجذب القوة لحفظ كيان البلاد وعمرانها من صناعة وعلم وفن » .

« ان العرب أمة يبلغ عدد أفرادها خمسين مليونا ولديها من الموارد والقيم الروحية والثروة والرجال ما يؤهلها لان تمثل مكانة طيبة بين الامم ومن الواجب علينا ان نعمل بجد واخلاص وصراحة لاستخلاص فلسطين ــ الوطن المسلوب ــ من مغتصبيه ، والمملكة السعودية لن تتردد يوما في بذل كل مرتخص وغال في سبيل تحقيق رغبات الشعوب العربية والدفاع عن كيانها والتضحية في سبيل استقلالها » .

« لقد عقدنا العزم منذ أن تولينا مقاليد الامور أن نعتصم بكتاب الله ونهتدي بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسنة خلفه من السلف الصالحين وأن نقوم بكل ما نستطيعه لما فيه مصلحة بلادنا وشعبنا وأن نتخذ من الوسائل كل ما يحقق هدفنا الى الصالح العام » .

« الواقع بأن ما تم من أعمال ومشروعات في خلال عام ليس شيئا كثيرا في حسابنا بالنسبة لما رسمناه وقررناه فالعام الواحد ليس بالشيء الكثير في أعمار

الشعوب ولكنه دليل على اننا وحكومتنا نعمل جاهدين في تحقيق ما تصبو اليه الامة من رفعة وعزة » .

« ساتخذ الصدق ان شاء الله والاخلاص والجد في العمل وسأوقر علماء المسلمين وأجالسهم وآخذ بنصائحهم وسأحضهم على تعلم العلم والتعليم ، وهذه العقيدة ، والتوفيق بيد الله » .

« ان الامر لا يصلح الا بالعمل الصالح والخالص لوجه الله ، وعبادة الله والتضرع اليه في الخلوات والالتجاء اليه وحده فهذا الذي فيه النجاة وهذا الذي يرجى به التوفيق ان شاء الله » .

* * *

فيصل بن عبد العزيز
ولي عهد المملكة

طلعة وضاءة ، وبسمة مشرقة ، واتزان حبيب الى النفس ؛ أول ما يطالعك ، وأنت في شرف لقائه ، فهو دائم الابتسام ، هادىء الطباع ، مقتصد في القول ، يتكلم بقصد وروية ، واذا تكلم يكون كلامه واضح النبرات ، يصل الى القلوب قبل الاسماع لأنه لا يتكلم من لسانه فحسب ، ولكنه يتكلم من قلبه وبنانه ؛ هذا هو سمو الامير فيصل .. الذي استطاع بذكائه وفطنته ، أن يحتل بجدارة ؛ المكانة السامية المرموقة بين ساسة العالم وقادته ، فهو رجل السياسة الخارجية الممتاز ، وهو السياسي العالمي الذي يشار اليه في المحافل الدولية بالبنـان ، وهو من وهبه الله من الكياسة وقوة الشخصية ، واشراقة الخاطر ، والقدرة على تذليل العقبات ، وتحطيم الصعاب ما يعرفه الساسة العالميون الذين شهدوا مواقفه ، وبهرتهم كفايته في كثير من المواقف العظيمة .

وان كلمة عنه ليتسع بها المجال الى ميادين واسعة نظراً لما لسموه من جهود جبارة في شتى الميادين فقد عرفه الشعب العربي السعودي ادارياً حازماً ، في لين لا ميوعة فيه ، وفي قوة لا عسف فيها ، وقد تجلت في سموه هذه الصفات حينما كان نائبـاً لوالده ــ المغفور له ــ على الحجـاز وحيثما هو الآن ولياً للعهد ورئيساً لمجلس الوزراء .

ومع ما عرف عن سموه من حزم وشدة في تصريفه لمهـام الامور فانه النموذج المثالي في مكارم الاخلاق ، ودماثة الجانب ، ورقة الحاشية ، وحسن الظرف ، ولقد تولى سموه مقاليد الحكم في الحجاز وعسير ــ وهو دون العشـرين ــ ومع ذلك فقد برهن على كفاءة للقيام بأعماله الضخمة ، ودراية على تسيير دفة الحكم ــ ومن

ثم فقد أصبح ، محبوباً من مواطنيه الذين وجدوا فيه احتذاءه لسيرة أبيه والذين لمسوا فيه عطفه عليهم ، ورعايته لشؤونهم ، وعنايته بصغيرهم قبل كبيرهم ، كما وجدوا فيه حاكماً عادلا رؤوفاً بحزم ، رحيماً بحكمة .

وان سمو الامير فيصل يعتبر في نظر الشعب السعودي بالنسبة لوضعها الراهن ساعد أخيه ، والمسترشد برأيه الصائب ، فان جلالة الملك ليعتمد على هذا الفيصل اعتماده على نفسه ، لأن سموه أثبت بجدارة أنه أهل لكل ما هو ملقى عليه من أعباء تصريف أمور المملكة ، صغيرها وكبيرها ، تحت اشراف أخيه الملك العظيم .

أما ما استطاع أن يؤديه سموه من خدمات جلى للعروبة والاسلام فهذا ما يطول شرحه وتبيانه فالشعب العربي السعودي ليفخر كل الفخر بمواقف سموه السياسية في حركات العرب والمسلمين ، ويجب ألا ننسى مواقف سموه في سبيل فلسطين المسلوبة ، لذلك .. يسرنا أن نقدم بهذه المناسبة نبذاً مقتضبة عن حياة سموه وأعماله — .

نشأته :

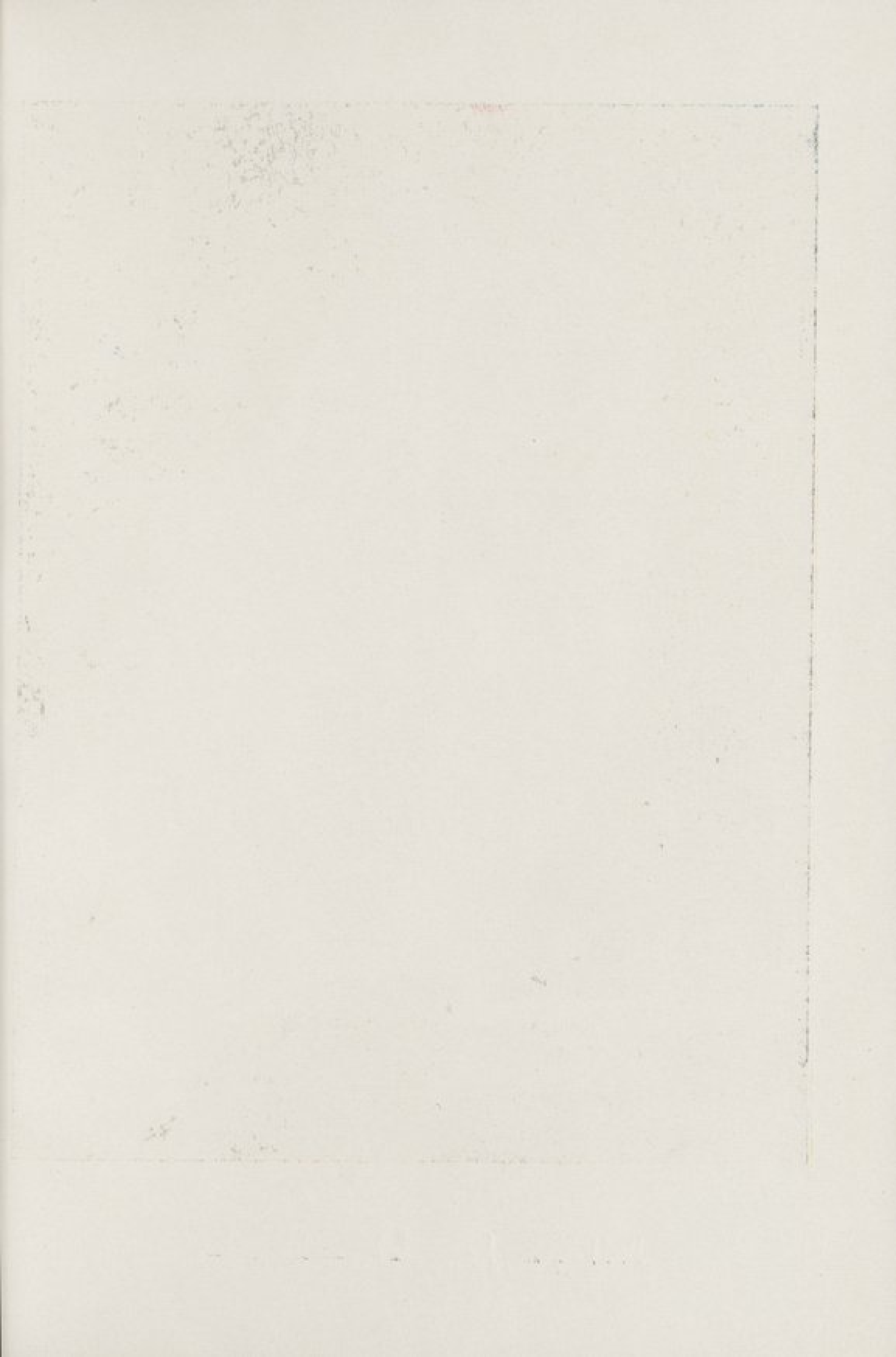
ولد سموه بمدينة الرياض في شهر شوال سنة ١٣٢٤ هجرية — عقب انتصار أبيه على ابن الرشيد في روضة المهنا — وكانت هذه الوقعة هي الفصل بين عهدين . ويتصل نسب سموه من ناحية أمه بآل الشيخ فوالدته حفيدة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ علامة نجد ، أما أبوه فليس هناك من يجهل مكانته وعبقريته — فاذا كان سموه قد جمع كل الصفات من بطولة وعبقرية وايمان متين فانه قد كسب هذه الصفات من أهله وورثها عنهم — ولقد نشأ سموه كما قدمنا في بيت تتجاوب فيه أصداء المجد والبطولة وترتل فيه آيات الكتاب المبين وتدرس أحكام الشريعة ، وناهيك بها تنشئة صالحة وقد تولى العناية بتوجيهه جده — علامة نجد — فعهد به الى من يتولى تثقيفه وتعليمه ، فأبدى سموه من النجابة والذكاء ، وحسن الفهم ما جعله موضع الاعجاب والتقدير من أساتذته وأسرته وأهله واخوانه .

جلالة الملك المعظم وساعده الايمن





صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم



غزواته :

ولسمو الامير فيصل جولات ومعارك حربية كثيرة ، على أن الذي يلفت النظر ، هو انتصاره في جميع المعارك التي قام بها .

كان أول اشتراك سموه في المعارك : غزوة ياطب عام ١٣٣٦ هـ . ولم يتجاوز سنه اذ ذاك الثالثة عشرة .

ثم قام بالاشتراك في غزوة الشعيبة بالقرب من حائل عام ١٣٣٨ هـ .

وفي عام ١٣٤٠ هـ . بعثه والده على رأس حملة لتأديب الخارجين من ثوار عسير الذين خرجوا عن الطاعة ، فحاربهم وانتصر عليهم وكانت هذه المعركة سبباً في القاء الرعب في قلوب الخارجين .

وفي ٢٨ ذي الحجة ١٣٥٢ هـ . صدر أمر جلالة الملك عبد العزيز لسمو الامير فيصل بالسفر الى الجنوب لتولي القيادة في منطقة عسير تهامة فسافر سموه الى جيزان ومنها تقدم الى الجهة الامامية واحتل « ميدي » وتقدم بجيوشه فاحتل الحديدة وبيت الفقيه والزيدية والقطعية وأخضع الزرانيق وغيرهم من قبائل الجنوب وأعاد النظام فيها . ولما دارت المفاوضات بين وفد حكومة اليمن وحكومة جلالة الملك الراحل وانتهت بمعاهدة الصداقة غادر سموه الحديدة .

رحلاته :

يعتبر سمو الامير من العرب الافذاذ ، وعباقرة السياسة المحنكين وقد عرف بالروية والاناة ، وبعد النظر ، ونفاذ البصيرة ، والفراسة الفطرية التي لا تكاد تخطىء في الحكم على الامور ، وكان اذا أقدم على أمر ، يعرف نتائجه قبل أن يقدم على عمله ، وقد لمع وبرز في الاسرة السعودية بهذه الصفات ، ولمس جلالة الملك عبد العزيز فيه هذه الموهبة فاختاره للسفارة في المشاكل الدولية وأرسله في كل مناسبة لأنه خير من يقوم بالسفارة ، في جلائل الاعمال .

وقد كسب سموه بهذه الخلال والمميزات جميع الجولات في المؤتمرات السياسية

وأصبح نجم المؤتمرات اللامع ، ورائدها المقدم ، والتفت حوله القلوب وحاز المكانة الرفيعة في كل دورة .

وقد قام بتمثيل الحكومة في كثير من الرحلات الى مختلف أنحاء العالم فقد سافر في عام ١٣٣٧ هـ . موفداً من قبل جلالة والده الى الاحساء والبحرين وأوربا وفي عام ١٣٤٥ هـ . سافر سموه الى فرنسا وهولندا على رأس بعثة سياسية وفي عام ١٣٥٠ هـ . سافر سموه الى فرنسا وانجلترا وهولندا والمانيا وسويسرا وبولندا والسوفييت وتركيا وايران والعراق وفي عام ١٣٥٧ سافر سموه الى الولايات المتحدة الامريكية بدعوة من المستر فرانكلين روزفلت وفي عام ١٣٦٢ هـ. مثل سموه المملكة العربية السعودية في هيئة الامم المتحدة وفي عام ١٣٦٥ هـ. حضر سموه مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية المنعقد في القاهرة وفي عام ١٣٦٦ هـ. حضر اجتماع هيئة الامم المتحدة عن بلاده وفي أوائل عام ١٣٦٦ هـ. زار الاردن بدعوة من جلالة الملك عبد الله ثم ترأس سموه الوفد السعودي الى سوريا الشقيقة للاشتراك في الاحتفال الرسمي الذي أقيم بمناسبة جلاء الجيوش الفرنسية عنها اظهاراً للعواطف الاخوية والمودة المتبادلة ، وبعد الاشتراك في الاحتفالات التي اقيمت في دمشق غادرها الى لبنان بدعوة من فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ، وظل سموه يمثل بلاده في اجتماعات هيئة الامم وجامعة الدول العربية الى الآن ولا يزال .

صفاته واخلاقه :

لقد اتفق لسموه كل الصفات المثالية التي تتوفر للقائد العظيم والسياسي الاديب : عقل كبير ، وأفق واسع ، وذكاء وقاد ، وعبقرية ناضجة ، واتزان أصيل وعلم واسع ، وعزيمة صلبة ، وثقافة نادرة ، وخلق قويم ، وتفكير عميق ، وشخصية جذابة ، ولا يكاد يحظى بالاتصال بسموه علم من عباقرة العلم والفن والسياسة الا ويأخذ بلبه ويفرض عليه الاعجاب ، واذا كانت الاحاطة بمواهب سموه متعذرة ، ففي تاريخه الناصع ، وجهاده المتواصل ما يغني عن الاسهاب الا أننا ما دمنا قد عرضنا لهذا الموضوع فاننا نكتفي بعرض أمثلة موجزة تعطي صورة مصغرة لبطولة سموه ونبوغه .

فمن أهم الاسباب التي أظهرت كفاءته السياسية والدبلوماسية ـ ما جرى في الحديدة فقد حدث أن نزلت قوات بوليسية مسلحة ايطالية وبريطانية ، بعد أن احتل سموه الحديدة وفكر في الاجراء الذي يتخذه مع هذا العدو الجديد فهو لا يريد مقاومته لأن الدنيا مقفلة أمامه : عدو عنيد ، ورقيب عتيد ، ومشفق وحاسد ـ ولكنه استطاع بما وهب من حنكة ومنطق وحسن تصرف أن يرد تلك القوات الاجنبية عن الحديدة آسفة معتذرة دون أن يعمد الى اطلاق رصاصة بل استعمل دهاءه وعقله الكبير حتى أرغم تلك القوات بمغادرة الحديدة فغادرتها وهي مأخوذة بذكائه وفطنته وعبقريته وألمعيته . ثم تتوالى الحوادث السياسية وتتعاقب ، ويقدم لها سموه فاذا به ينصر في كل الجولات ، ويكسب النصر الادبي لأمته وبلاده ـ وينال الفوز والتقدير لشعبه وحكومته .

أضف الى ذلك أنه فطر على أدب نفسي لا يماثله أدب ، فما عرف أنه ضاق بمحدثه سواء كان المتحدث صغيراً أو كبيراً ، وطالما نوقش فأبدى من الارتياح والغبطة والحلم والديموقراطية وحسن السماع ، ما يدفع بالمكابر الى الخجل من نفسه ـ والضعيف الى كسب حقه .

ولسمو الامير فيصل ولع بالادب العربي وموسوعاته فهو صاحب ذوق رفيع وسموه خطيب مرتجل متين الاسلوب مركز التفكير ـ حفظ الله سموه وأدامه ذخراً للعروبة والاسلام .

المناصب الحكومية التي تولاها :

لقد احتل سموه في تاريخ المملكة السعودية أرفع المناصب وأعلاها ـ وأظهر فيها من الكفاءة والمقدرة ما جعله موضع التقدير والاحترام ، حكومة وشعباً .

ففي عام ١٣٤٤ صدر أمر جلالة الملك عبد العزيز بأن يكون نائباً عاماً عن جلالته وأسند اليه رئاسة الحكومة في الحجاز ـ وقد استطاع أن يحكم هذه البلاد حكماً عادلا ـ بما أبداه من سلامة النية ، وتوخي العدل ، والانصاف فيما يصدر من أحكام .

وفي شهر صفر عام ١٣٤٥ صدر الامر الملكي العالي بتشكيل الدوائر الحكومية والدواوين على أساس قويم ، وعين سموه رئيساً لمجلس الشورى .

وقد واجه سموه عبء هذين المنصبين الرفيعين بأناة وعزيمة صادقة وواصل السهر في الاتجاه بالبلاد الى مراقي التقــدم والنهضة ، اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً حتى وصلت البلاد الى المكانة اللائقة بها ، وفي شهر رجب عام ١٣٤٩ صدر الامر الملكي بتحويل مديرية الشؤون الخارجية الى وزارة وعين سموه وزيراً فيها .

وبفضل سموه وقيامه بهذا المنصب الخطير أصبحت المملكة تتمتع بمنزلة سامية في الاوساط الدولية والمؤتمرات العالمية وهيئة الامم المتحدة والجامعة العربية .

وفي صباح يوم الاثنين ٢ ربيع الاول سنة ١٣٧٣ وعقب وفاة مؤسس هذه المملكة الملك عبد العزيز المعظم بويع بولاية العهد ، ثم تولى رئاسة مجلس الوزراء . وفق الله سموه وحقق على يديه آمال العرب والمسلمين .

جغرافية المملكة العربية السعودية وجيولوجيتها

تقع المملكة العربية السعودية بين البحر الاحمر غرباً والخليج الفارسي شرقاً ومبدؤها من الغرب عند الدرجة ٣٢ والدقيقة ٣٠ ومنتهاها الشرقي من جهة الخليج الفارسي عند الدرجة ٦٠ من الطول الشرقي وهي محدودة من الشمال باراضي شرق الاردن والعراق والكويت ، ومن الجنوب ببلاد عمان وحضرموت واليمن .

ويبلغ طول الساحل الغربي من العقبة الى ميدي ١١٠٠ ميل تقريبا . ويبلغ طول الساحل الشرقي من رأس مشعاب الى قطر ٣٠٠ ميل كما أن خط الحدود من العقبة الى رأس مشعاب يبلغ ٨٥٠ ميلا . ومن ميدي الى الخليج الفارسي ٨٠٠ ميل . فاذا قيست مساحتها السطحية على ذلك المنوال كانت المملكة العربية السعودية عبارة عن ٤٥٠ الف ميل مربع تقريبا .

التقسيمات الادارية :

يجمع العرب وحدة الدين والنسب وقد اصطلح القدماء على تقسيم الجزيرة العربية الى خمس ولايات أو مناطق : ـ الحجاز ـ نجد ـ تهامة ـ اليمن ـ اليمامة ـ ولكن حدود هذه الولايات موضع اختلاف الباحثين بين القدماء . وتشمل المملكة العربية السعودية نجد وملحقاتها والحجاز وعسير والاحساء .

نجـد :

انمقاطعة نجد هي أكبر أقسام المملكة العربية السعودية مساحة ، وتشمل صحراء العرب الوسطى وفيها كثير من الجبال والاودية والصحاري ، وهي ليست قاحلة كما كان يتصور الناس قديما فمن الشمال ابتداء من حوران الى شاطيء الفرات أرض منبسطة تسمى الحماد ويظهر للمار بها كثرة الاعشاب مما يدل على صلاحيتها للزراعة ـ فهي مشهورة بمراعيها الجيدة وبها كثير من العيون الغزيرة وبها كثير من الاطلال القديمة التي لم تمسها يد البحث والتنقيب اذ لها تاريخ مجيد في الماضي كتاريخها المجيد في الحاضر فقد كان بعض شعراء العرب في الجاهلية يتغنون بمرابعها وخيامها تلك المرابع التي أوحت اليهم فرائد الشعر الذي توج هامة الادب العربي قديمه وحديثه ، كما أنه الى نجد والى الرياض ، عرين الاسد ، اتجه كبار رجال العالم العربي والاسلامي والدولي ولا يزالون •

اقسام نجد :

١ ــ العارض :

وتعرف قديما باليمامة وبها كثير من المدن العامرة الزاهرة في الماضي والتي ازهرت في الحاضر ومنها ــ القرشية ــ عرمة ــ العينية ــ الشعيب ــ صلبوخ ــ وسملة ــ الدرعية وهي المدينة التي قامت فيها الدعوة لتوحيد الله في الجزيرة وقام بها عالم الجزيرة الاكبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب يشد عضده الامام سعود الكبير جد الاسرة السعودية رحمه الله •

الرياض :

وهي عاصمة المملكة العربية السعودية التي أخذت تتجدد في شوارعها وبنائها وأصبحت تضاهي كبريات المدن العربية الشقيقة في روعتها وجمالها ، وهي تعتبر المدينة الاولى في العارض ، وكان للرياض فيما مضى سور يحيط بها ولكن حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الاول أولى هذه المدينة عنايته ورعايته منذ كان وليا للعهد فأزال هذا السور وكلف بلدية الرياض بتوسيع الشوارع وتشجيرها وتخطيط

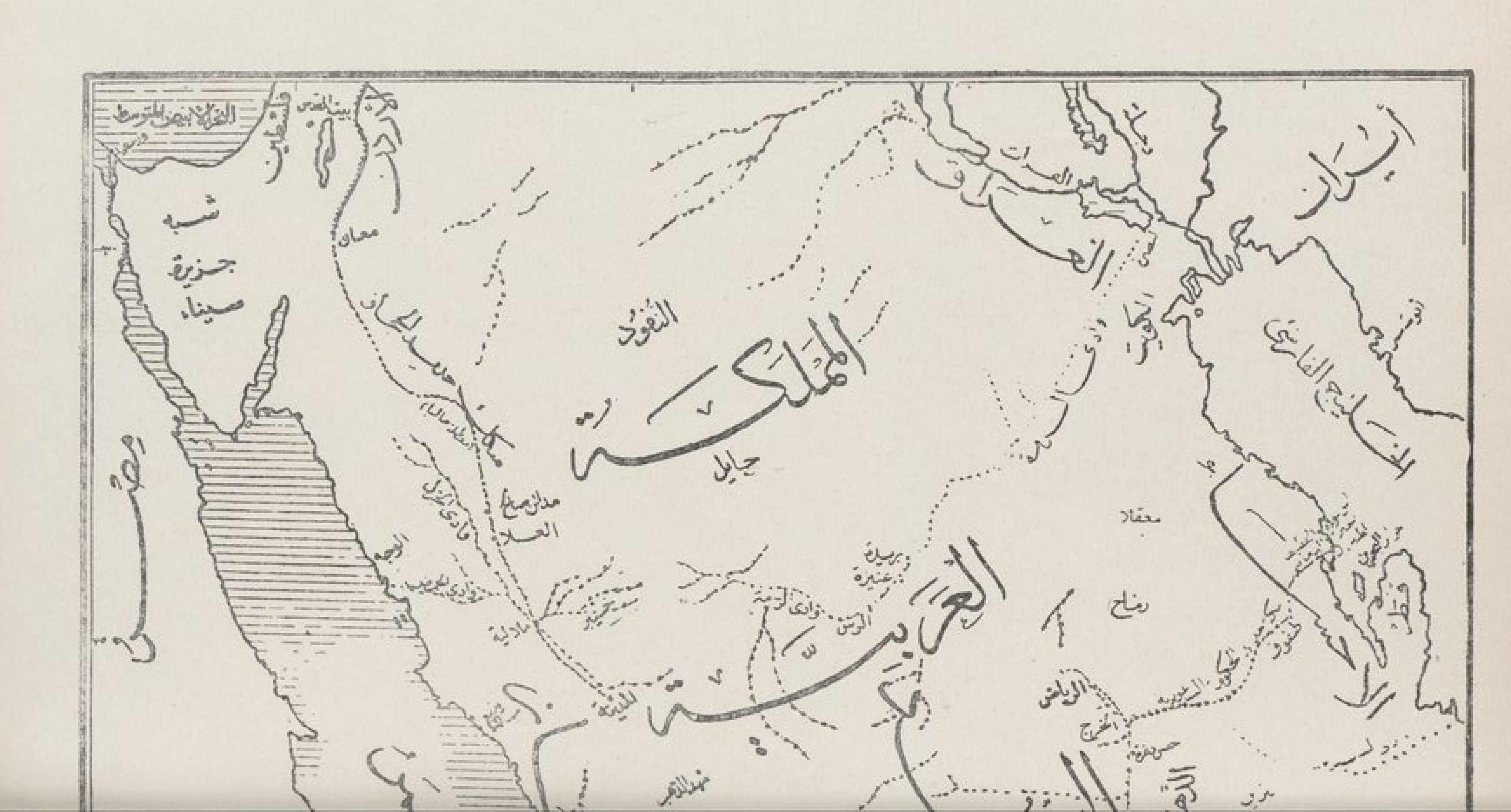
الميادين بها كما أنشئت حدائق عامة • أما من الناحية الاجتماعية والصحية فقد حازت هذه المدينة نصيبا وافرا من الاهتمام فأنشئت فيها مدارس كثيرة علمية وأدبية ودينية كما عنيت الحكومة بالمستشفيات فأنشأت لهـا البنايات الضخمة ويعتبر المستشفى العسكري بالرياض من أعظم المستشفيات في العالم من ناحية الاستعدادات والوسائل الحديثة • وكانت الرياض قديماً تستقي من الآبار الموجودة في البلد ولكن الحكومة السنية رأت اتساع العمران في العاصمة وكثرة السكان والوافدين مما دعاها الى استجلاب الماء بالوسائل العلمية الحديثة من وادي الباطن الواقع غرب الرياض ومن وادي الحائر ـ أما الناحيتان التجارية والصناعية فقد ازدهرتا كثيرا ـ وقد زادهما انتعاشاً تأييد الحكومة بالمساعدات الادبية ، خصوصا بعد امتداد السكة الحديدية من ميناء الدمام اليها ، وتعدد وسائل المواصلات من سيارات نقل وطائرات وخلافها وهكذا تهيأ لهذه المدينة التاريخية بفضل جلالة الملك سعود كل امكانيـات التقدم والحضارة •

٢ ـ الخرج :

وتلي العارض وتقع في الجنوب الغربي منها وهي من أغنى المقاطعات في نجد وأخصبها ، وبها ميـاه غزيرة وكل هذه الامكانيات جعلت حضرة صـاحب الجلالة الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ يوليها بالغ عنايته ، فأنشأت الحكومة الحدائق الغناء ووزعت فيها المياه بطريق الري الحديث وأدخلت فيها زراعة أنواع كثيرة من الفاكهة والخضروات والحبوب كما أن العناية قد امتدت الى نواح أخرى فقد أنشأت الحكومة مزارع لتربية الحيوانات والدواجن على أحدث الطرق العلمية ، ويشرف عليها أناس تخصصوا في هذه الناحية بأوروبا • وخلف جلالة الملك الراحل الملك سعود الاول فضاعف اهتمامه بهذه المقاطعة الزراعية العظيمة • فضوعفت العنـاية بها وبمزارعها وأصبحت تصدر كميات كبيرة من الفاكهة والخضروات تمون بهـا الرياض والاحساء وغيرها • ولا يزال أمام هذه المدينة مستقبل باهر في عالم الزراعة للعناية الفائقة التي أولاها اياها حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الاول • على أن هذه المدينة لم تعرف بأنها مدينة زراعية وحسب بل أخذت في التطور والنهوض اذ



المملكة العربية السعودية



البحر الأبيض المتوسط
فلسطين
بيت المقدس
شبه جزيرة سيناء
مصر
معان
النفود
المملكة العربية
مدائن صالح
العلا
المدينة
بريدة
عنيزة
الرس
وادي الرمة
الرياض
الخرج
معقلا
رماح
دجلة
الفرات
العراق
إيران
الخليج الفارسي

تلت النهضة الزراعية بها نهضة صناعية ، وأهم هذه المصانع مصنع الذخيرة والسلاح، ومن هذه المدينة يمر القطار الذي يصل الرياض بالدمام (ميناء المملكة الكبير المطل على الخليج الفارسي) وقد صاحب هذه النهضة تطور في البناء والعمران . وأشهر بلدان الخرج ، الدلم (وهي العاصمة) ــ ومنفوحة ونعجان ، والسليمية ، واليمامة ، والمناصف ، والبدع ، وفرزان .

٣ — لحريق :

وتقع غربي الخرج وجنوبي العارض وتبعد عن الرياض خمسين ميلا وهي مقاطعة أقل مساحة من الخرج وبها مياه كثيرة سيما في اليمامة ويكثر بها النخيل .

٤ — الافلاق :

وهي سهل واسع كثير المياه والنخيل عامرة بالسكان وأشهر بلدانها ليلى ، والبديع ، والروضة .

٥ — وادي الدواسر :

وهو قاب قوسين من الربع الخالي وبه كثير من الواحات العامرة ، ومن مدنه : الجويز ، وعامية .

٦ — الوشم :

وللوشم شهرة تاريخية في الجزيرة وهي عبارة عن أرض سهلة ومشهورة بالمياه لاسيما مدينة شقراء ، وثرمد ، والمذنب .

٧ — سدير :

وبه سهل مرتفع ووديان خصبة منفصلة بعضها عن بعض وتكثر بهذه المقاطعة المزارع الزاهرة وقد تكاثر سكانها في هذ الفترة للعناية الفائقة التي أولاها اياها صاحب الجلالة الملك سعود فقد قامت الحكومة بامداد المزارعين بالآلات الميكانيكية الزراعية الحديثة وأمدتهم بالمال فأصبحت المنطقة تحتل مكاناً مرموقاً في الزراعة .

وأهم مدنها : المجمعة ، والزلفى ، والغاط ، وجلاجل .

الانشاءات العمرانية الحديثة في الرياض :
والصورتان تمثلان مستشفى الحكومة الكبير ، ومستشفى الولادة

التنوير بالكهرباء يتصل بضواحي الرياض

شارع الامير فيصل بالرياض

٨ — القصيم :

وهي من أكبر مقاطعات نجد مساحة وتحتوي على خمسين قرية كما أنها صلة الوصل بين كثير من المدن في نجد ومنها تمر القوافل القادمة من مكة المكرمة ، وهذا الموقع الحساس في المواصلات جعل لها شهرة وأتاح لها الاتصال بالعالم الخارجي ، وتكثر بها المياه وتتسرب هذه المياه من المرتفعات المحيطة بها وبخاصة من جبل شمر • والقصيم بلد زراعية خصبة فيها من النخيل الكثير جداً ، والى جانب ذلك فيها من الفواكه وألوان الخضار ما جعلها موضع الرعاية والعناية فهي عبارة عن حديقة تحيط بهـا الصحراء •

ومن جملة القرى الخمسين التي تحتوي عليها هذه المقاطعة : بريدة ، وعنيزة ، والرس ، والخبرا ، والعيون ، وقصيبة •

٩ — جبال شمر :

وما يقال عن القصيم يقال عن جبال شمر وهي جبل على السهل الواسع الممتد بين جبال أجا وسلما وتسكنه قبائل شمر العربية المعروفة في التاريخ وفيها كثير من منابع المياه العذبة وتوجد هذه المياه تحت طبقات الرمال والصخور فتجعل الارض صالحة لانواع شتى من المزروعات ولكنهـا في موسم القحط تحتاج الى ريهـا باستمرار ويعلو جبل شمر عن سطح البحر ٢٢٠٠ قدم ، والميـاه تنحدر في أغلب الاوقات الى وادي الرمة ، أما أجا فانه يعلو عن جبل شمر نفسه حوالي ألف قدم ، وجبل أجا وجبل سلما من حجر الجرانيت وتبلغ مساحة أجا ٢٠٠ ميل طولا و ١٠٠ عرضاً ، وتصدر مقاطعة جبال شمر عدداً كبيراً من الخيول الجيدة والجمال والغنم التي تنتج نوعاً جيداً من الصوف ، وهواؤها جميل جداً وتهطل عليها الامطار بغزارة ، وفواكهها الرمان ، والليمون ، والبرتقال •

١٠ — الجوف :

وتنتهي مقـاطعة نجد بمقاطعة الجوف شمالا وهي مدينة زراعية وسط منطقة زراعية وبها واحات صغيرة منهـا : سكاكة ، وقادة ، والطوير ، وجادة • والجوف

مشهورة بالنخيل ولها موقع جغرافي مهم في المواصلات فهي صلة الوصل بين سوريا ووسط بلاد العرب اذ تقع في المنتصف ما بين الفرات وطريق سكة الحجاز الحديدي وهي التي كانت تسمى في العهد الاول بدومة الجندل .

وان هذه المقاطعات جميعها مع مدنها هي (نجد) أحد الاقسام الادارية للمملكة العربية السعودية ، وعاصمتها الرياض كعبة آمال العرب ومقصد الوافدين من جميع أنحاء البلاد العربية وفيها تحل أعظم المشاكل السياسية والاسلامية والدولية .

الحجاز :

ولا يقل الحجاز أهمية عن نجد لما فيه من مدن مقدسة تهوي اليها أفئدة المسلمين خمس مرات في اليوم . وجلالة الملك أيده الله يقسم أوقاته بين الرياض والحجاز ، يقضي أشهراً من السنة في الرياض وأشهراً في الحجاز ، ويقع الحجاز من جزيرة العرب في ناحيتها الشمالية الغربية تقريباً ، وهو يمتد على شاطىء البحر الاحمر .

طبيعة الحجاز :

يتكون الحجاز من عدة مناطق طبيعية يحاذي بعضها البعض ...

١ ـ المنطقة الساحلية .. الممتدة بمحاذاة شاطىء البحر الاحمر (تهامة) وتحفها شعاب مرجانية .

٢ ـ منطقة جبلية عالية .. تأخذ في الانخفاض التدريجي حتى الى ما بين جدة ومكة اذ لا يزيد ارتفاعها هنالك عن ألف قدم .

٣ ـ منطقة نجدية (واقعة بين جبال).. مرتفعة جداً في الشمال ومغطاة بالحمم من العويرض ولكنها تأخذ في الانخفاض في اتجاهها للجنوب فيصل ارتفاعها في غربي مكة والطائف الى نحو ألف قدم .

٤ ـ الاخدود الرئيسي .. الاجزاء المرتفعة منه مغطاة بالحمم كما هو الحال في الخرمة والعويرض وخيبر (٦٠٠٠ ـ ٧٠٠٠ قدم) ولكنه لا يزال محتفظاً بارتفاع لا يقل عن خمسة آلاف قدم خلف مكة .



أحد الشوارع الفسيحة في الرياض

قصر الناصرية بالرياض

منظر جانبي للمستشفى العسكري بالرياض

٥ — المنطقة الاخيرة •• وهي على حافة المنحدر الشرقي في اتجاه قلب الجزيرة •

وفي قلب المنطقة الاولى والثالثة تقع المدن الآهلة بالسكان : فالمويلح ، والوجه ، وأملج ، وينبع ، ورابغ ، وجدة ، واقعة في المنطقة الاولى• والعلا ، والمدينة ، ومكة ، واقعة في المنطقة الثالثة •

ويوجد في الحجاز واحات خصبة متفرقة هنا وهناك وهي على الاغلب واقعة على خط بين المنطقة الرابعة والخامسة • ومنها : الحائط ، والحويط (فدك) ، وخيبر ، والحناكية ، والطائف ، ووادي فاطمة ، والصفراء •

الجو :

ان كميات المطر التي تنزل في الحجاز قليلة وغير كافية ، ولهذا فانه قاحل في كثير من المواقع الا حيث توجد الواحات •

ودرجة الحرارة في أجزاء الحجاز المنخفضة أخف منها في تهامة اليمن ، ومتوسطها من (٢٦ — ٣٣) سنتيجراد ، والهواء رطب • ونظراً لان مكة منخفضة الارتفاع (٧٠٠ — ٨٥٠ قدماً) ومحاطة بمرتفعات صخرية جرداء فانها شديدة الحر صيفاً ، بخلاف المدينة فان درجة الحرارة لا تزيد عن (٣٢°) وهي بلد صحي •

والطائف من حيث المناخ أحسن بلاد الحجاز قاطبة فهو جاف الهواء ، والمرتفعات فيما وراء مكة والطائف جوها بارد •

الاقاليم الشمالية

ينحصر هذا القسم في شمال الحجاز ما بين خط العرض ٣٠° — ٢٧° شمالا وهو قسم جبلي ويمر به خط سكة الحديد الحجازية ، وفي هذا القسم لا يوجد مدن في المحطات الواقعة ضمنه ، فمن معان الى دار الحمراء (٢٥٠ ميلا تقريباً) لا يوجد الا تبوك ، ومدائن صالح •

والساحل في هذا الجزء عبارة عن أرض منبسطة يبلغ عرضها من ٧ أميال الى ١٥ ميلا وليس به مزروعات كما في حوافي الوديان ، وفي بعض الاماكن توجد مياه جوفية يمكن أن تقوم عليها زراعات منظمة كما هو الحال في تبوك •

وأهم المدن والقرى : المويلح ، ومقنا ، وحقل ، وضبا ، وتبوك ، وذات الحاج •

المنطقة الوسطى :

يقع هذا الجزء بين خطي عرض ٢٧° — ٢٤° شمالا ويمتد مائتي ميل •

وجميع الوديان ومجاري المياه في هذه المنطقة تنفذ الى البحر الاحمر بواسطة منفذ واحد وهو وادي الحمض الذي يقع فمه الى جنوب الوجه بثلاثين ميلا ، وهذا الجزء غني بالثروة المعدنية والزراعية والحيوانية •

وأهم المدن : الوجه ، وأملج ، وينبع البحر ، وينبع النخل ، والعلا ، وخيبر ، والحناكية ، والمدينة •

القسم الجنوبي :

يمتد هذا القسم بين خطي عرض ٢٤° — ٢٠° شمالا ، حيث تبتدىء حدود عسير من هذا الخط • وهذا القسم يحتوي على كثير من الوديان والواحات ، وتجود فيه زراعة الفاكهة والنخيل والحبوب • وهناك دلائل على وجود الثروة المعدنية في هذا القسم •

وأشهر مدنه : مكة ، وجدة ، والليث ، والطائف •

اهم مدن الحجاز

مكة المكرمة :

عرفت مكة من القدم منذ أخـذ ابراهيم الخليل يضع قواعد البيت الحرام ، وفيها ولد الرسول الكريم محمد ، وفيها بدأت الدعوة الى الحق والهدى • وكما كانت مكة معروفة منذ القدم بمكانتها الدينية فقد كانت لها الى جانب ذلك مكانة تجارية عظيمة بما كان يجلب اليها من عروض التجارة من الشام ومن جهات بعيدة اخرى ، وبما كان يصدر عنهـا من التجارة الى مختلف بقـاع الارض ، وبخاصة ما يحمله الحجاج من أسواقها من صنوف الحاجيات والبضائع والتحف المجلوبة •

منظر لحرم الكعبة المشرفة وهي مضاءة بالكهرباء

منظر آخر لجانب من الحرم المكي

منظر لاحد القصور الحديثة بمكة المكرمة

فندق من الفنادق الحديثة الموجودة بمكة المكرمة



مبنى مديرية الصحافة والاذاعة والنشر في مكة المكرمة

احدى الفيلات الحديثة في ضاحية مكة

منظر لاحد الميادين الحديثة بمكة المكرمة وقد زينت بالحدائق

وتقع مكة في واد ضيق هو وادي ابراهيم ؛ وهذا الوادي تحوطه جبال شاهقة حارة في الصيف معتدلة في الشتاء ، وقد كانت مكة تمتاز عن مدن الجزيرة منذ القدم بأنها ذات اتصال بالخارج ، وكانت تتطور في التجارة والعمران بتطور الزمن وفي العهد السعودي الزاهر امتدت مكة خارج الجبال المحيطة بها ، وعملت حكومة صاحب الجلالة على ايصال الماء لكل محلة من محلات مكة ، وازدهرت بالنهضة العمرانية والتجارية والعلمية وأصبحت كخلية النحل وأضيئت لأول مرة في تاريخها بالتيار الكهربائي ، ورصفت شوارعها ونسقت على جوانبها الاشجار ، وفيها مقر لكثير من الوزارات ، وفيها يقيم جلالة الملك المعظم حين تشريفه لمقاطعة الحجاز ، ولقد أصبح الوافدون على بيت الله الحرام من مختلف بقاع الارض وأمصارها يلمسون التطور في مكة ويشاهدون النهضة العلمية والصحية : من مدارس كثيرة ومستشفيات ضخمة . على أن جلالة الملك سعود أيده الله أصدر أمره الكريم في هذا العام الى وزارة المالية برصد مبلغ ضخم لتوسعة الشوارع وازالة الحوانيت بالمشعر الحرام وايجاد كل ما من شأنه راحة حجاج بيت الله الحرام .

المدينة المنورة :

هي المدينة الثانية في القداسة بالحجاز وبها قبر الرسول الكريم حيث هاجر اليها صلى الله عليه وسلم لينشر الدين الاسلامي آمناً مطمئناً بين قوم يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، وكانت مقر الخلافة الاسلامية ومصدر السلطات الدينية والسياسية في الماضي ، وتكتنفها ستة أودية أشهرها : وادي العقيق وهو واد جميل ، هواؤه عذب ، وتربه خصبة وكانت به الدور والقصور العامرة والحدائق الغناء قديماً ، وهواء المدينة بارد شديد البرودة في الشتاء ، وحار شديد الحرارة في الصيف ، ومعتدل في الخريف . وبها عيون كثيرة ، فأينما احتفرت نبع لك الماء ، والمدينة بلد النخيل من قديم وهي كذلك بلد زراعي ولا تزال حقول القمح والخضروات والفواكه والشعير منتشرة بضواحيها .

وقد أفادت فائدة ملموسة من الخط الحديدي الذي ربط بينها وبين الشام

قديماً . فكثر سكانها وتطورت في النهضة ، ولكن هذه الجذوة انطفأت بعد انقطاع الخط الحديدي وبعد الحرب العظمى ـ الا أن جلالة الملك سعود أيده الله بتوفيق من عنده منذ أن أولى البلاد عنايته ـ منح المدينة قسطا عظيماً من حظ الرعـاية ، فكان اهتمامه بنهضتها يستغرق وقته . وأول تباشير هـذه الرعاية اعـادة سكة الحديد ، وقد باشرت اللجان دراسة هذا الموضوع وواصلت العمل فيه ، وتأكيداً لمظاهر هذه العناية رصد جلالته مبلغ مليوني ريال كدفعة أولى لهذا المشروع الخطير . والخط الحديدي بلا شك شـريان الحياة بالنسبة للمدينة ، فبه تستطيع أن تقفز بسرعة الى مصاف المدن الراقية . ومن المآثر الخالدة لجلالة الملك اعادة بناء المسجد النبوي وتوسعته ليجعله متفقا مع ما له من الهيبة والجلال .

والمدينة غنية بالآثار الصناعية والعمرانية والكتابية ؛ ولا عجب فقد كانت ملتقى مدنيات ومجمع أقوام وفدوا اليهـا من آفاق الارض تبـاعا ، ولكل منهم مدنيته وعمرانه وآثاره ، فقد كانت مهاجر بعض المصريين قبل التاريخ ، وكان بها العمالقة ، وباسم أحدهم سميت يثرب قديما وجاء اليها بعدهم من اليمن بنو قيلة وتقلوا اليها حضارتهم ، فهي بلد الآثار في المملكة كما أنها كانت مركز الخلفاء الراشدين .

جـدة :

هي المدينة الثالثة بالحجاز وتقع على البحر الاحمر وهي أكبر الموانيء السعودية بالحجاز وهذا الميناء يستقبل مئات الالوف من الحجاج جوا وبحرا كل عام وقد تعهدها ساكن الجنان الملك عبد العزيز فأوصل اليها الماء من مئات الاميال بعد أن كان أهلها يعتمدون على مياه الآبار والصهاريج التي تملأ بماء المطر ، وعلى المياه المقطرة بواسطة الآلات . ولكن ايصال الماء اليها من الوديان البعيدة بالمواسـير والاساليب الحديثة جعلها تزدهر كثيراً فتكاثر سكانها وزادت حركتهـا التجارية ونمت وتعالت البنايات الشاهقة تشق الفضاء ، وأنشيء بها ميناء بحري يضاهي ميناء الدمام ، وهما يعدان من أكبر موانيء الشرق الاوسط كما أن ميناءها الجوي

بناء محطة سكة حديد الحجاز بالمدينة المنورة

أحد أودية النخيل بالمدينة المنورة

مستشفى الولادة في المدينة المنورة

شارع العينية بالمدينة وهو أحد الشوارع الفرعية التجارية

يعد من الموانيء المشهورة في الجزيرة العربية ـ وقامت بجدة نهضة صناعية عظيمة مختلفة الالوان ونهضة انشائية كبيرة ، وبهـا مكاتب لمعظم الوزارات والانشاءات وقد تكلفت الحكومة السنية لايجاد الميناء البحري كثيرا ، وليس أدل على ذلك من أنها صرفت في أعمال الردم مبـالغ باهظة ويبلغ طول الطـريق المردوم ٥٥٠٠ قدم والمسافة الحديدية على جوانب الرصيف تبلغ ٢٢٤٣ قدما وقد أصبحت جدة الآن غنية بالفنادق الكاملة الاستعداد لاستقبال الوافدين من مختلف الجهات • ومدينة جدة تضاء بالكهرباء وقد قامت بمشروعه شركة سعودية بأموال سعودية • وفي جدة تقوم دور السفارات والمفوضيات والقنصليات العربية والاسلامية والاجنبية ـ لهذا فهي تعتبر المركز الرسمي للتمثيل السياسي العربي •

كما أن جدة اليوم هي المدينة التالية لمكة في الحجاز من ناحية النشاط التجاري لذلك تقوم فيهـا المراكز الرئيسية للبنوك والمؤسسات المـالية الاجنبية والاهلية ، وتتفرع فروعها في المدن الاخرى • هـذه هي جدة المدينة التي ينتظر لها مستقبل باهر في الصناعة والتجارة •

الطائف :

الطائف مدينة تاريخية قديمة وكان يسكنها في الجاهلية ثقيف وهي مجموعة قبائل عربية ، والطائف مصيف الحجازيين لبرودة المناخ وجمال الهواء وكثرة الحدائق الغناء وتوفر المياه ، وهي ترتفع عن سطح البحر مقدار ألف وثمانمائة قدم ، وقد مر على الطائف كما مر على غيرها من المدن الحجازية ، الاهمال والكبت فانهزل كيانها وأوشكت على العدم ، ولكنها اليوم أصبحت مدينة عامرة شامخة ويعود الفضل الاكبر في اصلاحها ورقيها الى حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد ، فقد اتخذها مصيفا رسميا له منذ تولى نيابة الحكم على الحجاز وقد ازهرت الطائف خلال هذين العامين في عهد جـلالة الملك سعود ، فنطاق العمران قد اتسع فيهـا بشكل يلفت الانظار كما أن وزارة الدفاع والطيران قد جعلت مقرها الرسمي بهـا وأحدثت فيها المستشفيات وغيرها ، ونتيجة لهذا نشطت الحركة التجارية وكثر عدد



النهضة العمرانية في جدة

منظر جانبي لاحد القصور الحديثة بجدة

شارع فيصل وهو من الشوارع المختصة بالعروض التجارية بجده

منظر عام لمدينة جدة من جهة البحر

احدى الفيلات الحديثة بجده

السكان فيها ، وقد أخذ في أسباب تعبيد الطريق بين الطائف ومكة ، ولا شك أنه متى تم ذلك ، فان الطائف تصبح أزهر مما هي عليه الآن ، كما أن بلدية الطائف قد أتمت تنفيذ عدة مشروعات نافعة منها بناء مقر للبلدية وتخطيط الاراضي المحيطة بالمدينة وتوزيعها على الاهلين ، وأنشأت مذبحا لذبح الماشية على أحدث النظم ، ووسعت الشارع العام الى قروة ونزعت ملكيات بعض المباني لتوسعة الشوارع الرئيسية .

وهكذا تنال الطائف في عهد الحكومة الزاهر حظها الاوفى من الاصلاح .

الاحساء :

كانت هذه المنطقة تسمى قديما البحرين وهجر وكانت تطلق على المنطقة الممتدة من البصرة الى عمان أما اليوم فتطلق الاحساء على المنطقة الممتدة على الساحل الغربي من الخليج الفارسي من حدود الكويت الجنوبية الى حدود قطر وعمان وصحراء الخابورة حيث يحدها من الغرب الصمان . والقسم الاكبر من الاحساء سهل صحراوي يرتفع في الجهة الغربية عن ساحل البحر حيث تتشابه البلاد مع تهامة . ويوجد كثير من التلال غير المتصلة بعضها ببعض تستخدم كحدود للمناطق وترتفع الارض في القسم الداخلي الى غرب المنطقة عن باقي السهل .

ويوجد خط من التلال على طول وادي المياه وجبل الطف ممتد الى الجنوب ويمتد مرتفع الصمان الصخري موازيا لساحل الخليج الفارسي متوسطا بين الاحساء والدهناء حيث يفصل هذا القسم عن نجد .

وأهم أودية اقليم الاحساء هو وادي « فروق » في الجنوب الغربي وهو قسم من وادي المياه ، والمنطقة الساحلية سبخة على العموم ويوجد بها عدد عظيم من الآبار ؛ ماؤها قريب من سطح البحر ، والمراعي وافرة ، والاقسام الصحراوية آهلة بالسكان . وأغنى بقاع المنطقة واحتا الاحساء والقطيف في الجنوب حيث تكثر المياه من آبار وعيون وانهار صغيرة تشبه البحيرات .

جو الاحساء :

ان جو المناطق المنخفضة والقسم الشرقي من الاحساء يشبهان جو تهامة ، وتزداد الحرارة في بعض المناطق كالقطيف وتتراوح ما بين ٤٠° الى ١١٠° ف • وتبتديء الحرارة في الارتفاع من ابريل حتى تصل نهايتها في شهري يوليو وأغسطس ، وتهبط ابتداء من سبتمبر ، وموسم البرد يقع ما بين نوفمبر ومارس •

والقسم الاكبر من هذه المنطقة غير مزروع ، والقسم الخصب المأهول بالسكان هو المشغول بالزراعة ويبلغ امتداده ١٥ ميلا الى شرق الهفوف والمبرز ، غير أن هناك مناطق أخرى مزروعة في الشمال غير متصلة بعضها ببعض محاطة بالعيون •

ومنطقة الاحساء مشهورة بمياهها الكثيرة في المناطق المزروعة وعيونها العديدة الدافئة والحارة • وجميع المنطقة تكاد تغص بالعيون ، والارض لا تكاد تشكو الظمأ من كثرة المياه • والطرق تمتد على جوانب العيون وكذلك الاشجار والخضرة حيثما سار الانسان وقد ساعدت كثرة المياه على زراعة الارز وغيره من الحبوب ، أما المحصول الرئيسي فهو التمر ، وأنواعه كثيرة •

وأشهر فواكه الاحساء : الاترنج ، والليمون ، والخوخ ، والمشمش ، والرمان ، والعنب ، والتين •

وفي الاحساء كثير من الخيول العربية وأنواع الحمير الممتازة والبقر ، وفيها الابل والغنم بكثرة • كما أن منطقة الاحساء غنية بالبترول (الزيت المعدني) حيث توجد حقول كثيرة ذات انتاج عالمي •

أشهر المدن : الهفوف ــ المبرز ــ القطيف ــ سيهات ــ العقير ــ جبيل ــ جزيرة جنة ــ جزيرة بو علي القوامية ــ الجشة ــ صفوة ــ الدمام ــ الخبر ــ الظهران ــ رأس تنورة •

عسير :

يطلق اسم عسير على الجهة الغربية من بلاد العرب الواقعة الى جنوب الحجاز وشمال اليمن وتشمل سهلا ساحليا (تهامة) يحاذي البحر الاحمر على طول ٢٠٠ ميل وعرض ٤٥ ميلا وهـذه المنطقة مأهولة بالسكان في السهول الزراعية التي تغمرها السيول ، وتصل الصخور البركانية (الحرة) في بعض المواقع للبحر كالرقبة والجهمة وخور البرك . وجبال الجهة الشرقية من تهامة ، كما هو الحال بالحجاز ، وعرة جدا وترتفع الى علو أكثر من ٩٠٠٠ قدم وليس في عسير طرق مطروقة والجبال اذ تميل برفق الى الشرق فقد شكلت حاجزا لمنع تفتت التربة مما يجعل الارض صالحة للزراعة .

وعسير من اجمل بقاع المملكة ففيه من المناظر الطبيعية الجذابة ما يشبه بعض المواقع الطبيعية الخلابة الفاتنة في كل من قبرص وايطاليا والقسم الجنوبي من اليمن ، وأننا اذا أردنا أن نحكم بما نرى من خضرة وافرة وفائضة نستنتج أن معدل سقوط الامطار فيها لا يقل عن ١٠ الى ١٣ بوصة في السنة وهذه النسبة العالية نسبيا قد تأيدت بالفعل ويدل عليها نموذج بناء العاصمة (أبها) وعلى بعد ثمانين ميلا من الشاطىء توجد سلسلة مرتفعات يبلغ ارتفاعها بين ٦٠٠٠ و٧٠٠٠ قدم ونجد بساتين ذات مساحات جيدة تقع محاذية للجبـال وتمتد مخضرة الى الاودية حتى تصل نجران والربع الخالي .. وتستمر هذه السلسلة في هبوطها حتى بيشة بالقرب من زاوية عسير الشمالية الشرقية .

ونظرا لما يصيب بلاد اليمن من المطر الموسمي في الخريف ، ونظرا لقرب عسير منها فان نصيبها من هذا المطر غير قليل ، ولذا فان وديانها الكثيرة الشاسعة تعتبر من الدرجة الاولى في الخصوبة ، وأهم هـذه الوديان وادي رانية ووادي بيشة ، ووادي شهران ووادي عقيق وأغلب الوديان الكبيرة تجري فيهـا الميـاه اما فوق سطحها أو قريبا منه .

تجري الوديان الرئيسية في اتجاه وادي الدواسـر الواقع في جنوب نجد .

والبلاد الداخلية في غاية الخصوبة وخصوصا من تنومة الى تنينة وهي تضارع أحسن وأخصب البلاد العالية في اليمن ، والمزروعات على اختلاف أنواعها من حبوب وبقول وفاكهة تجود في الوديان •

والجزء المجاور لشاطىء البحر وان كان رمليا فانه أحسن بكثير من نظيره في الحجاز ، ففي أجزاء كثيرة منه تنبت المزروعات ويعيش كثير من السكان عليها وينزل المطر غير غزير في جنوبي تهامة ، وتهامة الوسطى في شهور فبراير ومارس ، وفي شهو يونية تنزل عليها أمطار غزيرة ، أما في الشمال ــ سواء في الداخل أو في البلاد الساحلية ــ فان المطر غير غزير فيها •

وأشهر مدن عسير •• بيشة وتربة وأبها ومحايل وخميس مشيط وأبو عريش وصبيا وحلي وجيزان •

جيولوجية البلاد

ان الثروة الطبيعية من خامات المعادن وغيرها والمسماة عند الجيولوجيين بالتكوين ذي الرواسب ، متوفرة في أراضي المملكة السعودية وجبالها ، وتتمثل في صخور تستحيل تحت تأثيرات معينة الى رواسب الزيت والفحم الحجري •

وهذه الانواع الراسبية هي الحجارة الكلسية على الاخص ويلاحظ أن الحجارة الرملية تتكاثف على شكل طبقات سفلى في الناحية الشمالية من المملكة بالعلا ، كما أنه في ضبا والمويلح وأملج تتألف من تشكيلات نارية ميتامورفية (متحولة) تميل الى رواسب مواد الاجسام المعدنية ويؤمل أن تعنى الحكومة باجراء البحوث والتجارب للاستفادة منها بعد العناية بالملح والكلس والجبص (سلفات الكلس) وتعتبر التشكيلات الراسبية من أهم مصادر الزيت الذي اكتشف بالظهران وابو حدرية والبقيق والقطيف كما يؤمل أن تكتشف رواسب زيت بشكل تجاري في منطقة الامتياز البالغة حوالي ٥٠٠,٠٠٠ ميل مربع • وتوجد تنوءات من الصخور الرملية هنالك في الجنوب بعيدا في عسير • والى الجنوب من مدينة خماسين في

وادي الدواسر على ارتفاع ٢٢٠٠ قدم تبرز سلسلة جبال منخفضة في الاتجاه الشمالي ممتدة الى الجنوب ، تظهر كأنها أحجار رملية في الرواسب الخشنة متغيرة بفعل الرياح ، تحتوي على كميات كبيرة من ذرات المر والكوارتز المتشبعة باكسيدات الحديد تكسبها اللون الاحمر الداكن . وتظهر شظايا بشكل ألواح مصفحة ترن حين يدق عليها بصوت كرنين الحجر الرنان . وتملأ قمم الجبال أشكال غريبة ناتجة من التآكل وفعل الرياح والرمال . على أن شظايا حجر الجير توجد على بعد ٥٨ ميلا جنوبي الخماسين ، في خرائب حمير الغابرة في قرية في الربع الخالي ، حيث هنالك آبار قديمة يقدر عمقها بـ ٩٠ قدما ، كان بناؤها على ما يظهر من حجر الجير ، ويظهر أن طبقة الحجر الجيري لم تكن كثيفة جدا . ويفصل بين الخماسين وأقرب مكان للسقاية مسافة ١٣٣ ميلا ، وهذا المكان هو بئر حما الذي يرتفع عن سطح البحر ٤٠٠٠ قدم على الحافة الغربية من الربع الخالي ، وهذه الآبار موجودة في حوض يتكون كله من حجر الجير الاحمر المتشكل بفعل الرياح ، وهنالك أيضا بئر الحسينية وتقع الى بعد ٣٥ ميلا للجنوب الغربي وعمقها ١٢٩ قدما حيث يوجد الجرانيت بكثرة ، ويشاهد ما هنالك من حمم سائلة حرة بوفرة . ويلاصقها الجرانيت الارجواني الداكن والرمادي اللون كذلك . ومن هنالك الى نجران تتكون جميع صخور المنطقة من الجرانيت محاطة بالجبال ، اللهم الا من الناحية الشرقية . فتلك الجبال التي تقع الى الجنوب والغرب تعلو قممها الاحجار الرملية وترتفع فوق مسيل الوادي أكثر من ١٥٠٠ قدم ويبلغ ارتفاعها ٤٠٠٠ قدم وتمتد هذه الصخور الرملية من رواسب (السد منتري) الى قسم شاسع من جبال اليمن وفي خلالها .

والمسافة الشرقية التي سبق الاشارة اليها تمتد من البحر الاحمر في اتجاه الشرق والى نقط التماسك برواسب (السد منتري) التي تتكون في الغالب من الصخور النارية والبركانية ، والتي يطرأ عليها الكثير من التحول ، أي أصبحت ميتامورفية (أي اتخذت أشكالا متبلورة بتأثير الحرارة والضغط) وبتأثير الالتواء والتثني العظيم نتيجة لتكوين سلسلة الجبال العظيمة التي يبلغ طولها ١٠٠٠ قدم ، وتنهض بخط مواز الى البحر الاحمر . وهذه الجبال تكون شاهقة في أعلى ذراها في البلاد

العربية السعودية الى ما فوق ٩٠٠٠ قدم ٠ والى ١١٠٠٠ قدم في اليمن ٠ وينتشر على طول النجود الى شرقي قنان الجبل عدة حمم بين الصخور البركانية ومخروطات بركانية جيولوجية حديثة ٠ ويمكن مشاهدة لسان من الصخور البركانية شرقي أبي عريش بمحاذاة حدود اليمن ، بينما تبلغ الصخور البركانية في عدة جهات أخرى ما بين الشقيق « وخور البرك » الى البحر الاحمر ثم القحمة شمال الشقيق ، حيث توجد حمم بركانية بشكل جزيرة تبعد عن الشاطىء مسافة قصيرة ٠

وفي جبل النور الذي يبعد حوالي ١٢ ميلا من مكة توجد كمية طيبة من الجير المحروق يتحصل عليه من الشظايا الراسبة التي قد تحولت الى ميتامورفية بفعل الحرارة والريح ٠ وترى كذلك جزر مشابهة على الطريق من جدة الى مهد الذهب حوالي ٤٠ ميلا خلف جدة ، كما تشاهد في القرين الابيض (قرن الماعز الابيض) على بعد ١٠٠ ميل تقريبا عن جدة ٠ كما شوهدت مثلها (ولكنها أصغر بكثير منها) الى ١٠٠ ميل شرقي نجد ٠ وأكمة منجم مهد الذهب بالذات عبارة عن صخور بركانية متماسكة كحجر الصوان شكلا ورواسب ميتامورفية بشكل مرتفع ، يعلوها مجرى من البازلت ٠ وجبل المنجم هو من نوع الاندوسيت يقطعه عروق من المرو ، وقسم منه مكسو جزئيا بالريوليت وهو نوع من الصخور النارية (الكوارتزية) ومعظم الجبال العارية المتعرضة للشمس شرقي الجبال الميتامورفية والبركانية هي من حجر الجرانيت ٠ وفي الطائف يرى الجرانيت على هيئة حواجز متداخلة الى الغرب حيث تميل الجبال الى ارتفاع أعلى ٠ وبحذاء الطرف الجنوبي لسلسلة الجبال المتكاثفة في اليمن توجد رواسب منضدة من الرماد البركاني أو الحمم المقذوفة ٠

* * *

الطبوغرافيا

في سبيل أن نعطي القارىء لمحة خاطفة عن تضاريس المملكة العربية السعودية، وطبوغرافية نبتدىء في هذا العرض الموجز من ساحل البحر الاحمر، متجهين غربا وشمالا حيث تتناهى حدود المملكة بالعراق وبادية الشام والاردن .

فعلى طول امتداد البحر الاحمر، يمتد سهل ساحلي مختلف المساحة بين منطقة وأخرى ؛ فان عرض هـذا السهل جنوبا يبلغ أربعين ميلا على وجه التقريب، ثم ينحصر تدريجيا كلما اتجهنا الى الشمال فيبلغ عرضه ثلاثين ميلا اعتبارا من جيزان الى الليث، ويضيق الى عشرة اميال عند الوجه، ثم ما يلبث أن يستوي تماما عند خليج العقبة . وهذا السهل الساحلي من جنوبه الى شماله، يطلق عليه اسم التهائم، وتكثر فيه السبخات الواسعة والحرات الكبيرة .

وفيما وراء هذا السهل الى الشرق ترتفع سلسلة جبلية شاهقة تتخللها أودية عظيمة من أهمها وادي الحمض .. ولما كان انحدار هذه السلسلة شبه عمودي نحو الغرب، فقد نجم عن ذلك أن الوديان تجرف في طريقها كثيرا من الطمي وتلقي به قبل مصبها على السهل الساحلي مما يميز الارض هناك بقابلية مدهشة للزراعة . ومن جملة هذه الاودية أيضا : وادي ينبع ووادي فاطمة، وفي عسير وادي أتود ووادي بيشة .

أما بالنسبة للحاجز الجبلي الشرقي الذي يطلق عليه اسم السروات، فانه يبدأ جنوبا في عسير بارتفاع قدره ٩٠٠٠ قدم، ثم ينخفض الى ثمانية آلاف بالقرب من مكة المكرمة، ومن ثم الى أربعة آلاف قدم غربي مهد الذهب، وهكذا حتى يبلغ ارتفاعه أخيرا ثلاثة آلاف قدم عنـد المدينة، ويستمر شمالا على هـذا النحو من الارتفـاع .

والى الشرق مباشرة من هذا الحاجز الجبلي العظيم ، تبرز مرتفعات نجد التي يتراوح علوها ما بين الستة آلاف الى اربعة آلاف قدم ، وتنخفض عند العلا الى ٢٢٠٠ قدم تقريبا حيث تتناهى بالدهناء التي تطل بدورها على الخليج العربي ٠٠ وتتصف منطقة الدهنـاء هـذه بكثرة الثنايا والتجاويف المسببة عن الانهيـارات الجيولوجية المتلاحقة ٠ ومن جهة اخرى تتناهى مرتفعات نجد بمنطقة يتخللها وادي الدواسر وتحاذي صحراء الربع الخالي ٠٠

وأما من الجهة الشمالية فان سهول نجد الواسعة تمتد الى ما يقارب ٩٠٠ ميل داخل حائل حتى تتصل بحدود العراق والاردن ٠

ويجدر بالتنبيه أنه عندما نذكر سهول نجد ، فان هذا لا يعني أن المنطقة كلها عبارة عن بطاح مستوية من الارض ، بل الواقع أنه تكثر في نجد المرتفعات الجبلية كمرتفعات العارض والعويرض ، وجبال أجا وسلمى ، وسلسلة طويق التي تمتد من الجنوب الغربي في اتجاه شمالي غربي عبر « رمال النفوده » ٠٠ والنفود عبارة عن تلال رملية على شكل ألسنة تتفرع عن الربع الخالي من ناحيته الشرقية والغربيـة وتمتد باتجاه الشمال حتى تجتمع كل هذه الالسنة فيما يسمى بالنفود الكبير ٠٠ ومما تتميز به هذه النفود أنها تظل قاحلة جرداء غير مطروقة ، الى أن يوافيها الغيث فتنقلب الى مراع خصبة تجود فيها تربية الماشية ٠

هذا بالاضافة الى السبخات الكثيرة التي تتخلل نجد والتي يظن بأنهـا كانت تؤلف بحرا داخليا في الازمنة الجيولوجية الغابرة ٠

وقد سجل البارومتر عددا من ارتفاعات نجد تتراوح ما بين ٢٨٠٠ قدم في حائل و ١٨٠٠ في قصر البديعة بالرياض ، وبين هذين الحدين الاقصى والادنى تقع عدة ارتفاعات مختلفة أشهرها الفوارة وبئر رماح ومرات وسميرة ٠٠

وهنالك تلال تتخلل هذه السهول العظيمة وكذلك هضبات طويلة بعلو ١٠٠ الى ٢٠٠ قدم تشكلت بفعل الانهيارات التي تسير باتجاه اجمالي من الشمال الى الجنوب

قرب جبال عوينه ، وكذلك بين الرياض والخرج وجبال طويق في خط مواز مشابه أيضا ، ولكن الى الغرب من الخرج والافلاج •

وهنالك ظاهرة أخرى طبوغرافية وهي النفود ، وهي أرض الكثبان الرملية المتنقلة • ويمتد النفود الكبير أو (نفود ضاهي) شمالا من الصحراء الفسيحة من الربع الخالي الى الجوف قرب خط عرض ٣٠° شمالا حيث تقترن بالدهناء • ويتراوح العرض من ١٠٠ ميل غربي السليل الى ٢٥ ميلا قرب مرات ، ومثل ذلك قرب عنيزة وبريدة • ثم للشمال والشمال الغربي من حائل باراض قفرة يبلغ طولها ٢٥٠ ميلا• وأعظم عرض له حوالي ١٧٠ ميلا وذلك في جنوبي الجوف • وطوله من السليل على الحافة الشمالية من الربع الخالي حوالي ٨٠٠ ميل • وفي النفود قمم رملية متعددة عظيمة متوازية يتخللها بقايا الصخور التي عصفت بها الرياح ، والتي تشكل على العموم أرضا منبسطة من حجر الجير • وكثبان الرمال تشبه البحر ، وتدل على اتجاه الرياح السائدة بتلال وخلايا واسعة من الرمال تشبه الامواج المتكسرة على الشواطيء ، وقد ترتفع هذه التلال حتى تصل الى علو ١٠٠ قدم ولكنها عادة تكون بعلو ٢٠ أو ٣٠ قدما • وفي حالات كثيرة توجد انحدارات طويلة تدريجية كأمواج البحر ، ويعلوها على طولها تموجات معترضة ولكنها صعبة جدا على عجلات السيارة عند السير عليها •

والدهناء سلسلة عظيمة من التموجات والانهيارات عرضها من ٢٥ الى ٦٠ ميلا من حجر الجير الذي يبتدىء من الجهة الشرقية ، من حدود العراق والى أسفل حتى الربع الخالي مؤلفة شكلا هلاليا وارتفاعها على العموم ١٢٠٠ قدم في أم عقلا على الجانب الشرقي من الدهناء و ١٧٠٠ قدم في بئر رماح على الجانب الغربي • ومن الجانب الشرقي من الدهناء تنحدر الارض تدريجيا الى مستوى البحر على طول الخليج الفارسي ، وهنالك الكثير من التموج والتفكك البسيط في هذه المساحة الفسيحة ، وتشتمل على القباب الملائمة لتجمع الزيت ، والتي اكتشفها جيولوجيو شركة الزيت العربية الامريكية واستثمروا الزيت في أماكن كثيرة منها ، فحتى نهاية

عام ١٩٥١ كان هنالك ثمانية حقول زيت منتجة • وتبدو واضحة في هذه المساحة العظيمة الراسبية المنحدرة التي تقع في اتجاه الشرق كثير من (الجزر) الجبرية ، مغطاة بصخور متفككة حديدية أو برواسب من هذه الجزر • وفي جملة أماكن ترى الطبقات السطحية الناعمة متآكلة تاركة وراءها سطحا معلقا أصفر أو أحمر داكنا • وقدسميت هكذا (بتشكل السطح القشي) وقدوجد أنه يصلح استعمالها في الشارات الدالة على الطرق في المناطق التي تقل فيها حجارة معالم الطريق •

حيواناتها :

كانت الجزيرة العربية تعنى بالحيوانات عناية تامة كاملة ، ذلك لأن الحيوانات كانت تعد من أهم ثرواتها لا سيما الابل والخيل لانها وسيلة المواصلات بين فيافي الجزيرة وصحرائها وقد سمي الجمل قديما سفينة الصحراء ، والخيل عدة الحرب ــ ومنذ أن بزغت شمس النهضة وأخذت البلاد في أسباب الرقي والتقدم حل النقل الميكانيكي محل الدواب وأخذ الاهتمام بهذه الثروة يقل ويتناقص •

وبعد أن كانت البلاد تصدر من المواشي الى البلدان العربية كميات كبيرة صارت الآن تستورد كميات كبيرة منها •

ويوجد في المملكة من الحيوانات المتوحشة الظبــاء والوعل والذئب والقردة والنمور والفهود والثعالب والارانب الوحشية والجربوع كما أن هناك من الطيور الجارحة والطيور الانيسة أنواعا كثيرة ومتعددة لا حصر لها •

المياه :

ليس بالبلاد السعودية أنهار تروي أراضيها ، وانما هناك آبار ومنابع للماء ، ويمكن تقسيم الماء وموارده تبعا للمؤثرات الجوية والتكوين الجيولوجي ــ الى أربع مناطق ــ :

يكثر هذان النوعان من الحيوانات في المملكة العربية

حيوانات استوردت من الخارج وكثرت في المملكة بسبب مظاهر العناية

١ — المنطقة الجنوبية الغربية .

٢ — المنطقة الشمالية والوسطى .

٣ — منطقة عين هيت وعيون الافلاج والخرج .

٤ — منطقة الاحساء .

والمصدر الوحيد للماء في جميع هذه المناطق هو الامطار ، فليس هناك أنهار تروي الارض ولا نهيرات تسقي الزرع .

المنطقة الاولى :

والمنطقة الاولى ، وهي الجنوبية تبتدىء من بلدة الليث القديمة الى جنوب الحجاز وعسير ونجران ووادي الدواسر ووادي بيشة والسليل .

وكل هذه الاراضي تعتمد في سقي أراضيها على السيول المتكررة والمياه المنحدرة من الجبال ، وفي شمال بلدة الدرب أودية كثيرة تمون مياهها وسهولها جميع الاراضي المجاورة لها .

وعيون نجران مشهورة بغزارتها ، ولكن الاستفادة من مياهها قليلة .

وفي وادي الدواسر وبيشة تدل الظواهر الطبيعية وشكل حجارتها والصخور المبعثرة في مسايلها على وجود مياه غزيرة وسيول جارفة .

وفي منطقة السليل لا يبعد الماء كثيرا عن سطح الارض .

المنطقة الثانية :

والمنطقة الشمالية الغربية والوسطى تشمل اقليم الحجاز الشمالي واقليم نجد كله والجزء الغربي من الاحساء .

ومن أهم موارد المياه في الحجاز وادي فاطمة المشهور بغزارة المياه ، ومن مياهه سقي مدينة جدة ، وقد تكلف مشروع ايصال الماء الى جدة بواسطة الانابيب

جسر (كوبري) اقيم على واد من الوديان التي تسيل به مياه الامطار الغزيرة

مواسير المياه تمتد لتوصل المياه من الاودية والآبار الى المدن الكبيرة



ونتيجة لجهود الحكومة في ايصال المياه بواسطة المواسير الى المدن تمكن السكان من احاطة دورهم بالحدائق

منظر تجمع مياه الامطار نتيجة لاقامة السدود

حيثما ذهبت في أطراف الجزيرة تجد الواحات الخصبة

٧,٤٦٩,٥٠٠ ريال وستظل هذه المياه صدقة جارية تخلد ذكرى المغفور له الملك عبد العزيز الذي أمر باجرائها الى هذه المدينة ، وتسقي مكة بماء عين زبيدة ، وقد أضيفت اليها في السنين الاخيرة عين حنين •

ومنطقة الطائف تروى بالعيون والآبار ، ولو عني بأمر سدودها القديمة والجديدة لاصبحت من أهم موارد المياه في الحجاز •

ووادي الحمض ووادي الجزل من الاودية المهمة في الحجاز ، ويبتدىء الاول من أطراف المدينة والآخر يعتبر رافدا من روافد الحمض ، ويتراوح منسوب الماء فيهما تحت سطح الارض بين ٨ أقدام و ١٢ قدما •

ومنطقة خيبر منطقة غنية بالعيون التي تتفجر مياهها من حجارة الحرة أو من المواد البركانية المتجمدة والممتدة الى مسافات بعيدة •

ومن أعظم مصادر المياه في أعالي نجد وادي الرمة الذي يسقي معظم البساتين والنخيل في القصيم لا سيما منطقة عنيزة الممتدة على مسايل هذا الوادي ، وكثيرا ما يستفيد أهل تلك الجهات من مياهه بواسطة مثاقب محلية يعملها أهل البلاد بأيديهم ويستخرجون بها الماء كأنها آبار ارتوازية •

ومياه منطقة حائل على العموم تستمد من الآبار وبعض العيون ، ويبلغ بعد الماء في الآبار عن سطح الارض من ثلاثين قدما الى ثمانين قدما بصورة عامة ، بينما نجد أن منطقة آبارها قريبة المياه لا تبتعد عن سطح الارض غير ثمانية أقدام •

ولذلك كانت مراعيها مشهورة من قديم الزمان •

المنطقة الثالثة :

والمنطقة الثالثة هي منطقة الخرج والافلاج وهيت • وتتكون قشرة هذه المنطقة — المغطاة بالرمل في أكثر الجهات — من الصخور الرواسبية السريعة التفتت ، التي تكون فيها في العصور القديمة على أثر تصدعات والتواءات في قشرتها شقوق

وصدوع وأخذت مياه منحدرات سلسلة طويق والاراضي التي حولها تتسرب اليها من عروق الارض ، كما أن جريان السيول فوق سطح الارض ونزولها الى هذه الشقوق أحالها من شقوق ضيقة الى كهوف عظيمة أو آبار واسعة الفوهات . هذا ما يذكر في أسباب نشوء عيون الخرج كعين الضلع والخيسة وسمحة وفي عيون الافلاج كعين الرأل وعين شغيب وعين البطين وعين هيت .

المنطقة الرابعة :

وتعتبر هذه المنطقة لا سيما الساحلية منها من أغزر بقاع المملكة السعودية وقد نجحت فيها الآبار الارتوازية نجاحا فائقا وكان أقل عمق لحفر هذه الآبار هو ٢٠ قدما على أقل تقدير و٣٠٠ قدم على أكثر تعديل .

وفي منطقة الهفوف بلغ عمق الحفر الى ٨٠٠ قدم ، وعيون الاحساء تكاد تكون أنهارها غزيرة المياه ، فعين الحقل يقدر تفريغها في الدقيقة بـ ٢٢,٥٠٠ جالون . وعين الخدود والعين الحارة وعين أم سبعة يقدر تفريغ كل واحدة منها في الدقيقة ٢٠,٠٠٠ جالون وعين الجوهرية تفريغها في الدقيقة ٣٠٠٠ جالون .

ومن الاراضي المعروفة بغزارة مياهها في هذه المنطقة واحة يبرين الواقعة على حافة الربع الخالي . وكان الربع الخالي يعرف قديما برملة يبرين .

ومعظم أراضي هذه الواحة تتحول في الشتاء الى مستنقعات نظرا لقلـــة التبخـر .

وقد تمطر السماء صيفا ثلاث مرات أو أربع بحيث يبلغ معدلها حوالي ٤ بوصات وفي ديسمبر غالبا . وأغزر مطر هطل في منجم مهد الذهب كان في ١١ مايــو ١٩٣٥ .

* * *



الجهاز الحكومي

المملكة العربية السعودية ، مملكة عربية اسلامية ملكية ، دستورها ونظامها ، الشرع الحنيف ، وملك المملكة هو صاحب الجلالة الملك سعود المعظم الذي نودي به ملكا على المملكة العربية السعودية يوم ٢ ربيع الاول سنة ١٣٧٣ الموافق ٩ نوفمبر سنة ١٩٥٣ لولايته عهد أبيه جلالة الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، وقد بايعه جميع أفراد الاسرة المالكة والعلماء والشورى والمشائخ ورجال الحاضرة والبادية من الشعب ، وجلالته هو القائد الاعلى للجيوش العربية السعودية .

وولي عهده هو حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم ، كما يشغل سموه رئاسة مجلس الورزاء ووزارة الخارجية ورئاسة مجلس الشورى والوكلاء .

رئاسة مجلس الوزراء :

من مآثر هذه الحكومة الرشيدة انها تسير في طريق المجد وتصعد سلم النهضة في اتزان وترو وحكمة ـ متمشية مع سنة التطور ـ وقد كانت الاعمال الحكومية تقوم بها مديريات كمديرية المعارف ومديرية الزراعة . ولما اتسع نطاق التعليم وشؤون الزراعة والعمران والاقتصاد وغيرها من المرافق الحيوية ، نتيجة لامتداد جوانب الدولة وكثرة السكان تضخمت المسؤوليات وزادت فرأى جلالة الملك سعود أطال الله بقاءه ـ حينما كان وليا للعهد ـ الحاجة الملحة الى تنسيق وتنظيم الجهود بحيث يكون البناء والتشييد للنهضة التي يرعاها ، يسير على أساس متين مبني على تداول الرأي وتركيز المسؤولية فيمن يثق في اخلاصهم ، فانشأ مجلسا للوزراء لتحقيق الهدف السامي الذي يرمي اليه وقد اختار بثاقب رأيه ونافذ بصيرته الاشخاص الذين يقومون بهذه الاعباء ثم وضع بعد ذلك أسس هذا

المجلس بنفسه حيث كان جلالته أول رئيس لمجلس الوزراء السعودي • وعندما توفي المغفور له رأى الملك العظيم سعود أن يسند رئاسة هذا المجلس الى أخيه الامير فيصل ولي العهد المعظم • ويتكون مجلس الوزراء من أربعة عشر عضوا منهم ثمانية اعضاء وزارات قائمة كما يلي :

حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل	رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للخارجية
حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل	وزيرا للداخلية
حضرة صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز	وزيرا للمعارف
حضرة صاحب السموالملكي الاميرمشعل بن عبدالعزيز	وزيرا للدفاع والطيران
حضرة صاحب السموالملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز	وزيرا للمواصلات
حضرة صاحب المعالي الامير خالد السديري	وزيرا للزراعة
حضرة صاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان	وزيرا للمالية والاقتصاد الوطني
حضرة صاحب المعالي الشيخ محمد رضا	وزيرا للتجارة
حضرة صاحب المعالي الدكتور رشاد فرعون	وزيرا للصحة

أما الخمسة الاعضاء الآخرون فالقابهم ومناصبهم رفيعة في الدولة وهم :

حضرةصاحبالسموالملكي الاميرعبدالله بنعبدالرحمن	كبير مستشاري جلالته
حضرة صاحب السعادة الشيخ خالد ابو الوليد	مستشار صاحب الجلالة
حضرة صاحب السعادة الشيخ جمال الحسيني	مستشار صاحب الجلالة
حضرة صاحب السعادة الشيخ يوسف ياسين	وزير دولة ونائب وزير الخارجية
حضرة صاحب السعادة الشيخ ابراهيم بن معمر	من كبار رجال القصر

وكل هؤلاء الاعضاء يعملون متضامنين في خدمة صاحب الجلالة الملك سعود الاول ولصالح شعبه الوفي •

نظام مجلس الوزراء :

الباب الاول ــ تأليف مجلس الوزراء :

المادة ١ : ينشأ مجلس للوزراء برياستنا وعند غيابنا برياسة نائبنا وولي عهدنا .

(وقد تنازل جلالته بعد صدور هذا النظام برئاسة مجلس الوزراء لشقيقه وولي عهده سمو الامير فيصل المعظم) .

المادة ٢ : يشكل مجلس الوزراء من :

أ) وزراء جلالة الملك العاملين المعينين بأمر ملكي .

ب) مستشاري جلالة الملك الذين يعينون بأمر ملكي أعضاء عاملين في مجلس الوزراء لجلالته .

ج) الذين يرى جلالة الملك حضورهم مجلس الوزراء .

المادة ٣ : الانابة عن الوزير في مجلس الوزراء أو في شؤون وزارته لا تكون الا لوزير آخر ، وبأمر ملكي .

المادة ٤ : لمجلس الوزراء أن يدعو لحضور جلساته أي موظف عن طريق مرجعه في موضوع معروض على المجلس ولا يكون له حق الاقتراع .

المادة ٥ : نائب رئيس مجلس الوزراء مسؤول أمام جلالة الملك ، والوزراء مسؤولون أمام جلالته وأمام مجلس الوزراء .

المادة ٦ : اقالة الوزير وقبول استقالته تكون بأمر ملكي .

الباب الثاني ــ اختصاصات مجلس الوزراء :

المادة ٧ : يشرف مجلس الوزراء على سياسة الدولة في الداخل والخارج ويختص الوزراء بالموافقة على :

أولا ــ الميزانية السنوية والتصديق على الحساب الختامي للدولة وفتح الاعتمادات الجديدة .

ثانيا ـ المعاهدات والاتفاقيات الدولية والاذن لوزير الخارجية بتوقيعها .

ثالثا ـ عقود الامتياز والاحتكار التي تمنح للافراد أو الشركات .

رابعا ـ كل عقد أو اجراء أو التزام له اعتماد في بنود الميزانية العامة قيمته ثلاثون ألف ريال سعودي فأكثر ، اذا رأت الوزارة المختصة عند تنفيذه أن الضرورة تدعو الى تجاوز النظم المقررة في الدولة . وكل اعتماد له بند في الميزانية المعتمدة تنفذه الوزارة المختصة وفقا للانظمة المقررة في الدولة بدون رجوع الى مجلس الوزراء .

خامسا ـ تكوين الشركات المساهمة والترخيص للشركات الاجنبية بالعمل في المملكة .

سادسا ـ الصلح في المنازعات التي تكون الدولة طرفا فيها اذا ترتب عليه تحميل خزانة الدولة أو التنازل عن المطلوب للدولة ما يزيد عن خمسين ألف ريال سعودي فأكثر بصرف النظر عن أصل الالتزام.

سابعا ـ تعيين وفصل مديري المصالح وكذلك الموظفين الذين يشغلون المرتبة الرابعة فما فوقها .

ثامنا ـ انشاء وظائف أو مراتب أو درجات جديدة لم تدرج بالميزانية .

تاسعا ـ جميع عقود استخدام الاجانب ، على أنه لا يجوز استخدام اجنبي الا اذا دعت الضرورة الى ذلك ولم يوجد من بين الرعايا السعوديين من يقوم بالوظيفة أو الاعمال موضوع العقد .

عاشرا ـ قبول الهبات المشروطة ، ولا يجوز للوزارات أو المصالح التصرف في اموال الدولة سواء بالهبة أو البيع أو غير ذلك أو الايجار لمدة تزيد عن سنة طبقا لنص العقد أو عن طريق التجديد الا بعد استئذان مجلس الوزراء وموافقته على العقود المذكورة قبل توقيعها .

وينظر مجلس الوزراء في المسائل التي يقرر رئيس المجلس أو

المجلس طلبها من المرجع المختص لبحثها أو الفصل فيها ، كما ينظر في الانظمة التي يضعها مجلس الشورى أو الدوائر المختصة لاقرارها أو تعديلها أو رفضها .

الباب الثالث ــ اجتماع عام مجلس الوزراء :

المادة ٨ : يكون اجتماع مجلس الوزراء صحيحا اذا حضره ثلثا أعضائه ، وتكون قراراته صحيحة اذا صدرت باغلبية الحاضرين ، ولا تكون قرارات مجلس الوزراء نافذة الا بعد تصديق جلالة الملك عليها .

المادة ٩ : لا يتخذ المجلس قرارا في موضوع خاص بأعمال وزارة من الوزارات الا بحضور وزيرها أو من ينوب عنه الا اذا دعت الضرورة لذلك .

المادة ١٠ : يعقد مجلس الوزراء اجتماعه الاعتيادي مرة كل شهر ، ويجوز دعوة المجلس للانعقاد بصفة استثنائية بأمر من جلالة الملك اذا دعت الضرورة لذلك .

المادة ١١ : مداولات المجلس سرية وتذاع قراراته الا ما ينص على أنها سرية .

المادة ١٢ : ينظر مجلس الوزراء في المسائل المدرجة في جدول الاعمال والمسائل الاخرى التي يرى المجلس النظر فيها . وتدرج في جدول الاعمال المسائل التي يرسلها الوزير لعرضها على المجلس ـ

المادة ١٣ : يوزع جدول الاعمال على الوزراء ومعه موجز للمسائل المدرجة فيه او صورة من التقرير الموضوع عنها ، وذلك قبل اجتماع المجلس بأسبوع على الاقل ، ويجوز تقصير تلك المدة الى ثلاثة ايام ، اذا ما طرأت مسألة عاجلة وعند الضرورة يعرض الموضوع حال انعقاد الجلسة .

المادة ١٤ : يفتتح الرئيس جلسات المجلس ويديرها وينهيها ، كما يدير المناقشات ويقفل بابها ويجري التصويت في المسائل المعروضة ويعلن قرارات المجلس فيها .

المادة ١٥ : يجوز لمجلس الوزراء أن يؤلف لجانا فرعية من بين أعضائه أو من غيرهم

لبحث مسألة مدرجة بجدول أعماله لتقديم تقرير خاص عنها •

المادة ١٦ : تلخص مناقشات الاعضاء وتدون في مضابط كما تدون قرارات المجلس حرفيـــا •

الباب الرابع ـ اختصاصات رياسة مجلس الوزراء :

المادة ١٧ : يوقع رئيس المجلس قرارات المجلس ويبلغها الى الجهات المختصة •

المادة ١٨ : لرئاسة مجلس الوزراء :

أولا ـ الاشراف على مجلس الوزراء والوزارات والمصالح العـ

ثانيا ـ الاشراف على تنفيذ الاوامر والمراسيم الملكية والقوانين التي يصدرها مجلس الوزراء •

ثالثا ـ الاشراف على تنفيذ الميزانية بواسطة مراقبة حسابات الدولة •

رابعا ـ اصدار القرارات والتعليمـات واللوائح التنظيمية اللازمة لتنفيـذ الاوامر والمراسيم الملكية والقوانين والقرارات التى يوافق عليهـ مجلس الوزراء ويصدق عليها جلالة الملك •

الباب الخامس ـ شعب مجلس الوزراء :

المادة ١٩ : يشكل لمجلس الوزراء ديوان يتألف من الشعب الآتية :

أ) الامانة العامة •

ب) مراقبة حسابات الدولة •

ج) خبراء فنيين •

د) المظالم •

المادة ٢٠ : يشكل ديوان مجلس الوزراء وتنظم الشعب بأمر ملكي •

المادة ٢١ : يلغي هذا النظام ما يخالفه من نصوص تشريعية سابقة ويعمل به من تاريخ تصديقنا عليه •

صدق هذا النظام وصدر عن قصرنا الملكي بالرياض في ١٢ رجب ١٣٧٣ هـ •

نظام شعب مجلس الوزراء :

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية . بعد الاطلاع على الامر الملكي الصادر في ١٢ رجب ١٣٧٣ بالتصديق على نظام مجلس الوزراء رسمنا بما هو آت :

الباب الاول ــ الامانة العامة :

المادة ١ : يعين الامين العام لمجلس الوزراء بمرسوم ملكي ويحضر الامين العام جلسات مجلس الوزراء .

المادة ٢ : يرشح الامين العام لمجلس الوزراء ما تحتاج اليه الامانة العامة من الموظفين الاداريين والكتاب ويكون تعيينهم بموافقة المجلس .

المادة ٣ : يختص الامين العام بما يأتي :

أ) تنظيم الامانة العامة بحيث تحتوي على ادارة مستقلة لكل فرع من فروع نشاطها : المحفوظات والمكتبة والشؤون الادارية والذاتية والبريد الواردة والصادر الى آخر ما يلزم للامانة العامة وشعبة الخبراء .

ب) التوقيع على مضابط المجلس .

ج) اعداد مشروع جدول الاعمال والمكاتبات والوثائق الرسمية المتعلقة بأعمال المجلس .

د) عرض المكاتبات والوثائق الواردة على مجلس الوزراء .

هـ) ما تكلفه به رياسة مجلس الوزراء أو المجلس من مهام .

المادة ٤ : موظفو الامانة العامة مسؤولون امام الامين العام وهو الذي يعهد الى كل منهم بما يراه من الاعمال .

المادة ٥ : يعد الامين العام مشروع ميزانية مجلس الوزراء وديوان مجلس الوزراء .

المادة ٦ : تنشأ مراقبة خاصة في ديوان رئاسة مجلس الوزراء للقيام بتدقيق جميع حسابات الدولة ، والتحقق من صحة قيود دخلها وخرجها في جميع الوزارات والدوائر والمصالح التي تنفق عليها الدولة ، وتتحمل اعباء كل او جزء من ميزانيتها السنوية المعتمدة والميزانيات الاضافية التي قد يقرها مجلس الوزراء اثناء السنة .

المادة ٧ : يشرف على هذه المراقبة رئيس باسم مراقب حسابات الدولة العام ، يجري تعيينه بمرسوم ملكي ، ويكون مسؤولا امام جلالة الملك ، وجلالته المرجع الاعلى له .

المادة ٨ : يقوم مراقب حسابات الدولة بالواجبات التالية :

أ) تدقيق حسابات الدخل والخرج في كل فصل من فصول الميزانية المعتمدة لكل وزارة أو أدارة أو مصلحة تنفق عليها الحكومة كليا أو جزئيا أو تدر دخلا للحكومة .

ب) التحقق من انه لا يصرف شيء من أموال الدولة ولا يدخل خزانتها مال الاوله قيود مثبتة ووثائق وواضحة واوامر معينة من الوزارات او الدوائر المختصة ، وأن تكون هذه القيود طبقا للاصول التي تتبعها الحكومة باقرار مجلس الوزراء .

ج) تقديم تقرير سنوي الى رئاسة مجلس الوزراء بعد انتهاء السنة المالية خلال مدة شهرين على الاكثر من تاريخ تقديم المالية الحساب الختامي عن تلك السنة الذي لا يجوز أن يتأخر عن مدة أكثرها شهران من تاريخ انتهاء السنة المالية يضع فيه خلاصة وافية لدخل السنة المنتهية وخرجها ، ومدى دقة تطبيق الميزانية المقررة لها ، مع بيان الوفر والزيادة في كل دائرة ، على ان يشرح بالتفصيل انتقاداته لطرق الصرف والجباية ، موجها المسؤوليات والتهم او التفريط والاطراء لاربابها ، شارحا صلاح أو فساد الطرق المتبعة في مسك

الدفاتر أو اعطاء الاوامر أو صرف التذاكر في القبض أو الصرف وكل ما يؤول الى ضبط أموال الدولة دخلا أو خرجا •

د) تقديم التقارير في بحر السنة الى رياسة مجلس الوزراء عن أي خلل أو مخالفة أو اختلاس أو تقصير يعثر عليه أثناء التفتيش والمحاسبة مما يؤول ، أو يعرض أموال الدولة الى التلف أو الضياع ، وله أن يقترح درجة النكال مستنيرا بدرجة التلف أو الضياع •

المادة ٩ : للمراقب العام الصلاحيات الآتية : ـ

أ) ايفاد المراجعين والمفتشين والمحاسبين وغيرهم من موظفي دائرة تدقيق حسابات الدولة ، الى اية وزارة او دائرة او مصلحة ينفق عليها من اموال الدولة كليا او جزئيا ، او تدر على خزانة الحكومة دخلا لاجل تدقيق حساباتها طبق واجباته المقررة في المادة الثامنة من هذا النظام ، على أن يسلم كلا منهم بتوقيعه الى وزير او رئيس الدائرة او المصلحة ، يعلنه بهذا القصد طالبا اليه اصدار الاوامر لتقديم كل معونة وتسهيل لموظفيه من جميع مستخدمي الدائرة ، ولا يحق لاحد ان يمانع في ذلك او يمتنع عن التعاون المذكور او يضع في سبيله العثرات •

ب) للمراقب العام ان يطلب جميع ما يرغب فيه من حسابات وقيود ووثائق واوامر صرف او قبض او تعليمات وكل ما يجد انه يمت بصلة الى عمله او يسهل له القيام بواجبه في أية دائرة او موظف رسمي •

ج) للمراقب العام ان يرفع الشكاية ضد كل موظف يقف عثرة في سبيل اداء واجبه الى رئيسه المسؤول والى جلالة الملك المعظم •

د) للمراقب العام أن يبين لوزارة المالية من وقت لآخر أنسب الطرق وأقومها لمسك الدفاتر وضبط القيود ، ويضع بالاتفاق معها ما يرى ادخاله من تغيير او تبديل للتحسين المستمر في مختلف الوزارات والدوائر والمصالح الرسمية

بقصد احكامها وتفادي وقوع الاخطاء فيها وتبسيطها مع ضمان الدقة فيها على ان يحيط مجلس الوزراء علما بذلك •

هـ) للمراقب العام بصفته مسؤولا عن مراقبة حسابات الدولة الاشراف المباشر على هذه المراقبة واصدار الاوامر لموظفها ، وتصريف شؤون المكتب العامة العائدة لعمله •

و) كل تقرير يرد من المراقب العام لاجل اطلاع الاعضاء او البحث يقدم لرياسة مجلس الوزراء •

ز) ليس في صلاحيات المراقب العام او مراقبة حسابات الدولة ما يتعارض مع حق وزارة المالية القائم في اجراء التدقيق او التحقيق او التفتيش على حسابات الدولة •

المادة ١٠ : ينوب عن المراقب العام ويقوم بجميع صلاحياته عند غيابه نائب المراقب العام ويعين نائب المراقب العام بمرسوم ملكي •

الباب الثالث ــ شعبة الخبراء :

المادة ١١ : يشكل بديوان مجلس الوزراء شعبة للخبراء يحددالمجلس عددهم بحسب الحاجة واللزوم •

المادة ١٢ : رئيس مجلس الوزراء هو المرجع الاعلى لهذه الشعبة •

المادة ١٣ : الخبراء مسؤولون امام رئاسة مجلس الوزراء •

المادة ١٤ : يجوز لرئاسة مجلس الوزراء تكليف الخبير للادلاء بوجهة نظره فيما يطلب اليه •

المادة ١٥ : يبدي الخبير الرأي في المسائل الآتية : ــ

أ) المسائل التي يأمر رئيس مجلس الوزراء أو يقرر المجلس عرضها عليه •

ب) المسائل التي تحيلها عليه الوزارات المختصة •

المادة ١٦ : يبعث كل خبير لرئاسة مجلس الوزراء بصورة من الرأي الذي يبديه في كل مسألة تعرض عليه ، وعلى الامين العام تكوين مجموعة بهذه الآراء •

الباب الرابع ــ ديوان المظالم :

المادة١٧ : يشكل بديوان مجلس الوزراء ادارة عامة باسم ديوان المظالم •
يشرف على هذه الادارة رئيس يعين بمرسوم ملكي ، وهو مسؤول أمام جلالة الملك ، وجلالته المرجع الاعلى له •

المادة ١٨ : من اختصاص هذه الادارة : ــ

أ) قبول جميع الشكاوى المقدمة اليها وتسجيلها •

ب) التحقيق في كل شكوى قدمت أو أحيلت اليها واعداد تقرير عنها مشفوع بالاجراء المقترح اتخاذه بشأنها •

ج) رفع التقرير المذكور الى جلالة الملك ليصدر امره فيه •

المادة ١٩ : يعين بالادارة عدد كاف من الموظفين المكلفين بالتحقيق بقرار من مجلس الوزراء •

بناء على اقتراح الرئيس يلحق بالادارة عدد كاف من الموظفين الاداريين والكتاب •

المادة ٢٠ : على الرئيس ان يرفع الى جلالة الملك كل ستة اشهر تقريرا وافيا عن اعمال الادارة ، وملاحظات عن المظالم والمسؤوليات الواقعة على الجهات الحكومية المختلفة او الموظفين ، والاقتراحات التي يراها كفيلة بتقويم الامور، ويقدم الرئيس صورة من هذا التقرير لمجلس الوزراء والوزير المختص به •

المادة ٢١ : يكون للرئيس ومن ينتدبهم من موظفي ديوان المظالم الصلاحيات الكاملة في البحث والتعقيب في الوزارات والمصالح المختلفة لحصر المسؤوليات ، وله سؤال الوزارات والمصالح في هذا الشأن ، واستدعاء الموظفين المسؤولين للتحقيق معهم بعد اخطار الوزير او رئيس المصلحة التي ينتمون اليها •

المادة ٢٢ : على الرئيس انشاء سجل عام للمظالم لرصد التاريخ الذي ترد فيه المظلمة وتاريخ كل اجراء يتخذ في الموضوع ، وخلاصة النتيجة التي انتهت اليها الادارة ، وتاريخ الكتاب المرفوع به تقرير الادارة في الموضوع الى جلالة الملك وامر جلالته فيه .

المادة ٢٣ : يجوز للرئيس ان يضمن تقريره عن المظلمة طلب احالة موظف او اكثر الى مجلس تأديب ، او اقتراح بمعاقبة المسؤولين بالطريق الاداري .

المادة ٢٤ : ينوب عن الرئيس ويقوم بجميع صلاحياته عند غيابه نائب الرئيس ، ويعين نائب الرئيس بمرسوم ملكي .

صدق هذا النظام وصدر عن قصرنا الملكي بالرياض فى ١٢ رجب ١٣٧٣ هـ .

ديوان مجلس الوزراء العام :

ولقد رأى جلالة الملك حفظه الله انه من متممات هذا العمل الجليل انشاء ديوان عام لرئاسة مجلس الوزراء وقد حدد لهذا الديوان اعماله واختصاصاته فامر بان يكون ديوان نائب الملك ديوانا لمجلس الوزراء وصدر بذلك مرسوم ملكي كريم هذا نصه :

١ ـ ترتبط جميع الوزارات في مخاطباتها بهذا الديوان ولرئيس مجلس الوزراء ممارسة كافة الاعمال واصدار اوامره الى الجهات جميعها وفق الصلاحية الممنوحة له من جلالته .

٢ ـ المعاملات التي ترد الى ديوان رئيس مجلس الوزراء مما يجب عرضه على المجلس يحال من ديوانه الى الامين العام لعرضه على المجلس ليتخذ قراره حياله ثم تعاد المعاملة مع القرار الى الديوان ليتولى تهيئة الاجراءات اللازمة .

٣ ـ الموضوعات التي ترد لرئيس مجلس الوزراء والتي ينص نظام المجلس بعرضها على المجلس فللرئيس حق التصرف فيها وفق الانظمة والتعليمات وعرض ما يجب منها على جلالته .

٤ – لجميع الوزارات والادارات حق الاتصال بعضها ببعض في المخابرات الاولية اختصارا للوقت وتوخيا لسرعة الوصول الى نتيجة ، ثم تقديم النتيجة كاملة لرئيس مجلس الوزراء لعرض ما يجب عرضه منها على صاحب الجلالة . وقد اختار جلالته لرئاسة هذا الديوان حضرة صاحب المعالي الشيخ ابراهيم السليمان لما عرف عن معاليه من اخلاص وجد ومن خبرة وذكاء عظيمين وصدر بذلك مرسوم ملكي كريم تضمن تقدير جلالته لجهود معاليه وخدماته ، وقد كان مظهر التكريم واضحا في تعيين معاليه بهذا المركز برتبة وزير .

وبعد :

فان من بواعث الامل والتفاؤل أن يكون رئيس مجلس الوزراء العبقري الشامخ هو حضرة صاحب السمو الملكي فيصل العظيم الذي استطاع – بما وهب من حنكة وحذق وما كسب في حياته العريضة من مران وخبرة – تحمل هذه التبعات الكبيرة والمسؤوليات الضخمة ، تلك الاعمال التي لا قبل لاحد على احتمالها الا من كان مثل فيصل في شخصيته واخلاقه وقوته – حقق الله الآمال في سموه وأمده بتوفيقه – وجعل اليمن في ركابه والخير في مستقبل أيامه .

* * *

الوضع المالي

أمس واليوم والغد .

كلمات تنطق في ثوان ، ولكنها في عمر الزمن ليست كما تنطق ..

ولقد سجل التاريخ ما كان بالامس من احداث وأعمال ، وليس باليد ولا بالامكان اعادة الزمن لتغيير ما جرى وحدث ، أما اليوم فنقابله بكل قوانا ، ونعمل له بأعصابنا ودمائنا ، والغد سيكون مصيره حسب ما تقدم اليوم ، ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ... نعم : كانت الجزيرة العربية بالامس ترسف في اغلال الجهل ولقد مرت عليها ظروف واحداث ، وأغرقت شعبها في فيضان من الفقر والجهل والمرض . ودالت تلك الدول بخيرها وشرها . واليوم تعيش الجزيرة العربية في رعاية هذه المملكة التي خلقت من الموات حياة ومن الفقر ثروة ومن المرض صحة ومن الجهل عرفانا ونورا ـ وهذه هي المملكة السعودية لا زالت تسابق المجد ، وتواكب الحضارة ، وفي سبيل ذلك يعمل رجالها العاملون ـ وعلى رأسها الاسرة المالكة ـ ليل نهار ، يستنزفون في هذا المسعى مهجهم وأرواحهم . ومن يصدق ان الجزيرة تثب هذه الوثبة في فترة من الزمن ؟! من كان يصدق ذلك .. ولكن عبقرية الملك الراحل ـ طيب الله ثراه ـ لم تعرف المستحيل واستطاعت تلك العبقرية خلق هذا الجيل الذي أصبح يزهو بتقدم بلاده ونهضتها ويباهي بحضارتها ورقيها . أما الغد ، فالحقائق وواقع الحياة يبشران بمستقبل نضير باسم .

هذه النظرية لو طبقناها على حياتنا الاقتصادية والثقافية والعمرانية والاجتماعية لوجدناها تنطبق كل الانطباق ، ولندلل على صدق ما نقول وتتناول الناحية الاقتصادية .. ان من يتتبع الحياة الاقتصادية في جزيرة العرب في العهد العثماني ، وينظر الى صادراتها ووارداتها ، يجد أن الجزيرة العربية ليس لديها شيء تصدره

سوى بعض الماشية ، وهو شيء لا يذكر في حياتها ، فهي كليلة عاجزة ، تعيش على امكانيات بسيطة لا تكفيها • وهي دائما في حاجة الى غيرها ، وبعبارة أصح ، كانت هذه البلاد لا تعرف الصادرات ولكنها تعرف الواردات ، ولما أشرقت أضواء العهد الجديد ، ونالت البلاد استقلالها الذاتي على يد جلالة الملك الراحل ، وحظيت بقسط من العلم والعرفان •• بدأت تعنى بالناحية الاقتصادية ، وتسلك في طريق الامم المصدرة لمنتوجات بلادها وخيراتها ، استهلت هذا العمل بالزيت الذي نبه الامم على أن هذه الجزيرة تعيش على كنز ثمين •

وهكذا أصبحت المملكة العربية السعودية تنافس أسـواق العالم بالزيت السعودي ، ثم اتجهت الحكومة الى استخراج المعادن وسيكون لهذه المعادن شأن يذكر ان شاء الله كما انه بدأت العناية بتصدير الجلود والاعشاب ، وقريبا جدا ، ستقوم وزارة الزراعة بتصدير كميات كثيرة من محاصيل البلاد • أما الصناعات فقد أولاها جلالة الملك سعود بالغ عنايته ورعايته ، وفي خلال عام بعد تولي جلالته مقاليد الحكم أصبحت في البلاد صناعة تفاخر بها البلاد ولا زال جلالته يسهر على رعاية هذه النهضة • وليس ثمة دليل أبرز من انشاء وزارة للتجارة والصناعة • ولعل الغاية من هذا هو تحقيق ذلك الحلم الجميل الذي يداعب كل رجل عريض الآمال ، وهمة جلالة الملك سعود قد حققت هذا الحلم وعبدت الطريق له •

وبعد : هذا هو الوضع الاقتصادي بين الامس واليوم : كنا بالامس نعيش على ما يترحم به غيرنا ، أما اليوم فقد وقفنا على أرجلنا ، وشمرنا عن السواعد ، وأثبتنا الجدارة والكفاءة ، والاستقلال الذاتي في اقتصادياتنا ــ كل ذلك بهمة جلالة الملك سعود وولي عهده الامين ــ أما الغد فاننا نترك للقارىء العزيز تصوره •

على أن هناك دليلا شامخا ساطعا وهو ما نقدمه من حقائق وأرقام ذلك أن البلاد كانت فيما مضى ليس لها رصيد ولا ميزانية ولا مال تعتمد عليه في شؤون حياتها ، كانت ميزانية الجزيرة مؤلفة من المال الذي تجود وتتصدق به الحكومات الاسلامية • أما اليوم ، فان هذه المملكة تعيش في يسر ورخاء وعزة ، ومنعـة مشرفة لسمعة البلاد ومكانتها •

جهود الحكومة العربية السعودية في سبيل الاصلاح

لا نريد ونحن بصدد الحديث عن هذا العنوان ، ان نؤخذ بهذه الاشراقة التي تتلامع في حروفه وكلماته ، ولا ان نسبح سبحات الخيال الغامر في آفاقه وانطباعاته . لان النشوة الحالمة كثيرا ما تخدع الفكر وكثيرا ما ترتفع به صعودا وتحليقا حتى لا يلبث ان يضع الخيال موضع الحقيقة والامل المجنح الحبيب في قمة الواقع ولو لم يكن في نفس الامر وحقيقته قد زايل السفح او تزحزح عنه . ومن هنا ، ومن هذا الموضع بالضبط تنقاس الحقائق وتتجلى الفوارق بين ما يكتب الكاتبون ويقول القائلون : بين ما يقال ودعامته الثروة اللفظية الدافقة ، بعيدة عن ضوابط المنطق والحق والعدل .. وبين ما يقال وفي كل حرف دلالة وفي كل كلمة هدف يثقل بها الوزن الراجح في قصد واعتدال . ومن هنا ، ومن هنا ايضا يصبح المعنى الاصيل في العرض الصادق والتصوير الواضح . وتنطلق الالفاظ انطلاقة امينة نظيفة فتخلد مدلولاتها وحوادثها وتدخل التاريخ من بابه الواسع ، او تنهار في سرعة البرق وتخرج من التاريخ من بابه الاوسع فكأن لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ، ولم يسمر بمكة سامر .

أجل نريد أن نتحدث تحت هذا العنوان في قصد يتجافى الشطط . وفي منطق يحمي نفسه بنفسه شر الاندفاع .

فالاصلاح بقدر ما تحمل حروفه من روعة وطنين وايقاع . بقدر ذلك او باكثر من ذلك تتزاحم فيه المقاصد يتعثر ويكبو منها ما يكبو . ويعثر وينهض منها على ساقه ما يستطيع ان ينهض ويقف على قدمه لان الاصلاح ثمرة ونتيجة نواتها ومقدماتها مشقة وعناد يسميان بالدأب وصدق الهدف وحسن المقصد يمتهدان

الشوك والقتات حتى يستحيلا الى ورود ارجة عطرة وطاقات فواحة بالشذاوالعبير فوسائل الاصلاح اصلاح والجهد في الاصلاح اصلاح والسعي في الخير خير وهذا العنوان لم يقل ان الحكومة التي وطد اركانها ملك كانت مقاصد الاصلاح تملك عليه شعاب قلبه وتعمر جوانب نفسه ، ثم قفى اثره فرع اصيل كريم لم يقل هذا العنوان انها حكومة قعدت في الاصلاح مقعد الذروة ولكنه يصف الجهود والآمال والمساعي على حقيقتها •

لقد وضعت الخطوط الرئيسية الكبرى والمناهج العريضة الواسعة ، وسلكتها سبيلا سبيلا ، وطريقا طريقا ، ومرفقا مرفقا ، وحاجة حاجة ، لا تفرغ من حلقة حتى تتصدى لغيرها لتنظم الحلقات كلها في يسر قدر المستطاع ، وفي حدود الامكانيات والطفرة محال • وقد جعلت الناظم الاول لسلسلة هذه الاهداف الوضع السليم العام ، الذي يهيؤها لان تسير في ركب الحضارة ، ولان تواكب القافلة ، وقد كان ما ارادت في تدرج واناة • وفي نظام رتيب وهي تعتقد ان المنبت لا ارضا اقطع ولا ظهرا ابقى ، وما زالت في تطلع واثب والى وضع افضل ومستوى ارفع وارتب •

لقد صدرت برامج اصلاحها او اصلاحاتها الكثيرة ، باصلاح النفوس تثقيفا كريما صالحا ، يوائم مركزها الديني ومقامها الادبي فجندت للعلم تجنيدا وثب بها من الحضيض الى مستوى مرموق يبشر بما هو اعلى واغلى واكرم واعم واشمل ويمهد للجامعة الاسلامية الكبرى في بلد النور ومهبط الوحي والتنزيل • وهذه الالمامة الصغيرة ، سوف تتحدث عنها الارقام الناطقة في موضع خاص من هذه العجالة المقتضبة •

ولا تبرح الحكومة هذا الحقل العظيم حتى ترى الى جانب سلاح العلم سلاح القوة في جيش نظامي ممكنة اصوله على ادق الاصول واحدث النظم في عتاد عتيد يجمع الى ثقافة العلم ، وحسن التدريب اصالة العروبة ودمها الفوار

ينتظر ساعة النصر ويتحراها بقلوب الابطال في ساحة الشرف وميادين البطولة والجهاد حصنا حصينا ودرعا مكينا ثم تبدو مظاهر الاصلاح في المواصلات في الطرق والمشاريع العمرانية بسخاء لا يضاهى حتى اصبحت البلاد على غير ما يخطر على البال ، وبشكل لا يعرفها به من رآها فيما مضى من سالف العهود يرافق كل ذلك نهوض شامل كامل وحركة دائبة ، وتصنيع مستمر ومعاهد ومؤسسات للتصنيع وتشغيل الايدي العاطلة وتشجيع سخي لكل مشروع حيوي نافع وهي في كل ذلك لا تعتبر نفسها قد اوفت على الكمال او حتى شارفته ولكنها ساعية سعيا حثيثا تنشد الكمال في صمت وروية ودراية ومن سار على الدرب وصل .



عناية الحكومة بالحرمين الشريفين

الملك سعود

صانع المعجزات في بيت الله الحرام وفي حرم صاحب المعجزات

الامجاد الخوالد في التاريخ هي مجد التاريخ وهي سره الازلي الذي علق الاذهنة باسبابه وربطها بمفاتيحه فانفعل بها التاريخ ثم صهرها في أضوائه فكانت مادته وحياته وكان هو حياتها ومادتها . بقاء لبقاء ، وروح لجسم ، ومعنى للفظ ، فالتاريخ عظمة الحرف وحقيقة الكلمة وجوهر الحياة تنجلي فيها وتنعكس على اضوائها الصور بشتى ألوانها وفنونها وبطولاتها في أمداء متلاحقة لا تند عنها آبقة ولا تنفلت منها شاردة تشرق بالابيض كما تشرق وتغص بالاسود وتمسك بالنقيضين رمزين قائمين يكونان مجد الفضيلة ليفجعا به صنم الرذيلة والضد يظهر حسنه الضد ، كما يقول الشاعر العربي القديم .

هذه لغة المجد في تاريخ المجد على عموم المدلول وشموله في أمجاد الدنيا واعلاقها وكرائمها فكيف اذا ارتفع المعنى الى اسمى واجلى واعرق واعلى الى المجد الذي تتباهى به السماء في الملكوت الابهى وتهش له منازل الرحمة في السماوات العلى المجد الذي يدخره الله لمن يخصه بمراتب المقربين من اصفيائه وعباده الصالحين وخلفائه على ارضه الابرار الخالدين . هذه المقدمة الوجيزة نضعها بين يدي مفخرة الارض التي قدمها لله في بيت الله وفي حرم سيد الانبياء بطل الجزيرة العربية الخالد الملك سعود الاول بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود . لتكون واسطة هذا العقد الفريد الذي انتظم المكارم واحدة واحدة في الدوحة المؤصلة الفارعة من آبائه واجداده عيون الزمن وصانعي التاريخ كابرا عن كابر أجل لقد شاء

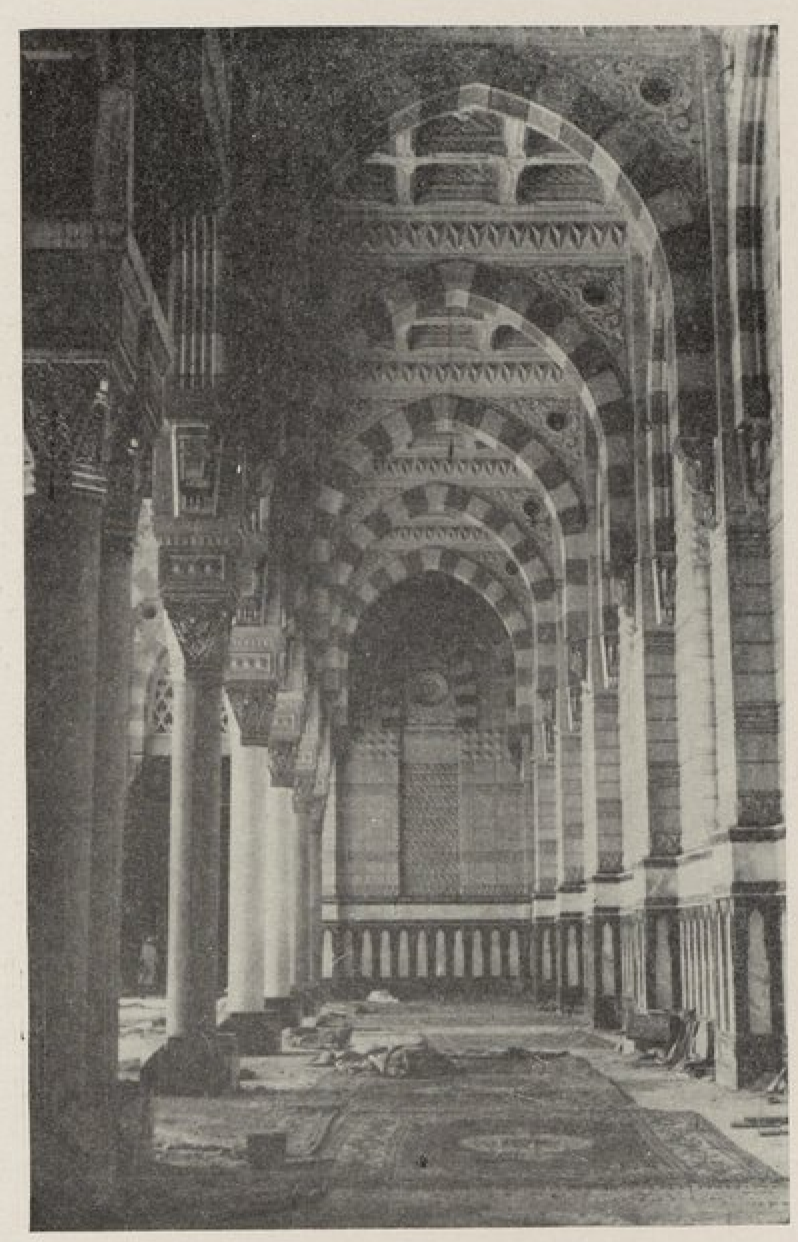
الله ان تظهر معجزة الاصلاح للمسجد النبوي وتوسعته على يد جلالة الملك الراحل عبد العزيز رحمه الله وتتم وتكمل على يد شبله العظيم جلالة الملك سعود الاول في سلسلة ذهبية رائعة يرويها الزمن على لسان البطل الخالد وشبله العظيم الخالد ، مضت العصور تلو العصور وتوالى الحكام والملوك اثر الحكام والملوك والمعجزة العظيمة مخبوءة في الغيب لا تصل اليها يد ولا تصعد اليها عزيمة حتى يقولها الله سبحانه صادعة بارزة كالايحاء النابغ والالهام الدافق فيتلقفها جلالة الملك الراحل عبد العزيز ويلقيها على يد خليفته الصالح سعود الاول فينهض بها عظيمة مدوية « نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل » كان العالم الاسلامي باسره يرنو الى هذا المشروع حلما يراود خلجاته ويداعب اجفانه ويتمنى لو سيقت اليه اموال كل مسلم في انحاء المعمورة مجتمعة متراصة لتؤدي واجبا عظيما في حرم النبوة العظيم تضفي عليه فنونا من الاصلاح ثم تمتد الى ساحته ومساحته للتوسعة والتكبير ليأوى العالم الاسلامي الى رحاب أوسع وليتسع عن سعة لتلك الوفود التي تـزحف كل عام متقاطرة دافقة ولكن المقام الذي جعله الله لمن يعمر مساجد الله من المؤمنين بالله واليوم الآخر لم يشأ سبحانه أن يختار له غير خادم الحرمين الشريفين فقام جلالة الملك العظيم فردا عظيما بمجهود تمناه العالم الاسلامي أجمع • وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد • فقد اصلح ما لم يستطع اصلاحه غيره في المسجد النبوي وكان ما أراد على أكمل وجه ثم وسعه أتم التوسعة واذا بالمسجد النبوي في شكله الجديد العظيم تحفة رائعة لم تبق في الاذهان والقلوب صورة ابهج ولا اجمل منها حتى تلاشت كل صورة باهرة من الصور التي تحدث عنها التاريخ في اعظم الجوامع واشهرها واثبتها في حديث التاريخ • انشاء جديد سامت الاصل وشآه علاء وجمالا فكان فرحة عظمى رضي الله عنها فباركها واشاعها فرحة لكل قلب مؤمن تحت كل سماء وتحت كل كوكب ممثلة واضحة في وفود العالم الاسلامي الذين دعاهم سيد الجزيرة وذخر الاسلام والمسلمين فشهدوها باعينهم في دار الهدى ومسجد سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام • نعم لقد كـان المشروع اوسع من التوسعة بكثير بذل سخي لم يعرفه عهد من العهود ولا قرن من القرون الملايين تبذل لمن تنتزع ملكيته ضمانا لرضائهم وتطييب نفوسهم والملايين

منظر من العمارة الجديدة لحرم الرسول وقد زينت بالرخام (المرمر)

جانب آخر من بناية الحرم النبوي الجديدة



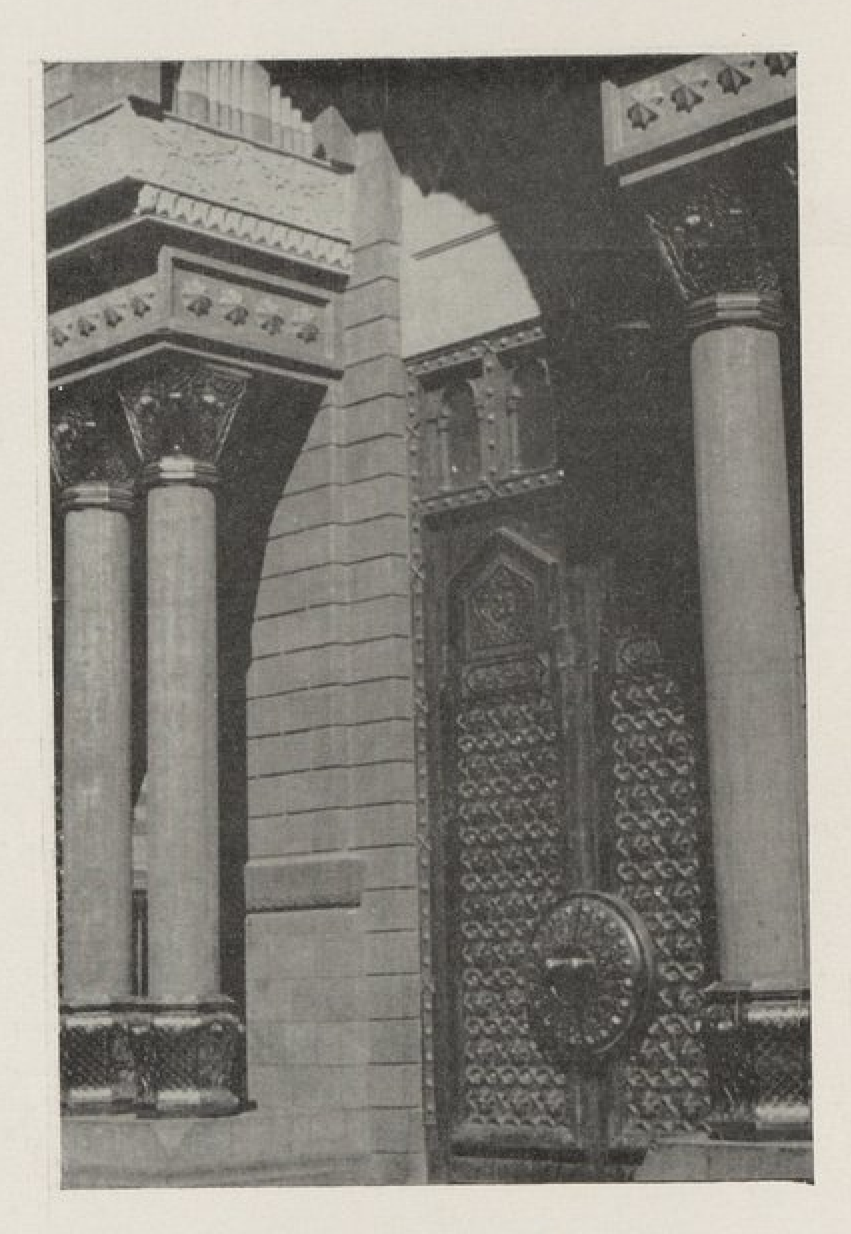
الحرم النبوي الشريف



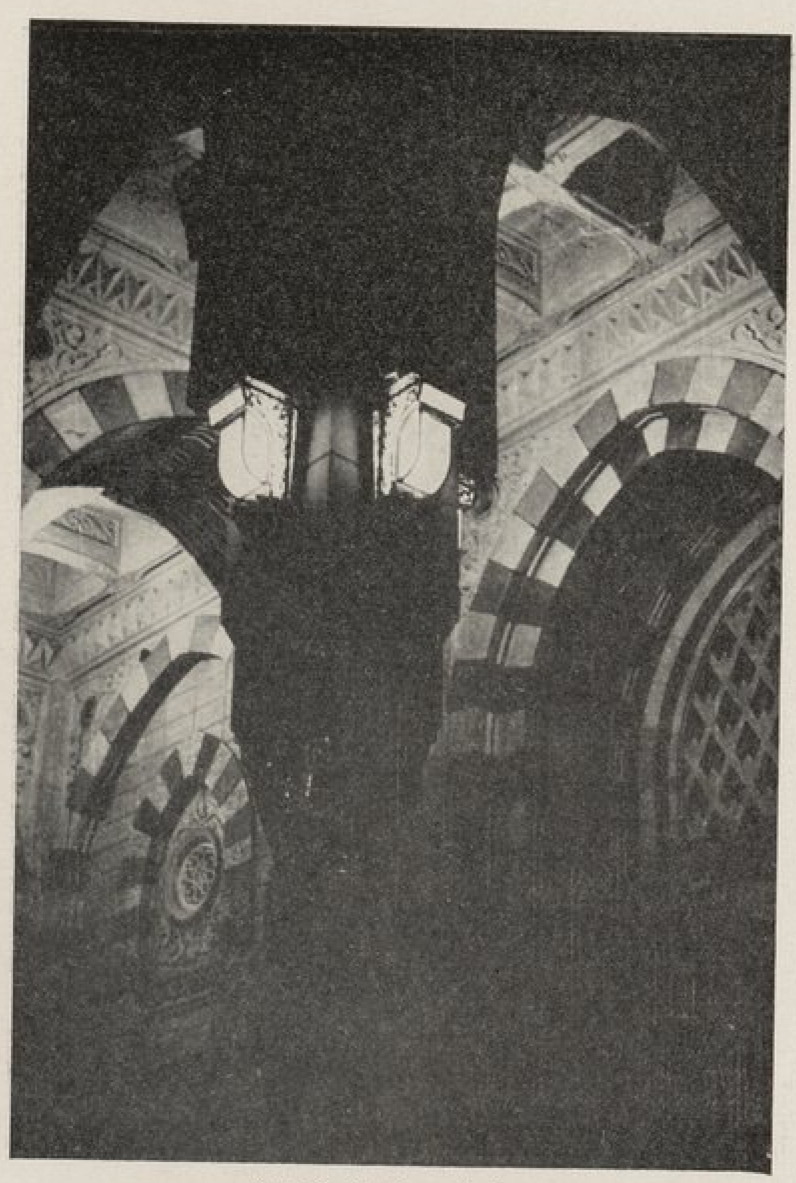
الجناح الغربي بالعمارة الجديدة لحرم النبي الكريم

اضعافها من مشروع تصميم وتنفيذ حتى تم ما اراده الله على يد من اختاره الله ثم بنفس تلك العزيمة وبنفس ذلك السخاء في حب الله وفي حب رسوله يتجه جلالة الملك سعود صوب المشروع الاكبر في توسعة بيت الله الحرام وهو حلم أوسع أفقا من سابقه وأبعد مدى لسفح الخيال في آفاق الخيال فتتلاقى جهود جلالته وتتراقد وتتصاعد فيضحي ذلك الحلم الجميل حقيقة واقعة واذا بمكة المشرفة قائمة قاعدة هدما مبذولا فيه من التعويض اغزره واسخاه ثم تصميما تنبهر له القلوب والعقول ثم عملا ناجزا لا مطل فيه ولا تسويف واذا بهذا المسجد الحرام كما رسمه المشروع مدينة جامعة وحرما واسعا واذا بالمشاعر العظام ضمن نطاقه وفي داخل حدوده جزء من الحرم الآمن وقطعة منه فالطائف والساعي في حظيرة قدس واحدة بعد أن كانت مفصولة مترامية متباعدة يتخللها ضجيج المسعى بدوره وسكانه وباعته وحوانيته عدا الحجاج الناسكين وكم استتبع ذلك من تخطيط مبهج لما حول الحرم اقتضته مصلحة الحرم ظهر بمكة مظهر العروس في أوج الفتنة وقمة الابداع فهو المشروع الذي أطاح بالشواهق من نواتىء العمار ومسح الجبال والقمم مسحا لتكون سوحا وحرما للحرم العظيم وسيشهد العالم الاسلامي نفس المشهد الذي شهده في حرم الرسول الامين أروع واقدس في بيت الله وحرم رب العالمين هذا هو جلالة الملك سعود أمام ربه وفي مرضاة ربه حطم القيود واسترخص مئات الملايين في أعظم طرق وجد من اجلها المال وفتحت خزائن الارض في سبيلها واعطاه الله ما اعطاه ليبلوه فيما يصنع لما اعطاه فصنع بما أعطاه كل ما أحبه الله وخير ما أحبه الله والملك كما فهمه وعرفه جلالته عبء وأمانة حتى تؤدى على وجهها وخطر وشر حتى يعرف الحاكم فيما ينفقه وحتى ينجو به من مباءة السرف والعبث •

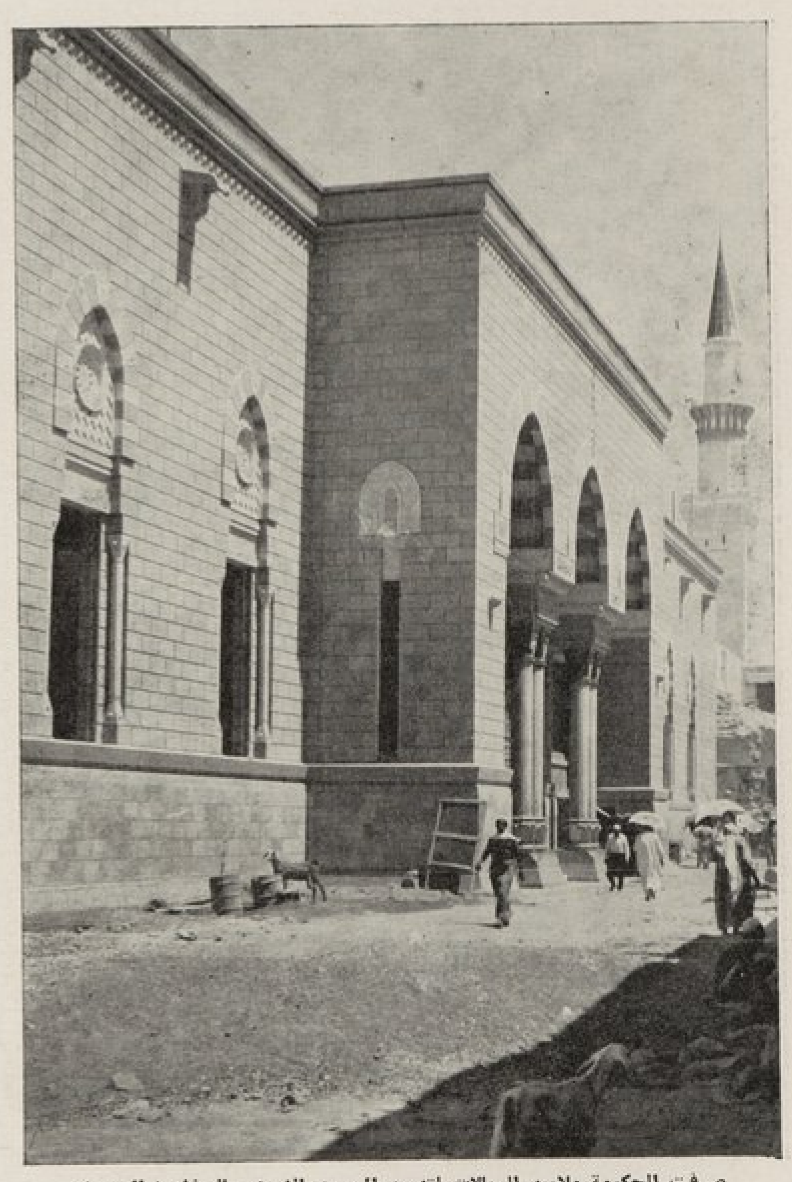
* * *



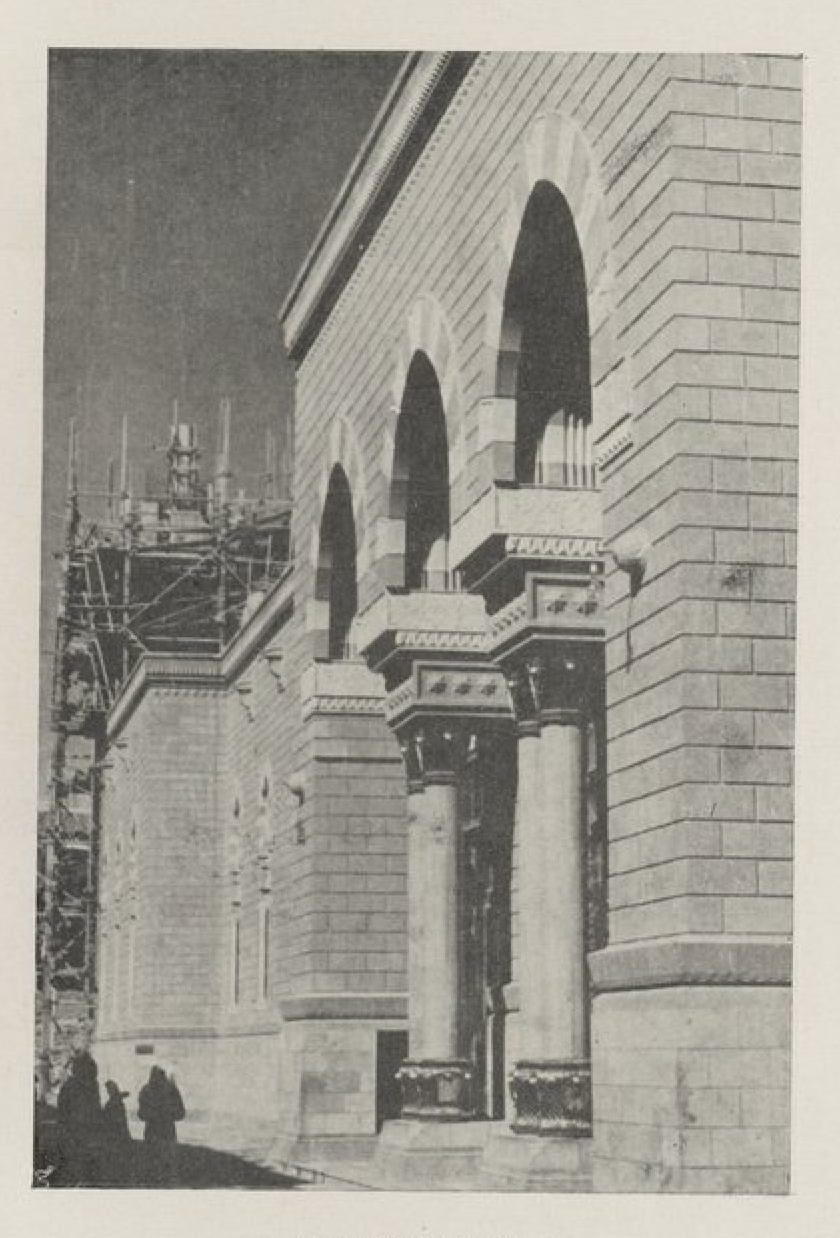
الفن العربي يتجلى في هذا الركن من العمارة الجديدة



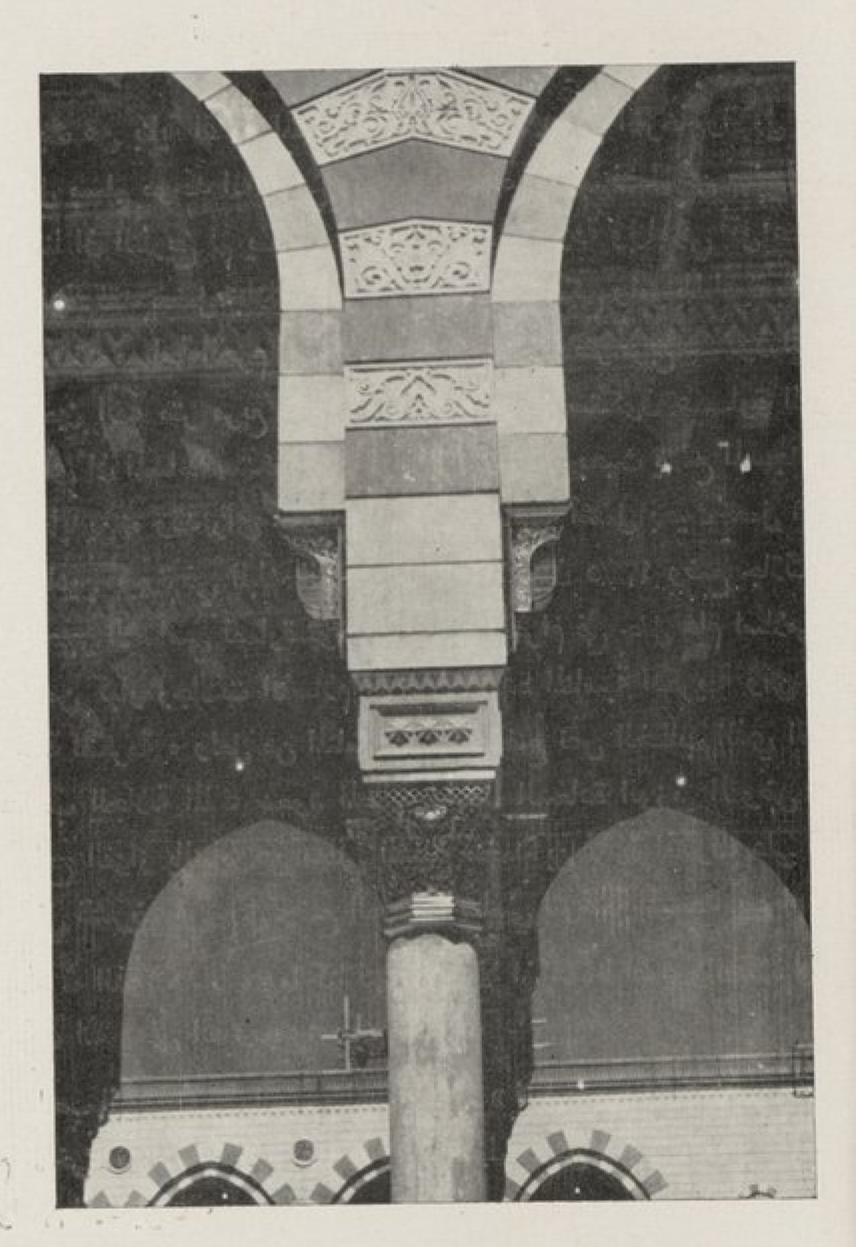
زاوية من العمارة الجديدة



صرفت الحكومة ملايين الريالات لتزيين المسجد النبوي بالرخام (المرمر)



منظر لاحدى البوابات الخارجية



الفن العربي يتجلى بوضوح

توسيع الحرم المكي الشريف

والحديث عن بناية الحرم المكي وتوسعته ، يبعث على الفرحة والامل الباسم في نفس كل مسلم موحد انه تاريخ وحده لا تملؤه الكتب فضلا عن صفحات ولا نبالغ اذا قلنا ان التاريخ لم يسجل عملا جليلا يماثله روعة وبهاء في كل عصور الخلفاء والملوك فقد تفضل جلالته وأمر بتوسعة الحرم المكي وامر بالمبادرة بالشروع فيه فبعد انكانت مساحة الحرم الشريف الحاضرة ٣٥ الف متر مربع ستكون التوسعة بمقدار سبعين الف متر مربع وليس هذا فحسب بل ستكون عمارة التوسعة من طابقين أي ان المساحة ستكون مائة واربعين الف متر بحيث يتسع المسجد لاكبر عدد من العابدين • وقد رأى جلالته أن تكون المناسبة أشمل بحيث تعمل شوارع واسعة وميادين كبيرة في البلد الحرام وفي ٢٣ شعبان ١٣٧٥ وضع جلالته بيده الكريمة الحجر الاساسي لعمارة توسعة المسجد الحرام في حفل عام اسلامي كبير ضم نخبة من كبار رجالات الاسلام الوافدين لهذه المناسبة الكريمة ومن العلماء واعيان مكة المكرمة • ولعل من المناسب هنا أن نضع نص الخطاب الذي القاه بين يدي صاحب الجلالة الملك سعود المعظم صاحب السعادة الوزير المفوض الشيخ محمد صالح القزاز بالنيابة عن معالي الشيخ محمد بن لادن المشرف على توسيع الحرم المكي الشريف في حفل وضع الحجر الاساسي لتوسعة المسجد الحرام :

الحمد لله الذي هدانا ، وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه •

يا صاحب الجلالة ! قال الله سبحانه وتعالى : « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الاخر ، واقام الصلاة ، واتى الزكاة ، ولم يخش الا الله ، فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين » •

ان الله تبارك وتعالى قد خصكم برحمته ، واصطفاكم بفضله ، واحاطكم برعايته وتوفيقه ، ففي الامس القريب قمتم بعمارة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ،

فوسعتم ارجاءه ، وقومتم بنيانه ، وبلغكم الله امنيتكم باكماله ، فتم في عهدكم الزاهر على احسن نظام ، واجمل ترتيب •

وها انتم يا مولاي عازمون على عمارة المسجد الحرام فتضعون اليوم بيدكم اللبنة الاولى في بناء هذا المسجد الحرام الذي جعله الله للناس سواء العاكف فيه والباد •

يا صاحب الجلالة ! كان المسجد الحرام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه وليس عليه جدار يحيط به ، وكانت الدور محدقة به من كل جانب ، وبين الدور ابواب يدخل منها الناس ، فلما ان استخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشترى دورا من اهلها ، وهدمها ، ووسع بها المسجد ، ثم جعل على المسجد جدارا قصيرا محيطا به دون القامة فكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذا جدارا للمسجد •

فلما كان زمن عثمان رضي الله عنه ، وكثر الناس ، اشترى دورا ووسع بها المسجد الحرام ، وجعل للمسجد اروقة ، فكان اول من اتخذ له الاروقة • ثم لما كان زمن عبد الله بن الزبير زاد في المسجد زيادة كبيرة • ثم عمره عبد الملك بن مروان ، ولم يزد فيه ولكنه رفع جداره ، وسقفه بالصاج • ثم وسع فيه من بعده الوليد بن عبد الملك ، ونقل اليه اساطين الرخام ، ثم لما افضت الخلافة الى جعفر المنصور الخليفة العباسي وسع المسجد الشريف وكانت زيادته تعادل النصف مما كان عليه قبل • ومن ثم وسعه الخليفة المهدي بعده • وكانت الكعبة في شق المسجد فساوى البناء حتى صارت متوسطة فيه ، وزاد بعده الخليفة المعتضد ثم الخليفة المقتدر بالله من خلفاء بني العباس •

وهكذا يا مولاي تعاقب الخلفاء والامراء على عمارة المسجد وتجديد اجزائه في عصور مختلفة الى زماننا هذا حتى قيض الله جلالتكم ، فوفقكم الى توسعة المسجد الحرام توسعة لم يسبق ان سجل التاريخ مثلها في كل العصور الماضية • فهنيئا لكم بهذه المفخرة الخالدة وجزاكم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء •

يا صاحب الجلالة ! ان مساحة الحرم الشريف الحاضرة خمسة وثلاثون الف متر مربع ، وا نالتوسعة التي امر جلالتكم باضافتها اليه هي سبعون الف متر مسطح ،

وستكون العمارة ذات طابقين ، وسيحاط المسجد الشريف بشوارع واسعة وميادين فسيحة ، وسيتمكن الساعون بين الصفا والمروة من مشاهدة الكعبة المشرفة خلال سعيهم بعد ادخال المسعى في القسم الشرقي من المسجد الشريف ، وازالة جميع الابنية المحيطة به ، والتي كان وجودها متنافيا مع جلال وروعة وقدسية هذا المشعر الحرام .

كل هذا يا مولاي قد وضعت تصميماته طبقا لرغبة جلالتكم ، وسيتم تنفيذه ان شاء الله على خير ما يتمناه جلالتكم .

بهذا يا مولاي كنتم اول من جعل توسعة المسجد الحرام مكونة من طابقين ليتسع المسجد لاكبر عدد من المتعبدين والمصلين واول من صان المسعى بين الصفا والمروة من مشاغل الدنيا ، وجعله كجزء من اجزاء المسجد الشريف .

يا صاحب الجلالة ! انكم تقفون اليوم في صف الابطال من رجال التاريـــخ الاسلامي الخالد ، بمشروعكم العظيم ، وان صدى هذا المشروع سيكون له اعمق الاثر بين جميع المسلمين في جميع اقطار الارض ، وسيتجاوزه الى الاجيال القادمة ، وسترتفع الدعوات لجلالتكم من كل مسلم على وجه الارض .

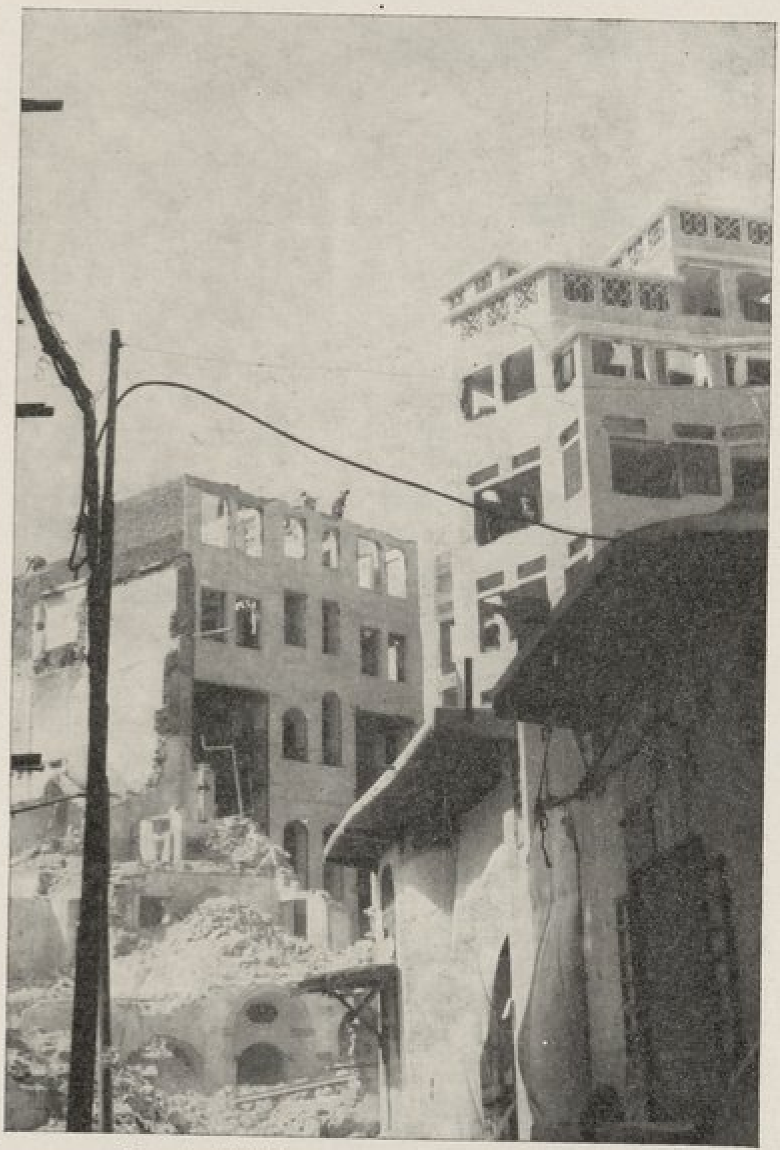
نسأل الله سبحانه وتعالى ان يطيل في حياة جلالتكـم الغالية ذخرا ومـلاذا للمسلمين ، ويبلغكم امانيكم الطيبة حتى تشهدوا اكمال هذه العمارة كما شهدتم اولاها والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وفيما يلي نص التقرير الذي نشره أمين العاصمة الشيخ عبدالله بن خثلان بمناسبة بدء العام الهـجري الجديد عن النهضة العمرانية في مكة المكرمة :

لعل من الواجب علينا ونحن في مستهل هذا العام الجديد ان نستعرض الايادي البيض التي اسداها جلالة الملك سعود المعظم الى هذه البلاد المقدسة فاضاف جلالته الى سجل مآثره الخالدة مأثرة جديدة ستبقى خالدة على التاريخ .

فمن المسلم به ان الوافد الى هذه البلاد المقدسة الطاهرة قد شاهد ما تم خلال

بذلت الحكومة بسخاء فاشترت الدور والعمارات من اهالي مكة وهدمتها لمشروع التوسيع



عمارات لم يمض على بنائها سنة ومع ذلك هدمت لتحقيق مشروع التوسيع

العام المنصرم في المسجد النبوي الشريف ، الامر الذي لا يحتاج الى شرح او تدليل ، لان في عظمته ، وضخامة ارقامه ، اكبر دليل على ما يسجله التاريخ لجلالة عاهلنا العظيم من مآثر ، وما يدونه في صحائفه لجلالته من مفاخر .

ثم انه ما كاد يتم افتتاح عمارة المسجد النبوي حتى اصدر جلالته امره الكريم بالبدء في اعمال المسجد الحرام ، وتوسعته على احدث الطرق الهندسية العربية . وهذا ان دل على شيء ، فانما يدل على مدى العناية التي يوليها جلالته للاعمال الانشائية التي تلبي حاجة المسلمين قاطبة . وقد اصدر جلالته اوامره السامية بتشكيل لجان خاصة تتولى رعاية اعمال تلك التوسعة ، وهذه اللجان هي :

(لجان المشروع)

١ ـ الهيئة العليا ـ ويرأسها صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم .

٢ ـ اللجنة التنفيذية ـ وهي المكونة من وكيل وزارة الخارجية ، وامين العاصمة ، ومدير الامن العام ، ومدير الاوقاف ، ورئيس عين زبيدة . وطبيعة اعمال هذه اللجنة هي تنفيذ مشروع التوسعة .

٣ ـ لجنة المهندسين ـ وهي المختصة بالنواحي الهندسية في هذا المشروع التاريخي العظيم .

٤ ـ هيئة تقدير العقار ـ لتقدير التعويض الحكومي للعقارات التي انتزعت ملكيتها للصالح العام .

وهكذا يتضح لنا بصورة قاطعة مبلغ اهتمام جلالة الملك المعظم بهذه التوسعة العظيمة التي ستجعل مساحة الحرم ضعف مساحتها الحالية ، وذلك على طابقين ، بحيث تصبح مساحتها الاجمالية بعد انتهاء العمل اربعة اضعاف ما هي عليه الآن .

(عظمة المشروع)

حقا ، ان تاريخ هذه البلاد لم يشهد قط عملا عظيما كهذا العمل وما ترتب عليه من نزع ملكيات مئات البيوت ، والحوانيت ، من اجل هدمها ، وازاحة انقاضها خارج منطقة العمران ، اضف الى ذلك تحطيم الجبال الشاهقة الداخلة في نطاق

المشروع ، وهو عمل باهر يدل على عزم جلالة الملك المعظم ، وارادته القوية •

(النفقات الباهظة)

واما المبالغ المخصصة لهذا المشروع فطائلة جدا ، فقد انفق حتى الآن مئات الملايين من الريالات العربية السعودية في مقابل نزع الملكيات الخاصة ، واعمال الهدم ، والنسف ، والنقل ، الامر الذي يعطينا صورة ناطقة عن جسامة هذا المشروع •

(ما انجز من المشروع)

ونستطيع ان نلخص اهم الاعمال التي انجزت حتى الآن فيما يلي :

١ ـ تمت ازالة جميع الدور والحوانيت المحيطة بالمسجد الحرام من ناحيتيه الجنوبية والشرقية بما في ذلك واجهتا المسعى ، كما تم نقل انقاضها في مدة وجيزة، مما لفت انتباه القادمين لهذه البلاد ممن سبق لهم زيارتها من قبل •

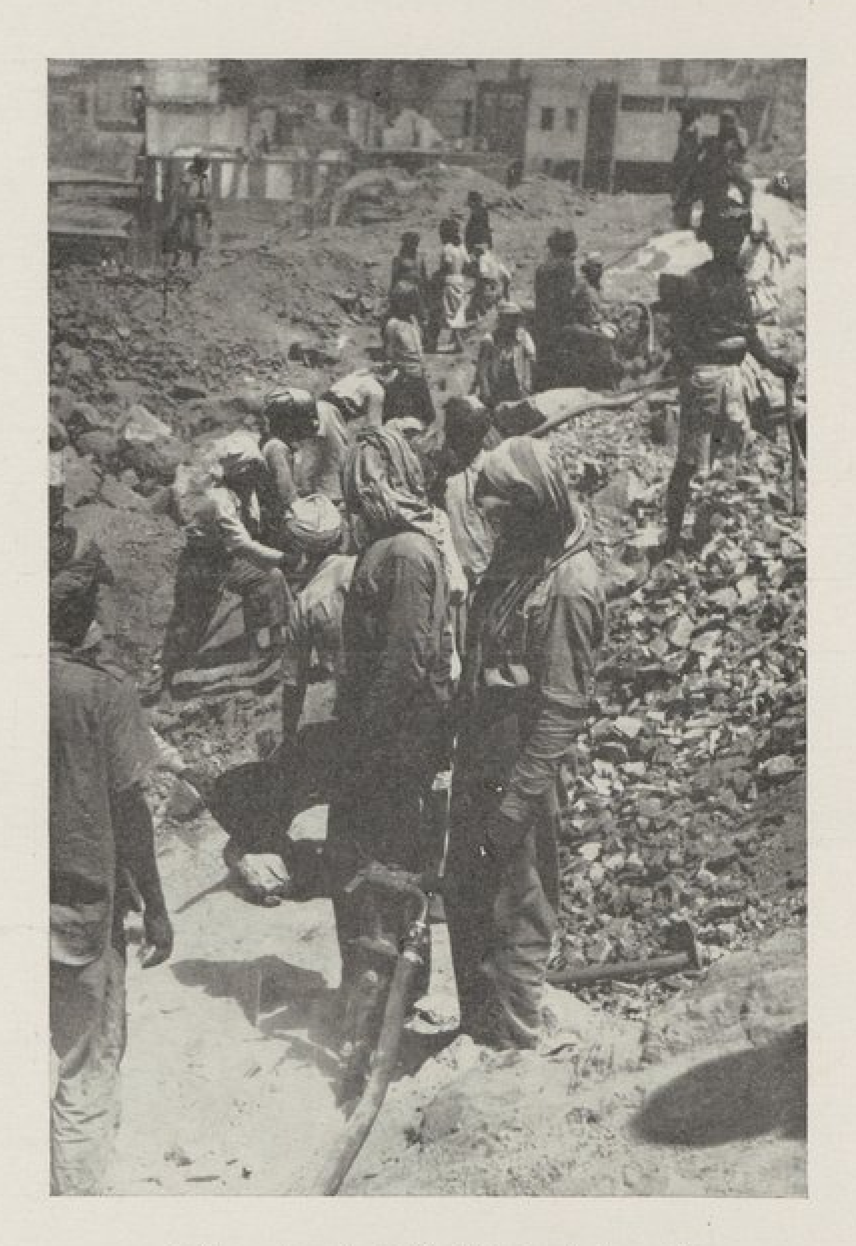
٢ ـ تم حفر جميع اساسات التوسعة في المنطقتين الآنفتي الذكر الى ثلاثة عشر مترا ، وقد استخدم الاسمنت المسلح في بناء تلك الاساسات لتكون قوية راسخة •

٣ ـ إفتتح شارع نموذجي خلف الصفا ليكون الطريق العام للسيارات فأصبح طريق المشعر بذلك بعيدا عن ضوضاء السيارات • ومن الجدير بالذكر ان هذا الشارع الجديد تم تمهيده على مجموعة هائلة من انقاض البيوت • وفي وسط جبل شامخ من الغرانيت مما يدل على مبلغ النشاط الذي يبذل في هذا المشروع العظيم •

٤ ـ افتتح في هذا الشارع الجديد « راحة » واسعة لحجاج بيت الله الحرام •

٥ ـ تعبيد شوار عالعاصمة ، وقد تم حتى الان تعبيد شوارع منطقة الزاهر التي تبدأ من مدخل مكة حتى عمرة التنعيم وذلك باحداث شارعين معبدين كل منهما عرضه تسعة امتار •

٦ ـ ومن اروع ما تم انجازه ايضا شق طريقين كبيرين من مكة الى منى ، وان الانسان ليذهل كل الذهول كيف تم شق هذين الطريقين في مدة قصيرة من الزمن



آلاف من العمال يعملون ليل نهار في مشروع توسيع الحرم

الآلات الحديثة تساهم لتحقيق المشروع بسرعة



وهكذا أزيلت العمارات المجاورة للحرم في أقصر وقت بفضل توجيهات الملك المعظم

وعبر منطقة جبلية صخرية ، ولكن العجب سرعان ما يزول عندما نعلم ان جلالة المليك يسهر بنفسه على انجاز هذا المشروع في اقصى سرعة ممكنة . ولعلنا في غنى عن ذكر اهمية هذين الطريقين في موسم الحج من حيث تيسير عملية المرور ، وتجنب حوادث السيارات .

٧ ـ وبالاضافة الى الطرق القديمة في كل من عرفة ومنى ومزدلفة ، فقد تم تعبيد مجموعة من الشوارع الجديدة .

(انارة جميع طرق الحج)

٨ ـ وتنفيذا لاوامر جلالة الملك المعظم ، قامت امانة العاصمة بانارة جميع طرق الحج في مكة الى منى فمزدلفة فعرفة طوال ايام الحج ، كما اقيمت مراكز نموذجية لخدمة الحجاج في هذه المناطق ، تلك الخدمة الجليلة التي يتطلبها ذلك الحشد العظيم من حجاج بيت الله الحرام في موسم الحج .

(توزيع المياه مجانا)

٩ ـ قامت ادارة عين زبيدة والعزيزية طبقا لارشادات جلالة الملك المعظم بتوزيع المياه توزيعا فنيا صحيا في منى ، ومزدلفة ، وعرفة مجانا وفي سبيل الله .

١٠ ـ وتقوم امانة العاصمة تنفيذا لرغبة جلالة الملك المعظم بانشاء مجزرة صحية حديثة خارج مكة المكرمة واقامة سوق عامة قريبا منها لبيع جميع الحيوانات .

(تبريد الماء للحجاج)

١١ ـ وبأمر من جلالة الملك المعظم وضعت برادات فنية في منى لتبريد المياه التي تمر بها كي تقدم للحجاج ماء باردا يخفف عليهم من قسوة الهجير .

كل هذا غيض من فيض من الاوامر الملكية التي يصدرها جلالته تباعا في سبيل راحة الحجاج وتسهيل امورهم في حلهم وترحالهم ، ليؤدي بذلك الامانة العظيمة التي قيضه الله لادائها في أمم الاسلام ، من حيث القيادة ، والرعاية ، والتوجيه .

« امين العاصمة »

الدفاع والطيران

منذ ان تبوأ حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم ـ أيده الله ونصره ـ عرش ملكه الميمون وهو يتوفر على اسعاد شعبه ورفاهيته ويجند كل قواه في سبيل النهوض ببلاده والوثبة بمرافقها وكان الدفاع والطيران في طليعة تلك الاعمال التي نهض بعبئها ورعاها جلالته ذلك لانه يؤمن أن الجيش هو قوة الشعب ولقد استهل عهده السعيد بكلمة خالدة تعبر اصدق تعبير عن اهتمام جلالته بوثبة الجيش « همنا تقوية جيشنا لان عليه الاعتماد بعد الله في المحافظة على كياننا واستقلالنا في الداخل والخارج » فكانت هذه الكلمة بمثابة الانطلاقة الاولى التي حفزت المسؤولين في وزارة الدفاع والطيران ـ وعلى رأسهم رجل وزارة الدفاع والطيران الاول حضرة صاحب السمو الملكي الامير مشعل بن عبد العزيز ـ على رفع مستوى الجيش والطيران في شتى ميادينه يحدوهم العزم الصادق في ايجاد جيش قوي بكامل العدد والعدة مزودا باحدث الاسلحة ، يستعملها رجال هيأت الطبيعة فيهم القوة والنخوة كما ازدادوا قوة على قوة بالتدريب والعلم الوافر الذي هيأته الوزارة لهم بواسطة المدارس الليلية والدراسات الاجبارية في نظام دقيق ، وترتيب منسق واصبح بحمد الله في هذا الوطن جيش يأخذ على عاتقه الذود عن حياض الوطن وفي المساهمة على تحرير ارض العروبة من كل مستعمر آثم ولن نسبح في الخيال مع القارىء بل نترك امامه منطق الارقام والعمل عما تم من مشروعات في سبيل نهضة الجيش وعن وضعه الحاضر اما مشاريع المستقبل فذلك سر يكمن وراء اسوار هذه الوزارة الفتية وفي قلوب رجالها العاملين الذين يتحرقون شوقا الى النضال والنصر فليطمئن العرب على مصائرهم ومستقبلهم ما داموا يعملون وما النصر الا من عند الله .

البعثات العسكرية :

لقد رأت حكومة جلالة الملك أيده الله أن العلم أهم سلاح للجيش فارسلت وزارة الدفاع بتوجيه من المليك وارشاده بعثات الى انكلترا للالتحاق بكليات الجيش والطيران وقد تخرج منهم نخبة طيبة هم النواة الذين تعتمد مدارس السلاح عليهم من سنين طويلة والبعثات متوالية ومستمرة الى القطر المصري الشقيق حيث الحق افرادها في مختلف مدارس ومعاهد الجيش المصري وكل سنة تمر وافرادها يتخرجون بالتوالي ليأخذوا أماكنهم في الجيش السعودي عاملين على نهضته ورفع مستواه في كافة نواحي الجيش المختلفة ، كما ان هناك ستمائة طالب الآن في الخارج معظمهم في مصر وامريكا وانكلترا وفرنسا يتلقون تعليمهم في الكليات الحربية والبحرية والطيران وفي الطب والميكانيك والهندسة والمصانع •

مدارس الجيش :

واذا كانت وزارة الدفاع قد بعثت البعوث في الخارج ليتلقى الشباب تعليمهم هناك فانها لم تنس أن ذلك لا يمكن أن يفي بحاجة جيش كبير هو أمل العروبة والاسلام لذلك بادر المسؤولون فيها بانشاء مدارس تابعة لوزارة الدفاع عدا ما يتلقاه الجنود من دراسات اجبارية خاصة أما تعداد هذه المدارس في عام ٧٥ هجرية فقد بلغ واحدا وعشرين مدرسة منها ثمانية مدارس عسكرية ومنها للطيران والموسيقى والصيانة والاشارة والتمريض والتربية البدنية والمهندسين وبقية الاسلحة المقاتلة كالمظلات والمدفعية والمدرعات والمشاة وغيرها من جميع ما يحتاجه الجيش في تطوراته المختلفة تضم هذه المدارس مجتمعة حوالي ٢٦٠٠ طالب •

كلية الملك عبد العزيز العسكرية :

ومن مفاخر هذا العهد السعيد انشاء كلية حربية لتكون مصدر اشعاع للقوة والبأس لتخرج للوطن حماته الابطال والقادة البواسل وقد انشئت هذه الكلية



حضرة صاحب السمو الملكي الامير مشعل وزير الدفاع والطيران

بالرياض قلب العروبة النابض وافتتحت سنة ١٣٧٥ وهي تتسع لـ ٧٠٠ طالبا بها في الوقت الحاضر اكثر من نصف العدد ومنتظر اكتمال الطلب خلال هذا العام نظرا لحداثتها • هذا ويشهد جميع من رأى هذه الكلية انها تضارع احدث الكليات في العالم من حيث البناء والتنظيم والترتيب والامكانيات العلمية والفنية وقد جند لها العدد الكافي من المدرسين الممتازين من السعوديين ومن المنتدبين من الجيش المصري لتسير على منهاج الكلية الحربية في مصر •

التدريب والتسليح :

ان الجيش يعتمد على الرجال والسلاح اما بالنسبة للرجال فان هذه الوزارة لم تأل جهدا ولم تقصر بذلا في سبيل ذلك وقد القى الاستعراض السابق ضوء على الحقيقة فالبعثات المتلاحقة والمدارس العسكرية والكلية الحربية كل ذلك دليل حي على ان الوزارة لم تقصر في برنامجها على ما تقدم بل انتدبت بعثات عسكرية من مختلف الاقطار لتدريب الجيش على احدث الالات الحربية وعلى احدث الطرق المتبعة • بقي شيء واحد هو السلاح ، والسلاح أمر لا نريد الافضاء به • ذلك لان من يعمل على كل ما سبق لن ينسى الاداة الفعالة • ويكفينا ان نقول ان وزارة الدفاع قد أستوردت كثيرا من الاسلحة الحديثة المختلفة من اغلب انحاء العالم وقد أمر جلالته بتكوين الوحدات العسكرية على ان تكون كاملة التدريب وقد انشئت هذه الوحدات وهي على اهبة الاستعداد ، وقد تزودت فعلا باحدث الاسلحة الثقيلة من مدافع بانواعها وطائرات ودبابات وجميع ما يلزمها ولا زالت تستكمل التسليح الحديث لتفاجيء العدو بما لم يكن في الحسبان •

وقد وصلت في تدريبها وتنظيمها الى درجة عاليـــة حتى ان جميع النقـاد العسكريين الذين شاهدوا القوة النموذجية التي اشتركت في العرض العسكري في مصر في عيد الجلاء دهشوا تماما وصرحوا بانهم لم يكونوا يتوقعون ذلك مطلقا • وان هذا الجيش اصبح من طلائع الجيوش الحديثة في تنظيمه وترتيبه فقد اشتركت في هذا العرض وحدات نموذجية من الكلية الحربية والكلية البحرية وكلية الطيران

بعض طلاب المدارس العسكرية التابعة للجيش العربي السعودي

فصيلة من مشاة الجيش العربي السعودي

قوة عسكرية تتدرب على المناورات

وحدة عسكرية تتمرن على اجتياز الاسلاك الشائكة

قسم من الوكلاء يتلقون درسا عسكريا

فصيل من الجنود في معمل المدرسة العسكرية

سلاح المظلات والمدافع المضادة للطائرات، اثناء عرض رائع

آليات الجيش العربي السعودي الباسل

منظران لعرض القوى العربية السعودية



صورة حية لاحد المظليين العرب السعوديين



اعلام الوحدات العسكرية في الجيش السعودي

والمشاة ووحدة مظلات تتقدمهم فرقة من موسيقى الجيش السعودية وبهرت العالم في عرضها البديع المنسق المنظم .

المستشفيات العسكرية :

(العقل السليم في الجسم السليم) من اهم ما يعنى به في الجيش الصحة فليكون الجندي قويا في بدنه يستطيع اداء التمرينات العسكرية الشاقة في السلم . وليكون قادرا على اداء واجبه في الحرب .

لا بد من انشاء المستشفيات العسكرية في الميادين والقاعدة لتأخذ على عاتقها هذا الواجب ولتكون على اهبة الاستعداد الكامل ان سلما او حربا .

وهذه احصائية عن الصحة العسكرية :

١ ــ مستشفى عسكري قاعدة يتسع لـ ٤٠٠ سرير يفتتح هذا العام

٢ ــ مستشفيات عسكرية قاعدة يتسع كل منها لـ ١٥٠ سرير تم افتتاح احدها والثاني خلال شهرين .

٣ ــ مستشفيات عسكرية متقدمة يتسع كل منها لـ ١٠٠ سرير تم افتتاحها .

٤ ــ ثلاثة مستشفيات عسكرية متقدمة تتسع كل منها ا ٥٠ سرير تفتتح خلال عام

هذا عدا المستشفيات الميدانية والوحدات السيارة وجميع هذه المستشفيات منشأة على احدث طراز ومزودة باحدث الآلات وامهر الاطباء .

وافتتحت في هذا العام مدرسة للتمريض لتخريج الممرضين اللازمين للوحدات العسكرية في السلم والحرب .

المصانع الحربية :

بدأ انتاجها منذ عامين ويزيد انتاجها عن حاجة الجيش من مختلف انواع الذخيرة الحربية الى جانب خراطيش الصيد كمورد يساهم في ميزانيتها . وقد عرضت كافة



مستشفى الامير سعود العسكري

مستشفى الرياض العسكري الكبير

غرفة العمليات في المستشفى

قاعة للمرضى في أحد المستشفيات العسكرية

قاعة اخرى لاحد المستشفيات العسكرية

انواع الذخيرة التي تنتجها هذه المصانع في معرض دمشق الدولي • ومما يدعو الى الفخر ان ٩٠٪ من الفنيين في هذه المصانع سعوديون بالرغم من حداثتها •

سلاح الطيران :

ونبذة بسيطة عن سلاح الطيران الفني نعرف فيها مدى استعداده بالرغم من حداثته فقد اصبح لديه نسورا يعتمد عليهم في قيادة الطائرات المقاتلة والنفاثة بسهولة ويسر وجرأة واصبحت لديه مدرسة يتخرج منها طيارون مهرة • والسلاح مزود باحدث طائرات القتال والطائرات النفاثة ولا يزال يسير بخطى سريعة جدا ليلحق الركب موفقا •

وسلاح المظلات ايضا يخرج لنا كل عام دفعات من شباب يمتلأون قوة واملا ملء اهابهم الشجاعة والتضحية والفداء مدربون ومسلحون ينتظرون يوم النداء •

اما عن الطيران ولما له من علاقة وثيقة بالطيران الحربي اذ يعتبر قوة مساندة وخطوة ثانية لسلاح الطيران فالجميع يشهد له بما يزخر به من احدث الطائرات مما جعله في مقدمة الطيران في الشرق الاوسط ولما يسره من رحلات يومية داخل المملكة ورحلات منظمة اربعة مرات في الاسبوع الى القاهرة دمشق بيروت ورحلات اسبوعية الى بورسودان وعمان • اما اوقات الحج فتمتد الرحلات اكثر من ذلك بكثير اذ عليها اكبر العبء في نقل الحجاج من معظم الجهات الاسلامية • والجميع يعرف ان الخطوط السعودية قد تحصلت على ارقى الشهادات في سلامة الطيران بفضل الله ثم بحسن توجيهات حضرة صاحب الجلالة حفظ الله وابقاه ذخرا لهذه البلاد وللاسلام •

وفيما يلي مقارنة للطيران السعودي بين عام ١٩٤٧ ، و١٩٥٤ م • وهنا يجدر بنا أن نترك للارقام وحدها التعبير عما وصلت اليه هذه الخطوط من تقدم سريع وازدهار ملحوظ في رعاية صاحب الجلالة العاهل المفدى •

كلية الملك عبد العزيز العسكرية

مباني تابعة للكلية العسكرية

طلبة الكلية يقومون بالتمرينات الرياضية

الطلبة أثناء التدريب العسكري

طلبة احد الفصول في الكلية الحربية

مهجع المنامة في الكلية العسكرية

مقارنة الطيران السعودي بين عامي ١٩٤٧ و١٩٥٥ م .

سنة ١٩٤٧			سنة ١٩٥٥		
الطائرات	**عددها**	**حمولتها**	**الطائرات**	**عددها**	**حمولتها**
داكوتا	١٠	٢٧٠ راكبا	داكوتا	١٣	٣٥١ راكبا
—	—	—	بريستول	٥	٢٧٠ راكبا
—	—	—	سكاي ماستر	٥	٣٠٠ راكب
—	—	—	كونفير	١١	٤٤٠ راكبا
المجموع :	١٠	٢٧٠ راكبا	المجموع :	٣٤	١٣٦١ راكبا

الموظفون	**عددهم**	**الموظفون**	**عددهم**
امريكيون	١٧	امريكيون	٤٠
اجانب	١٢	اجانب	٦٠
سعوديون	١٢١	سعوديون	٩٠٠
المجموع :	١٥٠	المجموع :	١٠٠٠

المسافرون على الطائرات السعودية سنة ١٩٤٧		**المسافرون على الطائرات السعودية سنة ١٩٥٤**	
١٥٠٠	حاج من مختلف البلاد العربية	٢٥٠٠٠	حاج من مختلف البلاد العربية
٥٠٠٠	راكب عادي	١٠٠٠٠	راكب عادي

أميال الطيران التي قطعتها الطائرات السعودية

سنة ١٩٤٧	سنة ١٩٥٤
١,٠٠٠,٠٠٠ ميل	٣,٢٠٠,٠٠٠ ميل

هذا وتقوم الخطوط السعودية حاليا بتسيير خطوط جوية منظمة تربط أجزاء المملكة العربية السعودية المترامية الاطراف .. وخطوط عديدة أخرى تربط جميع الاقطار العربية ، وبيان هذه الخطوط كالآتي حسب أيام الاسبوع :

الجمعة : جدة — جيزان ـ أبهـا ـ نجران ـ والعودة في نفس اليوم •

« : « — الرياض ـ الظهران ـ بيروت •

السبت : « — الطائف ـ الرياض ـ الاحساء ـ الظهران •

« : « — المدينة ـ عمـان ـ دمشق •

« : « — المدينة ـ القاهرة •

الاحد : « — المدينة ـ حائل ـ بريدة ـ الرياض •

« : « — بور تسودان •

الاثنين : « — الطائف ـ الرياض ـ الظهران •

« : « — المدينة ـ بيروت •

« : « — القاهرة •

الثلاثاء : « — الرياض ـ الظهران ـ دمشق ـ بيروت •

الاربعاء : « — الطائف ـ الرياض ـ الخرج ـ الظهران •

« : « — المدينة ـ الرس ـ عنيزة ـ الرياض •

« : « — المدينة ـ القاهرة •

هذا بالاضافة الى خط جوي من جدة الى الرياض يوميا •

ويجري نقل الحجاج على الطائرات السعودية من ••• والى البلدان الآتية :

مصر ـ سوريا ـ لبنان ـ العراق ـ شرق الاردن ـ ايران ـ باكستان ـ اليمن السودان ـ الحبشة ـ الكويت ـ البحرين •

ومن المزمع في القريب العاجل ان شاء الله اقتحام القارة الاوربية بتسيير خطوط جديدة أسوة بشركات الطيران الكبرى ، حيث ان امكانيات الخطوط السعودية في الوقت الحاضر تمكنها من فتح مثل هذه الخطوط •

حفظ الله جلالة الملك وحقق في عهده السعيد ما يصبو له جلالته للوطن وأبناء الوطن من رفعة ومجد ، وانه ولي التوفيق •

منظر عـام لبنايـة مطار جده

خمس من طائرات سكايماستر التابعة للخطوط الجوية السعودية

القسم التابع لمدرسة هندسة الطيران في جدة



بعض طائرات الميج النفاثة

وزارة الداخلية والأمن العام

ان التنظيم الاداري في أي بلد متمدن ، انما هو من طبيعة أعمال وزارة الداخلية في ذلك البلد ، بل يمكن القول بصورة عامة ، وبالنسبة لمختلف تشريعات العالم ، ان النصيب الاوفر من اهتمام وزارة الداخلية انما ينصب عادة على التنظيم الاداري .

فالحديث عن التنظيم الاداري في المملكة العربية السعودية ، هو في نفس الوقت حديث عن وزارة الداخلية ، بمثابة الجزء عن الكل ، وان حديثنا هذا يبتدىء اعتبارا من الامر الملكي الكريم الصادر في رمضان عام ١٣٧٠ للهجرة ، والمتضمن احداث وزارة خاصة بالشؤون الداخلية ، بعد ان كانت هذه الشؤون تدار بصورة موزعة على المصالح والدوائر ذات العلاقة ... فما ان صدر الامر الملكي المذكور في عهد المغفور له صاحب الجلالة الملك الراحل ، حتى احدثت وزارة الداخلية ، واضيف الى اختصاصها النظر في شؤون الاوقاف وشؤون التربية والتعليم ، وشؤون البرق والبريد ، الى أن أمر جلالة الملك سعود الاول بتأسيس وزارة خاصة للمواصلات في نهاية عام ١٣٧٢ هـ . وباحداث وزارة اخـرى للمعارف في عام ١٣٧٣ هـ . فخرجت بذلك شؤون التربية والتعليم والبرق والبريـد من اختصـاص وزارة الداخلية .

ان وزارة الداخلية العربية السعودية تسير سيرا مطردا حثيثا في معارج الكمال ومراقيه بفضل ما يبذله صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل من مجهود نبيل في هذا الصدد ، وان شاعر « وحي الحرمان » الملهم ليس علما من اعـلام الجزيرة وحسب ، بل هو من شعراء الطليعة في الوطن العربي الكبير ، ولقد أصبح سموه حبيبا الى قلوب ابناء الاقطار الشقيقة ، لما لمسوا فيه من نبوغ ومن أدب جم .

فوزارة الداخلية اذن موكولة الى من هو أهل لها ، وقادر على تسيير دفتها في سبيل الخير والبركة والصالح العام .

والآن ، وبعد هذه التقدمة الخاطفة السريعة ، التي لا تفي شيئا من حق وزارة الداخلية ولا من حق وزيرها العبقري الشاب ، ننتقل الى تبيان سير الاعمال في الوزارة بصورة عامة ومن ثم الى تشكيلاتها المركزية وفروعها في شتى ارجاء المملكة ، علنّا من وراء ذلك كله نعطي القارىء فكرة موجزة مصغرة من التنظيم الاداري في المملكة العربية السعودية .

سير الأعمال في الوزارة :

يتألف المركز الرئيسي للوزارة من :

١ — وكيل وزارة ، ويعتبر من بعد الوزير ، الرئيس الاداري الاعلى لكافة ادارات ومكاتب واقسام الوزارة ومسؤولاً أمام الوزير عن حسن سير الاعمال في الوزارة ، وينوب عنه فيما يكلفه به من بعض اختصاصاته .

٢ — المديرية العامة للوزارة ، وهي تتألف من مدير عام للوزارة ، ومساعد اول بدرجة مدير عام مصلحة درجة اولى ، ومساعد ثان بدرجة مدير عام مصلحة درجة ثانية ومستشار اداري ، ووكيل ادارة عام .

وتتولى هذه المديرية العامة الاشراف على جميع اعمال وادارات واقسام ومكاتب الوزارة اشرافا فعليا شاملا لكل اعمالها على اساس ان مدير عام الوزارة هو الرئيس الاداري لكافة موظفي الادارات جميعا .

تشكيلات الوزارة :

ويرتبط بالمديرية العامة للوزارة الادارات التي يتشكل منها الديوان العام للوزارة وهي :

١ — ادارة التفتيش العام :

ويختص عملها بتنفيذ ما يأمر به وكيل الوزارة أو مدير عام الوزارة من التفتيش على اعمال دوائر الشرطة وعلى السجون وملاحظتها من حيث النظافة والاتساع

بنـاية وزارة الداخلية في مكة المكرمة

احدى الحدائق التابعة لوزارة الداخلية



فرع وزارة الداخلية في جدة

والازدحام والتحقق من قضاياهم ونقص حالة الامن والتفتيش على كل الاعمال التي تعتبر من اختصاصات وصلاحيات وزارة الداخلية والدوائر المرتبطة بها .

٢ — ادارة الاحصاء والجنسية والاجانب :

ويختص عملها بكل ما له علاقة بشؤون الجوازات والجنسية والاجانب مع اجراء سفر السعوديين والاجانب واقامة الاجانب ورخص الاقامة ومعاملات اللاجئين ومجهولي الهوية ومعرفة الاشخاص الغير المرغوب في دخولهم وتدقيق وتصفية القوائم المختصة بهم .

٣ — ادارة الشؤون الادارية :

ويختص عملها بالمنازعات والقضايا الخاصة بالعقارات وقضايا الحقوق الشخصية وتعميم التعليمات والانظمة في الدولة وقضايا معتنقي الدين الاسلامي وتطبيق نظام السلاح الناري ونظام مصايد الاسماك في جميع انحاء المملكة وكل ما له علاقة بشؤون ونظام خفر السواحل .

٤ ـ ادارة الانتدابات وعوامل الزكاة :

وتقوم بمساعدة وزارة المالية في تسهيل جباية الزكوات بواسطة العاملة الخاصة لهذه الجباية ووضع الترتيبات اللازمة وكيفية القيام بمهمتها .

٥ ـ ادارة الشؤون المالية والموظفين :

وتقوم هذه الادارة بالاشراف على تطبيق نظام الموظفين العام والكادر ونظام التقاعد وحصر مرتبات الموظفين بالديوان العام ومراجعتها قبل صرفها وتسوية نفقات السفر والانتقال طبقا للنظام .

كما تقوم بالاشراف على اتخاذ الاجراءات الخاصة بالعطاءات التي تعلن عنها الوزارة سواء كانت عن طريق المزايدة أو المناقصة وكل ما له علاقة بشأن من الشؤون المالية العائدة لوزارة الداخلية او شؤون الموظفين .

٦ ــ ادارة شؤون السجون والجنايات :

ويختص عملها بحصر جميع المسجونين في جميع انحاء المملكة وتدقيق احوالهم وما تقرر بحقهم وما تم وما بقي من المدة المحكوم بها على كل منهم ومراقبة تنفيذ الاحكام الشرعية والادارية الصادرة عليهم وتدقيق القضايا الخاصة بالحوادث الجنائية ووضع تقارير عنها وملاحظة ما تم التحقيق فيه وما نقص ويجب استيفاؤه ومكافحة الجرائم والابحاث الخاصة بشؤون المتشردين والمشتبه فيهم ومراقبة الآداب العامة ومكافحة تهريب المخدرات والمسكرات • ومراجعة المعاملات الخاصة بالتهريب وبتعاطي المخدرات والمسكرات •

٧ ــ ادارة العمل والمشاريع :

ويتضمن اختصاصها الاشراف على الدوائر المرتبطة بوزارة الداخلية وهي : ادارة الاوقاف العامة ، وادارة عين زبيدة والعزيزية بمكة وادارة العين الزرقاء في المدينة المنورة وادارة العين العزيزية في جدة وامانة العاصمة والبلديات في مدن المملكة التي بها بلديات ، كما تقوم بابداء الرأي في المعاملات بتأسيس الشركات وتسجيلها والمنازعات التي تقع بينها •

٨ ــ المكتب الفني :

ويشمل اختصاصه اعداد الابحاث والدراسات الخاصة بالشؤون الهندسية وكافة الرسومات والخرائط التي يلزم تخطيطها للمشروعات التي تقوم بها الوزارة •

٩ ــ ادارة الشؤون الرياضية :

تقوم هذه الادارة بالاشراف التام على جميع ادارات الالعاب الرياضية والاندية والكشافة في البلاد ووضع القوانين اللازمة لها والاشراف على تنفيذها والعمل على رفع مستوى الالعاب الرياضية ونشرها وتنشيطها وتنظيم البطولات والمسابقات والمباريات العامة والدولية •



يبذل حضرة صاحب السمو وزير الداخلية جهودا جبارة في خدمة بلاده واقرار الامن فيهـا

١٠ ــ ادارة الاوراق :

ويتضمن اختصاصها تنظيم كيفية تسلم المعاملات الواردة الى الوزارة وتسجيلها ثم تصدير ما يجب تصديره منها بما يضمن الضبط وتسهيل الاجراءات في نطاق التعليمات والانظمة المتبعة .

مكتب الوزيـر الخاص :

وللوزير مكتب خاص يتولى قبول البرقيات الواردة الى الوزارة وعرضها على سموه وأخذ توجيهاته وأوامره عليها ثم تسليمها الى الديوان العام لاكمال اجراءاتها الرسمية ، كما يتولى ما يختص بالوزير من الشؤون السرية وكافة الاعمال الكتابية المختصة به أو بما يراه من أوامر وتعليمات رسمية يجب تبليغها الى جهاتها من قبلـه .

كما ان لوكيل الوزارة مكتبا خاصا به .

فروع وزارة الداخلية :

وتتبع الى وزارة الداخلية الجهات الآتية التي تعتبر جزءً مكمـلا لها بحكم اختصاصها :

١ ــ مديرية الامن العام في العاصمة وفروعها ، ومديريات الشرطة في المدن .

٢ ــ امارات المقاطعات وهي :

أ ــ امارة المقاطعة الشمالية ومركزها تبوك .

ب ــ امارة مقاطعة عسير ومركزها ابها .

ج ــ امارة مقاطعة جيزان ومركزها جيزان .

ويتبع امارة كل مقاطعة أمراء (حكام) عدة مدن .

٣ — امارة المناطق وهي :

أ — امارة المدينة المنورة　　ب — امارة ينبع
ج — « جدة　　د — « الليث
هـ — « القنفذة　　و — « الخرمة
ز — « تربة　　ح — « الطائف
ط — « رابغ　　ى — « نجران
ك — « بيشة　　ل — « بالجرشي
م — « الجوف　　ن — « القريات

وتتبع امارة كل منطقة مشيخات القبائل والقرى والدساكر .

٤ — قائم مقاميتان

أ — قائم مقام العاصمة وما يتبعها من قرى وضواح وقبائل .

ب — قائم مقام جدة وما يتبعها من قرى وضواح وقبائل .

الدوائر المرتبطة بالوزارة :

وترتبط بوزارة الداخلية الدوائر والمصالح الآتية :

١ — ادارة الاوقاف العامة :

وهي مديرية عامة من الدرجة الاولى ومركزها الرئيسي بمكة وتسيطر على كل ما يعتبر من الاوقاف الخيرية في المملكة وشؤون المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف في المدينة وتنظر في اعمال المساجد وما يلزم لها من امامة وخدمات ونفقات ولها فروع بدرجة مديرية في امهات مدن المملكة .

٢ — أمانة العاصمة :

وهي الادارة التي تتولى اعمال التنظيفات والتنسيق في شوارع العاصمة وتعبيد ما يلزم تعبيده ، وتلزيم ما يلزم تجميله ، وتقوم بمراقبة الاسواق . وفي

المدن المهمة بلديات تقوم بنفس واجبات امانة العاصمة وتديرها الوزارة بواسطة الامارات التابعة لها •

وتوجد في امانة العاصمة والبلديات في أمهات المدن مجالس تتولى الاشراف وابداء الرأي للادارة القائمة في الامانة والبلديات •

٣ — ادارات المياه :

وترتبط بوزارة الداخلية الادارات التي تتولى تنظيم مياه الشرب والاستهلاك العام سواء كانت من العيون او الآبار ، وهي في مكة ادارة عين زبيدة والعزيزية ، وفي المدينة المنورة ادارة عين الزرقاء ، وفي جدة ادارة عين العزيزية ، وفي الطائف ادارة عين شبرا والآبار ، وفي ينبع ادارة عين العزيزية الجديدة التي انشئت في عهد جلالة الملك سعود الاول المعظم •

٤ — مصلحة خفر السواحل :

وهذه المصلحة الكبيرة التي تقوم بحماية سواحل المملكة العربية السعودية وما يتعلق بأمن المياه الاقليمية ، تهيمن عليها وزارة الداخلية في كل شؤونها العسكرية والادارية وتبذل لها ما يلزم من توجيه وارشاد واستشارة ، وتعينها على أداء واجبها خير أداء •

مهام اضافية للوزارة :

ان وزارة الداخلية وعلى رأسها وزيرها سمو الامير عبد الله الفيصل تتولى القيام بهذه الاختصاصات والمسؤوليات على شكل يضمن استتباب الامن والراحة في سائر انحاء المملكة للرعايا السعوديين والاجانب المتمتعين بكامل الحقوق الفردية والعامة ، وتحرص الوزارة كل الحرص على ان يشعر الوافدون الى البلاد المقدسة وبالاخص حجاج بيت الله الحرام بالطمأنينة الكاملة طيلة اقامتهم وحين اداء مناسكهم ، ولهذا فان وزارة الداخلية تضطلع في أيام الحج بمهام اضافية عظيمة ـ بالرغم من ارتباط شؤون الحجاج بجهات اخرى ـ ومن هذه المهام الاضافية رعاية شؤون الحجاج في

ايام عرفات ومنى حيث يجتمع مئات الالوف على صعيد واحد لا يعرفون الا ذكر الله تعالى في ظلال الامن الوارف والطمأنينة التامة .

الخبراء :

ولقد استعانت وزارة الداخلية بالخبراء من أبناء البلاد العربية الشقيقة فيما تحتاج فيه الى الاستعانة ، ففي الجهاز الوزاري خبراء بشؤون التشريع والادارة والانظمة وخبراء بشؤون التنظيم والتعبيد والمجاري والسيول والسدود والرياضة كما سلفت الاشارة اليه .

وفي الدوائر المرتبطة بالوزارة خبراء آخرون لكل شأن من الشؤون منهم المختصون في شؤون الاجانب والاقامة والاحصاء ، ومنهم المختصون في شؤون المرور وتنظيماته ، والمختصون في شؤون التحقيق والبصمات والمختصون في شؤون المياه والقنوات والآبار ، والمختصون في شؤون السواحل وتنظيم الفنارات وانشائها .

وهكذا تبذل الوزارة في كل حقل من حقول الاصلاح العناية التي يستحقها، كل ذلك بفضل توجيهات صاحب الجلالة الملك المعظم وسداد رأيه ونفاذ بصيرته وحسن ادراكه للامور ومراقبته الدائمة وسهره المتواصل في سبيل الصالح العام حفظه الله وأبقاه .

ادارة الأمن العام :

تضطلع وزارة الداخلية الى جانب مهامها الكبرى والعظيمة بشؤون الامن العام ، وان استقرار الامن في كل دولة انما يدل على حسن التنظيم الاداري فيها . والمملكة العربية السعودية تتمتع اليوم بسمعة طيبة بين البلاد العربية والاسلامية في هذا الميدان . وقد نالت هذه السمعة العريضة عن جدارة واستحقاق بفضل توجيهات وارشادات عاهل الجزيرة ووزير داخليتها سمو الامير عبد الله الفيصل .

ولا مراء أن الامن العام هو عصب الحياة بالنسبة لهذه المملكة ، ومسألة حساسة

وحيوية ، اكثر منها في أي بلد آخر ، نظرا لوضع الحجاز خاصة ، فهو قبلة العالم الاسلامي وفيه كل المحارم والمشاعر حيث يحقق كل مسلم في انحاء العالم الركن الخامس من أركان الاسلام •

لقد كان المواطن والحاج ، بعد عهد الخلفاء العباسيين ، لا يأمن على ماله ونفسه أثناء أداء المناسك ، فهو مهدد في طريقه الى مكة وفي طريقه الى المدينة بالقتل والسلب ، وصار اكثر المسلمين الذين ينوون الحج يودعون اهلهم قبل سفرهم الى الجزيرة لما يتهددهم من خطر قطاع الطرق بالحجاز ، فاذا انتهى الفرد منهم وسلم وعاد الى اهله ، فانه يشعر بانه ولد من جديد •

ثم تولى جلالة الملك عبد العزيز ــ طيب الله ثراه ــ حكم هذه البلاد ، فاستطاع بما أوتي من عزيمة صلبة ، وعقلية فذة أن يعيد الامر الى نصابه باستتباب الامن في المملكة ، وهكذا سعدت البلاد ونعمت بالحكم السعيد الزاهر آمنة مطمئنة •

وفي سبيل ان نعطي فكرة موجزة عن استتباب الامن في المملكة ، نرى ان نعرض بشيء من الايجاز الى ادارة الامن العام في المملكة العربية السعودية :

لقد تم تأسيس هذه الادارة في اواسط عام ١٣٤٤ هـ وكانت في أوائل عهدها تسمى « مديرية الشرطة العامة » ثم تحولت الى مديرية الامن العام •

وتقوم هذه الادارة وكافة فروعها بالعمل على صيانة الامن العام واستتبابه في كافة ربوع المملكة والمحافظة على النظام وتنفيذ الاحكام الشرعية واعطاء تصاريح الاقامة والجنسية العربية السعودية والتأشير على جوازات السفر كما تقوم باعمال المطافىء •

الشعب التابعة لادارة الأمن العام :

وتتألف هذه الادارة من :

أ ــ مديرية الامن العام ، ويلحق بها شعب تختص بالشؤون الآتية :

١ ــ الشؤون الادارية •

رجال الشرطة والامن يقومون بتدريب عسكري

منظر لفرقة الخيالة التابعة للامن العـــام

كونستبلات المرور يتلقون التعليمات الخاصة بهم

جولة تفتيشية لضباط المرور في الطريق المؤدية الى جدة

٢ — الشؤون المالية .

٣ — المباحث الجنائية والتحقيقات .

٤ — قلم السوابق العام .

٥ — الترجمة والاستعلامات .

٦ — الحقوق بكافة انواعها .

٧ — شؤون الاجانب والجنسية والاقامة .

٨ — شؤون المستخدمين .

٩ — مكتب للاستعلامات وفيه مترجمون باللغة الانجليزية والاردية والملايو .

اقسام اخرى في ادارة الامن وفي المديرية العامة

١ — ادارة عامة للسجون .

٢ — مكتب عام للتفتيش .

٣ — ادارة فنية لصيانة الآليات واصلاحها .

٤ — فرقة تامة للمرور بكامل تشكيلاتها ولدى الفرقة كونستبلات اجري تمرينهم على نظام المرور الحديث .

٥ — مدرسة الشرطة ، وقد تأسست في عام ١٣٥٥ هـ وتخرج منها ضباط أكفاء عديدون يقومون على خدمة الامن وتنفيذ النظام .

٦ — ادارة المجلس التأديبي العام .

٧ — رئاسة هيئة تصرف .

٨ — ادارة المستودعات العامة .

٩ — ادارة المطافىء العامة ، ولها فروع تتألف من فرق فنية منظمة تنظيما كاملا في كل من مكة المكرمة ، وجدة ، والطائف ، والمدينة المنورة ، والرياض ، والمنطقة الشرقية وجيزان • وهذه الفرق تعمل على مكافحة الحريق ، وانقاذ الارواح والاموال •

وكالات الأمن العام :

ب — وتتبع الى هذه المديرية الوكالات الآتية :

١ — وكالة الامن العام للشؤون الادارية •

٢ — وكالة الامن العام للمباحث والجوازات والجنسية •

٣ — وكالة الامن العام بالمنطقة الشرقية •

٤ — وكالة الامن العام للشؤون العسكرية •

مديريات الشرطة :

ج — مديريات الشرطة في كل من الملحقات الرئيسية الآتية :

١ — مكة المكرمة •

٢ — جدة ويتبعها شرطة رابغ ، الليث •

٣ — الطائف وتتبعها شرطة الظفير •

٤ — المدينة المنورة وتتبعها شرطة العلا ، والمهد •

٥ — المقاطعة الشمالية بتبوك وتتبعها شرطة تيماء ، وأملج ، وضباء والوجه •

٦ — القريات •

تدريب الشرطة على استعمال الطعن بالحراب

تلاميذ مدرسة الشرطة يتدربون على الموسيقى

تنظيم المرور بالاضواء الملونة

آلة اكتشاف الكذب في خدمة الامن والتحقيق

٧ — ينبع .

٨ — الرياض وتتبعها شرطة الخرج ، والجوف .

٩ — ابها وتتبعها شرطة تثليث وظهران اليمن ، ومحائل ، وشهران ، ورجال المع ، ووادي ابن هشبل ، والنماص ، ونجران .

١٠ — جيزان وتتبعها شرطة فرسان، والقحمة، وصبيا ، وابو عريش ، وصامطه.

١١ — القنفذة .

١٢ — شرطة خط الانابيب وتتبعها شرطة رفحة ، والطريف ، وتل الهبر .

١٣ — وتتبع وكالة الامن العام بالمنطقة الشرقية ادارة الشرطة بمقاطعة الظهران ، والاحساء ، ورأس المشعاب ، والقيصومة وفرية والحفر .

١٤ — ويتبع وكالة الامن العام للمباحث والجوازات والجنسية جميع ادارات الجوازات والجنسية في المملكة .

١٥ — وتتألف كل مديرية من مديريات الشرطة السابق ذكرها من :

١ — قسم للمباحث والتحقيقات الجنائية .

٢ — قسم النظام الخاص بتدريب واعداد الجميع من الناحيةالعسكرية .

٣ — قسم للشؤون الادارية والحقوق العامة .

٤ — مناطق في جميع المحلات تعمل علىخدمة الامن العام واحترامالنظام.

٥ — تشكيلات عمد المحلات والحرس الليلي .

١٦ — جميع هذه الادارات مزودة بالسيارات والدراجات المسلحة والعادية والخيالة التي تساعدها على أداء واجباتها المتعددة .

* * *

مشروعات أتمها صاحب الجلالة :

وقد تمت في عهد جلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم راعي النهضة العامة المشاريع الآتية :

١ — انشاء مراقبة بوليسية على الطراز الحديث على طول طريق مكة — جدة مزودة باجهزة تلفونية تصلها ببعضها وبادارة الامن العام في مكة بواسطة خط تلفوني مستقل بين مكة وجدة .

٢ — وهب جلالة الملك المعظم المبنى الحكومي الكبير الذي كان يضم مستودعات الحكومة في جرول ليكون مقرا عاما لجنود الشرطة في مكة المكرمة .

٣ — أمر جلالته بانفاذ المشاريع الآتية فى عام ١٣٧٤ هـ . وهي :

أ — انشاء سجون على الطراز الحديث في كثير من المدن الرئيسية بالمملكة .

ب — انشاء فرق مطافيء جديدة وتعميمها في مدن المملكة .

ج — انشاء شبكة لاسلكية تصل دوائر الامن العام ببعضها في كافة انحاء المملكة

د — توفير العدد الكافي من السيارات والدراجات البخارية والعادية والخيل لتساعد المسؤولين على التنقل في ضبط الحوادث .

هـ — انشاء ناد لضباط الشرطة يضم مكتبة تحتوي على احدث ما انتجه المؤلفون في فن البوليس والشرطة .

و — انشاء ابنية جديدة على الطراز الحديث لمراكز الشرطة .

ز — زيادة عدد قوات الشرطة من الضباط والجنود والموظفين واعداد تشكيلات جديدة في اقسام الشرطة تساعد على خدمة الجمهور وصيانة الامن العام .

* * *

وكالة الأمن العام للجوازات والجنسية

الحج اشهر معلومات .. ففي اشهر الحج يقدم الى هذه البلاد ما ينوف على مائتي الف من سائر الامم حجاجا لبيت الله الحرام وزوارا لقبر رسوله صلى الله عليه وسلم .

وبحكم مركز هذه البلاد الاقتصادي ايضا وانتاجها للزيت والمعادن فان الوفا اخرى ممن تربطهم بها رابطة العمل من اجل الحياة يفدون اليها لهذا الغرض ... وهذا الى جانب السواح والضيوف الزائرين الذين تزخر بهم هذه البلاد على الدوام .

ولما كان من اهم دوائر التنظيم الاداري في البلاد وجزءا من اهم اجزاء الامن العام هو اثبات هوية كل انسان سواء في الداخل او آتيا من الخارج فان مهمة وكالة الامن العام للمباحث والجوازات والجنسية تبدأ من هنا ...

وترتبط بكل هذه الاوضاع ارتباطا كليا . اذ انها اداة استمرارية فعالة تحتاج الى جهود وسهر دائبين ، ونشاط وحركة وسرية تامة .

ولقد كانت اعمال هذه الوكالة الى عهد قريب مندمجة اندماجا كليا في دوائر الشرطة والامن العام . ولكن التطور العمراني ، وتعميم الامن في البلاد بفضل السياسة الحكيمة الرشيدة التي وضعت منذ التأسيس في هذه البلاد العزيـزة استتبع ذلك تدفق الامم من جميع الطبقات ولشتى الاغراض ، فمن كان لا يأمن على نفسه للخروج الى الحج انطلق جاريا هو واهله وعشيرته وجيرانه واهل بلدته مسارعين لاداء فريضة الحج مطمئنين في رحاب هذه البلاد المقدسة الى الامن الوارف الظلال الذي انتشر وبانت بشائره بالخير العميم على اهل هذه البلاد وعلى الوفود القادمين اليها من كل حدب وصوب ...

كل هذا استلزم التوسع في الجهاز الاداري المختص بالسفر والاقامة والمهاجرة واحصاء النفوس والمباحث فامر حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سعود الاول

حفظه الله يوم ان كان وليا للعهد بموجب امره الكريم رقم ٢٤٩ وتاريخ ٧٣/٢/١٧ المبلغ للامن العام من مقام وزارة الداخلية برقم ١٦٨٥ في ٧٣/٣/١٤ بتأسيس وكالة الامن العام لشؤون المباحث والجوازات والجنسية وقد كانت لفتة كريمة تفضل بها جلالته وكان لها الاثر العظيم في النهوض بمستوى اعمال واختصاص هذه الوكالة وانها بحكم وضعها الحالي ومنذ تأسيسها تتبع اداريا مديرية الامن العام ووزارة الداخلية الجليلة بحسب التدرج •

ولعل في طبيعة اعمال الوكالة من حيث الاشراف العام على مرافق حيوية عديدة ان يكون الاحصاء اهم خطوة في عملها الكبير ، ومن اجل هذا أمر حضرة صاحب السمو الملكي وزير الداخلية بعملية احصاء السكان وبوشر العمل فعلا في الاحصاء •

الجوازات

ويدخل في اختصاص هذه الوكالة اختصاصات عديدة اهمها الى جانب الاحصاء المراقبة والاشراف على القادمين والمسافرين سواء كانوا مواطنين او اجانب من عموم المطارات والموانىء في هذه المملكة المترامية الاطراف بما في ذلك الحجاج واصدار وثائق السفر والجوازات السعودية لذلك فان لدى هذه الوكالة فروعا كثيرة في انحاء المملكة هي كما يأتي :

١ — مديرية الجوازات والجنسية بمكة المكرمة •

٢ — مديرية الجوازات والجنسية بجدة •

٣ — مديرية الجوازات والجنسية بالمدينة المنورة •

٤ — مديرية الجوازات والجنسية بالرياض •

٥ — مديرية الجوازات والجنسية بالدمام (المنطقة الشرقية) •

٦ — مديرية الجوازات والجنسية بخط الانابيب عبر البلاد العربية •

٧ — مديرية الجوازات والجنسية بالطائف (تحت التأسيس) •

وترتبط بهذه المديريات خمس وخمسون مركزا للجوازات ما بين مطارات وموانىء ومراكز في الحدود ونقاط برية واهم تلك الموانىء ميناءا جدة البحري والجوي وميناء الدمام ومطار الرياض ومطار الظهران والمدينة المنورة والطائف •

وتقوم بتنفيذ هذا الاختصاص وبالاخص وان هذه الوكالة في عملها وارتباطها لها وضع مهم جدا لانها تكاد تكون اوثق جهاز حكومي له علاقة واتصال بالجماهير وبذا فانها تعتبر صماما من صمامات الامن العام الرئيسية •

وان الخدمات التي تقدمها للحجيج الوارد الى بيت الله الحرام هي عبارة عن التسهيلات التامة تحقيقا للرغبات الملكية الكريمة ••

وان موظفي الجوازات ساهرون دوما على انجاز اعمال الحجاج في سرعة فائقة وبالاخص وان التعليمات المبلغة الينا من حكومة جلالة الملك تقضي باستقبال الحجاج القادمين بحرا وجوا وبرا في أي وقت من أوقات الليل والنهار بدون توقف او تأخير لهم •

هذا وان جميع الحجاج معفون من القيودات التي تطبق عادة على القادمين الآخرين • والتسهيلات التي تقدمها دوائر الجوازات والجنسية في شتى الانحاء كثيرة ومنها الختم على جوازاتهم في القدوم والسفر وغير ذلك •••

وليس من شك في مسايرة الحجاج في كافة مراحلهم امر له اهميته ومعناه في الملاحظة على راحتهم وتفقد شؤونهم كشيء من مهمة البحث والتحري على ما قد يعكر صفوهم او صفو الامن العام وتتخذ الوكالة سجلات خاصة في حالة القدوم والسفر وهي المرفق الاول المكلف بالاحصاء والذي يعتمد عليه كافة المرافق الاخرى بمدها بالمعلومات الوافية في هذا الصدد وقد بلغ عدد الحجاج الواردين في العام الماضي من ميناء جدة البحري مائة واثنان وثلاثون الفا ومن الميناء الجوي اثنان وثلاثون الفا فيصبح المجموع مائة واربعة وستين الفا •• وهذه الاحصائية قريبة جدا ••

الجنسية

تقوم هذه الوكالة باتاحة الفرصة لابناء العروبة والمسلمين بالدخول في الجنسية العربية السعودية على شرائط هينة • فان الاندفاع امام تحصيل تلك الجنسية الكريمة امر قد تطورت معه اعمال شعب الجنسية بهذه الوكالة وفروعها بشكل يفوق الاعمال السابقة المختصرة • ويكفي للدلالة على ذلك ان تبلغ حالات التجنس في العام الواحد الى الف حالة تقريبا • اما ابناء الشعب العربي السعودي والبادية فانهم ما زالوا في اولى مراحل خضوعهم لنظام حفائظ النفوس او تذاكر العربان ومعنى هذا اننا بادؤون في حمل كافة المواطنين السعوديين الى الاخذ بهذا النظام علاوة على اننا نود ان ندخل في عملية احصاء شامل للمملكة العربية السعودية كما سبق واشرنا اليه آنفا ووفقا للتوصيات الدولية •

واذا قدرنا ان سكان المملكة العربية السعودية ثمانية او عشرة ملايين نسمة عرفنا مقدار المسؤولية الملقاة على عاتق هذه الوكالة لصرف حفائظ النفوس وتذاكر العربان عن طريق وكالة الامن العام بصفة عامة او الشروع في عملية الاحصاء • وكذلك عملية اصدار البطاقات الشخصية التي ما زالت قيد البحث ويزمع المسؤولين تعميمها في البلاد •

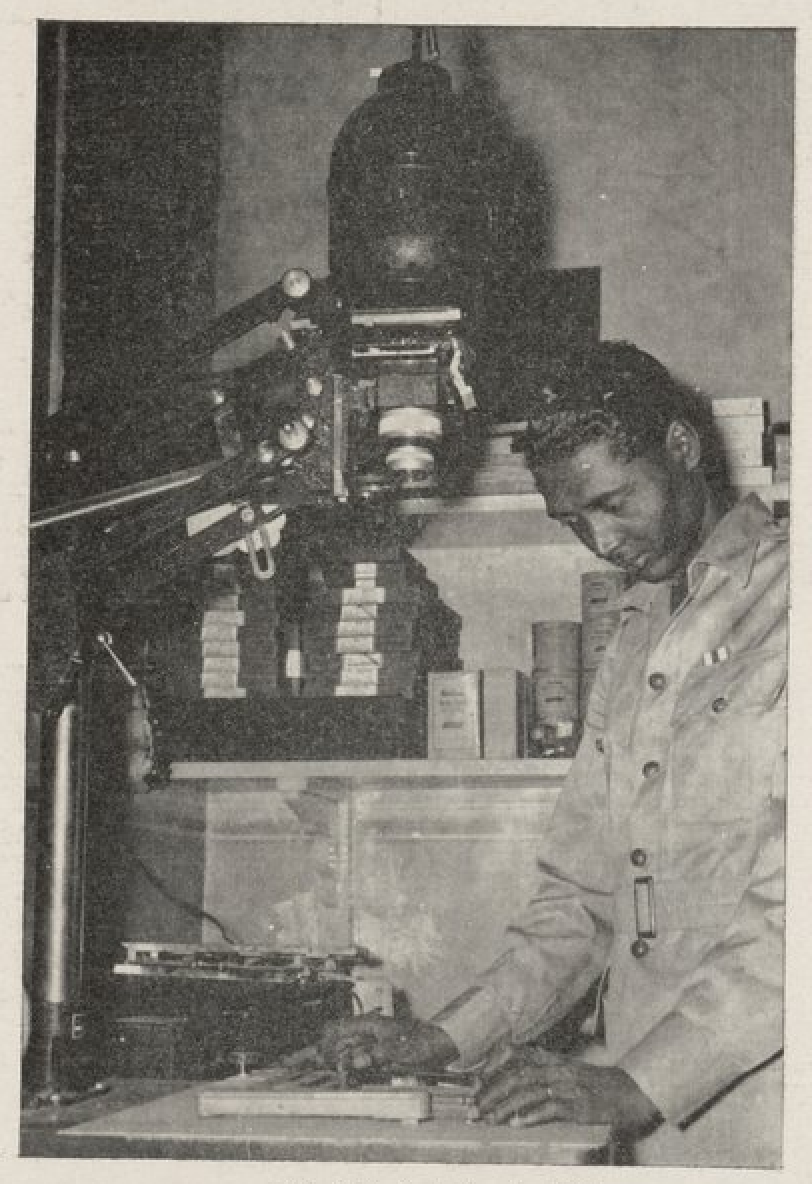
٤ ــ الاجانب ورخص الاقامة

ان مراقبة الاجانب ومنحهم تصاريح الاقامة والاشراف على كلما يتعلق بشؤونهم ودخولهم وخروجهم امر لا حد له من المسؤولية الاستمرارية والتعدد وانه لعمل من صلب اعمال هذه الوكالة •

ولعل تقدير ضخامة هذه المسؤولية يبدو بوضوح اذا ما قدرنا عدد الاجانب على الاقل المقيمين بهذه البلاد باكثر من نصف مليون شخصا •

وان من المفهوم ان مركز هذه البلاد الديني والاقتصادي وما شملها من نهضة عمرانية وتجارية واسعة مما هو ملموس عن المملكة في الداخل والخارج اقتضى

ضباط الامن العام يدرسون البصمات المشبوهة



الآليات الحديثة في خدمة الامن العام

ذلك هجرة الكثير من مختلف البلدان العربية والاسلامية والاوروبية والامريكية من خبراء وفنيين وصناعيين وجيولوجيين ومهندسين ، وغير ذلك بمختلف انواعهم ونزعاتهم ولغاتهم ، ومجابهة ما يستدعيه تسهيل امور كل اولئك الاجانب يتطلب مجهودا جبارا منتظما . وللاشراف على كل شؤونهم وميولهم .

ومن هنا يظهر بوضوح اهمية اعمال شعب الاجانب بهذه الوكالة وفروعها المتعددة في سائر انحاء المملكة .

هذا علاوة على كونها تختص باصدار رخص الاقامة واثبات الهوية ونظر مشروعية طلبات الاجانب الكبيرة المتعددة التي يقدمونها بطلب التجنس بالجنسية العربية السعودية اذ ان اختصاص شعب الاجانب يأتي في الدور الاول لطالب التجنس وذلك لتحقيق هويته وقانونية اقامته وكلما يتطلبه النظام من استكمال الاجراءات ثم بعد استيفاء كل ذلك من الوجهة القانونية يأتي دور شعب الجنسية في قبول الاجنبي متجنسا بالجنسية العربية السعودية .

٥ ـ المباحث العامة

ان هذه الناحية من نواحي نشاط اعمال وكالة الامن العام دقيقة وحساسة جدا وعلى نتائج ودقة اعمالها ونشاطها وتحرياتها يتوقف الشيء الكثير من الاعمال بالنسبة للمواطنين والاجانب على السواء .

فان هذه الشعبة تهتم بمراقبة وتحري احوال واخلاق وميول ونزعات الاشخاص المقيمين والداخلين والخارجين من والى البلاد . او يتطلب الترخيص بالاقامة فيها . وهي المسؤولة عن ضبط الامور السرية مسؤولية كاملة وتهتم ايضا بالبحث عن الاشخاص مجهولي الهوية والخطرين وغير المرغوب فيهم او في دخولهم الى البلاد هذا علاوة على المراقبة الدائمة لنشاط الاجانب المشتبه فيهم وتحركاتهم مما له علاقة مباشرة بامن الدولة وسلامته من عبث العابثين . وبالنسبة لحداثة تأسيس هذه الشعبة المختصة بالمباحث فانها ما زالت في دور لم تبلغ معه جميع الاهداف التي تأسست من اجلها .

ولكنها بسبيل الاخذ باحدث النظم الدولية المتبعة في مراقبة نشاط الافراد والهيئات والجماعات مراقبة فعلية دقيقة مستمرة • كما ان لدى هذه الشعبة امورا سرية كثيرة ومنها القوائم السوداء •

المطافئ

لقد كانت طريقة اطفاء الحرائق في اكثر مدن المملكة العربية السعودية الى ما قبل عام ١٣٦٠ طريقة بدائية تقوم على جهود الشباب بنقل الماء بواسطة الصفائح الى مضخات تدار باليد لاخماد النار •

وتبعا للنهضة الشاملة التي تجلت في اكثر المشاريع الحيوية الحساسة في سائر انحاء المملكة فكرت الحكومة السنية في وجوب الاستفادة من ارسال نفر من الشباب السعودي الى مصر لتلقي فن الاطفاء والتزود بالاساليب الحديثة المتبعة في اخماد الحرائق وانقاذ الانفس وقد تم ارسال البعثة الاولى الى مصر عام ١٣٦٧ وبعد انقضاء فترة تدريبها عاد هؤلاء الشباب الى الوطن لخدمته •

وقد امنت الحكومة السنية سيارات الاطفاء الحديثة وزودت بها المدن الرئيسية في المملكة ووزعت هؤلاء المتمرنين عليها فاستطاعوا بفضل الله تعالى الاضطلاع بالمهمة •

واخذا بسنة التطور ارسلت الحكومة السنية مندوبين في سنة ١٣٦٩ الى امريكا ـ ولاية كونتكيت ـ وواشنطون حيث تلقوا احدث الاساليب في الاطفاء والانقاذ وعادوا الى وطنهم يحملون شهادة (خبراء في فن الاطفاء) •

وما ان وصلوا الى مكة حتى اخذوا ينهضون بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم واستطاعوا في فترة بسيطة ان يقووا جهاز المطافيء والانقاذ ويمرنوا زملاءهم الضباط على الآلات والمعدات الحديثة التي استوردتها الحكومة من الولايات المتحدة الامريكية وتعددت فرق المطافيء في اكثر مدن المملكة العربية السعودية وفيما يلي بيان بالمدن التي بها فرق مطافيء •

منظر لفوج الاطفائية في مكة المكرمة

رجال الاطفاء يقومون بتدريباتهم الدورية



رجال الاطفاء يتدربون على أعمال الانقاذ

مكة ، جدة ، المدينة ، الطائف ، الرياض ، الاحساء ، الدمام ، الخبر ، بريدة ، عنيزة ، الخرج ، جيزان ، الحوية ، القصر الملكي بجدة .

وجميع هذه الفرق مزودة بجميع الآلات والمعدات الحديثة في الاطفاء والانقاذ يشرف على ادارتها ضباط اكفاء سعوديون وجنود مدربون ومهندسون وسائقون من الرعايا السعوديين وهي قائمة باداء رسالتها الانسانية النبيلة خير اداء . والدليل على نجاح المطافىء بالمدن المار ذكرها ان باقـي مدن المملكة اصبحـت تطلب وتلح في ايجاد فرق مطافىء بها وستقوم ادارة المطافىء العامة بتأسيس فرق جديدة للمطافىء بالمدن الباقية ان شاء الله حتى تعم جميع بلدان المملكة .

وفي عام ١٣٧٥ وافقت الحكومة السنية على انشاء مدرسة للمطافىء في المقر الرئيسي بمكة المكرمة وقد تم افتتاح دورتها الاولى في جمادى الاولى من نفس العام والتحق بها عدد من الطلاب وسيتم تخريجهم في الشهر الخامس سنة ١٣٧٦ هـ. ان شاء الله .

وستوالي هذه المدرسة فتح دوراتها بمثل النشاط التي افتتحت به دورتها الاولى والغرض من ذلك تدعيم فرق المطافىء وتقوية هذا الجهاز الحيوي الهام بما يؤدي الى درء أخطار الحرائق وانقاذ المصابين وانه مما يثلج الصدر ان المطافىء استطاعت بفضل اخلاص رجالها وشعورهم بالمسؤولية والواجب اداء رسالتهم اداء حسنا يستحق الشكر والتقدير ويرجع الفضل في كل ذلك الى صاحب السمو الملكي وزير الداخلية المعظم وبتوجيه وارشاد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، والله ولي التوفيق .

* * *



ليس غريبا أن تظلل هذه المملكة السعودية رحمة الله ، وان تسبغ عليها عدالة السماء هذا السياج المكين الحصين ، وهي المملكة التي منحها الله الحفاظ على دستور السماء وقوانين السماء وشرعة السماء ، والسلطان العادل ظل الله في أرضه .

فبما خولها الله من اقامة دستوره ، والعمل بهدي رسوله استطاعت ان تكون هذا الملك الضخم الممتد الاطراف الواسع الارجاء .. ملكا يستمد سلطانه وسلطاته من ذلك الدستور الالهي ، وتنبثق عن احكامه سائر القوانين وجميع التشريعات ، لان هذه الحكومة المؤيدة تعتبر الفقه الاسلامي باصوله الصحيحة السليمة أثبت المآخذ وأقوم المراجع ، ولن ينهض أمامه أي قانون من هذه القوانين الوضعية من صنع البشر وتفكيرهم مهما اوتيت من قوة وثبات ، وان كانت هذه القوانين الوضعية المحدثة قد انقادت اخيرا الى الكثير من مآخذ الفقه الاسلامي واصوله ولم يخل قانون من اللجوء الى المنابع الاصيلة في شيء من التطوير الشكلي ليس غير ، وليس ببعيد ذلك اليوم الذي تتضافر فيه القوى الاسلامية لتنهض بالمشروع الاسلامي الكبير .. مشروع توحيد النظام الاسلامي والتشريع السماوي عندما تتلاشى هذه الفروق وتذوب هذه الاختلافات ، ويظلل المسلمين في مشارق الارض ومغاربها نظام موحد هو نظام الاسلام وقانون السماء ، وتلك هي الهزة العنيفة التي يهز بها الشرق المسلم قواعد الغرب ويتلها للجبين حيث تقوم الجامعة الاسلامية بأصح المعاني وادق المفاهيم ، وتلك هي الانتفاضة الموفقة التي يقصي بها الشرق المسلم كل ما علق بالكيان الاسلامي الصحيح من دس القوانين وكيد المقننين والمشرعين ذلك الكيد

الذي فصم العرى وحل الاواصر وباعد الابعاد فطالت الشقة وعظمت المسافة .. وليس احرى بهذا المشروع الضخم من حكومة اسلامية وملك مسلم اشرق ملكه واتسعت آفاقه في مركز النور ومصدر التشريع ومهبط الوحي والتنزيل .

لذلك ومن اجل هذه الاعتبارات اقامت الحكومة السعودية في قلب الحكم مجلسا شوريا يغذي كافة السلطات والمرافق بالتشريع القويم وتوجيه الدفة قدر الجهد الى النهج المستقيم ولقد كفل التشريع الاسلامي ولله الحمد كل المناحي والمرافق في مختلف الاوضاع والحقول ، من حيث العدالة الاجتماعية ، والقوانين والاحكام الخاصة والعامة (والمصالح المرسلة) والحقوق والقضاء ..

فالمجلس على هذا الضوء وهذا القبس يقعد القواعد ، ومن ذلك النبع يستقي ويستنبط ، والتنفيذ من وراء ذلك لسلطان السلطان ، يضع الامور في نصابها في عدالة ومساواة قد ضمنا احترام الحقوق وتنظيم العلاقات بين الحكام والمحكومين تنظيما وثيقا تأسس على الحب والوفاق والعدل .

السياسة الخارجية

لقد كان من نعم الله على الشعب العربي السعودي أن يتاح له في هذه الآونة قائد تجتمع له كل الصفات المثلى التي ينبغي أن تتحقق في عمالقة الاصلاح •

وحضرة صاحب الجلالة القائد الاعلى الذي يتحلى بهذه الخلال الحسنى والمزايا النبيلة ينفق كل ما في استطاعته من قوى في توجيه حكومته وبلاده، والصعود بها الى مستوى رفيع مرموق •

وان من يتتبع المشاريع الاصلاحية والانشائية الكبرى التي حققها جلالته منذ ان تبوأ عرش ملكه الميمون يعرف مدى ما يبذله من مثابرة وكفاح ، وجد وتيقظ متواصل لا سبيل فيه الى الراحة والدعة لصالح هذه البلاد المقدسة ، وتقدم أهلها ورفاهيتهم ، واذا فخرت البلاد بجلائل الاعمال التي يقوم بها جلالته داخليا ، فان اعتزازها يكون اكبر حين ترى مليكها عاملا من اقوى العوامل واكبرها اثرا في توثيق روابط الاخاء واواصر المودة بين المملكة العربية السعودية والاقطار الشقيقة ، والشعوب الاسلامية •

وسياسة المملكة العربية السعودية الخارجية ترتكز على المحافظة على حب السلام ، وعلى اساس الصداقة والمودة مع جميع الدول الصديقة ، فهي منذ ولدت ولا زالت تسير على هذا المبدأ الرشيد •

لقد صرح جلالته بهذه الاسس القويمة التي تقوم عليها دولته في علاقتها الخارجية مع الدول ، ولعل من المناسب ان نقرأ هنا ما صرح به جلالته حفظه الله في الخطاب التاريخي بمناسبة افتتاح اول اجتماع لمجلس الوزراء :

« أما سياستنا الخارجية فاننا ترسم فيها خطى والدنا العظيم وأول ما يهمنا فيها هو العمل على جمع كلمة العرب وتأييد مصالحهم في جامعتهم ضمن ميثاقها وضمن معاهدة الدفاع المشترك ، وقد ابلغنا الوفد الذي مثلنا في جامعة الدول العربية في اول اجتماع لها بعد استلامنا مقاليد الحكم ان يعلن عزمنا الاكيد على مناصرة العرب والتعاون معهم في أي ميدان وفي أي مجال ممكن لمنع العدوان عنا جميعا » . كما أن زيارات جلالته المتوالية للدول الاسلامية تعد تأكيدا للسياسة الحكيمة التي رسمها ووضع خطوطها ذلك الخطاب التاريخي : « اننا نشعر في قرارة نفسنا بالسرور العظيم للعلاقات الودية القائمة بيننا وبين الدول الاسلامية الصديقة» .

في هذا الخطاب تتمثل حرارة الايمان وصدق العزم والاخلاص التام ، كما أن في هذا الخطاب تتجلى الصراحة التامة والنهج المستقيم للسياسة الراشدة التي لا عوج فيها ولا التواء ولقد كان لهذا الكلام أثره الحسن في نفس كل مخلص موحد بالله .

(فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية)

يعتبر سمو الامير فيصل ، وزير الخارجية ، الساعد الايمن لجلالة الجالس على العرش ، والحركة الدائبة في الحقل السياسي الكبير ، بما تجلى فيه من حنكة ودربة سياسية يدعمها المنطق السليم ، والرأي السديد .

وان المواقف والمؤتمرات التي شارك فيها سموه أعطت الدليل الصادق وما زالت تعطي الادلة المتعاقبة على شخصية سموه الفذة ، فقد كان في كل ميدان يصول صولة السياسي البارع ، والحكيم الموفق ، فانتزع بذلك اعجاب دهاقين السياسة ، وأساطين الرأي والفكر .

الوحدة العربية

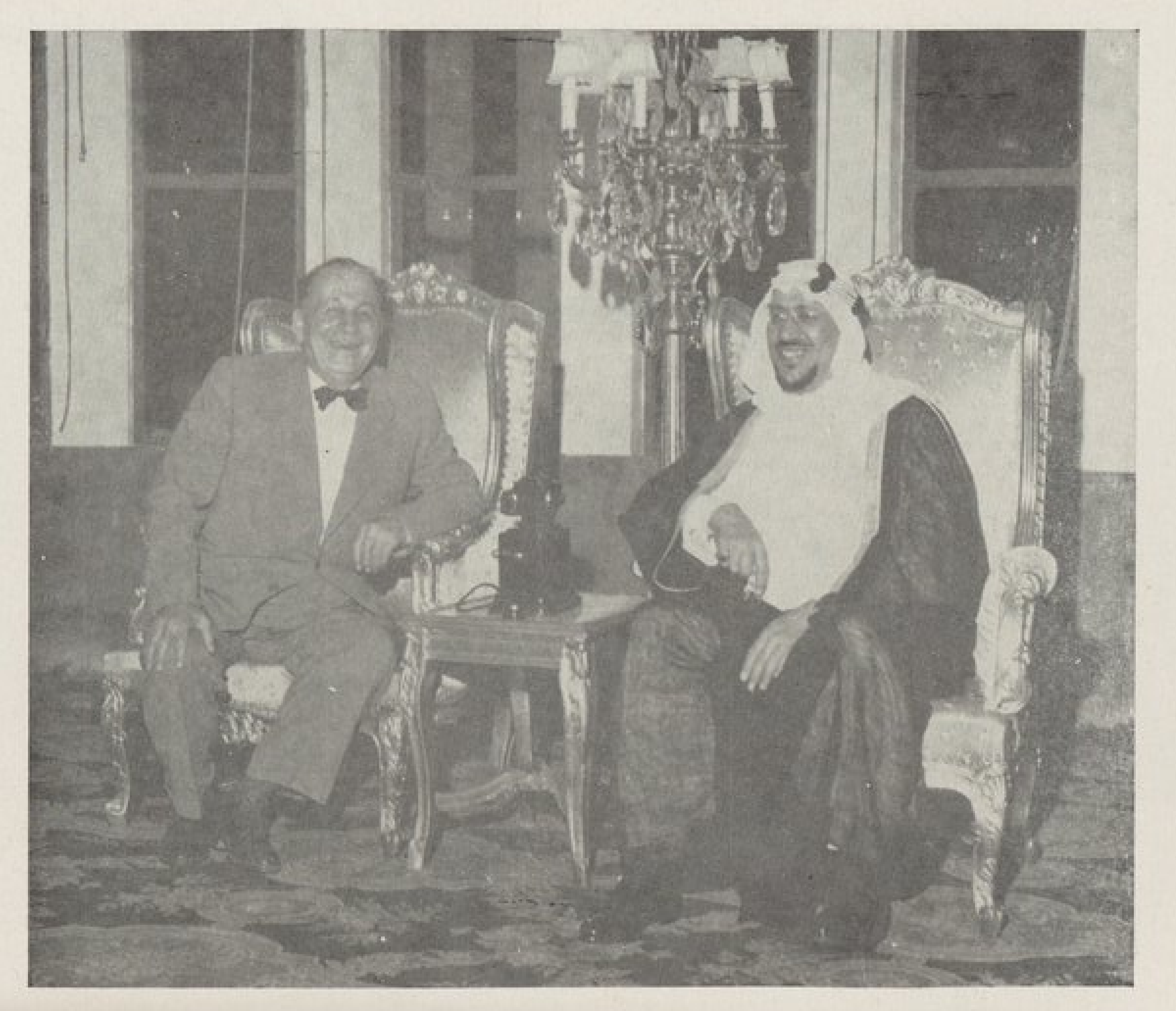
ان جلالة الملك سعود الاول حريص على تقوية أواصر الاخاء وتأكيد وشائج الاتحاد بين العرب ، هذا هو الشعور المستقر في اعماق نفسه ، وجهود جلالته معروفة

في هذا المضمار فعندما برزت مشاورات الوحدة وانشاء الجامعة العربية ساهم جلالته ـ حينما كان وليا للعهد ـ بأوفى نصيب في تدعيمها وتركيزها بل يعتبر جلالته أعظم نصير لها وداع لتقويتها ، وكثيرا ما أشاد في تصريحاته بمجد العروبة وسعى صادقا في توثيق العلاقات وقد اكدت زيارات جلالته للبلدان العربية صدق هذه الحقيقة ، وتجلت هذه النية النقية وهذه الرغبة الخالصة .

ان الشعب العربي الذي يقوم كيانه على وحدة اللغة والتاريخ ، هو أسرة واحدة ، ولا حياة للعرب ولا بقاء لكيانهم الا بتكتلهم وتساندهم واتحادهم المبني على تبادل المحبة والتفاني التام والتعاون الكامل والثقة الصادقة . وايمان جلالته العميق بجلال هذه الوحدة جعله يتجشم عناء السفر والقيام بالرحلات لتوثيق العلاقة وتوحيد الكلمة . فزيارته لمصر والكويت والاردن والبحرين وسوريا ولبنان واليمن ما هي الا تحقيق غاية واحدة وهدف واحد ألا وهو الاتفاق على كل ما فيه صلاح العرب وخيرهم .

الجامعة الاسلامية

لقد احس جلالة الملك حفظه الله أنه قد آن الاوان لتحقيق آمال المسلمين في انشاء جامعة اسلامية تنهض بالمسلمين على دعائم الاتحاد والعروة الوثقى ، وان زيارة جلالته للدول الاسلامية دليل شامخ حي على هذا القصد النبيل ألا وهو توحيد كلمة المسلمين والسعي لما فيه عزهم والذود عن مصالحهم وحرياتهم ولقد جاءت البيانات والتصريحات مؤكدة لذلك ، ولعل ابلغ ما صرح به جلالته في هذا المجال رسالته الكريمة التي وجهها الى شعب باكستان ، تلك الرسالة التي قال فيها « اني لمغتبط كل الاغتباط بما سمعت ورأيت في كل مكان نزلت فيه ومن كل أخ التقيت به .. هذا الشعور الاسلامي الاخوي الذي يجمعنا والرابطة الدينية التي تربطنا والاهداف العادلة السليمة التي نهدف اليها ، فليس لنا ولكم غاية خاصة ولا منفعة شخصية فيما ندعو اليه ونسعى له غير جمع كلمة المسلمين عامة في مشارق الارض ومغاربها على الحق وأن يكونوا اخوانا متحابين في الله وأن يكونوا كالبنيان



دولة السيد سامي الصلح في ضيافة صاحب الجلالة

جلالة الملك المعظم يستقبل اخوانه العرب

المرصوص والجسد الواحد ، واعتصموا بحبل الله جميعا ، هذا الهدف هو هدفنا وهذه الغاية هي غايتنا وذلك المبدأ هو مبدؤنا » .

وهكذا ضرب جلالته المثل الاعلى في الاخلاص لنصرة الاسلام والجد في الدعوة الى اعادة مجد العروبة بكل ما استطاع من جهد . ولقد واصل جلالته السعي في هذا السبيل وكانت آخر هذه الخطوات زيارته للبلد الاسلامي الشقيق « ايران » فاستقبله الشعب استقبالا لا نظير له أعاد فيه الى النفوس اشراقة الامل وابتسامة المجد . وكان من نتائج هذه الرحلة الكريمة تفاهم المملكتين الاسلاميتين على توحيد الهدف وتوثيق الروابط .

قضية فلسطين

ان قضية فلسطين ، هي قضية كل عربي وكل مسلم ، وجلالة الملك سعود هو نصيرها الاول ، بل هي القضية التي تكاد تكون نصب عينيه من الرعاية والاهتمام ، فلا يكاد يتصل به أهل الرأي من قادة الامم ورجالات العرب ، الا ويدير جلالته الحديث عن هذه القضية ويدعو لرد عروبتها المسلوبة لها ومن أقوال جلالته المأثورة في هذا الصدد :

ان العرب أمة يبلغ عدد أفرادها خمسين مليونا ولديها من الموارد والقيم الروحية والثروة والرجال ما يؤهلها لان تحتل مكانة طيبة بين الامم ومن الواجب علينا أن نعمل بجد واخلاص وصراحة لاستخلاص الوطن المسلوب من مغتصبيه والمملكة العربية السعودية لن تتردد يوما في بذل كل غال ورخيص في سبيل تحقيق رغبات الامة العربية والدفاع عن كيانها والتضحية في سبيل استقلالها .

النشاط العالمي

ان المملكة العربية السعودية عضو في الامم المتحدة وان مواقفها في المؤتمرات العالمية بصدد الدفاع عن قضايا العرب والاهداف الاسلامية أمر لا داعي لذكره

اذ يعرفه العامة والخاصة كما أن نشاطها الدولي العام لخير الانسانية والتعاون على تحقيق ذلك أكثر وضوحا. ولسمو وزير الخارجية في هذا الميدان صولات وجولات، كانت موضع الرضا والاعجاب من الجميع وفضلا عن ذلك فللمملكة علاقات تعاونية وثيقة مع كثير من الامم في الميادين الاقتصادية والثقافية .

وزارة الخارجية في عهدها الجديد

ان الحديث عن السياسة الخارجية يدعونا الى الحديث عن وزارة الخارجية فالمملكة العربية السعودية تشترك في ركب الحياة الدولية بالشكل اللائق بها وبمكانتها .

لقد كانت الخارجية في اول عهدها مديرية لا يتجاوز عدد موظفيها ثمانية أشخاص أما الآن وفي هذا العهد الزاهر الميمون فان عدد الموظفين قد تجاوز الاربعمائة .

التمثيل الخارجي

وتحقيقا للسياسة المثلى المنشودة أصبح للمملكة ممثلون دبلوماسيون في مختلف أنحاء العالم وعلى الاخص في الدول العربية الشقيقة والاقطار الاسلامية ، وقد أصبح لجلالة الملك المعظم السفارات والمفوضيات والقنصليات الآتية :

السفارة السعودية في لندن

« « في باريس

« « في واشنطن

« « في القاهرة

« « في دمشق

« « في كراتشي

السفارة السعودية في افغانستان

المفوضية السعودية في بيروت

» » في عمان

» » في بغداد

» » في طهران

» » في انقرة

» » في روما

» » في جاكرتا

» » في المكسيك

» » في مدريد

القنصلية السعودية في نيويورك

مكتب القنصلية السعودية في الاسكندرية

» » » في السويس

» » » في البصرة

» » » في بومباي

» » » في القدس

اتفاقيات ومعاهدات

عقدت بين الحكومة العربية السعودية والدول الاجنبية معاهدات واتفاقات هي :

معاهدة المحمرة بين نجد والعراق مع بروتوكولين

اتفاقية الحدود بين نجد والكويت

اتفاقية بحرة بين نجد والعراق

اتفاقية جدة بين نجد وشرق الاردن

اتفاقية مكة الجمركية بين نجد وسوريا

اتفاقية مكة مع السيد حسن الادريسي

معاهدة جدة مع بريطانيا

« الصداقة مع ايران

« « مع المانيا

« « مع تركيا

« صداقة وحسن جوار مع المملكة العراقية وبروتوكول تحكيم

« تسليم المجرمين مع العراق

« تحريم الحرب ، ميثاق كيلوج ـ بريان

« صداقة وحسن جوار مع اليمن

« « مع ايطاليا

« تجارية «

« صداقة مع فرنسا

اتفاقية مؤقتة مع الولايات المتحدة الامريكية

معاهدة صداقة وحسن جوار مع شرق الاردن

« « مع حكومة الصين الوطنية

« « مع افغانستان

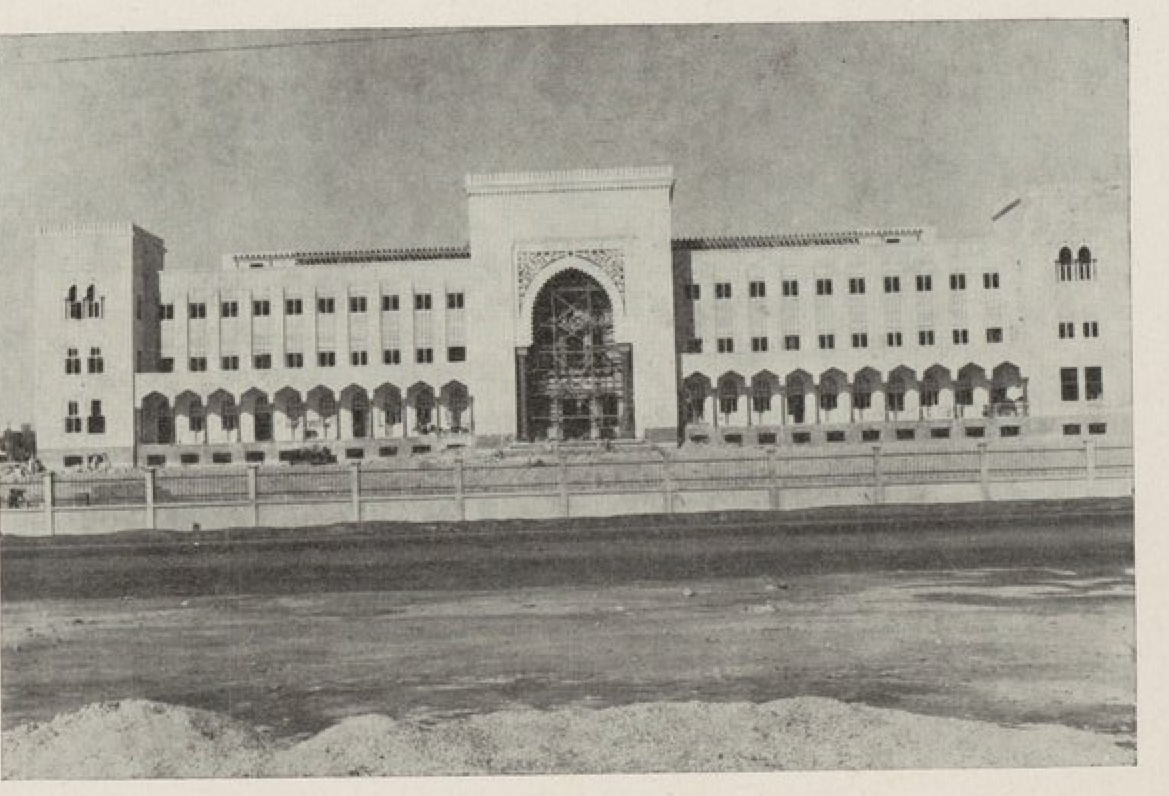
« « اسلامية واخوة عربية مع اليمن باسم معاهدة الطائف مع ملحقاتها

معاهدة اخوة عربية وتحالف مع العراق

« صداقة مع مصر

« « مع حكومة الباكستان

اتفاقية اخوة عربية وتحالف بين المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية والمملكة اليمنية .



مقر وزارة الخارجية في جدة

اتفاقية ادارة المنطقة المحايدة بين المملكة العربية السعودية والمملكة العراقية .

اتفاقية صداقة وحسن جوار مع الكويت .

اتفاقية تجارية مع الكويت .

اتفاقية تسليم المجرمين مع الكويت .

وعقدت المملكة العربية السعودية عدة اتفاقيات اخرى وكلهـا ترمي الى توثيق الصلات الدولية ورفع المستوى الاقتصادي وأهمها ما يلي :

١ ـ اتفاقيات شركات استثمار البترول ومستخرجاته والمعادن ، ووقعت الاتفاقية الرئيسية الاولى في ١٣٥٢/٢/٤ بين المملكة السعودية وشركة ستاندر داويل اوف كاليفورنيـا .

٢ ـ الاتفاقية التجارية السعودية المصرية الموقع عليها في ١٣٦٨/٨/٣ .

٣ ـ الاتفاقية مع شركة باسفيك للتنقيب عن الزيت .

٤ ـ الاتفاقية التجارية السعودية السورية الموقع عليها في ١٣٦٩/٤/١٠ .

وهذا بالاضافة الى عدة اتفاقيات اخرى مع الدول الاجنبية وكتب ومذكرات متبادلة مع الدول الاجنبية ايضا .

مـــع دول الجامعة العربية

ثم عقدت معاهدة وعدة اتفاقيات بين دول الجامعة العربية وهي :

١ ـ معاهدة الضمان الجماعي .

٢ ـ اتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانزيت بين دول الجامعة العربية .

٣ ـ اتفاقية تسديد مدفوعات المعـاملات الجارية وانتقال رؤوس الاموال بين دول الجامعة العربية وقد ابرمتا بتاريخ ١٣٧٣/٥/٢٥ هـ .

٤ ــ اتفاقية جنسية أبناء الدول العربية المقيمين في بلاد غير التي ينتمون اليها بأصلهم وقد ابرمت بتاريخ ١٣٧٣/٦/١٥ هـ •

٥ ــ اتفاقية الاعلانات والانابات القضائية بين دول الجامعة العربية وقد ابرمت بتاريخ ١٣٧٣/٦/١٥ هـ •

٦ ــ اتفاقية تنفيذ الاحكام بين دول الجامعة العربية وقد ابرمت بتاريخ ١٣٧٣/٦/١٥ •

٧ ــ اتفاقية تسليم المجرمين بين دول الجامعة العربية وقد ابرمت بتاريخ ١٣٧٣/٦/١٥ •

٨ ــ اتفاقية مزايا وحصانة جامعة الدول العربية وقد ابرمت بتاريخ ١٣٧٣/٦/١

اتفاقيات البريمي

اتفاقية التحكيم بشان البريمي

يعلم الناس ما كان من امر قضية البريمي ، وقد تم أخيرا التوقيع على اتفاقية التحكيم بشأن احالة النزاع على منطقة البريمي الحدود المختلف عليها بين المملكة العربية السعودية و (ابو ظبي) الى التحكيم وأهم مافي هذه الاتفاقية هو :

١ ــ تمركز قوة بوليسية في منطقة البريمي تتكون من خمسة عشر شخصا من قبل كل من الطرفين لحفظ السلام والنظام بين القبائل في منطقة البريمي •

٢ ــ انسحاب قوات ساحل الصلح العماني والقوات المسلحة الاخرى والموظفين الذين ادخلوا في تلك المناطق بعد اغسطس ٩٥٢ •وحل الجماعات المحلية المسلحة وعدم دخول موظفين اضافيين او قوات اضافية في منطقة البريمي أو المناطقالاخرى المتنازع عليها من قبل الجانبين •

٣ ــ تقسيم المنطقة لغرض عمليات الزيت فقط ــ وبدون الاخلال بحقوق أي الفريقين في نزاع الحدود ــ الى ثلاث مناطق :

الاولى ـ يجوز لشركة استثمار البترول (ساحل الصلح) المحدودة وشركة دارسي للتنقيب المحدودة اجراء عمليات الزيت فيها خلال فترة التحكيم .

والثانية ـ يجوز لشركة الزيت العربية الامريكية اجراء عمليات الزيت فيها خلال فترة التحكيم .

والثالثة ـ لن يسمح باجراء أية عمليات للزيت فيها خلال فترة التحكيم .

وقد حددت كل من هذه المناطق تحديدا جغرافيا .

وتتكون هيئة التحكيم بشأن البريمي والمناطق المتنازع عليها من خمسة أعضاء احدهم عربي سعودي ، وآخر بريطاني .. وهذان قد تم انتخابهما فعلا وسيتفقان على اختيار الاعضاء الثلاثة الآخرين . وستنظر هذه الهيئة في تقرير موقع الحدود المشتركة بين البلاد العربية السعودية و (ابو ظبي) فيما بين الخط الذي طالبت به الحكومة العربية السعودية في سنة ١٩٤٩ والخط المطالب به باسم (ابو ظبي) في مؤتمر الدمام عام ١٩٥٢ .

ويكون حكم هذه الهيئة نهائيا وملزما للحكومتين وغير قابل للاستئناف .

* * *

الصحة العامة

في البلاد العربية السعودية نهضة مباركة شاملة ، وأول مظاهر هـذه النهضة عناية الحكومة البالغة بالصحة العامة في المملكة وحرصها على رعاية النهوض بالصحة في ارجاء المملكة ورفع مستواها الى درجة تتفق وحضارة الامم النـاهضة ، وفي سبيل ذلك لا تضن الحكومة بالمال على هذه الناحية لتكون الرسالة كاملة وافية .

وقد قامت الحكومة بناء على هذه الخطة الحكيمة بجهود جبارة وكفاح طويل ضد الجهل الذي كان يقف سدا منيعا في وجه الطب وضـد العقبات التي تعترض طريق النهضة من نقص الايدي الفنية ووسائل العلاج الحديث ، فواصلت الحكومة جهودها لتذليل هذه العقبات .

لذلك انشأ المغفور له جلالة الملك عبد العزيز وزارة للصحة واسند شؤونها الى شاب عصامي مجاهد ، هو سمو الامير عبد الله الفيصل الذي استطاع ان يثب بوزارة الصحة وثبة عظيمة رفع بها المستوى الصحي في المملكة الى مصاف الاقطار الشقيقة ، ولبلوغ هذه الغاية لم يترك مجالا أو ميدانا عرف فيه الخير الا ولجه وخاض فيه . وأمكنه بذلك أن يسير بوزارته مع التيارات الفنية ، يطبق أحدث النظم ويتبع أدق القوانين . وفي فتـرة قصـيرة خطت الوزارة خطـوات واسعة ، ولا شك أن ما حققه سموه سيكون عبرة وتاريخا وحسن احدوثة ، على أن هناك شيئا واحدا ظل وسيظل من وراء كل مجهود عظيم بذله سموه في هذه الناحية الحساسة ، هو ايمانه بثقل المسؤولية تجاه مملكة شاسعة الاطراف وتجاه عشرات الآلاف الوافدين لاداء شعائر الله ، ان هذا الشعور خير من يؤمن به سمو الامير عبد الله الفيصل .

ثم خلف سموه على تقلد مهام هذا المنصب معالي الدكتور رشاد فرعون ــ وهو

رجل المهنة وباري القوس والعالم بها فواصلت الوزارة نشاطها تحت امرته وما زالت. وقد تحقق في خلال عام بفضل نشاط وزيرها كثير من المشروعات والانشاءات الصحية . وتركيزا للاعمال الكثيرة والبرامج الضخمة تكونت في هذه الوزارة دائرتان: ادارية وفنية ، أما الادارية فهي على الصورة التالية :

المكتب الخاص للوزير والمؤتمرات الدولية ويقوم باعماله الدكتور حسن نصيف .

مكتب البرقيات ويقوم باعماله الاستاذ صالح جمال الحريري .

قسم المحاسبة ويقوم باعماله الاستاذ جميل منصوري .

قسم السجل والاحصاء ويقوم باعماله الاستاذ امين نظمي .

قسم الاوراق ويقوم بادارته موظفون مختصون .

الدعاية والخدمات الصحية ويقوم بادارته موظفون مختصون .

قسم الترجمة ويقوم بادارته موظفون مختصون .

وهناك رئاسة ديوان عام للوزارة رئيسه سعادة الاستاذ عمر عرب .

اما الاعمال الطبية الفنية فهي كالآتي :

مديرية عامة للطب الوقائي .

مديرية عامة للطب العلاجي .

مديرية معمل الامصال واللقاحات .

مديرية معمل للصيدليات والمستودعات .

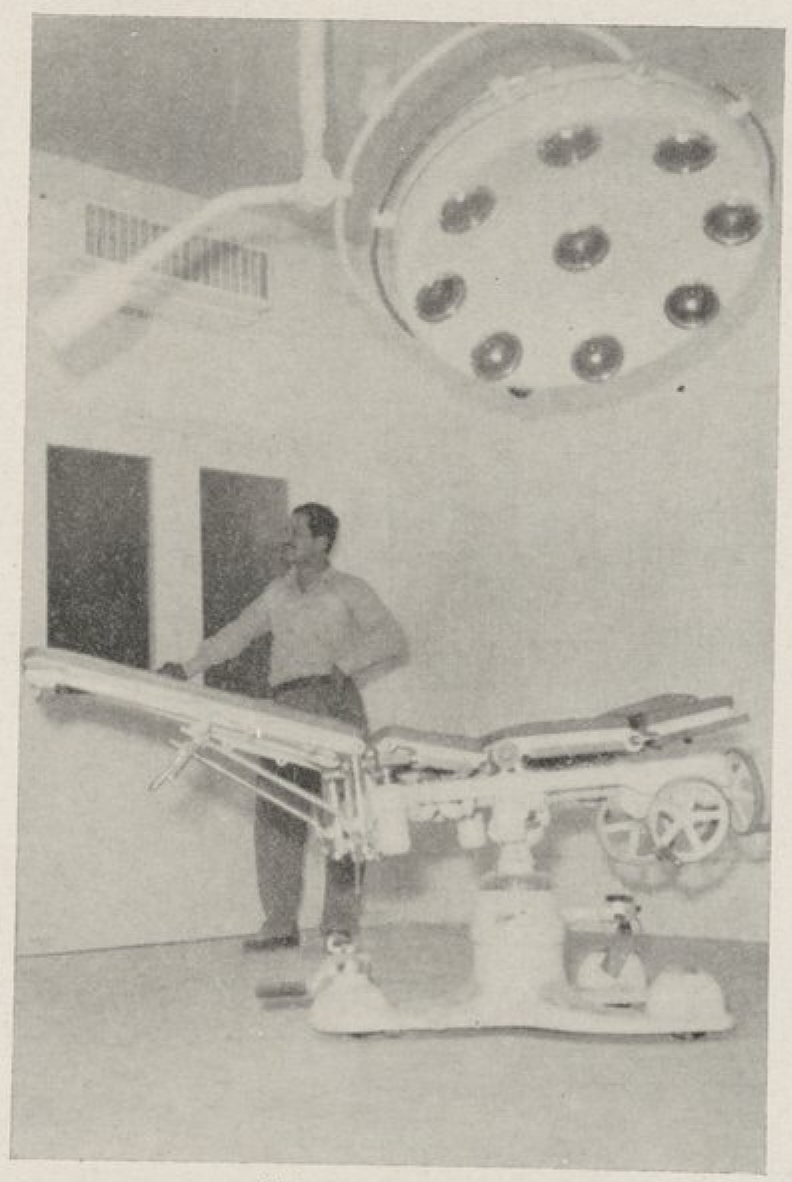
مديرية لدراسة الحالة الاجتماعية .

ديوان التفتيش العام .

كما انه لكل بلد مدير عام منطقة ، وكذلك المناطق العامة لها مديرون مسؤولون. وقد قطعت الوزارة شوطا بعيد المدى في دراسة مواضيع قيمة منها : الاشراف العام على الحالة الصحية في المملكة واتخاذ جميع التدابير اللازمة لاصلاح الوضع الصحي واتخاذ التدابير اللازمة لمحاربة الامراض المستوطنة والاحتياطات لمنع انتشار الامراض

جلالة الملك يتفقد احدى الصيدليـــات

مبنى وزارة الصحة الجديد في الرياض



تعدد الآلات الحديثة بالمستشفيات

والاوبئة وفي تسهيل هذه المهمة قامت الوزارة باجراء جميع الفحوص والمعاينات والصور الشعاعية وصرف جميع العلاج في اطراف المملكة مجانا سواء كان ذلك في المستشفيات أو المدارس أو المستوصفات والمؤسسات العلمية والسجون .

كما ان حكومة جلالة الملك والت ارسال البعوث الفنية الى امريكا واوربا ومصر وسوريا ولبنان للتخصص في مختلف الفنون الطبية الحديثة والانتهال من شتى نواحي العلوم المتصلة بالطب وتلقيها على أمهر الاساتذة في العلم ، وهذا ولا شك مما يساعد كثيرا وزارة الصحة على أداء مهمتها ويكفل لها النجاح ان شاء الله .

ويسرنا أن نقدم هنا المراكز الصحية العامة التابعة لوزارة الصحة وما فيها من مستشفيات ومستوصفات .

١ المنطقة الشرقية

مقر مندوب الوزارة في هذه المنطقة بمدينة الدمام وتتكون المنطقة من مقاطعة الاحساء وجميع البلاد الواقعة على الساحل الشرقي ويلحق بها :

١ ــ البلاد الواقعة على خط الانابيب وهي القيصومة ورفحة وبدنة وطريف .

٢ ــ القريات والجوف لسهولة الاتصال بينهما وبين خط الانابيب.

وتقسم هذه المنطقة من الناحية الصحية الى المراكز الآتية :

أولا ــ مراكز من الدرجة الاولى وهي :

أ ــ مركز الدمام :

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
مستشفى مركزي بالدمام	٢٠٠	مكتب صحة المركز بالدمام
مستشفى فرعي بالدمام	٥٠	مركز رعاية الطفولة والامومة بالدمام
مستشفى الولادة بالدمام	٥٠	مركز مكافحة الامراض التناسلية بالدمام
مستشفى الرمد بالدمام	٥٠	محطة كرتتينا بالميناء الجوي بالظهران

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
مستشفى الخبر	٢٠	محطة كرتينا الخبر
مستشفى الامراض الصدرية بالدمام		محطة كرتينا العقير
مستشفى رأس تنورة		محطة كرتينا سلوى
مستوصف الظهران		محطة كرتينا ميناء الدمام البحري
وحدة سيارة		محطة كرتينا رأس تنورة
ب ـ مركز الهفوف :		
مستشفى مركزي بالهفوف	٢٠٠	مكتب صحة المركز
مستشفى فرعي بالهفوف	٥٠	محطة مكافحة الملاريا
مستشفى مركزي بالهفوف	٢٠	مركز رعاية الطفولة والامومة
مستشفى الرمد بالهفوف	٥٠	مركزمكافحة الامراض التناسلية
مستشفى الولادة بالهفوف	٥٠	
مستشفى المبرز	٢٠	
وحدة سيارة		
ج ـ مركز بدنة :		
مستشفى بدنة	٢٠	مكتب صحة المركز في بدنة
مستشفى القريات	٢٠	محطة كرتينا في بدنة
مستشفى الجوف	٢٠	محطة كرتينا رفحة
مستوصف دومة الجندل		محطة كرتينا في طريف
وحدة سيارة		محطة كرتينا في القريات

مستشفى الولادة بجدة

مستشفى الولادة بالرياض

غرفة التوليد

ممرض يعد آلات الجراحة

أ ــ مركز القطيف :

وحدات علاجيـــة	سرير	وحدات وقائيـــة
مستشفى القطيف	٢٠	مكتب صحة المركز بالقطيف
مستشفى تاروت	٢٠	محطة مكافحة ملاريا بالقطيف
مستوصف صفوة		محطة كرتتينا بالقطيف
مستوصف سيهات		محطة كرتتينا بدارين
وحدة سيارة		

ثالثا ــ مراكز من درجة ثالثة :

أ ــ مركز الجبيل :

مستشفى الجبيل	٢٠	محطة مكافحة الملاريا بالجبيل
نقطة صحة رأس مشعاب		محطة كرتتينا بالجبيل
		محطة كرتتينا رأس مشعاب

ب ــ مركز البريمي :

مستشفى البريمي	٢٠	مكتب صحة المركز

٢ ــ منطقة الرياض

مقر مندوب الوزارة في هذه المنطقة بمدينة الرياض .

تضم منطقة الرياض المقاطعات الآتية: (العارض ، القصيم ، الوشم ، سدير ، الحمل ، الشعب ، العرض ، الخرج ، الافلاج ، وادي الدواسر .. وغيرها) .

وتنقسم منطقة الرياض الى المراكز الصحية الآتية :

أولا ــ مراكز من الدرجة الاولى وهي :

أ ــ مركز الرياض :

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
المستشفى العام بالرياض	٤٠٠	مكتب صحة المركز
مستشفى العزل بالرياض	١٠٠	بالنظر لوجود مقر الوزارة في الرياض
مستشفى الولادة بالرياض	٥٠	فجميع الوحـدات الوقائيـة المختلفة
مستشفى امراض العيون بالرياض	١٠٠	مرتبطة به •
مستشفى امراض العيون بالرياض	١٠٠	
خمسة مستوصفات بالرياض		
وحدة سيـارة		

ب ــ مركز المجمعة :

مستشفى مركزي بالمجمعة	٥٠	مكتب صحة المركز
مستوصف الغـاط		محطة ملاريا
مستوصف الروضة		
مستوصف الزلفى		
وحدة سيارة •		

ج ــ مركز بريدة :

مستشفى بريدة	١٠٠	مكتب صحة المركز
مستوصف البكيرية		
مستوصف الاسياح		محطة ملاريا
وحدة سيارة		



العنـاية بالاطفال في مستشفيات المملكة

د ــ مركز عنيزة :

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
مستشفى مركزي	٥٠	
مستشفى الرس	٢٠	مكتب صحة المركز
مستوصف المذنب		
وحدة سيارة		

هـ ــ مركز شقراء :

مستشفى مركزي	٥٠	
مستوصف مرات		مكتب صحة المركز
وحدة سيارة		

ثانيا ــ مراكز من الدرجة الثانية :

أ ــ مركز القويعية :

مستشفى القويعية	٢٠	
مستوصف الروضة		مكتب صحة المركز
وحــدة سيارة		

ب ــ مركز الدوادمي :

مستوصف الدوادمي

مصحة الامراض الصدرية

وحــدة سيارة

ج ـ مركز الخرج :

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
مستشفى مركزي	٥٠	مكتب صحة المركز
مستوصف الدلم		محطة ملاريا
وحـدة سيارة		

ثالثا ـ مراكز صحية من الدرجة الثـالثة :

أ ـ مركز الافلاج :

مستوصف الافلاج

ب ـ مركز الحوطة :

مستوصف الحوطة

ج ـ مركز وادي الدواسر :

مستوصف وادي الدواسر

د ـ مركز قرية :

مستشفى قرية	٢٠	محطة كرنتينا

د ـ مركز حريملة :

مستشى حريملة :	٢٠	

منطقة مكة المكرمة وشؤون الحج الصحية

مقر مندوب الوزارة في المنطقة مكة المكرمة .

وتضم هذه المنطقة مكة المكرمة ومراكز الحج والطائف وما جاورها .

ويلحق بها مدينة المصدورين في حداء ، ومصح الامراض الصدرية في الطائف ، وتقسم الى المراكز الصحية الآتية :

اولا ـ مراكز من الدرجة الاولى وهي :

أ ـ مركز مكة المكرمة :

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
مستشفى الملك بالزاهر	٤٠٠	مكتب صحة مكة
مستشفى جياد (المستشفى العام)	١٠٠	محطة ملاريا
مستشفى الولادة	٥٠	مركز رعاية الطفولة والامومة
مستشفى الرمد	٥٠	مركز الامراض التناسلية
مستشفى العزل	١٠٠	
معمل جراثيمي كيميائي		
خمسة مستوصفات في مكة		
مستوصف وادي فاطمة		
نقطة صحية في الشرائع		
نقطة صحية في الزيما		
وحـدة سيارة		

معالي وزير الصحة في احدى زياراته لمستشفى الزاهر بمكة المكرمة

وكيل وزارة الصحة ونفر من الاطباء في المخيم الرئيسي في عرفات

عملية جراحية في مستشفى الزاهر

قاعة مغاطس الثلج بعرفات التابعة لوزارة الصحة لمعالجة الحجاج المصابين بضربة الشمس

ب ــ مدينة المصدورين بحداء :

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
مستشفى حداء	٢٠٠	
مصحات حــداء (تصل في القريب ان شاء الله) لاستيعاب	١٥٠٠	مراكز مراقبة وتلقيح ؛ «ل•ب•س•ج»

ج ــ مركز الطائف :

مستشفى عام	١٠٠	مكتب صحة الطائف
مستشفى ولادة	٥٠	محطة ملاريا
مستشفى العزل	٥٠	
مستشفى أمراض عقلية	١٠٠	
مستوصفات بالطائف		
مستوصف في الحوية		
نقطة صحية في السيل		
نقطة صحية في وادي محرم		
نقطة صحية في لية		
نقطة صحية في الشفا		
وحدة سيارة		

د ــ مصح الامراض الصدرية بالطــائف :

وحدات علاجية ووقائية	مركز مراقبة للامراض الصدرية وتلقيح ؛ « ل•ب•س•ج »

ثانيا ـ مراكز صحية من الدرجة الثانية :

أ ـ مركز بلجرشي :

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
مستشفى بلجرشي	٢٠	مكتب صحة المراكز يتبع لها نقاط صحية في كل من غامد ، زهران ، بني شهر ، بني مالك .
وحدة سيارة		

ب ـ مركز تربة :

مستشفى تربة	٢٠	
نقطة صحية في خرمة		
نقطة صحية في رنية		

ج ـ مركز بحرة :

مستشفى بحرة	٥٠	

ثالثا ـ ادارة شؤون الحج الصحية :

ويتبع هذه الادارة المؤسسات والمراكز الصحية التالية :

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
مستشفى منى	٢٠٠ (قابل للتوسيع)	ثماني فرق تفتيش
مركز المنحنى		مخيم عرفات
مركز مجر الكبش		
مركز سوق العرب		
مركز الجمرة الصغرى		

مستشفى الزاهر بمكة المكرمة

احدى الممرات بمستشفى الزاهر

ادارة مدينة المصدورين بحداء

احدى غرف المختبرات في مستشفى المصدورين

وحدات علاجية	**وحدات وقائية**
مركز المجزرة القديمة	
مركز المجزرة الجديدة	
مركز وادي النـــار	
مركز المشعر الحرام في مزدلفة	وحدات تفتيش
مركز مظلات مزدلفة	وحدات استكشاف
مركز الاخشبين	
مركز البازان	
مركز مسجد نمرة	
مركز ادارة الحج	
مركز تقاطع الطرق	
مركز مقاهي عرفات	
وحدات متنقلة	

٤ منطقة الساحل الغربي

مقر مندوب الوزارة في هذه المنطقة بمدينة جـدة ، وتتكون المنطقة من جميع البلاد الواقعة على الساحل الغربي من « حقل » شمالا الى « الموسم » جنوبا وجميع البلاد التابعة لمقاطعة جيزان ، وتقسم هذه المنطقة من النـاحية الصحية الى المراكز الآتيـة :

اولا ــ مراكز من الدرجة الاولى وهي :

أ ــ مركز جدة :

وحدات علاجية	**سرير**	**وحدات وقائية**
مستشفى عام	٢٠٠	مركز صحة جدة

وحدات علاجية	**سرير**	**وحدات وقائية**
مستشفى مركزي	٢٠٠	محطة ملاريا
مستشفى الولادة	٥٠	مركز رعاية الطفولة والامومة
مستشفى الرمد	١٠٠	مركز تناسليات
أربعة مستوصفات		
مستوصف مدينة الحجاج		
مستوصف أمراض صدرية		
معمل جراثيمي كيميائي		
وحدة سيارة		
ب ـ كرنتينات جدة :		
مستشفى محجر جدة	٢٠٠	مدينة المحجر الصحي
مستشفى العزل بجدة	١٠٠	محطة الكرنتينات البحرية
معمل جراثيمي		محطة الكرنتينات في ميناء جدة الجوي
ج ـ مركز جيزان :		مدرسة التمريض للصحة الوقائية
مستشفى مركزي	٥٠	مكتب صحة جيزان
مستشفى ولادة	٢٠	
مستشفى عزل	٢٠	
مستوصف عام		محطة كرنتينا المينـاء
ويلحق بمركز جيزان		
مستوصف بيش		نقطة صحية في المضايا

مستوصف صبيا	نقطة صحية في الموسم
مستوصف أبو عريش	محطة كرتتينا في السامطة
مستوصف السامطة	محطة كرتتينا في الموسم
مستوصف الدرب	محطة كرتتينا في المضايا
مستوصف فرسان	محطة كرتتينا في فيفا
نقطة صحية في فيفا	

ثانيا ـ مراكز من الدرجة الثانية وهي :

أ ـ مركز ينبع :

وحدات علاجية	**سرير**	**وحدات وقائية**
مستشفى ينبع	٢٠	محطة كرتتينا ميناء ينبع
مستوصف ينبع النخل		محطة ملاريا
وحدة سيارة		

ب ـ مركز القنفذة

مستشفى القنفذة	٢٠	مكتب صحة المركز
وحدة سيارة		محطة الملاريا

ج ـ مركز القحمة :

مستشفى القحمة	٢٠	مكتب صحة المركز
مستوصف ام البرك		محطة ملاريا
وحدة سيارة		

د ــ مركز رابغ :

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
مستشفى رابغ	٢٠	
نقطة صحية القضيمة		
نقطة صحية تول		
نقطة صحية أم البرك		

ثالثا ــ مراكز من الدرجة الثالثة :

أ ــ مركز الوجه :

مستوصف الوجه	محطة كرنتينا

ب ــ مركز املج :

مستوصف أملج	محطة كرنتينا

ج ــ مركز ضبا :

مستوصف ضبا	محطة كرنتينا
نقطة صحية في حقل	محطة كرنتينا
نقطة صحية في المويلح	
نقطة صحية في خريبة	

٥ منطقة المدينة المنورة

مقر مندوب الوزارة في هذه المنطقة المدينة المنورة .

تضم هذه المنطقة المدن الآتية : (المدينة المنورة ، حائل ، تبوك ، العلا ، مسيجد ، بدر ، وغيرها) .

جلالة الملك يفتتح مدينة الكورنتينات

مدينة الكورنتينات بجدة

دار الكرنتينات بجدة

طبيب يفحص أحد المرضى من الحجاج

تقسم منطقة المدينة المنورة الى المراكز الآتية :

اولا ـ مراكز من الدرجة الاولى وهي :

أ ـ مركز المدينة المنورة :

وحدات علاجية	**سرير**	**وحدات وقائية**
مستشفى الملك بالمدينة المنورة	٢٠٠	مكتب صحة المركز
مستشفى الرمد	٥٠	محطة ملاريا
مستشفى عزل	١٠٠	محجر العريض
مستشفى الولادة	٥٠	مركز كرنتينا المطار
المستشفى التذكاري		مركز رعاية الامومة والطفولة
مستوصف باب السلام		
مستوصف أمراض صدرية		
ثلاثة مستوصفات		
معمل كيماوي وجراثيمي		
وحدة سيارة		

ب ـ مركز حائل :

مستشفى مركزي بحائل	٥٠	مكتب صحة المركز
مستشفى عزل	٢٠	
وحدة سيارة		

ثانيا ـ مراكز من الدرجة الثانية وهي :

ج ـ مركز المهد :

مستشفى المهد	٢٠	مكتب صحة المركز
وحدات علاجية	سرير	**وحدات وقائية**

ثالثا ـ مراكز من الدرجة الثالثة :

أ ـ مركز تبوك :

مستشفى تبوك	٢٠	محطة كرنتينا

ب ـ مركز العـلا :

مستشفى العـلا	٢٠	

ج ـ مركز المسيجيد :

مستوصف المسيجيد

د ـ مركز بدر :

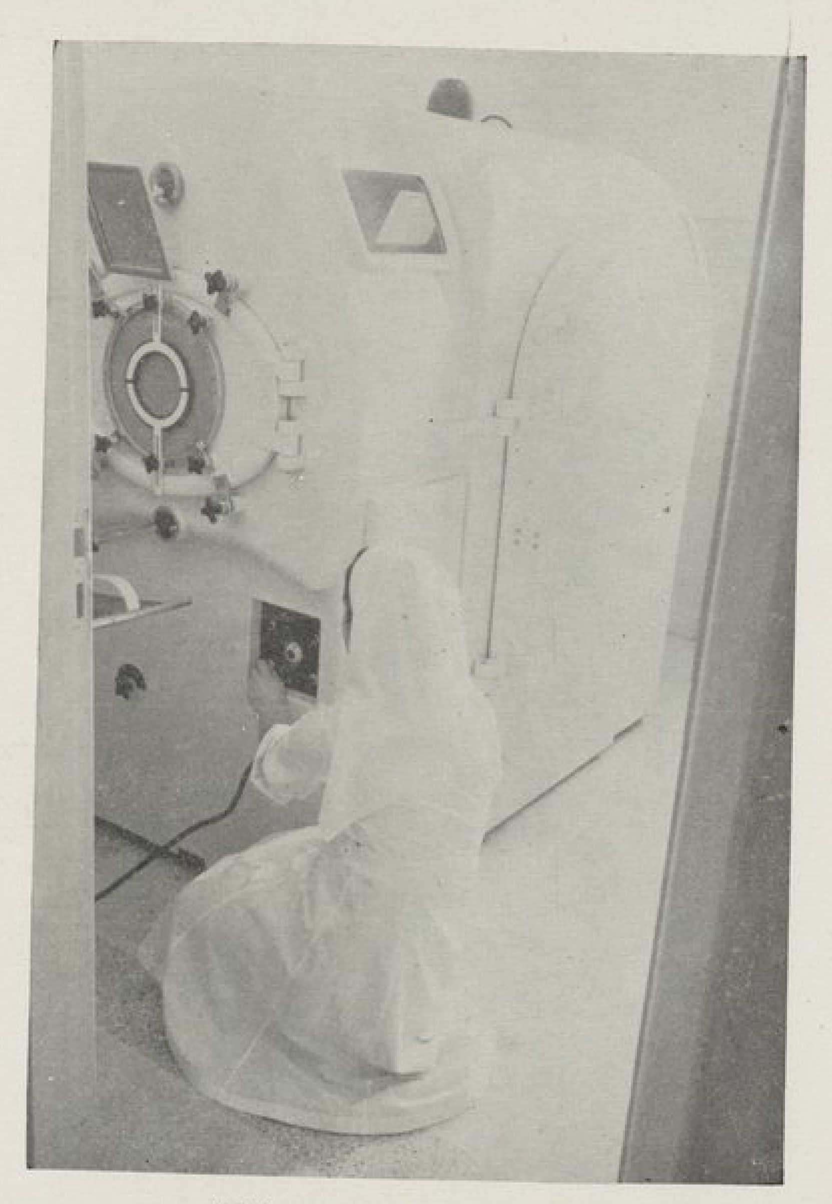
مستوصف بدر

هـ ـ نقطة صحية في وادي الصفراء :

و ـ مركز خيبر :

مستوصف خيبر	محطة ملاريا
وحدة سيارة	

الآلات الحديثة بمدينة الكورنتينات



رئة صناعية لمعالجة شلل الصدر عند الأطفال

ز ــ مركز تيما :

مستوصف تيما

٦ منطقة عسير

مقر مندوب الوزارة في هذه المنطقة مدينة ابهـا .

تضم هذه المنطقة المقاطعات الآتية : (أبها ، نجران، ظهران اليمن ، بيشة ، تثليث، رجال المع ، محايل ، خميس مشيط ، القنا والبحر ، وغيرها) .

تقسم المنطقة الى المراكز الآتية :

اولا ــ مراكز من الدرجة الاولى وهي :

مركز أبهـا :

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
مستشفى مركزي	٢٠٠	مكتب صحة أبها
مستشفى عزل	٥٠	محطة ملاريا
مستشفى ولادة	٢٠	فرقة لمكافحة الامراض الوبائية .
مستوصف		
وحدة سيارة		

ويلحق بهذا المركز :

مستوصف خميس مشيط .

ونقطة (المسقى) الصحية

ثانيا ــ مراكز صحية الدرجة الثانية :

أ ــ مركز نجران :

وحدات علاجية	سرير	وحدات وقائية
مستشفى نجران	٥٠	مكتب صحة المركز
مستشفى عزل	٢٠	محطة مكافحة ملاريا
وحدة سيــارة		

ب ــ مركز بيشة :

مستشفى بيشة	٥٠	مكتب صحة المركز
مستوصف تثليث		
وحدة سيــارة		

ج ــ مركز محايل :

مستشفى محايل	٢٠	مكتب صحة المركز

ثالثا ــ مراكز من الدرجة الثالثة :

أ ــ مركز ظهران اليمن :

مستشفى ظهران اليمن	٢٠	

ب ــ نقاط صحية في كل من :

بارق	سراة عبيدة	رجال المع
القنا والبحر	بني الاحمر والاسمر	الحرجة

« وحدات علاجية عائمـــة »

ستخصص وحدة عائمة متجولة تجوب السواحل من « حقل » الى اقصى الجنوب تقوم بالخدمات الصحية العلاجية والوقائية على طول الساحل الغربي .

المستشفيات الاهلية

وبعد تقديم هذا العرض السريع عن المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة نود أن ننبه الى أن هنـــاك مستشفيات تابعة لوزارة الدفاع وهي موجودة بجدة والطائف والرياض والخرج وغيرها وهي من اعظم المستشفيات في العالم على أن هناك مستشفيات أهلية من أهمها مستشفى الدكتور حامد هرساني بمكة ومستشفى الدكتور خالد ادريس والمستشفى العربي والمستشفى اللبناني . أما الصيدليات فهي كثيرة وموجودة في كل بلد بالرغم من أن الحكومة تصـرف الدواء مجانا . أما المستشفيات الاجنبية فهي كما يلي :

١ ــ مستشفى شركة الزيت العربية الاميركية بالظهران .

٢ ــ مستشفى شركة الزيت العربية في رحيمة .

٣ ــ ٧ مستشفى شـركة خط الانابيب عبر البـلاد السعودية في كل من بدنة وطريف ، ورفحة والقيصومة .

وفي موعد الحج تحدث مستوصفات موسمية وهي كمـا يأتي : المستوصف الاندونيسي ، المستوصف الباكستاني ، المستوصف السوداني ، المستوصف التركي، المستوصف المصري ، المستوصف السوري ، المستوصف العـراقي ، المستوصف الاردني ، المستوصف الجاوي ، المستوصف الهندي ، مستوصف شمـال افريقيا ، المستوصف اللبناني .

وفيما يلي اسماء الاطباء الذين يمارسون عملهم بصفة حرة ، ولهم عيادات خاصة في البلاد وهم :

مستشفى أهلي بجدة

الوقاية خير من العـــلاج

الدكتور حامد هرستاني ، الدكتور حسن نصيف ، الدكتور سلطان زمزمي ، الدكتور طاهر الطيب الساسي ، الدكتور طاهر الدباغ ، الدكتور امين تركستاني ، الدكتور عثمان رحمي ، الدكتور خليل الرحمن بن عبد الرحمن ، الدكتور مهدي طاهر الحسيني ، الدكتور جون بونق باتنفيلدا ، الدكتور سيف الدين شيشكلي ، الدكتور س. ولي ، الدكتور عمر جلال ، الدكتور محمد لطيف ملك ، الدكتور جواكيم فلوريا لوالميدا ، الدكتور جي . دج . زرتيفيل ، الدكتـور سليم محمد باسين ، الدكتورة سعاد هدى ازهري ، الدكتور ادين موسي ، الدكتـور محمد محسن خان ، الدكتور علي عبد اللطيف ابو الوفا ، الدكتور محمد بن صالح التونسي ، الدكتور محمد زكي الطباع ، الدكتور عبد القادر البار ، الدكتور صائب الجارودي ، الدكتور سعد الدين مغربل ، الدكتور امين حسين نصار ، الدكتور فؤاد الامام ، الدكتور رشدي التميمي ، الدكتور محمد عطا الله صديقي ، الدكتور علوي اسحق جعفري ، الدكتور ريمون فؤاد بركات ، الدكتور فيراريس ديكاسبار ، الدكتور عبد الغني ماجد السروجي ، الدكتور نور الدين الشوربجي ، الدكتور هاني التميمي .



هذا العنوان لهذا الموضوع بالذات ، وفي هذه المملكة التي اصطنعت التاريخ وكانت تاريخا للتاريخ ، من حقه أن يفرد في مؤلف خاص وأن تستغل به مباحث منوعة جامعة لا أن يندمج في مقال من المؤكد انه لا يسع الكثير من جزئياته فضلا عن كلياته • ولهذا وجب أن نصحح هذا العنوان لنقول انه « لمحة عن النهضة الفكرية والعلمية » وعسى أن يكون في هذه اللمحة بارق من نور وقبس من قبس •

لكل النهضات في عهودها مراحل متفاوتة ، تتساوق حينا ، وتتباعد آخر ، وتزدهر فترات ، وتفتر كذلك بما تخضع له من مؤثرات وعوامل لا تكاد تخلو منها أمة من الامم ولا شعب من الشعوب • وكثيرا ما كانت فترات الضعف والركود تقدمة طبيعية مؤهلة لاستقبال أعنف الحركات وأنشطها كما تستقبل الخصب والحياة ، الارض الجدب الموات ، حتى تترك للتاريخ في حلقاته ، المراكز الانفصالية بين عهد وعهد ، وأمة وأمة ، وحين يتجلى كل عهد بطابعه وسماته وفوارقه ونقاطه ، يضع التاريخ الحدود كما يضع النقاط على الحروف ، وذلك عمل التاريخ منذ كان ، ولولا ذلك لتعطلت معانيه لان حركة التاريخ بأزمانه واحداثه أيا كانت وكيفما كانت ، يستقبل في أطوائه وأعماقه الحسنات كما يستقبل السيئات ، ثم يدعها للاجيال عظات وعبرا وذكريات ، وكفى •••

والحديث عن النهضات في البلاد المقدسة حديث طويل في عهوده الطويلة الاولى ، منذ كانت مصدر الاشعاع وخالقة النهضات وصانعة العلم والفكر تدفق به

* هذا المقال بقلم صاحب الفضيلة الاديب الكبير الاستاذ ضياء الدين رجب •

بطحاء مكة وتشرق به هضبات المدينة وتنطلق موارده العذاب بين زمزم واريس فحمل الرسالة وأداها في المشارق والمغارب وحمل المشاعل أشرقت على العالم ، اشراقة العلم والنور ما غادرت بقعة من بقاع الله في غور ولا نجد ولا دان ولا قاص الا أدركته بنورها ، كان فتحا للقلوب قبل أن يكون غزوا للبلاد وكان امتدادا لسلطان العلم على الجهل قبل أن يكون امتداد السلطان للسلطان .

فما كان يعرف اولئك القادة الفاتحون العالمون ، لغير الهداية والنور من سلطان ، وما كانوا يعتبرون الحكم والنفوذ والسلطان الا أداة لتوجيه الخير واشاعة الحق ، أما نشوة الحكم والتنفيذ بله ، الاستبداد والاستغلال فما كانت بين نفوسهم ولا قام عليها سلطان ومن أجل هذا النقاء وهذه السلامة استطاع العلم أن يوجه وأن يقود الحركات كلها وأن يكون سلطانا على السلطان كما قال سلطان العلماء « العز بن عبد السلام » : كنا ملوكا على الملوك .

وامتدت آثار هذه النهضة من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، امتدادا واسعا جعل هذه البلاد المقدسة محتفظة بكيانها الاول ومعينا لا ينضب من العلم والعرفان « يضرب الناس اكباد الابل فلا يجدون أعلم من عالم المدينة » . واتصل الشرف والفضل بالشرف والفضل ، فما كان من جامعة تؤم للعلم والدين غير الحرمين الشريفين تغص الحلقات فيهما بالرواد على ايدي اولئك الرواد ، يثنون الركب بين أيديهم ويعقدون الحبوات في مجالسهم ، فمن ينسى مجالس مالك امام دار الهجرة ومن ينسى مجالس سفيان وابن عيينه ؟.. أجل لقد اتصل الشرف بالشرف والفضل بالفضل والبركات بالبركات فما انقطع العلم في الحرمين الشريفين وما حرم العلم والحجاز من اقطاب تسلسلوا مع الزمن ومشوا في أعقاب اولئك القادة الاولين في مكة والمدينة وما زال العلم والدين والقضاء يباهون بأحفاد اولئك الاجداد وبأبناء أبناء تلك الجامعة الكبرى ، جامعة الحرمين الشريفين ، فما غاب عن الذاكرة حتى عهد قريب بقية طيبة من الاكابر في مكة وبقية طيبة مثلها من الاكابر في المدينة المنورة . يوم كان الحرمان الشريفان يموجان بتلك الحلقات ولها دوي كدوي النحل . واذا

احتفينا اليوم بآخر عنقود من عناقيد تلك الثمرة في شخص السيدين (المالكي والكتبي) في مكة (وعمر البري والحركان) في المدينة ومحمد بن ابراهيم وعبد الله بن دهيش في نجد فقد احتفزت الذاكرة احتفازة المجد والتمجيد الى (الدهان والخياط واليماني والقاري) وأمثالهم في مكة والى (الاسكوبي والبرادة والخربوطي والبري والكردي والكماخي) في المدينة .

(فالطيب الانصاري) الذي أعاد ـ غير مدافع ـ ذلك الشرف الاول في المدينة المنورة بما بذل وبما جاهد ، حتى أنجب كثيرا من العلماء والادباء هم عيون العلم والادب في المدينة المنورة ، والشيخان (العنقري وبن بليهد) في نجد حتى نصعد بالذاكرة الى مجدد النهضة الدينية الاسلامية الاكبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

هذا نمط من تلك المدرسة ، قام الى جانبه نمط اقرب الى الحركة التجددية في مؤسسات الفلاح وادنى الى الانطلاق والتحرر بما بذر من بذور كانت الى حد ما تمهيدا للتطور الفكري في الاساليب والاتجاهات الحديثة ، هيأت على الاقل جيلا صالحا من ابنائها انبثقت مع مولده اشراقة الفجر الباسم ، في مطلع النهضة الفكرية الادبية لولا ما كانت تعترضه من قيود ثقيلة في العهد الذي سبق هذا العهد الحاضر بما فيه من رواسب رجعية قاتمة ، كان الحاكمون يعتبرون كل جديد ثورة وكل تطور سياسة حتى كان العلم مخيفا والادب ووسائله (من صحافة ونواد) واتجاهاته ، اخوف ولكن ذلك كله بما فيه من اعنات وكبت وتزمت كان مبعث اخصاب ونقطة تحول وانطلاق عندما ابتسمت الحياة في عهد السعوديين فأخذت تلك الركائز المخبوءة طريقها الى النور ، وانما نعني بالركائز : المواهب والافكار والحيوية والشباب ، فانطلقت الى حيث المدى الارحب تغذيها شيئا فشيئا اللفتات الطيبة من ولاة الامر وتتجاوب العواطف بين الشعب وحكامه ، يتحسس الشعب مواطن الثقة ليكسبها وتتحسس الحكومة مواطن الضعف في المرافق فتنهض بها وهكذا تم الكثير مما لم يتم من قبل وكان اول فتح هو العلم بتكثير أسبابه وتقوية امكانياته حتى بدرت بوادر نهضة عامة شاملة أخذ العلم حظه والادب والصحافة نصيبهما والقضاء والحقوق كل بحسبه ، فازدهرت النهضة وظفر الناجحون بكل تقدير من حكومتهم

وشعبهم وانصرفوا كلا الى حقله يعمل ويدأب وينتج ، فكر يمشي مع المواكب وعلم يساير الزمن واتجاهات صحيحة صوب اهداف عالية بريئة وها هي البلاد تستقبل العهد الذي تقوى فيه نهضتها على السواعد المفتولة من ابنائها في كل مجال وفي كل ميدان .

وها هي تبارك كل تطور سريع وتهضم كل اثر صحيح وقدمت كما قدم الناس من ادبها وشعرها صورا حية ناطقة من ادبائها وشعرائها لولا احجام النخبة الطيبة منهم عن النشر ولولا قصور الصحافة العربية عن تتبع الحركات الادبية في هـذه المملكة ، واليها يوجه هذا العتب الرقيق ، وان كان هذا العتب لا يعفي ادباء المملكة النابهين من اللوم بما اختاروه لانفسهم من انزواء وانطواء ولدواوينهم وأثارهم من طي واغفال لا مبرر لهما .

وبعد ، فان البلاد لتنتظر الجامعة الكبرى في بلد النور ليعيد التاريخ نفسـه فتؤدي الجيل لاهله . وها هو الرعيل الاول من قادة الفكر في المملكة الذيساير التطور من بدئه الى انتهائه وتابع الحركات وشق من الظلام النور بما عانى من جهد . يبارك ابناءه اليوم وناشئته ويفتح لهم الطريق ويدع لهم المجال ليستريح هو الـى الثمرة التي ارادها واشتهاها مسهما قدر المستطاع في التوجيه والتصميم يحتضنه الشباب مقدرين ، ويحتضن هو الشباب مرحا موجها يلتقون في صعيد واحـد يؤدون واجب الوطن بانبل العقائد واصح المبادىء كما يؤدون واجب الحكومة بشعور البنوة البارة بالابوة البارة . وبالله التوفيق .

* * *



لقد كانت خطة وزارة المعارف منذ نشأتها في رسم سياستها التعليمية هي تنفيذ رغبة جلالة الملك المعظم الاكيدة في انهاض شعبه ورفع مستواه الديني والثقافي والاجتماعي والصحي والادبي بتعميم العلم النافع ونشر العقيدة الصحيحة ومحاربة الجهل في كل بقعة من بقاع المملكة بطرق مختلفة منها فتح المدارس في المدن والقرى ولا سيما القرى النائية عن مراكز التعليم والتي ظل اهلها محرومين من نعمة العلم لبعدهم عن المدن .

وبناء على هذه الرغبة الملكية اخذت الوزارة تعمل جاهدة في نشر العلم عن طريق فتح المدارس في الحاضرة والبادية وفي الايام الاخيرة فتحت ـ تبعا لبرنامجها التعليمي الواسع النطاق ـ مائة وسبعا واربعين مدرسة ابتدائية في شتى انحاء المملكة .

كما اسست مدارس نموذجية للطلبة الابتدائيين والثانويين الذين رجعوا من مدارس الخارج لاستكمال دراستهم في المدارس المحلية استجابة لرغبة جلالة الملك المفدى . واسست هذه المدارس النموذجية في القصور الملكية التي تفضل جلالته بمنحها لوزارة المعارف . وبذلك اصبحت هذه المدارس لا يقل مستواها الادبي والاجتماعي وجوها العلمي عن مستوى مدارس الخارج . واهتمت الوزارة بالتعليم الثانوي اهتماما بالغا لا يقل عن اهتمامها وعنايتها بالتعليم الابتدائي فعممت مدارسه في جميع المدن الرئيسية بالمملكة ليغذي متخرجوها كليات الجامعة السعودية التي رغب جلالة الملك في انشائها في اقرب فرصة .

مدخل القصور الملكية التي أهداها جلالة الملك للمعارف

أحد القصور الملكية المهداة للمعارف

قصران ملكيان من جملة القصور المهداة للمعارف

بالاشتراك مع ممثلي وزارة المعارف دراسة واسعة شاملة لكل ما من شأنه استكمال

بالاشتراك مع ممثلي وزارة المعارف دراسة واسعة شاملة لكل ما من شأنه استكمال
التعليم الجامعي في البلاد . ووضعوا تقريرا اضافيا لاتخاذ الخطوات الايجابية في اقرب وقت ان شاء الله .

ومن النواحي الهامة التي توجه الوزارة جهودها نشر التعليم المهني والنهوض بمستوى الصناعة في البلاد لا سيما وانها قادمة على نهضة صناعية تشمل جميع نواحي الحياة .

وعلى العموم كرست وزارة المعارف جميع نشاطها في تثقيف افراد الشعب عامة وتزويده بالعلم والمعرفة بطرق شتى . كفتح مدارس لمكافحة الامية وتأسيس معاهد لاخراج المعلمين الاكفاء ومدارس مسائية لتعليم اللغة الانجليزية واصول التجارة واقامة دورات صيفية وارسال البعثات والاشتراك في المؤتمرات التعليمية والثقافية والاخذ بكل نافع من توصياتها ومقرراتها . وترغيب الشبان في مواصلة الدراسة بمنح مكافآت سخية والاهتمام بصحة الطلبة في جميع مناطق المملكة التعليمية . وتأسيس مكتبات مدرسية في المدارس ومساعدة المدارس الاهلية ماديا وادبيا . كما بدأت في انشاء الابنية الصالحة للمدارس في عموم المملكة وتزويدها بالادوات المدرسية الكافية .

التعليم الابتدائي :

لا تزال الوزارة جادة في درس المرحلة الاولية وهي مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي كمدارس الحضانة او روضات الاطفال ، تنفيذا لارادة مولانا الملك المفدى .

اما في الوقت الحاضر فالمدارس الابتدائية هي المرحلة الاولى للتعليم ولذلك ركزت الوزارة جهودها في تعميم هذه المدارس بين الحضر والبدو . وقد تم الى سنة (١٣٧٥) فتح (٥٠٢) مدرسة ابتدائية تضم سبعة وخمسين الفا وثمانمائة وواحد واربعين طالبا .

كانت المعارف انشأت للبادية مدارس قروية تختلف عن المدارس الابتدائية بنقص بعض المواد الدراسية استمر العمل بها سنة ثم حولتها الوزارة الى مدارس ابتدائية لا تختلف عن مدارس المدن في شيء ما وذلك لمحو الفروق بين طـــلاب الحاضرة والبدو .

ابنية المدارس :

لقد امر جلالة الملك ببناء (٥٠) مدرسة ابتدائية على حساب جلالته وبدأت الوزارة في انجاز هذه الرغبة الكريمة في بعض المناطق التي تمت اجراءاتها الاولية بسهولة لوجود اراض كافية لاقامة المدارس المطلوبة ، كمنطقة الرياض والمنطقة الشرقية وبقية المناطق في طريقها الى الاستفادة بهذه المنحة الملكية الكريمة .

المدرسون :

لقد احدث ازدياد المدارس الابتدائية في المملكة ازمة في المـــدرسين المؤهلين للقيام بمهنة التعليم فعالجت الوزارة الازمة بالطرق الآتية :

١ — فتح خمسة معاهد لاعداد معلمين مؤهلين للمدارس الابتدائية من حملة الشهادة الابتدائية مدتها اربع سنوات في شتى انحاء المملكة .

٢ — تأسيس ثمانية معاهد ليلية للمدرسين لرفع مستواهم الثقافي بصورة عامة واوصت جميع المدرسين الابتدائيين بالانضمام اليهـــا .

٣ — فتح دورات صيفية لتزويد معلمي المدارس الابتدائية بوسائل التربية الحديثة .

٤ — قيام ادارة التفتيش الفني بارسال توجيهات تربوية في شكل نشرات الى جميع المـــدارس الابتدائية لتوجيه المدرسين الى انجع الطرق في تدريس المـــواد الدراسية .

٥ — الاستعانة والاستفادة بذوي المواهب العلمية والتجارب في حقل التعليم باسناد مهمة التدريس اليهم .

احدى المدارس النموذجية في المنطقة الشرقية

مدخل مدرسة الفلاح الثانوية الاهلية بجدة

طلبة احدى المدارس فى مظهر من مظاهر النشاط الرياضي

فريق رياضي لاحدى المدارس يتأهب لمباراة كرة القدم في ملعب المدرسة

التعليم الثانوي :

لقد جاء الاهتمام بالتعليم الثانوي نتيجة لانتشار المدارس الابتدائية في المملكة ونمو عدد متخرجيها فاهتمت الوزارة بامر المدارس الثانوية وتعميم فصولها في مدارس المدن الرئيسية بالمملكة .

وكان عدد المدارس الثانوية قبل ثلاث سنوات لا يتجاوز الخمسة فبلغ عددها الى نهاية عام ١٣٧٥ هـ الدراسي (٢٣) مدرسة تضم بين صفوفها (٢٣٩٤) طالبا .

وزودت الوزارة كل هذه المدارس بالمختبرات العلمية والمعامل الكيماوية والاجهزة اللازمة لها من وسائل الايضاح الحديثة كالرسوم والخرائط البارزة والكرات الارضية والخرائط الحيوانية والنباتية كما امدت كل مدرسة بالعدد الكافي من المدرسين .

ولعدم وجود عدد كاف من المدرسين الثانويين في البلاد ـ في الوقت الحاضر ـ استعانت الوزارة بالاساتذة المصريين الاكفاء من الازهريين والجامعيين للقيام بمهمة التدريس فيها . وستشرع الوزارة عن قريب باذن الله في اعداد ابنية خاصة لهذه المدارس تكون مستكملة لكل ما تتطلبه المدارس من الشروط التربوية والصحية .

التعليم المهني :

لقد لاحظت وزارة المعارف ان البلاد متوجهة نحو نهضة صناعية كبيرة فكان من واجبها ان لا يقل اهتمامها بهذه الناحية عما تبذله في النواحي التعليمية الاخرى من الجهود . وبناء عليه أخذت على عاتقها مهمة بث الروح الصناعية في شباب البلاد واعداده لمواجهة حاجة البلاد الملحة نتيجة تطور الحركة الصناعية واتساعها في شتى ميادين الانتاج . ولذلك كله وضعت خطة لتعميم التعليم المهني في جميع مناطق المملكة . وشرعت في تنفيذ خطتها بأن أسست مدرستين صناعيتين في كل من الرياض والمدينة عام ١٣٧٥ هـ وزودتهما بكل ما يلزم من ادوات ميكانيكية ومعامل صناعية . كما بدىء في بناء مدرستين صناعيتين احداهما في مدينة الدمام والاخرى في الظهران .

التعليم الفني :

ويأتي دور التعليم الفني في جميع البلدان بعد ارتفاع مستوى التعليم الثانوي والمهني بين طبقات الشعب وقد قامت الوزارة كتجربة لاتخاذ الخطوات الاولية نحو هذا النوع من التعليم بفتح مدرسة للتجارة المتوسطة في مكة لتدريب الشبان المثقفين والمتخرجين من المدارس على أعمال الشركات والبنوك واقسام المحاسبة للعمل في المصالح الحكومية وغيرها •

تحسين المناهج والكتب الدراسية :

من الاعمال التي نالت رعاية وزارة المعارف بصورة واضحة وسهرت على اصلاحها وتقويمها مسألة المناهج والكتب الدراسية •

أ — المناهج : لما كانت المناهج الدراسية لها الاهمية الكبرى في تسيير سياسة التعليم وتوجيه النشء والشباب توجيها صالحا ليكونوا القدوة الصالحة في الدين والاخلاق الفاضلة لافراد المجتمع والوسط الذي هم نشئوا فيه • لذلك عنيت الوزارة بأمر المناهج وشكلت لجانا مختلفة من ذوي الاختصاصات والكفاءات في الوزارة لوضع مناهج ملائمة لمدارك الطلبة في القسم الابتدائي والثانوي والعالي مراعيا فيها الوضع العلمي والاحتياج المحلي ومستلزما الظروف والبيئة والتقارب مع المناهج العربية في البلاد الشقيقة لا سيما مصر •

وانتهت اللجان من اداء عملها وأخرجت للمدارس مناهج قوية قويمة سديدة سار العمل بموجبها في جميع المدارس •

ب — الكتب الدراسية : ارتفع في الايام الاخيرة مستوى التأليف المدرسي نتيجة التوجيهات المستمرة التي تصدرها الوزارة • وبدراسة الكتب قبل تقريرها من قبل لجنة فنية دراسة تشمل النواحي المطلوبة في الكتب الدراسية وفي مقدمتها موافقتها لمواد المنهج وسهولة العبارات مع الاختصار وجودة الطبع والورق والاخراج •

وبهذه الطريقة كونت في الناشرين والمؤلفين روح المنافسة والتسابق الى اخراج الكتب في مستوى مدرسي جميل •

طلبة احدى المدارس الابتدائية يتدربون على السير المنتظم

معسكر من معسكرات الكشافة المدرسية

من الوان الرياضة المدرسية

واستحسنت الوزارة أخيرا طريقة شراء حقوق الطبع من المؤلفين الممتازين الذين تحوز كتبهم موافقة الوزارة • وقررت مقابل ذلك منح المؤلفين – عند تقرير صلاحية كتبهم مكافآت لهم • وتتنوع هذه المكافآت حسب اختلاف المواد •

تعليم الكبار :

ولمعالجة مشكلة تعليم الكبار الذين فاتهم التعليم قامت الوزارة باتخاذ الخطوات التـالية :

١ – فتح مدارس ليلية لمكافحة الامية • وتم حتى الآن فتح (١١) مدرسة في مختلف بلدان المملكة تضم بين فصولها (١٣٧٤) طالبا • والاقبال عليها مستمر •

٢ – تشجيع المدارس الاهلية الليلية والنهارية اديبا وماديا •

٣ – فتح مدارس مسائية للغة الانجليزية وتم حتى الآن فتح (٩) مدارس في مختلف انحاء البلاد وبلغ مجموع طلبتها (١٢٧٠) طالبا وكلهم من رجال الاعمال والوظائف •

الجهـاز الوزاري :

يتكون الجهاز الوزاري من الاقسام الآتية :

مجلس التعليم الاعلى ، والمستشارون وادارة التعليم العام والادارة العامة ، وادارة الشئون المالية وترتبط بادارة التعليم العام كل من الادارات الآتية :

التعليم الثانوي والابتـدائي والثقافة الشعبية ، والتفتيش الفني والامتحانات والبعثات الخارجية والعـلاقات الدولية الثقافية ، والترجمة والنشاط المـدرسي والاجتماعي وادارات التعليم في المناطق التعليمية (فنيا) •

كما ترتبط بالادارة العامة الادارات الآتية :

التفتيش الاداري والتحريات والوحدات الصحية والمستودعات وادارات التعليم في المناطق التعليمية (اداريا) •

وترتبط بادارة الشؤون المالية العامة • ادارة الموظفين والمحاسبة والصندوق •

مجلس التعليم الاعلى :

يتألف هذا المجلس برئاسة سمو وزير المعارف (وينوب عن سموه وكيل وزارة المعارف)وعضوية كل من حضرات المستشارين ومديري التعليم والادارة والشئون المالية وفي مقدمة اعمال هذا المجلس رسم سياسة التعليم العام في البلاد وتعرض عليه كذلك شئون الوزارة الهامة التي تستلزم البحث والمناقشة لاصدار قراره النهائي فيها •

هيئة المستشارين :

وهي تتكون في الوقت الحاضرمن اربعة مستشارين • وتعرض عليهم المعاملات التي تحتاج الى الاستشارة العلمية او الفنية أو النظر في المسائل التي ترد الى الوزارة من هيئات مختلفة من الخارج وابداء الرأي فيها •

الادارات العامة الرئيسية الثلاث :

يتوزع العمل الرسمي في الوزارة الى ثلاثة فروع اساسية هي :

١ — ادارة التعليم العام •

٢ — الادارة العامة •

٣ — ادارة الشؤون المالية •

١ — ادارة التعليم العام : وهي تنظر في جميع المعاملات التي تتعلق بالتعليم بجميع انواعه او التي ترد اليها من الادارات التابعة لها وعن طريقها تعرض كل هذه المعاملات على سعادة وكيل الوزارة •

٢ — الادارة العامة : وتشرف على جميع اعمال الوزارة الادارية وهي الصلة بين سعادة الوكيل والاقسام المرتبطة بها •

صورتان تمثلان طلبة احدى المدارس وهم يمارسون هواية الرسم

٣ ـ ادارة الشؤون المالية العامة : تتولى تنظيم النفقات (أو الدخل والخرج) ضمن حدود الموازنة ٠

وهي الواسطة بين جميع الاقسام التابعة لها وسعادة وكيل الوزير ٠

التفتيش :

كان التفتيش في السابق مقتصرا على الناحية التعليمية ٠ ومهمة المفتشين لم تتجاوز النواحي التربوية ٠ ورأت الوزارة من المصلحة تقسيمه الى قسمين تفتيش فني وتفتيش اداري ٠

والتفتيش الفني يختص الناحية الفنية من التربية والتعليم وكل ما يتفرع من هذه الناحية وبما تعترض المدارس من المشاكل التعليمية ٠ والمدرسين وارشادهم بواسطة المفتشين أو التوجيهات الى الاساليب الحديثة في التعليم والتربية ٠

ويختص التفتيش الاداري بالناحية الادارية للمدارس وما يحدث فيها من مخالفات ادارية او مشاكل نظامية بين هيئات التعليم كالمدير والمدرسين أو فيما بين المدرسين ولكل من القسمين مفتشون اختصاصيون يقومون بجولات أثناء السنة الدراسية على عموم مدارس المملكة ويقدمون عن دوراتهم تقارير اضافية الى مديري الادارة المباشرين ٠

الاحصاء :

لقد كانت المدارس في السابق تفتح بطلب من الاهالي واجابة لرغباتهم ٠ أما الآن وبعد ان نفذت معظم الرغبات عزمت الوزارة على اتخاذ خطوات عملية لاستقصاء شامل لامكانيات المحلات التي يراد فتح أية مدرسة فيها من الناحية الفنية والمكانية ومعرفة عدد الاطفال الذين سيلتحقون بالمدرسة ٠ وذلك ليكون انشاء المدارس مبنيا على أساس المصلحة العامة وعلى تحري الفائدة المحققة للاهالي عامة اذ ليس من المصلحة ان تركز المدارس في ناحية وتترك نواح اخرى ٠

وتنفيذا لهذه الفكرة انشأت الوزارة قسما خاصا ضمن التفتيش الاداري

طلبة احدى المدارس التجارية يتدربون على الآلات الحاسبة الحديثة

للاحصاء وتخصص اثنان من اساتذة المدارس في مركز اليونسكو المختص بدراسة طرق الاحصاء في بيروت وعهد الى احدهما بشؤون هذا القسم •

الامتحانات :

تسير الامتحانات طبق نظا م موحد • ورغبة من الوزارة في تقديم فرص طيبة للشبان الذين حالت موانع مالية أو ظروف قاهرة بينهم وبين الاستمرار في التعليم او الذين يجدون في نفوسهم طموحا للوصول الى استكمال التعليم الثانوي بدراسة منزلية في أوقات فراغهم •

لامثال هؤلاء وضعت الوزارة نظاما خاصا للاختبار الذي يضمن مصلحتهم مع ضمان مصلحة الطالب الذي يواصل الطلب ويتعب في دروسه التي يتلقاها يوميا • وبناء على هذا النظام الجديد تمكن عدد كبير من الطلبة الخارجيين أي الذين اكملوا دروسهم بصفة خاصة من الاشتراك في الاختبارات النهائية للشهادة الابتدائية واختبار الكفاءة واختبار الشهادة التوجيهية •

ادارات التعليم في المناطق التعليمية :

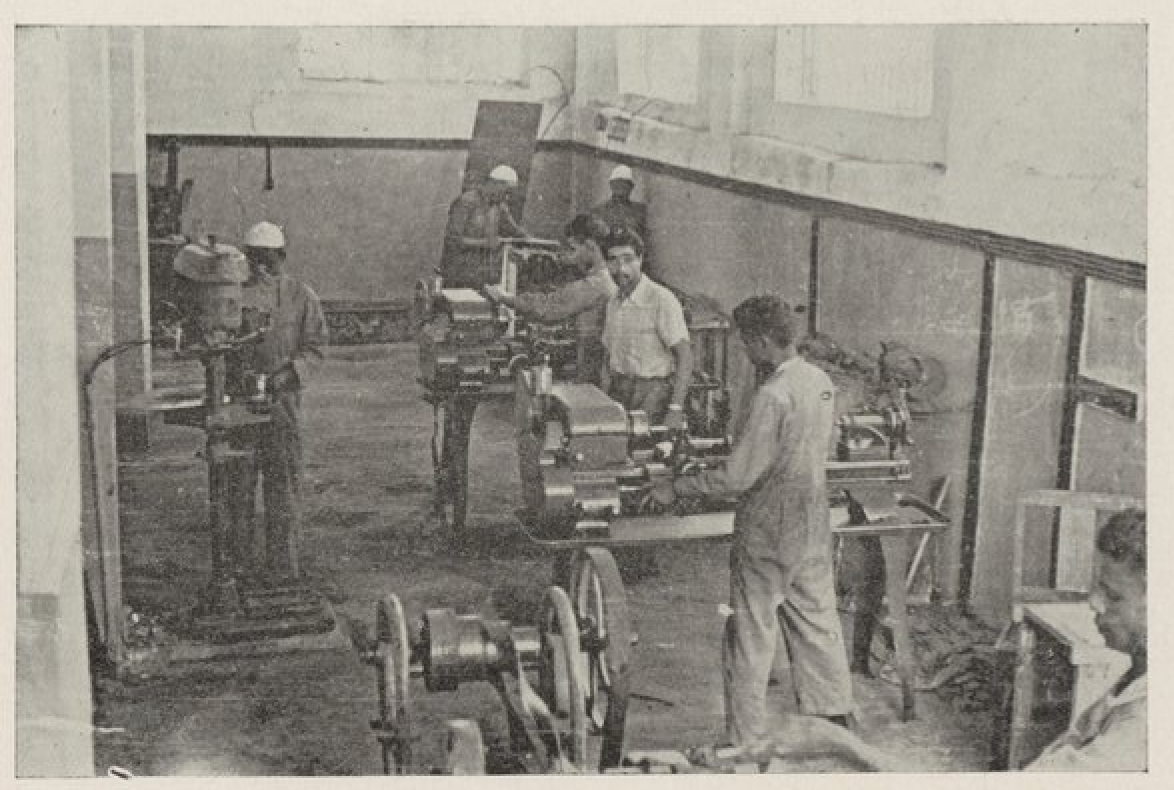
ولتركيز المسؤوليات في جهات معينة وتسهيلا لسير المعاملات الرسمية والمراجعات اوجدت الوزارة في كل اقليم من اقاليم المملكة ادارة تعليم او معتمدية يعهد اليها بجميع ما يتعلق بشؤون التعليم في تلك الناحية وتكون واسطة بين الوزارة ومديري المدارس المرتبطين بها وهذه الادارات ترتبط في شؤونها التعليمية الفنية بادارة ا‌لم العام • وفي مسائلها الادارية تتصل بالادارة العامة •

والادارات الموجودة في الوقت الحاضر هي :

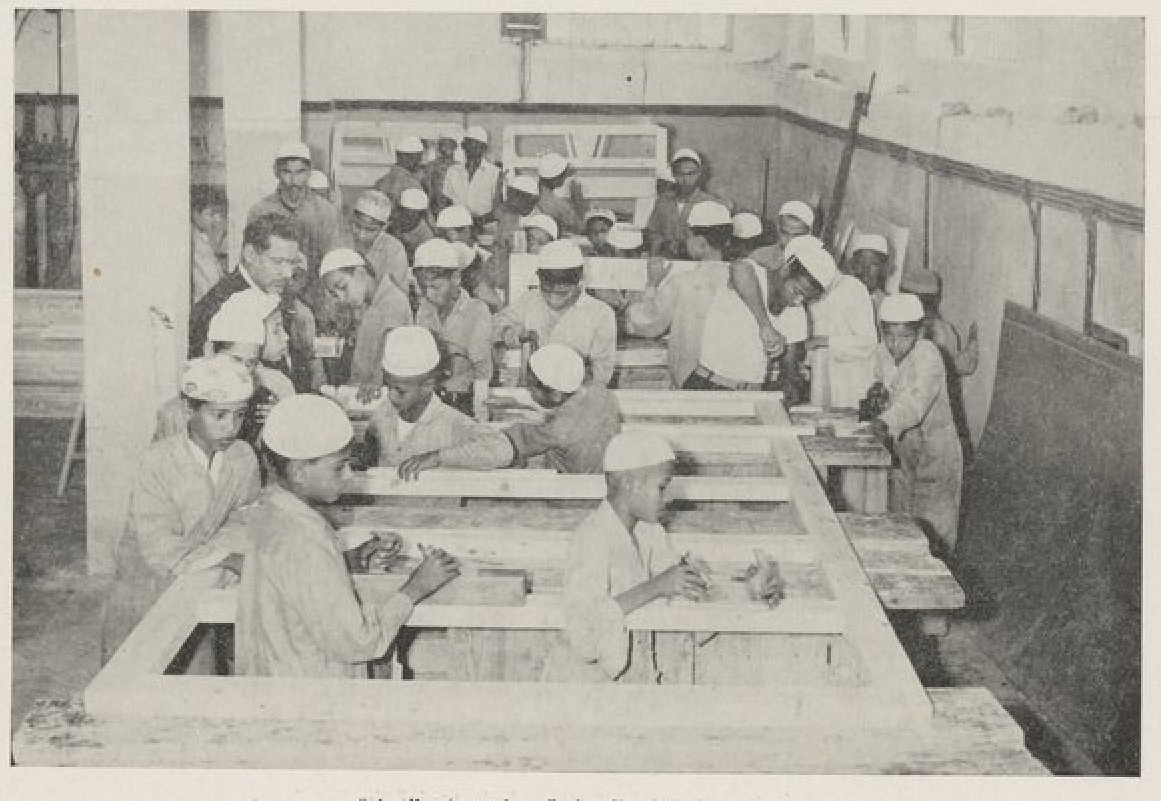
ادارة التعليم في نجد •

ادارة منطقة القصيم •

ادارة التعليم بالمنطقة الشرقية •



صورة تمثل طلبة احدى المدارس الصناعية وهم يتعلمون خراطة الحديد



طلبة احدى المدارس الصناعية يتعلمون فن النجارة

ادارة التعليم بجدة •
ادارة التعليم بالمدينة والمنطقة الشمالية •
ادارة التعليم بأبهـا •
ادارة التعليم بالظفير •
معتمد المعارف بالطائف •
معتمد المعارف بالقنفذة •
معتمد المعارف بحائل •

الاشراف الصحي :

ومن النواحي التي اهتمت الوزارة بشأنها مسألة (الوحدات الصحية المدرسية) وتوزيعها على المناطق التعليمية مزودة بالاطباء المختصين والصيادلة والادوية اللازمة والادوات الصحية التي لا تستغني عنها كل وحدة من هذه الوحدات • وبلغ عددها الى نهاية عام ١٣٧٥ هـ الدراسي (١١) وحدة •

النشاط المدرسي والاجتماعي :

لقد كانت ناحية النشاط المـدرسي مهملة فيما سبق وكانت مواهب الطلبـة الفطرية كامنة في نفوسهم لا تجد مجالا للمران أو الظهور أو النمو وشعرت الوزارة منذ أول نشأتها بهذا النقص فقامت بتلافيه بتأسيس قسم خاص في الوزارة باسم (ادارة النشاط المدرسي والاجتماعي) وعهدت الى هذا القسم بالعمل بكل الوسائل الممكنة لتقوية اجسام الطلبة وتنمية مواهبهم الفطرية والمكتسبة واستغلال أوقات فراغهم فيما يفيد الطـالب والمجتمع وبث الروح الرياضية في نفوس النشء بطرق شتى كالتدريب على أنواع من الالعاب الرياضية والحركات البدنية • واقامة مباريات في كرة القدم وكرة السلة والسباق وتنظيم رحلات مدرسية داخل المملكة واقامة دورات صيفية لتدريب قسم من الاساتذة من جميع المنـاطق التعليمية على أنواع من الرياضة البدنية ليعهد اليهم في المستقبل بالقيام بمهمة التدريب الرياضي في

مدارسهم وقد ادخلت الوزارة ــ الرياضة البدنية ضمن الخطة الدراسية . واقامت ثلاثة مراكز اجتماعية للنظر في مشاكل الطلبة الاجتماعية والنفسية .

شؤون البعثـات :

تتولى شؤون البعثات ادارة تقوم بتنظيم كل مـا يتعلق بالطلبة الذين يتعلمون في مصر وبيروت واوروبا وأمريكا من الناحية الفنية كما يتصل بهذه الادارة جميع الطلبة الاجانب الذين قدموا الى هذه البلاد من البلاد العربية او الدول الاسلامية الشرقية بقصد التزود من العلوم في مدارس المملكة العربية السعودية .

ادارة الترجمة :

تعتبر هذه الادارة همزة وصل بين الوزارة والبلاد الاجنبية غير العربية فتحال اليهـا جميع ما يرد الى الوزارة باللغة الانجليزية . وفي عزم الوزارة توسيع أفق هذه الدائرة باعداد مترجمين لجميع اللغات .

المستودعـات :

لقد كانت مهمة المستودعات سابقا تنحصر في تموين المدارس بالادوات المدرسية والكتب المدرسية أما الآن فقد زادت مسئولياتها واتسع نطاق عملهـا فهي تمون جميع منـاطق المملكة التعليمية بكل ما يلزمها من الادوات والمعـامل الكيماوية والاجهزة العلمية الحديثة للمدارس الثانوية وانشاء مكتبات مدرسية واعداد جميع ما تستلزمه مكاتب الوزارة من ادوات وأثاث وما تحتاج اليه الوحدات الصحية من الادوية والادوات الصحية .

ادارة التحريرات :

وهي الادارة التي تنصب اليها مئات المعـاملات الواردة الى وزارة المعـارف والصادرة منها الى جهات مختلفة يوميا فهي تتولى توزيع المعـاملات الواردة الى الوزارة الى الادارات الرئيسية الثلاث كما تقوم بحفظ جميع المراسلات الصادرة من الوزارة الى أية جهة كانت .

احصائية الطلاب لعام ١٣٧٥ هـ

عدد	
٥٧٨٤١	بالابتدائي
٢٣٥٤	بالثانوي
٧٣٧	بالمعاهد العلمية
٢٥٢	بمعاهد المعلمين الابتدائية
٢٩٣	بالمدارس الصناعية
٨٠	بالتجارة المتوسطة
١١٢	بالكليات العالية
١٣٧٤	بالمدارس الليلية لمكافحة الامية
٢٤١	معاهد المعلمين الليلية
١٢٧٠	بالمدارس الليلية الانكليزية
٩٤٥٩٤	المجموع

احصائية عن المعلمين في عام ١٣٧٥ هـ بالمملكة

عدد	
٢٢٣٦	للابتدائي
٢٢٦	للثانوي
٧١	المعاهد العلمية
١٨	معاهد المعلمين الابتدائية
٣٣	المدارس الصناعية
٤	التجارة المتوسطة
١٧	الكليات العالية
٦٥	للمدارس الليلية لمكافحة الامية

١٧	المعاهد الليلية للمعلمين
٥٢	المدارس الليلية الانكليزية
٢٧٣٩	المجموع

احصائية المدارس بالمملكة لعـــام ١٣٧٥ ﻫ

عـدد	
٥٠٢	المدارس الابتدائية
٢٣	المدارس الثـــانوية
٣	المعاهد العلمية
٥	معاهد المعلمين الابتدائية
٣	المدارس الصنـــاعية
١	مدرسة التجارة المتوسطة
٢	الكليات العـــالية
١١	المدارس الليلية لمكافحة الامية
٨	المعاهد الليلية للمعلمين
٩	المدارس الليلية للغة الانكليزية
٥٦٧	مجموع المدارس بالمملكة

* * *

المديرية العامة للاذاعة والصحافة

المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر هي احدى المصالح الحكومية المستحدثة في عهد جلالة الملك المعظم سعود الاول . وقد امر جلالته بانشائها بعد ان لمس حاجة البلاد الى ادارة تتوحد فيها جميع مرافق الاذاعة والطباعة والنشر ، فيتسنى بذلك التنظيم والتعاون بين مختلف هذه المرافق لاداء رسالتها على افضل وجه ممكن لخدمة البلاد في الداخل والخارج .

ورغم انه لم يمض حتى كتابة هذه السطور الا عام واحد وبضعة اسابيع على انشاء هذه المديرية الا ان ما حققته في خلال هذه الفترة القصيرة يدل على مبلغ الجهود الصادقة المخلصة التي بذلها ولا يزال يبذلها سعادة مديرها العام الشيخ عبد الله بلخير سكرتير جلالة الملك المعظم .

ففي السادس والعشرين من شهر شوال لعام ١٣٧٤ هـ صدر عن قصر الحوية بالطائف المرسوم الملكي السامي ذو الرقم ٢١/٥/٢٩/٢٠١٣ ، وهذا نصه :

بعون الله تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية نظرا الى اهمية تنظيم المطبوعات ووسائل النشر وتركيزها في مرجع واحد ، أمرنا بما هو آت :

(١) انشاء مديرية عامة تسمى « المديرية العامة للصحافة والنشر »

(٢) مهمة هذه المديرية : التنظيم والتنسيق والاشراف على جميع وسائل النشر في المملكة ونشر الحقائق والمعلومات عن سير حركة الاصلاح فيها والدفاع عن سمعتها .

(٣) تربط بهذه المديرية : المديرية العامة للاذاعة ، وادارة المطبوعات ، والصحافة ، ومختلف وسائل النشر في حدود هذه الانظمة المعتمدة •

(٤) يكلف سكرتيرنا الوزير المفوض عبد الله بلخير بالاشراف على هذه المديرية على مسؤوليته •

(٥) على رئيس مجلس الوزراء انفاذ امرنا هذا بابلاغه لمن يلزم والسلام •

التوقيع الملكي : سعود

كان هذا البلاغ الملكي الكريم ايذانا بعهد جديد لعالم الاذاعة والصحافة والنشر في المملكة العربية السعودية ، عالم واسع الآفاق ولكنه بقدر ذلك ايضا حافل بمسؤولياته واعبائه الجسام • ومع ذلك فلم تمض سنة واحدة حتى استطاعت هذه المديرية بفضل جهود مديرها العام سعادة الشيخ عبد الله بلخير ونشاطه وسعة تفكيره من تركيز اعمالها وتوسعة مرافقها وتحقيق الكثير من الواجبات الملقاة على عاتقها •

وفي الصفحات القلائل التالية نحاول ان نأتي على اهم المشاريع التي انجزتها المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر خلال الفترة الوجيزة التي مرت على تأسيسها ، وبرامج المشاريع التي تتهيأ المديرية لتحقيقها في المستقبل القريب آملة بذلك ان تساهم بقسطها في النهضة المباركة التي شملها جلالة العاهل السعودي بعطفه ورعايته •

١ ــ اسست المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر مكاتب صحفية في كل من السفارة السعودية في بيروت ، والسفارة السعودية بدمشق ، والمفوضية السعودية بعمان • وتقوم هذه المكاتب بنشاط صحفي ملموس • فتصدر النشرات اليومية الحافلة بالمعلومات عن المملكة العربية السعودية نقلا عن النشرة التي تصدرها المديرية في جدة ، كما انها تقوم بتعريف سكان الاقطار الشقيقة بالنهضة الحديثة الشاملة لمرافق الدولة والبلاد العربية السعودية • وستفتح المديرية قريبا مكتبا صحفيا في القاهرة



المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر بجدة

٢ ـ في كثير من البلدان الاخرى حيث لا يوجد للمديرية مكاتب صحفية ، تشرف المديرية عن طريق الممثليات السعودية على اصدار نشرات يومية تضمنها كل المعلومات والحقائق عن مظاهر التقدم في المملكة العربية السعودية • وقد اشرفت المديرية على اصدار نشرات في كل من انقره ، وبغداد ، واندونيسيا ، والباكستان ، والهند ، وفي ايطاليا ، وانجلترا ، وامريكا ، وهي الآن بسبيل فتح مكاتب صحفية في جميع الممثليات التابعة للمملكة العربية السعودية •

٣ ـ اصدرت المديرية مجلة الاذاعة السعودية التي تحتوي على برامج اذاعاتها باللغات العربية والاوردية والاندونيسية بجانب ما تقدمه من احاديث دينية وعلمية وادبية وموجز للانباء الداخلية الهامة • وقد صدر من قبل هذه المجلة حتى الآن ثمانية اعداد ولاقت رواجا كبيرا في داخل المملكة وفي خارجها خاصة لدى متتبعي الاذاعة السعودية في الاقطار العربية والاسلامية •

وتقوم المديرية الآن باعداد العدة لاصدار صحيفة يومية اسمتها « الوحـدة العربية » التي ستكون ترجمان النهضة العربية السعودية ولسانا لنصرة القضية العربية وتوحيد الرأي العربي العام •

٤ ـ تشرف المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر على العناية بالصحفيين الوافدين الى البلاد لزيارتها والتعرف على اوجه النشاط الثقافي والاقتصـادي والعمراني • وقد اشرفت المديرية على تأمين راحة الوفود الصحفية التي قدمت في مناسبات مختلفة اجدرها بالذكر مناسبة افتتاح المحجر الصحي بجده • وقد قدم في تلك المناسبة عدد كبير من صحفيي البلاد العربية الشقيقة كمصر وسوريـا ولبنان والاردن وجنوب الجزيرة العربية ، فكانوا عند عودتهم الى البلاد خير دعاية لهذه البلاد ، وتقوم المديرية ايضا بتزويد صحف جنوب الجزيرة بالمعلومات عـن المملكة العربية السعودية لتعريف اخواننا العرب هناك بما يستجد في هذه البلاد تنويرا للرأي العام وتوثيقا للروابط الاخوية الكريمة •

٥ ـ تقوم هذه المديرية الآن بتحضير افلام تصور مظاهر النشاط والتقدم في

المملكة العربية السعودية • ولن يمضي وقت طويل حتى تكون هذه الافلام في متناول الجميع ليشاهدوا باعينهم صورا صادقة عن المملكة العربية السعودية الشقيقة وعن مدى نشاطها التقدمي في مختلف الحقول تحت اشراف ورعاية جلالة الملك المعظم •

٦ – ابتعثت المديرية عددا من الشبان الى مصر لدراسة فن الدعاية على احدث الطرق وذلك في مديرية الاستعلامات العامة بوزارة الارشاد القومي بالقاهرة • والمديرية الآن بسبيل ابتعاث عدد آخر من الشبان لدراسة فن التصوير والاخراج السينمائي •

٧ – تزود المديرية العامة جميع المكاتب الاسلامية والعربية في جميع انحاء العالم بانباء البلاد العربية عامة والمملكة العربية بوجه خاص كما انها تقدم كل ما يمكن تقديمه من صور وبيانات واحصاءات •

٨ – تقوم المديرية باعداد كتاب شامل باللغة العربية يشرح مظاهر التقدم في هذه البلاد • وسيكون هذا الكتاب بمثابة دليل سنوي للمملكة العربية السعودية • كما ان المديرية اتمت وضع كتاب باللغة الانجليزية للتعريف بهذه البلاد ووضعها الديني ومركزها بين العرب والمسلمين وما حققته من تقدم في خلال السنوات القصيرة الماضية في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم •

ولم تغفل المديرية العامة للصحافة والنشر عن رعاية الصحافة السعودية وتشجيعها وتمثيلها في المناسبات الهامة داخل المملكة العربية السعودية وخارجها • وتقوم المديرية بتزويد الصحف الداخلية بالجديد من الانباء المحلية والمعلومات الجوهرية التي ترد من المراجع العليا وذلك تنويرا للرأي العام واطلاعه على ما تعمله الحكومة في حقل الاصلاح الداخلي •

الخدمات الاجتماعية

لم تشهد الجزيرة في تاريخها الطويل ، بعد عهد الخلفاء الراشدين ، عهدا أزهر من هذا العهد ، فقد مرت بها أحداث وظروف وتقلبات ..

فبعد أن كانت العدالة والطمأنينة والنهضة تشع من هذا الوطن في تلك الازمان الغابرة ، انقلبت الاوضاع ، فاصبح القائد مقودا نتيجة للسياسة العصبية الرعناء ، والحكم المستبد المغرض ، وشيئا فشيئا انعزلت الجزيرة عن غيرها ، فقعدت على غير ارادتها عن الاخذ باسباب النهضة والاستقلال .

اما الآن ، وبعد ان اشرق على الجزيرة العهد السعودي الزاهر ، على يد الملك الراحل ــ تغمده الله برحمته ــ وعلى يد المليك المفدى سعود الاول واخوانه الغر الميامين ، فقد اينعت شجرة النور بالنهضة ، واصبح الشعب العربي السعودي يتفيأ وارف ظلالها ويتمتع بالقطوف الدانية والثمار الجنية .

ولقد كان لهذه النهضة اثر في تهذيب الوعي ونموه ، حيث تجلى ذلك في الاقبال الشديد بين أفراد الشعب على النهضة، وفي الاضطلاع بالجهود المتواصلة، والتسابق لبناء الحضارة التي اتخذ جلالة الملك سعود من نفسه رائدا لها .

ولكن جلالته لاحظ بثاقب نظره انصراف الناس الى السعي الحثيث في تكوين هذا المجد ، كما لاحظ أن كثرة السكان واتساع رقعة البلاد ، وغير ذلك من أسباب المدنية سبب في انقطاع وشائج الاتصال الروحي بين الافراد والجماعات .

وليس من شك ان استفحال المادية وطغيانها سبب قوي من اسباب انعدام الرحمة والتعاون بين الفقير والغني ، لذلك كان اهتمام جلالته بالغا عظيما بهذا الامر فدرس الاسباب والمسببات والعلاج الناجع المفيد ، فرأى أن قوام هذا كله هو اتحاد الجهود المختلفة لاعمال الخير ، وتشجيع كل فكرة ترمي الى خدمة المجتمع او بعبارة اصح تحقيق فكرة الخدمات الاجتماعية ليمظم اثمارها وليعم النفع بها ، وقد اثمرت هذه الدعوة فعلا بعد ان تولى الرائد الاول ــ سعود ــ رعايتها وقام بالاشراف عليها بنفسه لهدف سام نبيل هو الوصول بشعبه الى حياة هنيئة ، وعيش رغيد .

وانه ليسر الشعب العربي السعودي في الجزيرة أن يرى مليكه مثلا عاليا من أمثلة التمسك بالخير في قوله وفعله ، واقفا على ذلك جهده ونشاطه وماله وحياته ، لاعطاء كل ذي حق حقه ، والبر بمختلف أفراد شعبه ، فلكل منهم جانب من رعايته ومعونته ، وتفقده وتودده ، نال فيها اليتيم سؤله وغايته ، وعاش كريما آمنا ، ينظر الى المستقبل نظرة المتفائل المستبشر .. ذلك لانه أحس يد المليك البرة تسد حاجته وتدفع عنه فاقته ، وكذلك يمكن القول بالنسبة للعامل والفقير والمحروم والمعوز ، فقد شعر كل من هؤلاء بعطف الملك يشمله ، وبعنايته تحيط به ، فليس اذن أمامه الا العمل ما دام الخير يسود الجزيرة العربية ويكتنفها .

وهكذا نرى المليك الذي وهبه الله الى جانب الشباب ، حكمة الشيوخ ، وتجربة الكهول ، اتخذ من نفسه رائدا وقائدا يقتدى به في ابتغاء الخير والنهوض بجلائل الاعمال .

والحق ان سهر المليك واحتفاءه بالخدمات الاجتماعية ورعايته لها ، كل ذلك اثمر أطيب الثمار ، وجنت البلاد أحلاها وأعذبها فهو بذلك قد قضى على الاثرة في نفوس الاغنياء ، وغرس في قلوبهم الرحمة وحب الخير وحقق التعاون ، فأصبح الضعيف يتمتع بجهود القوي ، والفقير ينتفع بثراء الغني ، فيعيش الجميع اخوانا متحابين وأصدقاء متعاونين ، فمن المؤسسات الخيرية التي نشأت في هذا العهد الزاهر ، وقام بها الشعب بتأييد ومساعدة المليك ما يلي :

١ ــ دور اليتامى بمكة والمدينة والرياض .
٢ ــ جمعيات الاسعاف الخيري بمكة وجدة والمدينة والطائف والرياض .

٣ — مؤسسات الثقافة الشعبية في مكة وجدة والمدينة .
٤ — كثير من المؤسسات الخيرية مثل صندوق البر والمكتبات وهيئات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٥ — مدرسة الصحراء بالمسيجيد .
٦ — مدرسة دار العلوم الدينية بالمدينة .
٧ — مدرسة دار العلوم الدينية بمكة .
٨ — مدرسة الترقي بمكة .
٩ — دار السلام بمكة .
١٠ — مدارس النجاح الليلية بمكة .
١١ — مدارس الاصلاح الليلية بجدة .
١٢ — مدارس التوفيق الليلية بجدة .
١٣ — المدرسة الليلية الاولى بمكة .
١٤ — مدارس ومؤسسات أسسها بعض المحسنين من المواطنين على حسابهم الخاص :
أ — مدرسة السيل انشأها جلالة الملك عبد العزيز .
ب — مدرسة الحديبية انشأها معالي الشيخ محمد سرور الصبان .
جـ — مدرسة بدر انشأها سعادة الشيخ ابراهيم شاكر .
د — مدرسة بحرة انشأها سعادة الشيخ عبد العزيز جميل .
هـ — مدارس أخرى كثيرة لا حصر لها ولا يتسع المجال لذكرها ولقد قامت حكومة جلالة الملك بنفسها بالاشراف على تنفيذ هذه المشاريع وغيرها وساعدت على المسارعة في انجازها .

على ان هناك خدمات اجتماعية سعى لتحقيقها جلالة الملك من أهمها وأظهرها المديرية العامة للحج ، وهي التي سار بها الذكر والثناء على لسان كل زائر لبيت الله الحرام .

وقد رأينا مناسبا هنا عرض بعض الخدمات الاجتماعية في بحوث مستقلة للدلالة لا للحصر ، وان كنا نعتذر بانه لا يمكننا بأية حال في هذه العجالة الاتيان عليها جميعا والله الموفق .

١ - الصحافة

ان الفضل الاكبر في ازدهار الصحافة ونهضتها ورقيها يعود لحضرة صاحب الجلالة الملك سعود فقد اولاها جلالته حينما كان وليا للعهد جل اهتمامه وسعى جادا في تثبيت دعائمها ونشرها في كافة انحاء المملكة وكانت السياسة المتبعة في تطور الصحافة سياسة حكيمة ملؤها الرزانة والوقار • فالصحافة السعودية تخدم العلم والثقافة والمبادىء المثالية والتربية ولم تنحرف يوما لخدمة غرض او الى هذر سخيف لان غايتها وهدفها الخدمة الاجتماعية ، لهذا فهي امينة على اداء مهمتها لانها مدرسة الشعب •

ونظرة عجلى الى تاريخ الصحافة في هذه المملكة تغني عن الشرح والاسهاب •

ولم يكن في هذه البلاد صحافة بالمعنى المفهوم عن الصحافة من حرية نشر وخدمة للثقافة قبل العهد السعودي الزاهر ، بل كانت عبارة عن صحافة رسمية تنشر فيها بلاغات الحكومة وبعض الاخبار ، ولما أهل العهد السعودي بدأت الصحافة تأخذ في الرقي والنهوض واصبحت تطرق جميع المواضيع الادبية والاجتماعية والعلمية والتربوية ، ولكنها مع ذلك لم تتجاوز جريدتين او ثلاثا لما كانت تعانيه البلاد آنذاك من ظروف مالية ، ومن نقص في آلات الطباعة وورق الصحف •

ثم أخذت الصحافة تزدهر وتنمو وتعددت الصحف والمجلات ، واخذت الصحافة تخطو سريعا الى الامام بعد أن تيسرت وسائل النشر من آلات الطباعة ، وبعد أن بلغت البلاد في النهضة العلمية والادبية درجة رفيعة • وتتيجة لهذه الاسباب وغيرها كثر الكتاب والمتعلمون من المملكة فأصبح الناس يتلهفون على الثقافة والقراءة ، وكانت الحكومة في كل هذه المراحل تتبنى هذه النهضة وتكلؤها بالرعاية والعناية والمساعدات المادية ــ ولعل اصدق دليل على اهتمام الحكومة ، وعلى رأسها جلالة الملك العاهل سعود ، هو اصدار أمره الاخير بانشاء مديرية عامة للصحافة والنشر



دار الطباعة والنشر الحديثة بجدة

جعلها تشرف على كل ما يتصل بالصحافة والاذاعة والنشر وخولها كل الامكانيات والتوصيات التي ترفع من شأنها وتضمن لها مستقبلا نضيرا زاهيا باذن الله • وفيما يلي نستعرض تاريخ الصحافة في العهد السعودي •

لقد كانت باكورة الصحافة في هـذا العهد جريدة « ام القرى » وهي الجريدة الرسمية للحكومة ولا تزال تصدر حتى اليوم في مكة المكرمة ، ثم صدرت مجلة « الاصلاح » سنة ١٣٤٧ هـ • وكانت بحوثها ومقالاتها محدودة بالشؤون الدينية ، وصدرت بعدها بثلاث سنوات جريدة « صوت الحجاز » • وفي الحرب الكبرى احتجبت هذه الجريدة ثم صدرت من جديد تحمل اسما جديدا هو « البلاد السعودية » • وتعتبر هـذه الجريدة من انجح الصحف وهي تمثل بحق اطوار النهضة في المملكة فقد سايرت النهضة السعودية في خطواتها ، فبعد أن كانت تصدر مرة في كل اسبوع استحالت الى الصدور ثلاث مرات في الاسبوع ، واخيرا أصبحت جريدة يوميـة لها مكانتها المرموقة ومركزها الرفيع في المملكة السعودية حكومة وشعبا • وفي سنة ١٣٥٥ هـ • صدرت مجلة « المنهل » وهي مجلة شهرية تعنى بالعلوم والآداب والفنون ثم صدرت جريدة « المدينة المنورة » وهي جريدة اسبوعية وتعنى بالاخبار كما تعنى بنشر بعض الآثار الادبية والعلمية ثم صدرت مجلة النداء الاسلامي وهي مجلة تعنى بالشؤون الاسلامية كما أصدرت ادارة الحج مجلة اسمهـا « الحج » وتعنى بالشؤون الدينية والعربية وفي سنة ١٣٧٢ هـ • صـدرت مجلة « اليمامة » وهي مجلة علمية ادبية ثم صدرت مجلة « الرياض » وهي تمثل النهضة الصحفية في هذه البلاد احسن تمثيل لما تمتاز به من اتقان في الطباعة والنشر وصدرت منذ مدة جريدة اسمها « مجلة قافلة الزيت » كمـا صدرت صحيفة اخرى اسمها « أخبـار الظهران » ، وفي الطريق الى الظهور « مجلة الظهران » و « الاشعاع » وستصدران في الدمام ــ هذا الى جانب بعض المجلات الاخرى التي ماتت في مهدها لنقص مادي أو طباعي ، على ان هناك مشاريع صحفية كبرى ينتظر تحقيقها قريبا ــ ولن تمضي عدة سنوات حتى يصبح في المملكة العربية السعودية صحافة قوية ، والامل في ذلك كبير ما دام جلالة الملك يوليها من عنايته اوفى نصيب •

٢ - الاذاعة

في حياة كل منا اليوم رفيق حديث العهد ... رفيق ايام وليالي ... قريب من القلب ، قريب من النفس ، قريب من العين ... ومنذ تنفس الحياة وهو يمارس وجوده بقوة تزداد يوما بعد يوم .

هو جهاز الراديو ... وعمره اليوم نيف وثلاثون عاما ... وهذا بالنسبة لقدم الحضارات عمر جد قصير ، الا انه مع ذلك استطاع ان يقفز الى القمة بسرعة مخيفة وصار له في العالم ما يربو عن ٢٥٧ مليون جهاز ، بينما مجموع اعداد الصحف الصادرة في العالم اجمع يقل عن هذا العدد بمليونين ...

ما سر هذا النجا حاذا ؟ ليس اكثر من ان الراديو على صغر حجمه يجمع العالم كله بين يديك في لمح البصر ... بين طرفة عين وانتباهتها ينقلك من قطر الى قطر بل من قارة الى قارة ... وهو فضلا عن ذلك يقدم لك اصواتا حية تنطق وتتنفس وتتنهد وتنفعل وتعبر وتحس ، الى آخر ما في الصوت البشري من طاقات حسية تعبيرية . وهو الى ذلك ايضا يدني من اذنك الكلمة القريبة من النفس والنغمة الحلوة واللحن الطروب ... ويثير في اخيلتك صورا من الحياة لم يجمدها الحرف والورق بل تأتي اذنك وتتسرب الى نفسك كانك تحيا هذه الصورة في لحظتك تلك بالذات .

والاذاعة ـ وهي الام التي تغذي جهاز الراديو ـ معك في كل ساعة من الليل او النهار ... تتنقل بك من مكان الى مكان .. ومن جو الى جو .. ومن حالة الى حالة ... تمطيك كل ما عندها من امكانيات ولا تأخذ منك اكثر من وعي او شبه وعي الاذن .

ومن هنا تخلص الى الواجب الضخم الملقى على كاهل كل اذاعة ... واجب لا اخطر ولا ابعد منه اثرا في حقول الحرف والكلمة ... فما بالك في وسط ما زالت

نسبة كبيرة من ابنائه واقفة على عتبة عالم الحرف ولم تخط بعد لتنفذ الى رحاب عالمه الوسيع ... مثلنا في الشرق العربي حيث اكثر من نصفنا لم يزامل الحرف ولم يألفه بعد ...

هنا ... يكون المجال مجال الاذاعة وحسب ... مجال الكلمة المسموعة — لا المقروءة .. هنا تتضخم مسؤولية الاذاعة ويعمق اثرها وتغدو بحاجة الى كل عون مادي او معنوي . وعندنا الادلة على صدق هذا الرأي ... ذلك ان صحيفة في قطر لا تقوى على اختراق حدود قطر اخر يرغب عنها ... ولكن الاذاعة التي ملعبها الاثير والاجواء الفسيحة استطاعت ان تغزو كل قطر وان تنقل كل فكر وان تنير الرأي العام وتدفعه الى حيث ارادت ...

وننتقل الان من الاذاعة كمطلق الى الاذاعة كتحديد ... الى الاذاعة العربية السعودية التي تنطق باسم البلد الذي تهفو الى سماع صوته مئات الملايين من القلوب المؤمنة الموحدة بالله في بقاع العالم اجمع .. اذاعتنا التي انطلق صوتها اول مرة من اقدس بقعة في الارض ... من جبل عرفات يوم كان المسلمون يبتهلون الى الله بصوت ارعشه الايمان ان لبيك اللهم لبيك ... لبيك لا شريك لك لبيك ... يوم وقفة العيد من عام ١٣٦٨ هجرية (١٩٤٩ ميلادية) .

ومنذ ذلك اليوم والاذاعة الطفل تنمو ... تستمد ماء الحياة من قلوب ابناء البلد الواعين المثقفين الذين ما بخلوا يوما عليها بالعطاء ... والاذاعة العربية السعودية منذ انطلاقتها الاولى الى عالم الوجود وهي اثيرة عند سمو ولي عهد المملكة آنذاك حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم اليوم . وجلالته يريدها اذاعة كبرى خليقة بالرسالة العظيمة التي تحملها ... رسالة هدفها التجاوب بين افراد الامة العربية في كل قطر ... رسالة ترفع سوق عكاظ الى سماك الاثير تعليه وتعليه حتى ترفرف ظلاله الخيرة النبيلة على المعمورة باسرها .

ومن هذا المفهوم اخذ تطور الاذاعة السعودية سبيله ... تطور بطيء الخطوات ولكنه راسخ الدعائم . لم هو بطيء الخطو ؟ لاننا نؤمن بان الطفرة السريعة في الاذاعة تهدد بنتائج غير مستحبة ... وقد اعطانا هذا الخطو البطيء الراسخ الدعائم

الثمرة المرجوة ، فبرنامج الاذاعة السعودية ليوم يحفل بجميع الوان المواد المثقفة والمرفهة ... القرآن الكريم ، الاحاديث ، الاركان العامة ، البرامج الخاصة ، البرامج التجاوبية ، التمثيليات ، الموسيقى ، والانشاد . وسندخل الان الى شيء من التفصيل لكل مادة من هذه المواد :

١ ـ تلاوات القرآن الكريم ـ

في مكتبة الاذاعة السعودية اليوم مجموعة ضخمة من تسجيلات اشهر المقرئين المصريين والسعوديين .. ولا تبخل الاذاعة بزيادة عدد التلاوات وتنويعها لتصبح ذات يوم اضخم مكتبة للتلاوات في الشرق العربي .

٢ ـ الاحاديث ـ

بدرج قسم الاحاديث على سياسة ذات شقين ... الشق الاول انعاش الانتاج الفكري السعودي في حقل الكتابة الاذاعية والثاني عرض المجالات الفكرية العربية بوساطة المع الكتاب والادباء العرب .

٣ ـ الاركان العامة ـ

عملا بالمسؤولية الملقاة على كاهل الاذاعة وتحسسا منها لرغبات فئات المستمعين على اختلاف اهوائهم ، لجأت دائرة البرامج الى انشاء اركان اسبوعية ثابتة مثل ركن الطلبة ، وركن الرياضة ، وركن المنزل ، وركن الشرطة ، وعالم الادب ، وركن الطفل ... القصد من كل منها توثيق الصلات وتأكيد الروابط مع المستمعين في مجالات اهتمامهم وتمشيا مع سياسة التجاوب فيما بين المستمع والاذاعة .

٤ ـ البرامج الخاصة ـ

وهي التي تعالج الجوانب المشرقة من تاريخ الامجاد العربية والاعلام العرب وهي التي تسجل احداث التاريخ الهامة باسلوب سلس تقبله الاذن وتسر عند سماعه ... ومن اهم هذه المواد ، برنامج « اقوال الصحف اليومي » الذي تعكس فيه اهم ما يختلج في نفس العربي المتوثب الى النهضة والارتقاء وقد ضرب هذا البرنامج رقما قياسيا في معالجة مشاكل الوطن العربي الكبير ومناوءته للاستعمار واغراضه البغيضة ...

نشاط المراقبة في استوديوهات الاذاعة

تحضير برنامج الطلبة بقسم التنفيذ

برنامج الاطفال

٥ ـ البرامج التجاوبية ـ

حقيقة ضخمة تعيش ابدا في ذهن الاذاعي ••• لا يجوز ان يتخلى عنها الا اذا تخلى عن مقومات وجوده ••• الا وهي تحسسه بوجود المستمع ومحاولته المستمرة الى انتاج ما يرضى عنه هذا المستمع ••• وعمله الدائب في ان يحوز رضاه وينال منه الثقة المطلقة ••• ومن العسير ان نعتبر المستمع وحدة يصح الحكم عليها ككل • فالواقع يثبت ان المستمعين مختلفو الاهواء والامزجة وليس هنالك مقياس لما يسمى « الذوق العام » ••• فما يرضيك انت لا يرضي غيرك ••• ولو نفذنا الى عائلة واحدة ، ولا نقول المجتمع الكبير باسره ، لوجدنا ان رب البيت مثلا لا يعجبه ما قد يعجب ابنه ، والابن لا يعجبه ما قد يعجب شقيقه ••• وتفسير هذا ميسور ••• الاذاعة في عالمنا وليد حديث ••• وعنايتنا كشرقيين في تثقيف الاذواق ـ للاسف ـ غير كافية ••• ومن هنا نشأ ما يمكن وصفه بسلم الذوق المضطرب ••• ومن اجل ان نتغلب على هذه المشكلة لجأنا الى اشراك المستمع في عدد من البرامج اشراكا مباشرا يعيننا على تلمس رغبات المستمع ، فكانت البرامج التجاوبية ، مثل « بريد المستمع » وهو الباب الذي نجيب فيه على رسائل المستمعين ، و « فرسان في الميدان » وهو برنامج مسابقات واختبارات يشترك في حلها المستمع ويربح جائزة مالية اسبوعية ، و « بين الاذاعة وسامعيها » برنامج غرضه تلبية طلبات المستمعين • ومن فيض الرسائل التي يحملها ساعي البريد الى الاذاعة كل يوم تتلمس طريقنا الى قلوب المستمعين ونستنير بارائهم • وقد نجح هذا النوع من البرامج ••• ودليل هذا النجاح ومقياسه عدد الرسائل التي تتلقاها من انحاء البلاد ومن الاقطار العربية كافـــة •

٦ ـ التمثيليات ـ

لم يكن هذا اللون من البرامج جديدا على اذن المستمع ، فهي قد سبقت في الوجود جهاز الراديو والاذاعة ، كانت فيما مضى قصصا او روايات تلقى في مجالس السمر ، وعرف العرب الراوية الذي يلقي على مسامعهم قصصه مستعينا بالة موسيقية اسمها « الربابة » وكثيرا ما هاجت عواطفهم عند سماع قصة عنتر وعبلة ،

او ابو زيد الهلالي ، والف ليلة وليلة ... ثم جاء المسرح الذي ركز دعائم التمثيل على اسس فنية حديثة ...

وعندما دخلت التمثيلية الى الاذاعة وجدت مجالا محدود الامكانيات ليس امامها سوى ثلاث وسائل تعبيرية هي « الصوت البشري ، والمؤثرات الصوتية ، والموسيقى التعبيرية » ، تؤثر في حاسة السمع فقط . بينما للمسرح ثلاث عشرة وسيلة تؤثر في حاستي السمع والرؤية . ومع هذا فقد شقت التمثيلية الاذاعية لنفسها طريقا وصار لها طوائف عديدة من المستمعين ، واخذنا نسمع في برامج الاذاعات العربية كل يوم عددا لا بأس به من جميع الوان التمثيليات .

والاذاعة السعودية تولي اهتماما خاصا بالتمثيليات وعندنا من الخطط للمستقبل ما يكفل ان نرفع مستوى هذا اللون من البرامج المحببة للمستمع .

٧ ـ الموسيقى والانشاد ـ

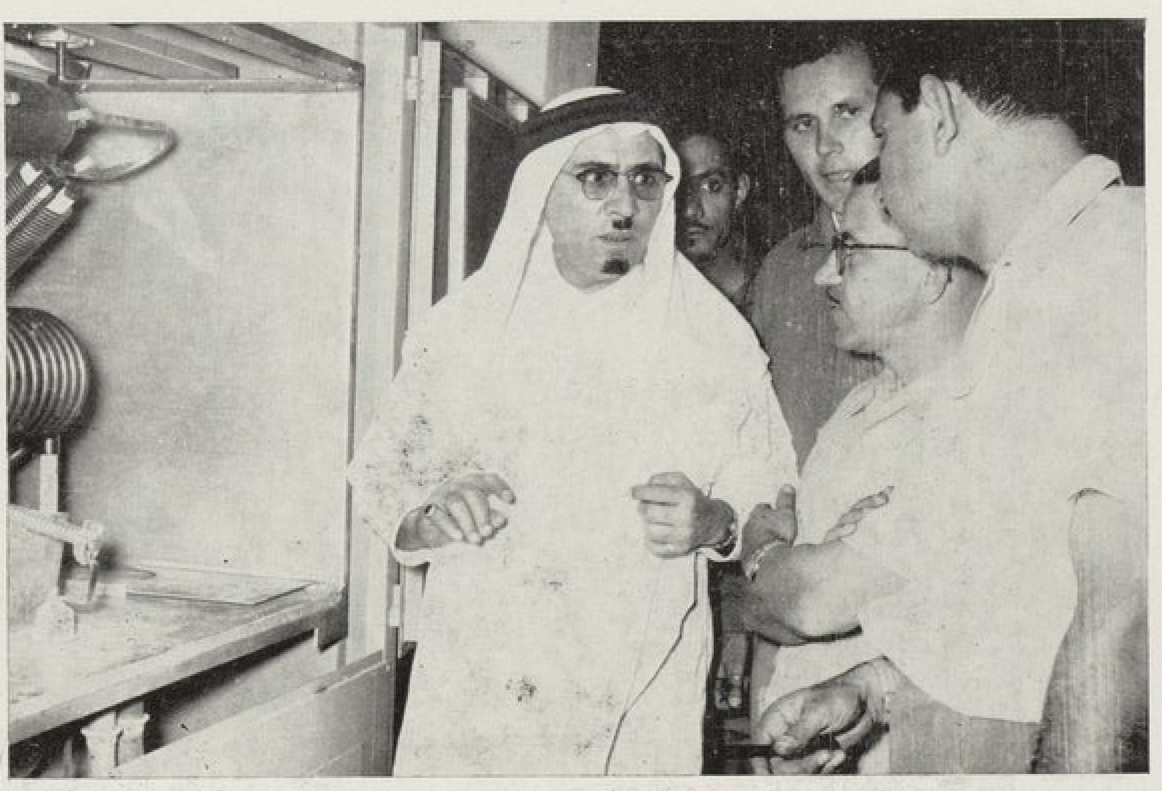
بدأت الاذاعة السعودية تجمع في مكتبتها اطيب الانتاج الفني الذي يدور في فلك استنهاض الهمم والحث على الجهاد ... في كل نشيد تتغنى بارض العرب وبالامجاد التي تنتظرنا في هذه المرحلة من وثبة بلادنا العربية السعودية في ظل جلالة الملك سعود المفدى .

٨ ـ وكالة اليونايتد برس ـ

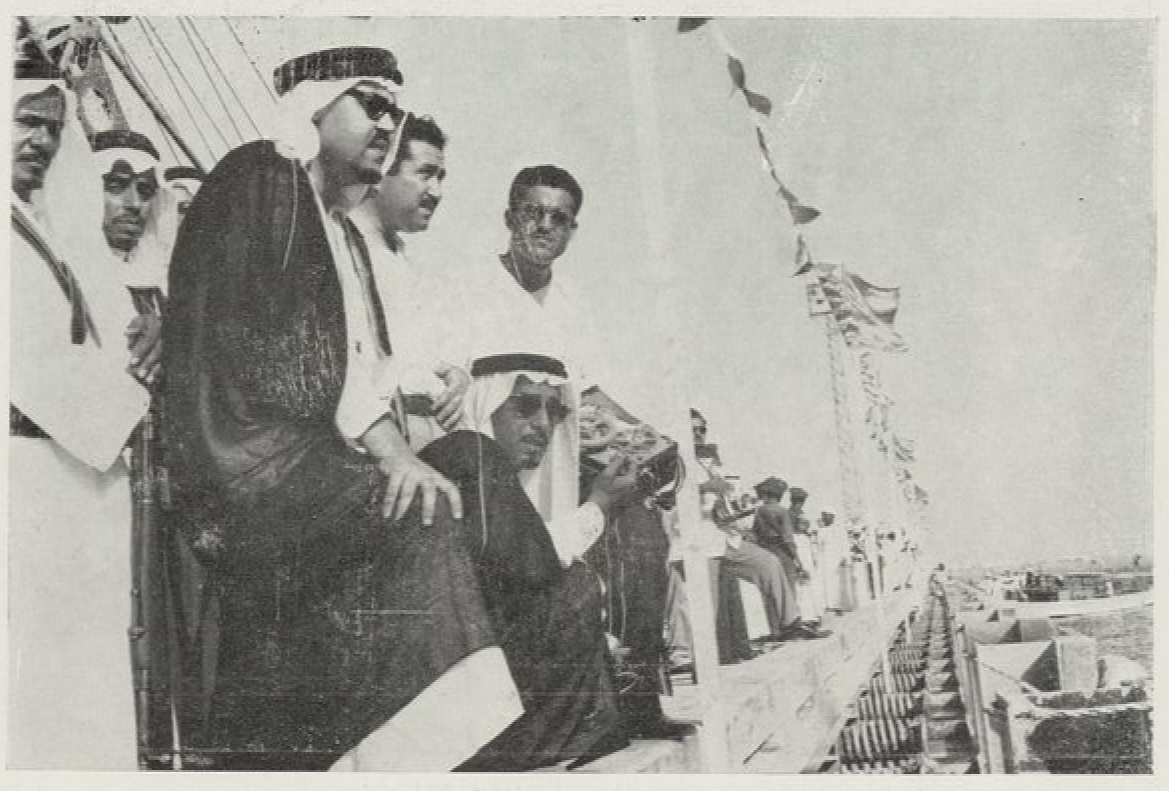
قبل بضعة شهور تعاقدت المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر مع وكالة يونايتد برس الامريكية وهي وكالة انباء عالمية على تزويد الاذاعة السعودية بالانباء بنفس النظام الذي تزود به هذه الوكالة الاذاعات الاخرى العالمية ودور الصحف .

وبموجب هذا التعاقد قامت الوكالة بنصب اجهزة الالتقاط اللازمة في دار الاذاعة السعودية واوفدت مندوبا خاصا لهذه الغاية .

ومنذ وقت قصير انتهت مهمة مندوب اليونايتد برس بعد ان سلم الاجهزة لدار الاذاعة . وهي الان تعمل على التقاط الانباء اربعا وعشرين ساعة كل يوم . وبهذا تسجل الاذاعة السعودية خطوة تقدمية كبيرة في حقل الانباء العالمية التي تزودها بها



ادارة الشؤون الفنية في الاذاعة السعودية



الاذاعة السعودية في احدى الجولات الخارجية

وكالة اليونايتد برس من جميع انحاء المعمورة في نفس اللحظة التي ترسل الى الجهات الاخرى .

كما تقوم وكالة اليونايتد برس ايضا بتزويد الاذاعة بموجب العقد بالصور الفوتوغرافية للاحداث العالمية وبمجموعة من النشرات والسجلات التاريخية .

* * *

وفي الاذاعة السعودية اليوم عدد من الشبان المثقفين الواعين للقضايا العربية ومشاكله التحررية ، وهم يقومون بقلوب صادقة مخلصة وسواعد فتية بالعبء الملقى على كواهلهم ... ولا يفتأ هؤلاء من التطلع الى مستقبل اذاعتهم الحبيبة من نافذة وسيعة الجنبات ... والامل في المستقبل كبير يبشر بخير وفير ... ويكفي ان يكون راعي الاذاعة السعودية الاول هو جلالة الملك سعود المفدى الذي لا يألو جهدا في بذل كل ما في الامكان من اجل رفعة الاذاعة وارتقائها لتصل في يوم قريب الى المستوى اللائق بها ... ومشاريع المستقبل في الاذاعة السعودية كثيرة ونكتفي هنا بالاشارة الى اهمها :

١ ــ تحسين السماع وتقوية صوت الاذاعة السعودية ليصل بقوة وجلاء ووضوح الى جميع اقطار العرب والمسلمين ... ومن اجل ذلك وضعت الخطوط الرئيسية والتصاميم التفصيلية لانشاء اذاعة كبرى عمادها عدد من المرسلات المتوسطة بقوة ١٠٠ كلوات الواحدة ، بالاضافة الى عدد من المرسلات القصيرة الموجهة لتذيع عليها البرامج الخاصة بالاقطار الاسلامية البعيدة .

وسيبلغ مجموع قوة هذه المرسلات القصيرة والمتوسطة ٤٥٠ كلوات ، أي ان الاذاعة السعودية بعد سنتين او ثلاث ستصبح اقوى محطة اذاعة في الشرق العربي . وهذه المرسلات الجديدة ستقام في الرياض وفي جدة ، بحيث تكون الرياض مركزا لبث البرامج المحلية والبرنامج العربي الثاني ، وجدة مركزا للاذاعات الاسلامية والعالمية . وقد فرغ الخبراء العالميون من وضع رسوم وهياكل هذا المشروع الضخم ،

ونحن الان نسير بخطى سريعة نحو تحقيق الاهداف السامية التي امر بها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وطبيعي ان يواكب انشاء المرسلات القوية اقامة دارين كبيرتين للاذاعة السعودية في الرياض وجده وستحتوي كل دار على ثمانية ستوديوات مصممة على احدث طراز . وتدرس الاذاعة السعودية الان موضوع توسيع البرامج التدريجي واستخدام الكفاءات المطلوبة التي سيلقى على كاهلها هذا العبء الاذاعي المحبب الى النفوس . غير ان مشروع تقوية الاذاعة السعودية الذي تحدثنا عنه والذي سيخرج الى حيز الوجود بفضل عاهلنا العظيم سيستغرق مدة من الزمن لا تقل عن العامين او الثلاثة . فهل سننتظر انتهاء هذا المشروع ؟؟ طبعا نحن اول من يؤمن بقيمة الزمن واهميته في صراع الحضارات ، وعلى هذا فقد اقدمنا على مشروع جريء وسريع الاثر وهو اننا تعاقدنا مع شركة عالمية لاقامة مرسلة متوسطة بقوة ٥٠ كلوات في جدة ، وقد بدأ العمل بها وستنتهي هذه حوالي منتصف عام ١٣٧٦ اي في بحر شهور ستة او ثمانية على ابعد حد . وستحل هذه مشكلة الارسال في وقت قريب ، وهكذا يتيسر لصوت الاذاعة السعودية في بحر شهور قليلة ان يصل الى الاقطار العربية جميعها باحلى صورة واوضح نبرة . هذا بالاضافة الى اصلاحات سريعة نقوم بها الان لتحسين مستوى المرسلات القصيرة الحالية واقامة ستوديوات جديدة تيسر لنا العمل في تطوير برامجنا الحالية .

٢ ـ لن يقتصر برنامج الاذاعة السعودية في المستقبل على الاذاعة الرئيسية باللغة العربية ، بل هنالك مشروع واسع لاذاعة اكثر من برنامج واحد باللغة العربية وذلك حتى تتمكن من الدخول في صراع الاثير باقوى البرامج واكثرها جاذبية للمستمع . كما اننا نذيع الان باللغة الاوردية والاندونيسية، وسنضيف برامج اخرى في مختلف اللغات الاوروبية والشرقية . ومن المنتظر ان ترتفع ساعات الارسال في جميع اللغات الى ما يقرب من الثلاثين ساعة في اليوم الواحد على الموجات المختلفة .

٣ ـ ولا شك ان تقوية الارسال سترافقه عناية فائقة في رفع مستوى البرامج

وجعلها تتلاءم مع اذواق المستمعين العرب في الوطن العربي الكبير . وهذا يعني ان نطاق التعاون بيننا وبين الكتاب والادباء والمخرجين والفنانين والاذاعيين العرب سيتسع بشكل يؤمن للاذاعة السعودية موردا ثابتا من النتاج المطلوب . ومن البرامج التي سنحرص على ابرازها تلك التي تحقق التجاوب بين المستمعين والاذاعة حتى تتلمس بوساطتها الطريق الى اذن المستمع حيثما يكون .

والواقع ان القائمين على الاذاعة السعودية اليوم يحسون بجسامة المسؤوليات التي يواجهونها وسيواجهونها في المستقبل . ولن نتوانى في دخول معركة الاثير جنبا الى جنب مع الاذاعات العربية الشقيقة لنؤلف جبهة اذاعية قوية الاركان هدفها تغطية الاثير بالبرامج القوية والمواد الاذاعية الجذابة وبث الروح القومية وتعزيز الانطلاقة التحررية الكبرى ...

يجب أن يأتي اليوم الذي تصبح فيه قضايا العرب على كل لسان ... يجب ان يأتي اليوم الذي نستطيع فيه دعم قضايانا القومية وشجب دعايات الاستعمار واخراس ابواقه واسكاتها الى الابد ... يجب ان يأتي اليوم الذي نكون فيه قادرين على اسماع صوتنا بكل لغة وبافضل الاساليب العلمية الحديثة في جميع بقاع الارض ...

* * *

٣- دور اليتامى

ومن المآثر الخالدة والاعمال الجليلة التي تحققت في العهد السعودي الزاهر تأسيس دور لليتامى فقد رأى جلالة الملك الراحل بنافذ بصره وثاقب رأيه أن كثيرا من اليتامى من ابناء الشعب مصائرهم مجهولة ومستقبلهم غامض فأحب أن يمسح بيده الرحيمة هذه الدموع البريئة وهذه النفوس الطاهرة فأنشأ هذه الدور ورعاها وامدها بالمال .

وتعتبر دار الايتام بمكة نموذجا حيا لهذه الدور اذ يحيا هؤلاء الايتام بهذه المؤسسة حياة اقرب الى الرخاء والرفاهية من حياة كثيرين من ابناء الطبقة المتوسطة أما المنهج المتبع في توجيههم فقد رأى القائمون بالامر بعد تجارب كثيرة أن خير طريقة مثمرة يمكن أن تفيد هؤلاء الايتام في مستقبل حياتهم هي انشاء مدرسة نموذجية داخل الدار يتلقى فيها اليتيم المرحلة الابتدائية الدراسية وهي ست سنوات طبقا لمنهاج وزارة المعارف وبعد أن ينال الطالب الشهادة الابتدائية يخير بين أمور البقاء في الدار موظفا فيها او ان يعمل موظفا باحدى دوائر الحكومة او ان يلتحق بمدرسة الشرطة أو الدفاع كما ان الطالب من حقه أن يتمم التعليم الثانوي والجامعي، وفي كل هذه الخطوات التي يخطوها اليتيم تقوم المؤسسة على رعايته وخدمته وتقديم المعونة له .

وقد تخرج من هذه الدار الكثيرون الذين شغلوا مراكز مرموقة ووظائف رفيعة أما دار الايتام بالمدينة فانها تسلك في منهاجها مسلكا يختلف عن اسلوب مؤسسة مكة ــ فهي تجمع بين التعليم الابتدائي والتعليم الصناعي . فالطالب الى جانب ما يتلقاه من تعليم يوجه الى صناعة من الصناعات التي تفيده في مستقبل حياته كرصيد يؤمن له الحياة فيما اذا فشل في الوظيفة ، وكان يقوم على تموين هذه

دار الايتام في المدينة المنورة

تلامذة دار الايتام بمكة

التلاميذ على مائدة الطعـــام

المؤسسة جماعة من أهل الفضل والثراء الا ان الحكومة بادرت فجعلت هذه المؤسسات حكومية ورصدت لها ميزانية خاصة ، وقد كان ذلك برغبة ملكية سامية حيث رأى جلالة الملك سعود حفظه الله ــ أن هذا العمل من متممات الرسالة التي يقوم بأدائها والتي ورثها عن والده وكان شعارها ولا يزال ــ الجهاد لاستعادة مجد الاسلام والعمل لاسترجاع ما فات هذه الجزيرة من مراحل التقدم والنهضة واستيفاء مرافقها ، واعلاء مكانتها . ولا شك أن هذا السبيل يحتاج الى تنفيذ المبادىء السامية التي دعا اليها الاسلام من البر بالبائس والفقير ، والعطف على اليتيم والعاجز ، وقد كان جلالته حريصا على ايواء المحتاجين ومساعدتهم في كل آونة وظرف ولا أدل على ما نقول من مناسبات عديدة كان فضله فيها مضرب الامثال ومثار الاعجاب والاكبار ففي كل بلد عربي له ذكر وين ــ فهؤلاء الفلسطينيون اللاجئون يشيدون بأياديه البيض ، وفي رحلته الى باكستان لم ينس هذه العاطفة اذ تبرع بمليون ربية للعجزة وايوائهم . وملك هذه خطته في الحياة ، ومسلكه مع المسلمين ، ليس عجيبا أن يأمر المسؤولين بالاشراف الرسمي على هذه المؤسسات واعدادها حكوميا وها هي الدور قد تعددت في عهده الزاهر السعيد .

فقد انشئت بالرياض مدرسة لليتامى على أحدث نموذج بحيث يتمشى فيها نظام المنهج التربوي على أسس مثالية عالية كما أن هناك دورا اخرى موضع البحث والدراسة .

وستفتتح في القريب العاجل اكبر الدور وأوسعها ــ وكل هذه الدور مهمتها رعاية اليتيم الذي فقد أبويه ، اما من فقد والده فقط. وظل في كنف امه فله سبيل آخر ، فهو ميسر له أن يعيش في ظل امه ويلتحق بالمدارس الاخرى ــ والحكومة اعانته بمكافآت شهرية تكفل له الحياة الكريمة مع امه .

اليتامى السعوديون في سوريا ولبنان :

ولم تقف عناية الحكومة برعاية الايتام السعوديين في داخل المملكة بل تعدتها الى خارج المملكة ، حيث تفضل جلالة الملك المعظم فشمل برعايته يتامى المغتربين

السعوديين في سوريا ولبنان حيث اصدر امره الكريم بانشاء دار لرعاية يتامى المغتربين السعوديين والعناية بهم وتعليمهم امور دينهم ، وما تزال هذه المؤسسة تؤدي رسالتها على اكمل وجه وهذه بعض افضال جلالة الملك على شعبه الوفي الامين .

٤ - الاسعاف الخيري

ومن بين الاعمال الاجتماعية التي ينهض جلالة الملك سعود باعبائها ويشملها برعايته المادية والادبية الاسعاف الخيري . وقصة تأسيس الاسعاف لها بداية : فقد خطرت هذه الفكرة في نفس معالي الشيخ محمد سرور الصبان احد الرجال العاملين في هذه المملكة فاخرجها الى حيز التفكير بعد أن استنار برأي جلالة الملك سعود المعظم حينما كان وليا للعهد واستمد منه العون والتأييد ، ولما علم جلالته بجلال هذا المشروع واهميته لم يدخر وسعا ولم يأل جهدا في المساعدة حيث توالت تبرعات جلالته وأياديه البيض المتكررة وكان من ضمن هذه الامدادات أن صدر طابع للاسعاف ولم تمض سنة واحدة على فكرة تأسيس هذا المشروع حتى أصبح عملا حيا قائما كأنما عمل في اعداده سنوات طويلة ثم اذا به يسير بعد ذلك من ظفر الى ظفر ومن نجاح الى نجاح . والمعروف عن الاسعاف الخيري في جميع انحاء العالم انه يقوم على اكتاف بعض التجار والاغنياء، ولكنه بهذه المملكة يكاد يكون مؤسسة حكومية بحكم الامدادات والمساعدات التي تقدمها الحكومة لهذه المؤسسة ، ذلك لان الاسعاف في المملكة السعودية يؤدي رسالة ضخمة ويقوم باعمال جليلة لو تحدث عنها التاريخ لاعتبرها من مفاخر هذا العهد السعودي لان الاسعاف يقوم في خلال السنة بواجبه على أكمل وجه وأحسنه ـ يضاف على كاهله أعمال موسم الحج ففي هذا الموسم يجتمع مئات الالوف القادمين لاداء فريضة الحج ويصاب هؤلاء

بضربات الشمس او يصابون بامراض فجائية نتيجة لتغير الاجواء عليهم ــ ويقوم الاسعاف بنصيب وافر في علاج هؤلاء واجراء الاسعافات الاولية اللازمة مما جعل اكثر الوافدين يلهجون بالحمد والثناء على هذا المشروع الانساني العظيم ٠

وأول ما نشأت فكرة الاسعاف اقيم لها بناءان احدهما بمكة والاخر بجدة وقد انتدب لهذين المركزين اطباء اخصائيون لهم خبرة وتجارب وماض في هذا العمل ولا يزال الاسعاف الخيري بجدة ومكة والمدينة يعملان في دأب ونشاط ، ومما يذكر أنه في موسم الحج تقام مراكز فرعية عديدة للاسعاف في طريق عرفات ومكة وجدة والمدينة ويؤازر الاسعاف في هذه المهمة وزارة الصحة اذ تساهم هذه الوزارة علاوة على مسؤولياتها في مساعدة الاسعاف بموسم الحج ، فتقوم معها على توحيدالجهود وتموينها بوحدات طبية كاملة من ذلك :

عمل صيدليات ومراكز مؤقتة للاسعاف بعرفات ٠

عمل غرفتي اسعاف بجوار مظلتي المجزرة ومجر الكبش ٠

على أن أهم ما ينبغي أن يسجل ويعتز به لهذه المؤسسة انها أقامت اكبر مصنع للثلج بمنى وذلك لمساعدة الحجاج المصابين بضربة الشمس أيام الحج وفي الايام التي تليها بل تكاد تكفي لاكبر عدد ممكن لتثلج ماء الشرب بعرفات ومنى ٠

ومهما يكن من شيء فان الاسعاف الخيري ، هذه المؤسسة الاجتماعية ذات الاهمية الكبرى في البلاد المتمدنة ، قد أخذت طريقها في النمو والتكامل في المملكة ، حتى ليمكن القول بانه قريب ذلك اليوم الذي تصبح فيه هذه المؤسسة في عداد المؤسسات العالمية العريقة ٠

وقبل ان نختتم الحديث عن الاسعاف الخيري ، نذكر بالفضل معالي السيد حسن الشربتلي الذي تبرع بآلة اشعة كاملة من احدث الآلات ، وذلك خدمة لفقراء مكة والمدينة وقد تبرع الدكتور الشاب احمد اسلام الذي تخصص في فن الاشعة في امريكا مجانا بالكشف على المرضى ، وقد وضع للكشف جعل اسمي وهذا ولا شك عمل خيري ميمون ومأثرة خالدة تحققت بفضل عناية جلالة الملك وتوفيقه حقق الله الآمال ٠

٥ - صندوق البر

اما وقد اطمأن الشعب على حاضره وعلى مستقبله ورأى المستنيرون والمثقفون ازدهار الحياة بالمملكة وحفولها بالامجاد فقد صار واجبا عليهم ان يتكاتفوا في هذا العهد الميمون وان يكونوا لبعضهم اخوة متآزرين ، متعاونين .

وقد كان ذلك ... اذ فكرت اسرة جريدة البلاد السعودية في تأسيس صندوق خيري يقوم بمواساة المنكوبين والبؤساء الذين فقدوا عائلهم ولا مورد لهم من أهل مكة ، وكان المشروع عند صدوره اختبارا لمدى استعداد المواطنين نحو تشجيع هذه الفكرة التي قصد من وراء ايجادها الخير وخدمة الانسانية . ولكن الشعب الذي راضه رائده على حب الخير ودربه على العطش الى الاصلاح قام بواجبه على اكمل وأوفى نصيب ، لانه فهم الغاية النبيلة والفكرة النقية اصح فهم ، وسرعان ما بادر الناس وانهالت التبرعات من كل صوب واشترك جميع الموظفين والاغنياء اشتراكا شهريا في هذا الصندوق ثم تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فشمله برعايته كجاري عادته في تعضيد المشروعات الخيرية وتمكينها من اداء رسالتها – لانه يريد لشعبه الرفاهية والامان والمساواة والمعيشة الرفيعة . لقد قام صندوق البر بمكة بمساعدات خيرية جمة منها اسهامه في مساعدة اكثر من ثلاثمائة اسرة وتعيين رواتب شهرية لها كما واسى كثيرا من منكوبي الحريق والحوادث وقد كان لهذه الفكرة صدى كبير في كافة انحاء المملكة ، واستحسان بالغ كان من نتائجه ان فكر كل بلد في تأسيس صندوق للبر ، وكانت الرياض البلد الثانية بعد مكة ، من حيث تسابق الامراء والاغنياء وافراد الشعب من القادرين على تقديم التبرعات . وتكونت جماعة للاشراف على شؤون هذا الصندوق وقد تشرفت برئاسة سمو الامير سلمان ابن عبد العزيز امير الرياض وتفضل جلالة الملك فافتتح هذا العمل الجليل بتبرع من

ماله الخاص مقداره عشرة آلاف ريال كدفعة اولى . ولا شك ان تسابق البلدان في انشاء صندوق البر دليل واضح وبيان ملموس على تقدم الروح المعنوية ونمو العواطف الاجتماعية والمثالية في هذه البلاد ، وليس ادل على ذلك من ان المشروع الخيري اصبح اليوم ينشأ في كل بلد مهما صغرت وقل سكانها ، من ذلك صندوق البر برابغ وصندوق البر بالوجه مما لا يتسع المجال لاحصائه .

كل ذلك تحت رعاية جلالة الملك المعظم حامي النهضة ورائدها في البلاد ...

٦ - مؤسّسة الثقافة الشعبيّة

ومن بواعث السرور والغبطة ، ان يقتدي ابناء الشعب بمليكهم فيقوموا بواجبهم في ظل ولايته وضوء هدايته ، فقد قام الشباب الجامعي بانشاء مؤسسة للثقافة الشعبية ، ولا شك ان هذا العمل كسب قومي كبير وفخار وطني عظيم ـ وقصة هذه المؤسسة تبدأ منذ أن عاد الشباب السعودي الى بلادهم بعد ان اتموا دراساتهم الجامعية في الخارج ـ عادوا الى وطنهم المحبوب وملء اهابهم الآمال الواسعة والافكار الطيبة ووجدوا من الحكومة الرشيدة كل تقدير واحترام وكل مساعدة وتأييد ، ومن المليك العطف والعناية فأرادوا أن يقدموا للوطن برهانا على نبل الغاية ، والحكومة بعض ما لها عليهم من ديون فكان اهتمامهم بالغا وعظيما في ان يرفعوا مستوى بلادهم العلمي والثقافي ويشاركوا في النهوض ببلادهم والسعي الى رفعتها بحيث لا يكون في وطنهم الكسل والمتعطل والجاهل فقاموا بمختلف الوان النشاط العلمي والادبي ، ولكن المع هذه الاعمال هي (مؤسسة الثقافة الشعبية) وكان الباعث على انشاء هذه المؤسسة هو شعورهم بحاجة بلادهم الى شباب يقوم بالاعمال الادارية والتجارية اولا ، والى مساعدة من حرمتهم مطالب الحياة عن تحصيل العلم ثانيا .

ولذلك كانت الدراسة في هذه المؤسسة بالليل ، وفي هذه المدرسة فروع كثيرة بحيث تتسع لمطامح كل انسان من حيث ادراك العلم واطفاء الغلة من منهله العذب ، فيستطيع الظامىء الى المعرفة ممن حالت ظروفه الخاصة دون مواصلة الدراسة ان يحصل على الشهادة الابتدائية وشهادة التجارة المتوسطة وشهادة الكفاءة الثانوية ، ولعل اهم ما ينبغي ان نشير اليه ــ وهو موضوع يدعو الى الاكبار والاعجاب ــ ان الشباب الجامعي قرر ان يقوم افراده بانفسهم على التدريس والتوجيه ، كما انهم فرضوا على انفسهم مبالغ يقدمونها لصندوق هذه المؤسسة ، وكان من ضمن ما قام به هذا الصندوق انشاء مكتبة للمؤسسة على غرار المؤسسات الشعبية في الممالك الاخرى . ولا يزال الشباب الجامعي جادا ومثابرا مستعينا بعطف المليك ومستمدا التأييد منه فشق هذا الشباب منابع اخرى وفتح آفاقا تعود على البلاد بالنفع والخير : فمن المشروعات القيمة التي يؤمل الشباب الجامعي تحقيقها ودراستها انشاء روضات للاطفال على احدث النظم التربوية .

انها خطى متئدة موفقة تبشر بمستقبل وضاء نرجو أن يكللها الله بالتوفيق في ظل ملك المملكة العاهل .

٧ - العمل والعمّال

ان جلالة الملك الساهر على راحة شعبه وأمته ، والـذي أثر عنه حبه للخـير والاصلاح ، والذي عرف بجده ورعايته للفقير والعامل ، رأى انه من الواجب اقامة ادارة عامة لحماية حقوق العمال ، بعد التطور الكبير ، والنهضة العظيمة في المجالات التجارية والصناعية والزراعية . وقد وضع لهذه الادارة نظام عام شامل ، يرعى حقوق العامل الذي يشتغل في خدمة المشاريع الصناعية او التجارية او الزراعية ، تحت ادرة آمر او سلطته ، وصدر بذلك مرسوم ملكي كريم ، كان له احسن الاثر في نفوس الشعب ، لانه يتيح للطبقات العاملة كل الفوائد والمستقبـل الباسم ،

فاصبحت تلك الطبقات تتمتع بحقوقها الطبيعية كاملة ، وحفظت كرامتها ، واصبحت تشعر بمبادىء المساواة والعدالة الاجتماعية والحرية .

علاوة على ذلك ، ومما يدل على اهتمام جلالته بالعمل والعمال ، وما يجيش به قلبه من حب عامر لابناء الشعب الفقراء ، وما تنطوي عليه نفسه من نزعة الى الخير ورغبة اكيدة في البر بهم ، وقصده الى العطف والاحسان ، أنه تفضل فأمر بأن تكون مصلحة العمل والعمال مصلحة مستقلة تابعة لمجلس الوزراء مباشرة ، كما أمر جلالته بأن يعلم هؤلاء العمال أنه يجب أن ترفع ظلامتهم الى الجهات العالية حيث تلاقي كل العناية والاهتمام وتدرس دراسة وافية ، وتطبق القوانين الموضوعة تطبيقا دقيقا تراعى فيه مصلحة العامل قبل كل شيء . ومصلحة العمل والعمال مأثرة خالدة تضاف الى مآثر الحكومة السعودية ، وهذه المصالح هي التي تقوم بكل ما من شأنه مساعدة العمال وتوجيههم والدفاع عن حقوقهم .

على ان جلالته قد امر بانشاء فروع لهذه المصلحة : فهناك مصلحة بالدمام حيث منابع الزيت وحيث يشتغل آلاف من العمال العرب في هذه المنطقة ، الذين برزوا وأصبحت لهم دراية ومعرفة واسعة في طريقة استخراج الزيت وادارة الآلات الحديثة، وكثر الفنيون منهم ممن يؤمل على ايديهم كل خير في المستقبل القريب ان شاء الله . ومما يذكر ان الشركات الاجنبية قد داخلها الدهشة والذهول والاعجاب الشديد بفطنة هؤلاء البدو ونجابتهم وذكائهم .

وهناك مصلحة بالخرج حيث المزارع النموذجية الحديثة ، وبالرياض وجدة مصلحتان أخريان للعمل والعمال لان هاتين المدينتين من أهم المدن بالمملكة التي ازدهرت فيها الصناعة، وستفتتح قريبا مصالح اخرى في اكبر المدن بالمملكة، ومصلحة العمل ، بالاضافة الى المساعدات الادبية والمعنوية ، فهي تقوم الى جانب هذا بما يضمن للعامل صحته وحقه : ففي كل فرع من الفروع أطباء يعنون بصحة العمال ، ومحامون يدافعون عن حقوقهم مجانا .

وهذا ولا شك يشجع العمال العرب على الاقبال على الصناعة ويبعث على الاكثار من العمال الفنيين الذين ستعتز بهم البلاد مستقبلا .

وقد صدر نظام العمل والعمال بتاريخ ١٣٦٦/١١/٢٥ هجرية ، وهو ينطوي على تشريعات كثيرة تكفل حقوق العمال وتنظم علاقاتهم بآمريهم او باصحاب المصانع او بالادارات الحكومية وغيرها ، سواء من حيث حقوقهم المادية ، او تحديد اوقات العمل ، او تقنين المبالغ ، او الحالات الاستثنائية والاجازات ، وحالة ما اذا اصيب العامل بعطب حدث اثناء عمله ، وذلك بتعويضهم •• الى آخر ما هنالك من حقوق ادبية ومادية ومعنوية •

وقد عني جلالة الملك سعود اخيرا بهذا القانون عناية فائقة بادخال واتباع الانظمة الحديثة عند الامم المتمدنة، شريطة أن يكون ذلك مصطبغا بالروح الاسلامية السمحاء •• وفق الله جلالته وأطال عمره ، وحفظه ذخرا لشعبه المخلص الامين •

٨ - الرياضة البدنية

ومن ألوان النشاط والخدمات الاجتماعية التي نمت وترعرعت في العهد السعودي الرياضة البدنية ، فقد عنيت الحكومة بالرياضة البدنية واهتمت بها اهتماما بالغا مثلما اهتمت بالخدمات الاجتماعية الاخرى ، غير أن الرياضة استأثرت بنصيب الاسد لانه لا يشك أحد أن الرياضة قبل أن تكون متعة للانسان وفائدة لصحة الفرد ، لها غايات اجتماعية اخرى فهي مدرسة للاخلاق تعلم الانسان حب التعاون والاتحاد وتجعل منه فردا عاملا ومخلصا : النظام رائده ، والاخلاص غايته ، ومساعدة الجماعة ديدنه ، ومعاملتهم بالشرف والكرامة سلوكه ، يضاف الى هذا أن قادة الاسلام قد حثوا على الرياضة ومزاولتها •

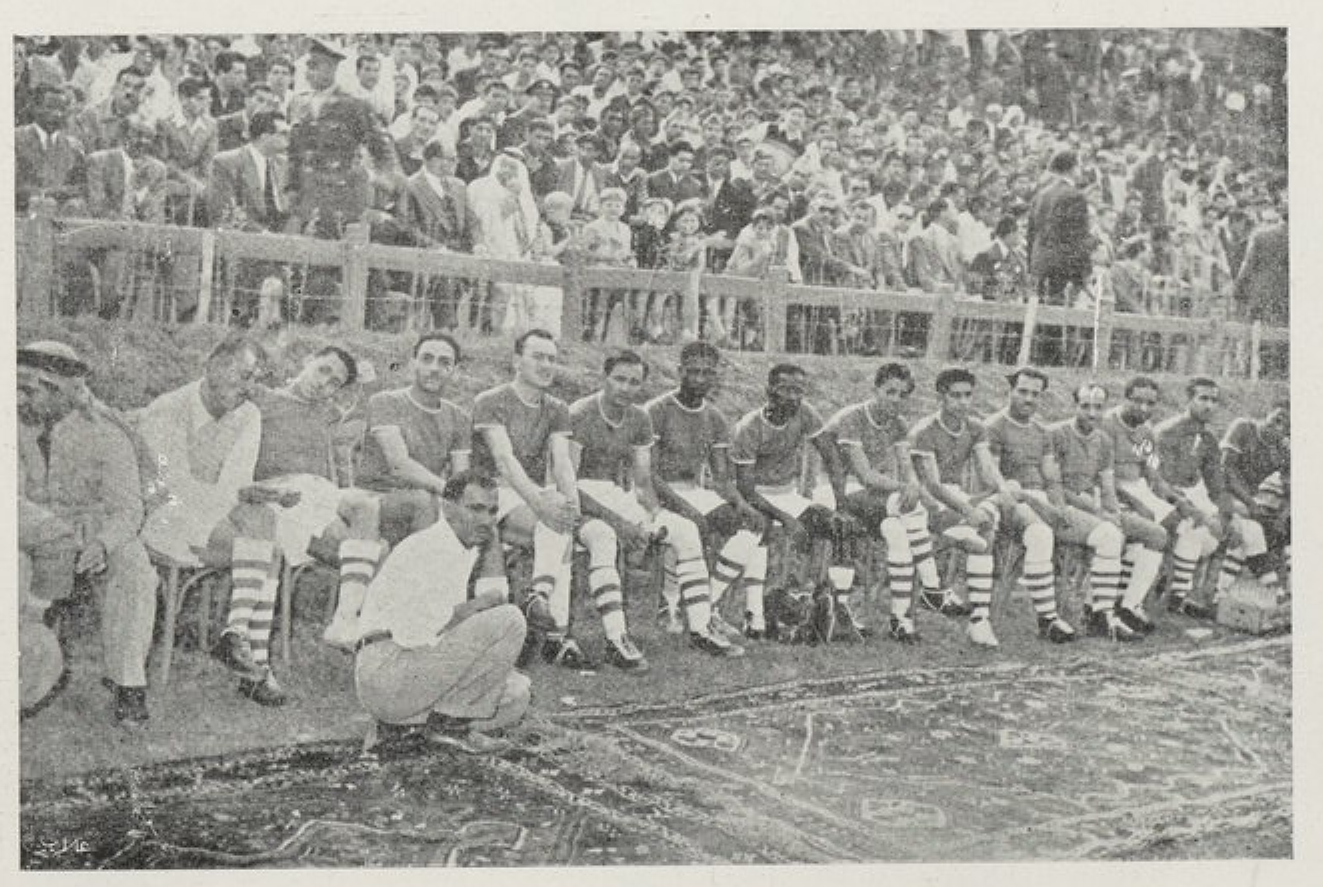
فالرياضة اذن هي التي تكون جسم الانسان وعقله وخلقه ، فلا عجب اذا كانت الحكومة تهتم بنشرها وتشجع القائمين عليها ، سواء في المدارس او بين الاهالي • ففي المدارس تعتبر اليوم الرياضة البدنية اجبارية وقد انتدبت وزارة المعارف اساتذة مختصين من مصر والبلاد الشرقية لتدريب طلبة المدارس، كما حرصت

رياضة كرة الطاولة

رياضة كرة السلة

الفريق الرياضي في الملعب

الفريق على أهبة الاستعداد



الفريق السعودي قبل نزوله الى ساحة الملعب البلدي بدمشق

على اقامة الحفلات التي تقام فيها المسابقات بين الطلبة ويعطى فيها المتفوقون جوائز قيمة تقديرا لهم وتنمية للروح الرياضية وتشجيعالبقية الطلبة على المشاركة، واستمرت الوزارة في الاهتمام بالمشروع فأنشأت دورة صيفية بالطائف غايتها اخراج معلمين سعوديين في الرياضة البدنية ، وقد انتدبت لهذه الغاية كبار رجال التربية البدنية من البلاد الشقيقة لتدريبهم • وعما قريب سيقوم هؤلاء السعوديون بمهمتهم على خير وجه وأكمله ان شاء الله •

واذا كانت المدارس حققت رسالتها في مجال الرياضة ، فان الشعب باسره محب للرياضة ومغرم بها بفضل تشجيع المسؤولين ، فأهل نجد والرياض مثلا مغرمـــون بركوب الخيل والصيد واللعب بالسيف والرماية وغيرها من الالعاب الرياضية ولهذا اشتهروا بالفروسية والصحة والاخاء والاخلاق والشجاعة والصلابة وقوة العزيمة حتى ضرب بهم المثل في ذلك ، ومن المنشآت التي تكرم جلالة الملك سعود المعظم وأمر بتشييدها في الرياض تشجيعا للشعب على ممارسة الريـاضة وبـث الروح الرياضية فيه ما يلي :

١ ــ تنظيم ميدان السباق العام :

وذلك بانشاء مدرج عصري واسع في ميدان سباق الخيل حيث يحرص جلالة الملك حفظه الله على ازدهار هذه الرياضة العربية التي اشتهر بها العرب ، والمحافظة على تقاليدها • وعلى جوانب هذا الميدان تقوم مجموعات من الملاعب الرياضية والحدائق وأمكنة الاستراحة العامة للشعب •

٢ ــ كلية جامعة للرياضة :

كما تقوم بلدية الرياض بدراسة انشاء مشروع كلية جامعة لجميع انواع الرياضة البدنية بحيث تشتمل على الملاعب الواسعة المحاطة بالاسوار والمزينة بالانـــوار والمقاعد والمدرجات لشهود الجماهير لها كما انها ستزود بالمياه والحدائق والاشجار وأمكنة الاستراحة ، المشروع سيتسنى لجماهير الشعب الترفيه عن أنفسهم بانواع التسلية البريئة •

اما الالعاب الرياضية التي عرفت بالحجاز فهي : كرة السلة ، والتنس ، والبينج بونج ، وكرة القدم . الا أن أفضل لعبة وآثرها اليهم كرة القدم فقد استحوذت على ألبابهم وملكت أحاسيسهم وتكونت اندية رياضية كثيرة لكرة القدم في مكة وجدة والطائف ، ونبغ فيها كثيرون يعتبرون عالميين اذا قورنوا بلاعبي الدول الممتازين ، وظهر مدى هذا التقدم والنجاح في المباريات التي أقيمت بين فرق الحجاز وفريق وزارة الصحة المصرية الذي قدم الى الحجاز عام ١٣٧٣ هـ .

أما الملاعب الاهلية لكرة القدم فهي كثيرة ، الا ان احسنها ملعبين ، ملعب الصبان بجدة، وملعب اسلام بمكة . وهما مصممان على أحدث نظام طبقا للقواعد والاصول الفنية للملاعب العالمية . كما ان وزارة المعارف بدأت في تأسيس ملاعب عدة في انحاء البلاد تحتوي على مختلف الالعاب الرياضية . وينتظر ان تقام في موسم الدورة القادمة عام ١٣٧٥ هـ . مباريات دولية بالمملكة .

ولا ننسى أن نقول : ان الفضل الاكبر في نجاح الرياضة بين الاهالي انما يرجع لحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية اكبر معضد ومشجع للرياضة والرياضيين فهو الذي كفلها من مهدها وآزرها منذ طفولتها وأمد اللاعبين بمختلف وسائل الدعاية والعون ، واليوم يحق لسموه أن يرى ثمرة جهاده وجهوده وقد أينعت .

وفي وزارة الداخلية اليوم ادارة للنشاط الرياضي الاهلي تشرف على جميع الاندية الرياضية الاهلية . وقد اصدرت هذه الادارة أخيرا قانونا يتضمن نظام الالعاب الرياضية والنوادي ، وما يشترط في أعضاء النوادي ، وكيفية انتخابات الاعضاء وعددهم ، ومسؤوليات رئيس النادي الى غيره من الانظمة التي تحفظ للرياضة كرامتها وللرياضيين حقوقهم .

كما أن في وزارة المعارف ادارة للنشاط الرياضي مهمتها الاشراف على الرياضة في المدارس .

٩ - عناية الحكومة بالحج والحجاج

ان الحج هو الركن الخامس من أركان الاسلام ففي مكة يلتقي المسلمون من مشارق الارض ومغاربها حيث يؤدون الفريضة المتممة لدينهم ، وليطوفوا بأول بيت وضع للناس . فالحجاز على هذا الاساس هو قصد كل مسلم وقبلة كل موحد بالله وبلد المقدسات .

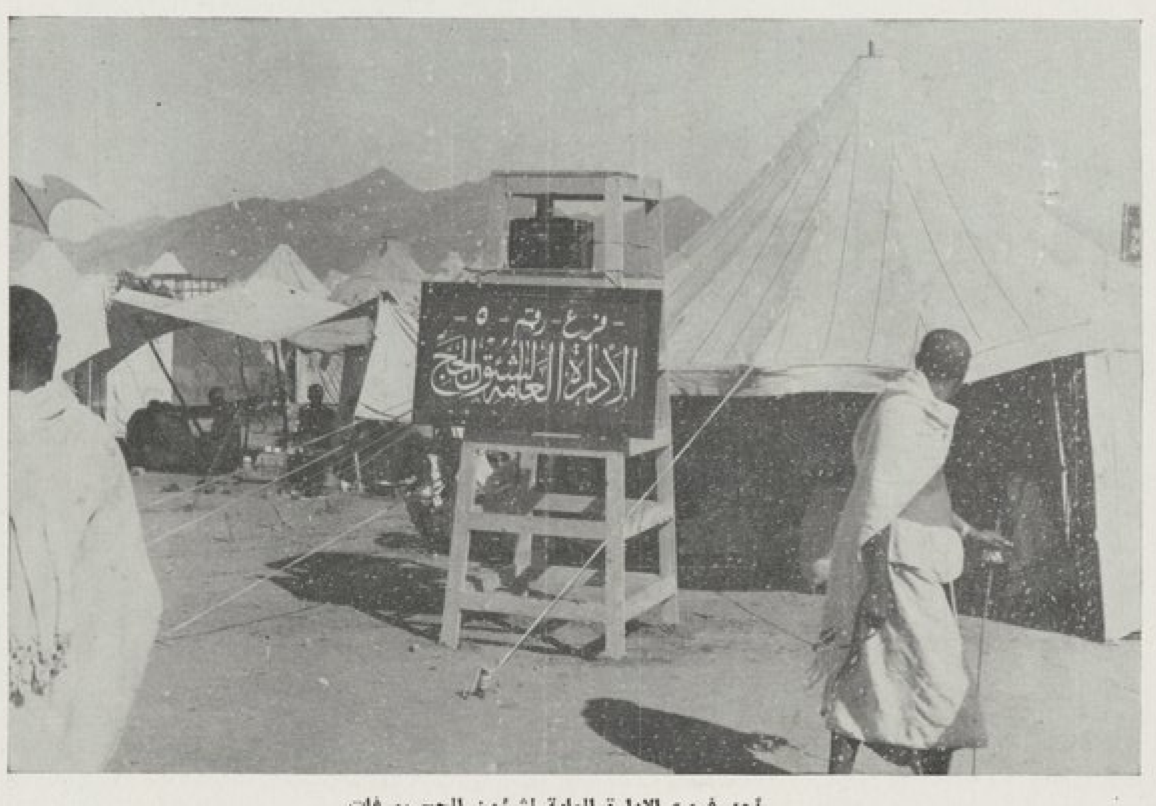
ولقد مرت بالبلاد المقدسة فترات كان الحج فيها بالنسبة لحياة هذه البلاد مصدرا من مصادر الرزق تستقيم به حياة سكان الحجاز المعاشية والاجتماعية والسياسية سواء كان هذا بالنسبة للافراد أو الحكومات . وعلى ضوء هذا المفهوم كان الشعب ينظر الى الحاج على أنه زائر يجب أن يستفاد منه لا أن يفاد ويعنى به . فهو معرض في كثير من الحالات لاخطار ومتاعب كبيرة .

أما الحكام المسؤولون فقد كان عملهم مقصورا على تأدية المراسيم العامة التي تظهر مجرد ولايتهم على البلاد وحكمها والتي تبعثهم على المباهاة بالشرف العظيم الذي يقومون به كحماة للحرمين الشريفين .

أما العناية بالحاج ورعايته والعطف عليه ومساعدته على أداء فريضة الحج وتسهيل مهمته في أداء هذا الركن الاسلامي فلم يكن موضع حساب أو موضع تفكير ، أما الآن وفي هذا العهد الميمون فقد أصبح للحج دلالة أخرى ووضع آخر بالنسبة للافراد والحكومة .

فبعد أن كان الحج فريضة تؤدى مهما حدث لمؤديها وعيشا يكتسب كيفما اتفق لكاسبه أصبح الحج اليوم يسلك طريقا آخر وله مفهوم يختلف ، فقد أخذت الحكومة الحاضرة منذ دخولها الى الحجاز تنظر الى الحج نظرة ذات أداء أساسي

فندقان من فنادق منى التي يقتصر عملها على أيام التشريق



أحد فروع الادارة العامة لشؤون الحج بعرفات

خطير ومعان جليلة • متفرعة عنه •• وعملت مبدئيا لذلك ، العمل العظيم الباهر الجبار ، وهو تثبيت الامن الشامل الوارف ، الذي اصبح مضرب الامثال •

ومدار الحديث في الواقع ، هو ما قامت به الحكومة من أعمال مدهشة رائعة ، تتعلق باستتباب الامن والراحة بالنسبة للحجاج ، ذلك أن الامن والراحة هما أحوج ما يحتاج اليه كل من يفكر بأداء هذا الركن الاسلامي • ولقد قامت الحكومة فعلا بتأمين هذه الحاجة خلال سنوات قليلة ، مما قفز بعدد حجاج بيت الله الحرام إلى ارقام خيالية تغني عن الشرح والتفصيل •• كل ذلك تم بفضل عناية صاحب الجلالة الملك المعظم والاسرة السعودية الكريمة ، الناهضة على أسس من الحق والعدالة •• تلك العناية المتمثلة في الامر الملكي الذي صدر في الشهر الخامس من عام ١٣٦٥ هـ • وتضمن احداث « المديرية العامة للحج » •

وتألفت المديرية المذكورة تحت اشراف معالي الشيخ محمد سرور الصبان ، وادارة الشيخ محمد صالح قزاز في كل من مكة والمدينة وجدة •

وعناية حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم بامور الحج والحجاج وبالتالي بالادارة الموكولة اليها هذه الشؤون موفورة ، ملحوظة ، سابقة ، حتى لقد أصدر جلالته حينما كان وليا للعهد في غرة صفر عام ١٣٧٢ هـ أمره السامي الكريم خاصا بتركيز تشكيلاتها وتنظيمها وتوسيع اختصاصاتها •

ومن توجيهات جلالته في هذا الصدد ما شمله الامر السامي سالف الذكر من انشاء المجلس الاستشاري الاعلى للحج الذي يضم نخبة ممتازة من المسؤولين والمختصين ، للنظر في أمور وأعمال ومشاريع للحج والحجاج والمؤدي في موضوعه خير الخدمات •

كما أن من حسنات جلالته الكبيرة التي شملها الامر الكريم ذاته في الشأن المذكور تأسيس (نقابة السيارات العامة) التي سمح للسعوديين بموجبها بتكوين شركات لنقل الحجاج فكانت نتيجة هذه المآثر البارزة أن استقامت أمور نقل الحجاج

على الوجه الكامل المرغوب ، وأن أصبحت الشركات الرسمية المسجلة لنقليات الحجاج حتى الآن ست شركات كبرى هي :

شركة المغربي ـ شركة الكعكي ـ شركة باخشب ـ شركة التوفيق ـ الشركة العربية ـ شركة خميس نصار • وتقدير حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد المعظم لامور الحج والحجاج قائم على مسايرة وتطبيق النظرة العميقة لمفهوم الحج ومدلولاته ، متنوع الاداء في مختلف نواحيه الادارية والعملية وبالاخص في مجابهة معركة الموسم وأيام الحج بالذات •

ومجالات اعمال الحج الواسعة تسجل لحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية في شتى ميادينها ما يؤكد مبلغ اعتبار سموه لمدلول الحج ومؤداه ، ولعل في الاشارة الى الحجر الصحي الحديث المؤسس في جنوب مدينة جدة ما يغني في الاشارة كرمز للرمز • لا حصرا لمجهودات سموه في مجالات اعمال الحج •

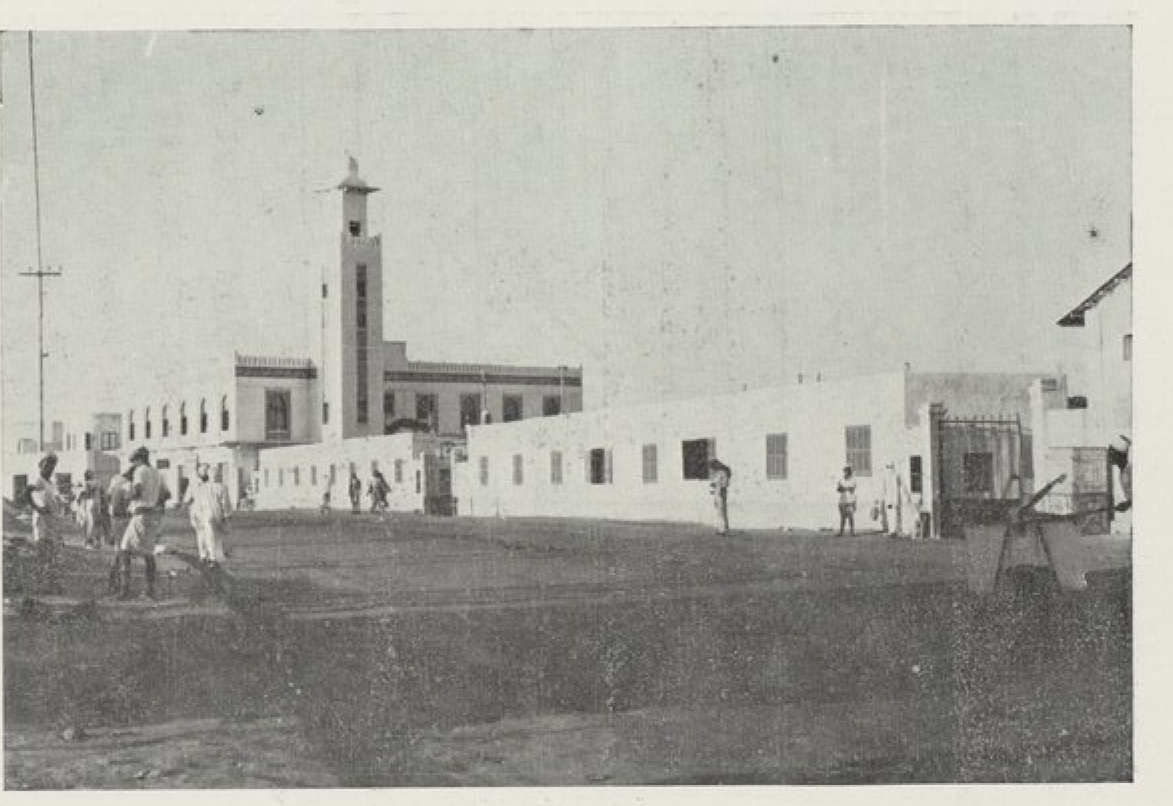
ولا يستثنى في موضوع الحج ومجالاته أحد من كبار المسؤولين بما في ذلك مديرو ادارات ورؤساء الطوائف ، وافراد الجهة المختصة حيث ان الجندية العامة في شتى ميادينها أيام الموسم قد اصبحت ابرز وأخطر ظاهرة على اساس النظرة العامة الصحيحة التي قدرها له اعتبار الحكومة السنية وساندها في تحمل اعبائها المسؤولون وساهم فيها الافراد كل في نطاقه المرسوم •

وبعد ، فما هي تشكيلات ومهمات مديرية شؤون الحج وأعمالها العامة ، ثم ما هي مظاهر التقدير الحديث للحج ومراميها على الاعتبار السالف المومى اليه •

والحقيقة أن في سرد تشكيلات المديرية المذكورة في السابق واللاحق تأدية ضمنية مفسرة لمهامها العديدة المتنوعة • وقد كان تشكيل هذه المديرية في السابق كالآتي :

الادارة العامة وأمانة سرها :

أ ـ الشعبة الادارية • ب ـ الشعبة الدينية • جـ ـ الشعبة المالية • د ـ الشعبة



جانب من مباني مدينة الحجاج في جدة



مسجد مدينة الحجاج في جدة

الصحية . هـ ـ شعبة المواصلات . و ـ شعبة الدعاية والترجمة . ز ـ قسم الارشاد . ح ـ قسم المطوفين .

وأعمال هذه المديرية حاليا بصورة اجمالية مضغوطة دون ترتيب في بنود ، فنتركز للاشارة لا للحصر في السطور الآتية :

أ ـ استقبال وسائط نقل الحجاج ، بواخر وطائرات ، وأرشادهم بواسطة المرشدين والمترجمين والمذيعين الى ما يجب عليهم اداؤه في كافة مناطق الجوازات ، ونقل الامتعة والانتقال الى مدينة الحجاج .

ب ـ الاشراف على سكناهم ، وتفقد احوالهم ، ورعاية شؤونهم العامة والخاصة بامتعتهم ولوازمهم وأسعافاتهم ، بمشاركة الجهات المختصة كالاسعاف ، والبلديات ، والامن العام .

ج ـ المساهمة في العناية الصحية بسكنهم ، واشخاصهم بواسطة هيئات التفتيش الصحية المكونة في كل من جدة بمدينة الحجاج ، ومكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، من مندوبي الصحة ، والحج والشرطة ، والامن العام ، وأمانة العاصمة ، والبلديات .

د ـ العناية بامور ترحيلاتهم ووسائط انتقالاتهم ومراكز اقاماتهم المؤقتة على طول الطرق بين جدة ، مكة ، المدينة ، بمشاركة نقابة السيارات العامة ، والصحة ، والاسعاف ، والامن العام .

هـ ـ عمليات الحج المختلفة في عرفات ومزدلفة ومنى ومنها ايواء التائهين في المظلات واسعافهم وتقديم المأكل والمشرب لهم ، وترحيلهم منها الى مزدلفة ومنها الى مقر ايوائهم في منى بالمظلة العامة الكبرى المؤسسة لهم هناك .

و ـ تنظيم ترحيلات عودتهم بعد الحج بموجب افواج قدومهم ، وعلى أساس النشرات اليومية التي تصدرها لهم تباعا لتحقيق هذا الاجراء الهام .

ز ـ واجبات الارشاد العامة في مراكز قدوم الحجاج وترحيلاتهم في المسجد الحرام والمشعر وفي الادارات وفروعها المختلفة .

ح ـ المحافظة على ضائعات الحجاج واعادتها اليهم حيث كانوا طبقا لتعليماتها المرعية في هذا الشأن .

ط ـ الاجراءات الادارية الخاصة باحصائهم وتجنيسهم وتسلسل جوازاتهم وتصاريح المرور لهم وملاحقة مراجعاتهم وشؤونهم المختلفة .

ى ـ اصدار مجلة الحج الشهرية كجزء من أعمال مكتب الاستعلامات والنشر والترجمة ، المتولي في نفس الوقت اصدار النشرات اليومية الموسمية والخاصة بالترحيلات .

ك ـ الاشراف على اعمال هيئة المطوفين في كل من مكة والمدينة وجدة ، وتوحيد الصلة بينها وبين المراجع من ناحية وبينها وبين الحجاج من ناحية اخرى في جميع اجراءاتها المختلفة .

ل ـ الاعمال الادارية والكتابية المعتادة بمختلف انواعها ومصادرها ومراجعها .

م ـ ربط الصلة بين الادارات والجهات الرسمية في كل ما يختص باعمال الحج والحجاج ، والمشاركة في الاداء المترتب على المركز .

ن ـ المساهمة في تعيين وتعقيب اللازم ولوازم المشاريع العامة للحج والحجاج .

التأسيسات والمشاريع العامة للحج والحجاج

وانصافا لتاريخ مفهوم الحج الحديث لدى الحكومة السعودية وما قامت به من أعمال ومشاريع عامة تعتبر في ذاتها دلائل على ما نوه عنه ، يحسن سرد بعض الامثلة على التأسيسات والمشاريع العامة للحج والحجاج .

« في المدينة »

المشروع :

عمل مظلة كبيرة في مطار المدينة مزودة بلوازمها .

انشاء دورة مياه عمومية بالمناخة .

« في مكة »

عمل مستوصف بمحلة المسفلة للعزل .

السيارات المعدة لنقل الحجاج من البواخر الى مدينة الحجاج

((في مزدلفة))

عمل مظلتين عموميتين بمزدلفة .

((في منـى))

عمل مستوصف بسوق العرب .

عمل مظلة في المجزرة بجهة المذبح .

عمل مظلة عمومية للتائهين بجوار ادارة الحج بمنى .

المـاء

تحقيق جميع مشاريع الماء بعرفات ومزدلفة ومنى .

((المشاريع الادارية بوزارة الصحة))

المستوصف الصحي بمدينة الحجاج بجدة .

مستوصف محلة الباب .

مستوصف الشامية .

عمل صيدليات ومراكز مؤقتة للاسعاف بعرفات .

عمل غرفتي اسعاف بجوار مظلتي المجزرة ومجر الكبش .

انشاء قاعتين مبردتين للاموات المجهولين .

اكمال لوزام توزيع مصلحة الموتى بمكة لامكان ايجاد فروع موسمية لها في كل من تول ورابغ وأم البرك والبستان والمسيجيد ومنى ومزدلفة وعرفات .

((وزارة الداخليـة))

ايجاد حرم لمسجد الخيف بمسافة ٢٥ مترا ورفع جميع المباسط والدكاك بالمسعى ومنع الباعة المتجولين من تعويق مرور السيارات من المسعـى .

« المسجد الحرام »

المشروع :

اضاءة الحرم الشريف وتهويته .

اصلاح المظلات المتحركة بالحرم الشريف .

احداث وتوفير زيادة الميضات بجوار المسجد الحرام .

(الطـرق)

« في مكـة »

فتح طريق كدي وسفلتته .

تعبيد شارع المنصور وايصاله بطريق كدي .

توطئة ريع الحجون في قمته أربعة أمتار وسفلتته .

« في عرفات »

خط عرفات الجديد .

خط عرفات القديم .

احداث وعمل الطرق الفرعية وسفلتتها .

« في مزدلفة »

احداث وعمل الطرق الفرعية المتقاطعة بمزدلفة .

سفلتة جميع هذه الطرق الفرعية .

« في منـى »

فتح طريق من الجبل الواقع خلف جمرة العقبة .

سفلتة الشارع العام بمنى .

«الصحة في رابغ والمسيجيد»

تأسيس مستوصف صحي في رابغ .
تأسيس مستوصف صحي في المسيجيد .

«في المدينة»

اتمام مستشفى جلالة الملك بالمدينة المنورة .

١٠- المعاهد الدينيّة

ان المعاهد الدينية حدث من الاحداث العظيمة الفذة التي نشأت بفضل جلالة الملك عبد العزيز ، فالى جانب المدارس الثانوية التي تسير وفق الانظمة الحديثة ، رأى جلالته أ نهذه البلاد هي قبلة المسلمين ، ومصدر النور والمعرفة يجب ان تقام فيها معاهد علمية دينية ، لها رسالة خاصة تختلف عن رسالة تلك المدارس :

فمنهاج هذه المعاهد الثانوية الدينية يقوم على احياء العلوم الاسلامية ، ففيها يتخصص الطلبة في أمور الدين : من حديث وفقه وتفسير وأدب القرآن واللغة والتعمق في ذلك كله بحيث يتخرج منها علماء يقومون بالدعاية للدين الحنيف على وجه كامل مرض وبذلك يعيدون مجد الاسلام وحضارته .

وفي المملكة العربية السعودية اليوم ثلاثون معهدا على الاقل .. وكل هذه المعاهد تسير الى الهدف السامي النبيل الذي وضع أساسه المغفور له جلالة الملك الراحل ، وهو احياء الشريعة الاسلامية السمحاء عن طريق دراسة علومها وآدابها والتفقه في مذهب السلف ، والرجوع الى الكتاب والسنة . ففي مكة والمدينة والرياض والاحساء ، وفي كل ناحية من أرجاء المملكة ، مدارس من هذا النوع .

وقد صرفت الحكومة السعودية على اعداد هذه المدارس المبالغ العظيمة ، فالى جانب العلماء السعوديين البارزين في المملكة الذين يدرسون بها انتدبت الحكومة علماء اجلاء من الاقطار العربية برواتب جيدة • واستعانت على تشجيع الطلاب في هذه الناحية ، بوضع مرتبات لهم ، اسهاما في المساعدة ، واحتراما للفكرة ، وايمانا بنتائجها الطيبة وثمارها النفيسة •

أجل ، ان الناحية الدينية الروحية أصبح الاقبال عليها من الشباب ضعيفا ، واوشك الناس يبتعدون عن هذا الحقل الصالح • ولكن الاسرة السعودية التي قام بناتها على اشادة سنة السلف واحيائها ، بذلت قصارى جهدها في الدعوة ضد هذا التيار من العزوف عن الدين ومكارمه • ففي نجد اليوم حصن منيع للدين الحنيف الا وهو المعهد العلمي السعودي بالرياض الذي يؤمل كل سعودي أن يتحول هذا المعهد الى جامعة اسلامية دينية كبرى ، ويقوم بالاشراف على هذا المعهد حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ الرئيس الاعلى للمعاهد الدينية والمفتي الاكبر للمملكة العربية السعودية •

ويتبع معهد الرياض معاهد كثيرة في نجد ، وان بوادر النجاح والفوز الكبير التي أشرقت على تلك الانحاء من هذه المعاهد جعلت جلالة الملك سعود حفظه الله يأمر بالعناية الفائقة بها ، فأفرد لها ميزانية خاصة منفصلة عن ميزانية المعارف ، فاصبحت مستقلة ، وقد بلغ عدد اساتذتها في العام الماضي ما ينوف عن مائة وخمسين استاذا من خيرة علماء الدين • ويضم المعهد غير الاساتذة ، ثمانين موظفا فنيا ما بين مراقبين ومعاونين ، وفي هذا المعهد مكتبة من انفس المكاتب في الشرق : فالى جانب الكتب الخاصة بالمطالعة والاستعارة ، هناك كتب مجانية تعطى للطلبة والاساتذة كهبات تشجيعا لهم وحثا على شحذ الهمم وترغيبا للعلم والدين ، وهكذا تمضي حكومة جلالة الملك ، دائبة على الاصلاح والنهوض بكل ما من شأنه احياء العلوم الدينية وبعثها على اساس قويم •• للوصول بالبلاد الى مراتب الكمال والسمو •

١١ - الأوقاف

ان الجزيرة العربية هي قطر المقدسات ، وليس هناك شك أن في هذه البلاد اوقافا كثيرة من مساكن وافدنة زراعية يصرف ريعها للفقراء ، كما ان هناك اربطة عديدة لايواء الضعفاء ومساجد وغيرها • وللاسف لم تكن هناك عناية حكومية بها في العهود الماضية حتى اوشك اكثرها على الخراب والفناء •

وفي العهد السعودي الميمون بدأ الاهتمام بهذه الناحية واخذت يد التنظيم تسلك طريقها اليها • وبمرور السنوات وبالتفات جلالة الملك الراحل اخذت في التطور حتى تكونت مديرية عامة للاوقاف تشرف على كل ما يتصل بشؤونها ، ويعود الفضل الاكبر في احياء هذا المرفق الديني وازدهاره الى حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الاول حينما كان وليا للعهد ، فقد اولاها جلالته كريم رعايته بالرغم من المسؤوليات الخطيرة والاعمال الجسيمة التي يقوم باعبائها • الا ان هذه اللفتة الكريمة قد اسبغت عليها كثيرا من الحيوية والنشاط فاينعت بثمار جهوده الصالحة الطيبة • وان من يتتبع ذلك بالمشاهدة والبحث ، يلمس الفارق العظيم بينها الآن ، وما كانت عليه منذ سنوات • ولا زالت الاوقاف تمعن في السير وتسعى حثيثا لتؤدي رسالتها على اتم وجه واكمل مراد ، ولعل من اهم ما يجب ان نعرفه في هذه الالمامة ، انه زيادة في الحرص على استيفاء الغاية التي انشئت من اجلها المديرية العامة ، فقد الحقت بوزارة الداخلية واصبحت تحت رعاية الوزير الكريم الطبع ، والعالي الهمة ، سمو الامير عبد الله الفيصل •

وقد قامت هذه المديرية باصلاحات كثيرة منها :

العناية بالمساجد الاثرية وغير الاثرية بادخال مختلف انواع التحسينات عليها



مسجد من المساجد الحديثة

وقد كان ، للحرم المكي والمسجد النبوي الاهتمام البالغ فالاصلاحات التي تمت في الحرم الشريف هي : اضاءته بالكهرباء ، وفرش ارضه بالمرمر والرخام ، والاكثار من المراوح الكهربائية ، وانشاء مظلات به ، وبناء مظلة بجانب بئر زمزم من الاسمنت تقي الحجاج من الشمس ، واحضار آلات رافعة حديثة للماء وضعت على هذا البئر منعا لزمزم من التلوث من الدلاء الجلدية التي كانت تستعمل قديما، وفرش المسجد بالسجاد الفاخر النادر •

ومن الاعمال الاصلاحية التي تمت ايضا توسعة المشعر الحرام ورصف أرضه بالرخام ، وقد رصد خمسة ملايين ريال هذا العام لازالة الدكاكين الواقعة في جانبي المشعر ، كذلك انشئت عشرات المراحيض بمكة لراحة الحجاج •

اما المسجد النبوي الشريف فقد اعيد بناؤه رغبة في توسيعه بناء على الرغبة السامية ، وقد صرف لهذا الغرض عشرة ملايين ريال ، وأصبح بفضل هذه العناية يتسع لعشرات الآلاف بحيث يليق بمكانته المرموقة ، يضاف الى هذا اضاءته بالكهرباء وتزيينه بالمرمر وفرشه بالسجاد والاكثار من المراوح الكهربائية مما جعل كل زائر يلهج بالدعاء لجلالته بطول العمر والتوفيق •

ومما يستحق التنويه بهذه المناسبة أن للحرمين الشريفين أوقافا كثيرة في شتى أقطار المسلمين ، أوقف ريعها منذ مئات السنين لاصلاحهما ، ولكن اهمال المسؤولين في ذلك الوقت لم يدع لهم فرصة الاصلاح •

ولما قيض الله للمملكة العاهل السعودي الراحل ونجله البطل، نال هذان الحرمان كل عناية ورعاية • ولم يكن حظ الحرمين الشريفين يزيد عن العناية بالمساجد الاخرى ، فالرعاية لم تقل بالنسبة للمساجد الاخرى ان لم تزد ، فقد لوحظ في كل من مسجد الحنيف بمنى ، ومسجد نمرة بعرفة ، ومسجد مزدلفة ، الاضاءة والتهوية ، كما انه تم اصلاح اكثر المساجد بالمدينة المنورة ، ومنها : مسجد مالك ، ومسجد السبق ، ومسجد شمس ، وغيرها من المساجد •

ولم تقف توجيهات جلالته في مجا لالاصلاح بل انشئت مئات من بيوت الله في مختلف انحاء المملكة الزاهرة •

أما المساكن وغيرها من الاوقاف فقد نظم ايرادها ودخلها • ولكي يزداد هذا الدخل قامت المديرية بازالة القديم وتعمير دكاكين وابنية حديثة مكانها في كل من المدينة ومكة والطائف •

وهناك مشاريع كثيرة تفكر المديرية العامة للاوقاف في تحقيقها لاستكمال الواجب الملقى عليها نحو النهضة التي يمدها بعنايته جلالة الملك المصلح وفقه الله وأيده •

١٢- البلديات

ان حكومة جلالة الملك الساهرة على راحة الشعب ، والدائبة على الاصلاح ، لم تغفل شأن البلديات بل عنيت بها عناية فائقة •• فالشؤون البلدية مرفق هام ، ولا شك ، لانها هي التي تقوم بتنظيم العمران وما يقتضيه من شوارع وسفلتتها واحداث الميادين وما الى ذلك ، فمتى كان التنظيم ، أمكن للزائر أو السائح ان يأخذ فكرة صادقة بمجرد زيارة أي شارع في أية مدينة •

فهذه المسؤوليات الضخمة ازاء هذا الجانب الحيوي الحساس جعلت حضرة صاحب الجلالة الملك الراحل يوليها عظيم اهتمامه ، فامر جلالته حين تنظيم ادارات الحكومة بتأسيس بلديات في كل من مكة ، والمدينة ، وجدة ، والرياض ، وجيزان والظهران ، والليث ، والاحساء ، والطائف ، والعلا ، وأملج ، ورابغ ، وضبا ، وغيرها من المدن ، ولم تزل هذه البلديات تعمل منذ انشائها حتى الان على الاساس القوي المتين الذي وضعه مؤسسها ، فقامت باصلاحات وتنظيمات واسعة تبدو واضحة لمن ادرك ما كانت عليه حالة البلاد العمرانية قبل هذا العهد الزاهر • ومنذ

أن خلف جلالة الملك سعود والده العظيم ، اضفى على هذا المرفق من حيويته ونشاطه ما جعل البلاد تزهو بحلة قشيبة من التنظيم والرونق ، اذ امر جلالته — حفظه الله — بتنظيم السير ، وتوسيع الشوارع وتشجيرها ، وانشاء الميادين الضخمة وسفلتتها جميعا ، وفي خلال سنتين من عهده السعيد شمخت العمارات الحديثة تشق الفضاء ، واتسعت الاسواق التي ضمت استكمالها الهندسي كل المستلزمات الصحية والفنية ، وهكذا مضت البلاد بارشاد المليك مثابرة لتمثيل النهضة الحديثة تمثيلا أمينا صادقا ، كما أن جلالة الملك رأى برأيه الثاقب أنه بالامكان تشجيع الناس على التوجه الى البناء الحديث ، فأصدر أمرا ساميا بتوزيع الاراضي على أفراد شعبه — مجانا — فاحدثت هذه الحكمة السامية اثرها الحسن ، وترك الناس اكثر الدور القديمة المتهدمة ، وأولوا البناء الجديد جل اهتمامهم ، وليس ادل على صدق ما تقول مما هو حادث في مكة ، اذ ترك الناس قلب المدينة وخرجوا الى الضواحي للبناء فيها ، وبذلك اتيح للبلديات شراء الدور القديمة وهدمها لتوسيع الشوارع .. أما الاراضي الجديدة فقد خططت بطريقة هندسية فنية رائعة .

هذا ، ومما ينبغي أن نشير في هذه العجالة أن البلديات تابعة لوزارة الداخلية. وفيما يلي لمحة تتضمن بعض ما قامت به بلدية الرياض وحدها :

دار بلدية الرياض :

١ — شيدت دار فخمة في أجمل ميادين المدينة على أحدث الطرق الهندسية والعمرانية تشتمل على أجنحة وابهاء ، وقاعات استقبال ، تتسع لاكثر من (٣٠٠) مدعو ، وبهذا يتسنى لدار البلدية أن تكون مكانا لجميع الاحتفالات الشعبية والوطنية والاستقبالات الرسمية التي ستجري في المستقبل في هذه المدينة ، واقامت البلدية أمام الدار حديقة شعبية عامة زينت بالاشجار والنافورات المائية ، وستقام عليها مجموعات من المقاعد المتناثرة في جوانبها ، ليتسنى لعامة الشعب أن يستمتعوا بالجلوس فيها .

٢ — أقامت البلدية عشرين دكانا حديثا من الخرسانة المسلحة باول شارع



أمانة مدينة الرياض

القرى وهي الآن عامرة بالصيدليات والمعارض الحديثة وقد ساهمت في تجميل الشارع العام •

مساكن ودكاكين ومعارض :

٣ ــ ساهمت بلدية الرياض في حل أزمة السكن ، فوضعت عدة مشاريع لمجموعات من الشقق الحديثة مزودة بالماء والنور وجميع وسائل الراحة ، وقد أنشأت الآن عشرا من هذه الشقق تقوم على خمسة عشر دكانا هي الوحدة الاولى من هذه المجموعات وتقوم هذه الوحدة بشارع الملك سعود •

٤ ــ تقوم الآن بانشاء ثلاث عمارات سكنية تتكون من ثمان واربعين شقة كاملة تقوم على تسعة وخمسين دكانا ومعرضا حديثا •

٥ ــ انشاء سوق عام لمدينة الرياض يتألف من ثلاثة طوابق مصممة على أحدث الانظمة الفنية للاسواق الحديثة يتكون الطابق الارضي منها من اربعة وستين دكانا ودورة مياه خاصة لاصحاب الدكاكين ويتألف الطابقان العلويان من ثمانية وخمسين مكتبا تجاريا واثنتي عشرة شقة سكنية حديثة ومقصف عام •

٦ ــ انشاء مجموعة اخرى من الشقق السكنية والدكاكين باول شارع الشميسي جنوب قصر الحكومة الحديث تقوم على ثمانية واربعين دكانا ومعرضا تجاريا •

٧ ــ انشاء مجموعة اخرى من الشقق السكنية الحديثة تقوم على مجموعة من الدكاكين باول شارع الملك عبد العزيز ، وفي نفس هذا الشارع تقام الآن عشرة معارض تجارية اخرى ستكون من احسن المعارض في المدينة •

مدارس ومساجد في الضواحي :

٨ ــ قامت البلدية ايضا ببناء اربعة مساجد واربع مدارس وثمانية بيوت ملائمة في « ظهرة منفوحة » وستكون هذه المساجد والمدارس لجميع سكان الضواحي المجاورة لتلك الظهرة •



أحد الشوارع الحديثة بالرياض

حمامات شعبية :

٩ ـ قامت بانشاء الوحدة الاولى من الحمامات الشعبية في غرب وشمال جامع الرياض الكبير وهي وحدة اولى من مجموعات الحمامات الشعبية التي ستنشأ في الاماكن العامة وحول المساجد ليتسنى لجماهير الشعب الوضوء والغسل والنظافة.

الحدائق الشعبية العامة :

١٠ ـ وتنظر بلدية الرياض الى كل ما فيه مصلحة الافراد وادخال السرور عليهم بعين الاعتبار ، لهذا فهي تقوم الآن باحداث وايجاد مجموعة من الحدائق العامة في جوانب مختلفة من البلاد مزودة بالمياه والنافورات والاضواء الجذابة وبالمقاعد المريحة ، وبالاضافة الى حديقة البلدية المشار اليها آنفا والواقعة في ميدان الشميسي أمام دار البلدية ، فقد قامت البلدية الآن بتصميم وانشاء حديقة عامة تقع في الميدان الواقع شرق دار الضيافة بالمربع وقد أجرت اليها المياه وبنت الاحواض وشرعت في تشجيرها وتنسيقها بالزهور .

قصر الحكومة بالرياض :

١١ ـ وتنفيذا للرغبة الملكية في انشاء قصر فخم في قلب المدينة ليكون مقرا لجلوس جلالة الملك المعظم لاستقبال رؤساء القبائل وضيوف البلاد وجماهير الشعب وتصريف أمور الدولة والاجتماع بالناس وذوي الحاجة بحيث يكون ذلك قريبا منهم ولا يكلفهم مشقة الذهاب الى خارج المدينة قامت البلدية بوضع التصميمات اللازمة لبناء دار الحكومة هذه في جنوبي القصر الجديد وقد تشرف رئيس البلدية بعرض المخططات والتصميمات لهذا القصر على جلالة الملك فأقرها وأمر بالشروع فيها وهي الآن قيد التنفيذ ، وقد اقتضى ذلك هدم وتكسير جميع المرتفعات الواقعة في جنوب القصر وتوسعة ذلك للعمران .

١٢ ـ قامت البلدية أيضا بتسقيف مائة بئر بالخرسانة المسلحة في جميع أنحاء المدينة .

هذه هي المشاريع والمنشآت التي قامت بها بلدية الرياض بعد دراسة واسعة لكل مشروع منها ، على أن لديها الآن مجموعة اخرى من المشاريع الحيوية التي

هي قيد الدراسة والتصميم من قبل الجهات الفنية في شعب البلدية فمنها :

مجزرة حديثة :

ومن المشاريع الحيوية الهامة التي تدرسها البلدية الآن مشروع انشاء مجزرة حديثة مزودة بأحدث آلات التطهير والتنظيف والنظم الصحية ، وستختار لها مكانا متوسطا ، وتقوم السيارات الخاصة بهذه الغاية بنقل الذبائح منها الى أسواق اللحوم المتفرقة في كافة انحاء البلاد . وهذا المشروع من الاهمية بحيث سيعود على البلاد بفائدة عظيمة وسيكون محل غبطة الجميع .

الشوارع الجديدة وتعبيدها :

وضع جلالة الملك خطة عمرانية عامة شاملة لتعمير مدينة الرياض وتوسيعها بحيث تعود لهذه المدينة العريقة في الامجاد والتاريخ مكانتها المرجوة بين أمهات المدن العربية . ومنذ تولى جلالته عرش هذه البلاد استقدم ــ حفظه الله ــ عددا كبيرامن اشهر المهندسين العالميين وأفضى اليهم برغبته في اعادة بناء الرياض وتنسيقها وأوكل الى البلدية أن تتولى تحقيق هذه الرغبة السامية فألفت لهذه الغاية عددا من اللجان ذات الاختصاص أدت الى رفع قرارها الى جلالة الملك المعظم وهو يقضي بشراء مئات من بيوت السكن الواقعة على جوانب الشوارع الضيقة التي رغب جلالته في توسيعها وكلف البلدية بشراء هذه المساكن ورصد لها جلالته عددا من الملايين من الريالات لتحقيق هذه الغاية .

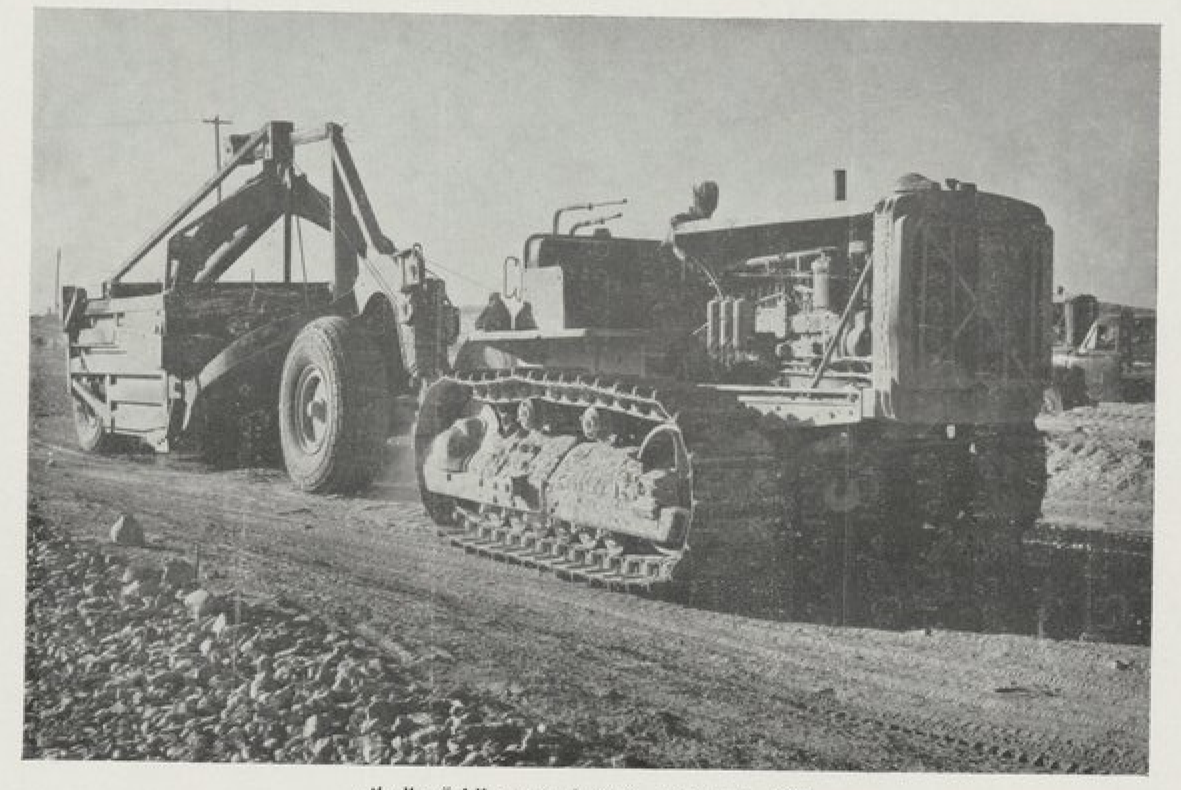
واشترت البلدية جميع هذه المساكن وقامت بهدمها وأزالت أنقاضها لتوسعة الشوارع وشهدت مدينة الرياض عملية اصلاح هامة ، وهكذا ، قام الجديد فيها على انقاض القديم واصبحت في المدينة الشوارع الكبيرة الآتية :

١ ــ شارع الملك عبد العزيز (١٦ مترا) . ٢ ــ شارع الملك سعود بعرض (٤٠ مترا) . ٣ ــ شارع الشيخ محمد بن عبد الوهاب بعرض (١٦ مترا) .

١ ــ شارع الملك عبد العزيز (١٦ مترا) . ٢ ــ شارع الملك سعود بعرض

٦ ــ شارع الشميسي بعرض (٢٠ مترا) . ٧ ــ شارع سلام بعرض (١٧ مترا) .

وقامت البلدية بعد عملية فتح هذه الشوارع في عام (١٣٧٤ هـ) بتعبيدها وسفلتتها .



الآلات الحديثة المستعملة في تعبيد الطرق بالرياض



ان من يدرس جغرافية المملكة العربية السعودية ، يلاحظ من غير شك أنها تتألف من مساحات شاسعة وأن هذه المساحات في أغلبها تتألف من صحارى مقفرة لا أثر للحياة فيها ، مما يتعذر معه تيسير سبل الاتصال بين ارجاء المملكة ..

والدول الحديثة انما تقوم ، أول ما تقوم ، على اساس ارتباط كل جزء منها بالاجزاء الاخرى ارتباطا متينا يختصر المسافات .. وانما كان هـذا الارتباط ضروريا للاعتبارات التالية : فهو يسهل الاتصال بين المواطنين مما يوحد شعورهم الوطني العام ويقضي كليا على الفروق الاقليمية ، وهو كذلك يبعث الزراعة في الاراضي الموات التي كانت قلة المواصلات سببا في اهمالها ، وغني عن التذكير ان الفائض من الانتاج الزراعي يمكن تصديره الى الاسواق البعيدة لاستهلاكه ، فاذا لم تتوفر المواصلات اللازمة قضي على الانتاج الزراعي في مهده ، وأصبح على أحسن الفروض والتقديرات انتاجا اقليميا اكتفائيا لا يلبي الحاجة العامة . أضف الى كل ذلك أثر المواصلات في ازدهار الصناعة ونشاط التجارة مما لا يكابر فيه أي مكابر .

فالمواصلات اذن هي واحدة من تلك المقاييس التي تقاس عليها النهضـة في كل بلد متمدن .. أو بتعبير آخر انها المرفق الحيوي الهام الذي يتحقق معه رفاه المواطنين وعزة الدولة .

ومنذ اشراقة الفجر العربي السعودي على آفاق الجزيرة ، اهتم جلالة العاهل

الراحل ـ تغمده الله بالرحمة ـ بهذه الناحية البالغة الخطورة من نواحي النهضة ، وجاء من بعده خليفته العظيم فأولى مشاريع المواصلات القسط الاكبر من عنايته واهتمامه ، مما حقق للمملكة مواصلات حديثة تتغلب على الصحارى والمسافات البعيدة ، وتربط الاجزاء النائية الى بعضها ربطا قويا متينا • وان الشواهد الناطقة الحية لكثيرة في هذا المجال :

فليس العمل المتواصل في سفلتة الطريق بين المدينة وجدة البالغ طوله ٤٢٥ كيلومترا ••

وليست هذه المشاريع الكثيرة الآخذة في التنفيذ من سكك حديد حديثة ، ومن شبكات للبرق والبريد والهاتف •• ليس كل ذلك الا الدليل القاطع على اطراد نمو هذا المرفق الحساس •

وها نحن الآن بسبيل أن نستعرض أوجه النشاط في المصالح التابعةللمواصلات بصورة موجزة :

١ ـ البرق والبريد

ان مصلحة البرق والبريد والهاتف هي بلا شك من أهم ما تقوم عليه المواصلات الحديثة •• ولقد اختلف وضع هذه المصلحة عما كانت عليه قبل ثلاثين عامـا اختلافات جوهرية بالغة الاثر : فمنذ ثلاثين عاما لم يكن لديها من الامكانياتالفنية سوى سبعة مراكز لاسلكية ، وثلاثة مراكز هاتفية ، كل ما يرتبط بها من الاجهزة التلفونية لا يتجاوز مائة وخمسين جهازا ، واما بالنسبة للموظفين فان عددهم على أية حال لم يكن يتجاوز (٢٥٠) موظفا •

على أن هذا الوضع ما لبث ان تحسن تحسنا ملموسا ، وتضاعفت امكانيـات المصلحة الفنية بفضل توجيهات جلالة الملك المعظم • وباستطاعتنا ان ندلل على مدى التقدم في هذا المضمار عن طريق سرد المعلومات التالية :

١ ـ لقد اصبح عدد موظفي مصلحة البرق والبريد والهاتف من اداريين وفنيين يتجاوز ثلاثة آلاف موظف •

٢ ـ وقفز عددالمراكزاللاسلكية الى ثمانين مركزا رئيسيا، كل واحد منها مزود بأحدث الآلات الفنية الحديثة للارسال والاستقبال •• وقسم من هذه المراكز ، بالاضافة الى قيامه بالاتصالات الداخلية ، يقوم ايضا باتصالات خارجية مع كافة بلدان العالم •

٣ ـ وقد اصبح لدى المصلحة مائة وعشرون مكتبا رئيسيا للبريد تقوم بتبادل المراسلات البريدية داخل المملكة ومع كافة بلدان العالم •

٤ ـ ويتبع للمصلحة ايضا عشرون شبكة رئيسية للتلفون العادي موزعة على أهم مدن المملكة •

٥ ـ وهناك محطتان رئيسيتان للتلفون اللاسلكي في كل من الرياض وجدة ، وهما تقومان بالاستقبال داخليا وخارجيا مع كافة بلدان العالم • كما ان كلا من مكة والطائف ترتبطان بواسطة شبكة خطوط هوائية بالمحطة الرئيسية في جدة ، وشبكة الخطوط هذه مزودة باجهزة (كارير) • ومما يجدر بالذكر أن هاتين المحطتين في كل م ن الرياض وجدة تعملان لاسلكيا على الاجهزة الطابعة بالحروف العربية •

٦ ـ يتبع الى المصلحة عدة مدارس تقتصر مهمتها على تعليم فن المخابرة ، وقد افتتحت هذه المدارس في أهم مدن المملكة •

٧ ـ وثمة مدرسة فنية كبرى انتدبت لها المصلحة اساتذة فنيين من ذوي الكفاءة ، ومهمتها نشر العلوم على نطاق واسع •

٨ ـ وبينما كانت وسائل النقل فيما مضى بدائية للغاية ، فقد اصبحت الحقائب البريدية تنقل الآن داخليا بواسطة الطائرات والسكك الحديدة وأحدث وسائل النقل •

٩ ــ واخيرا ، فقد أنشأت المصلحة كثيرا من الورش الفنية لتعليم واعداد الموظفين اعدادا عمليا ، ولكي يحيطوا احاطة تامة بهندسة المحركات والآخذات والمرسلات .

هذا بعض ما تحقق فعلا من اصلاحات قيمة ، يضاف اليها كثير من المشروعات التي تسعى المصلحة سعيا دائبا لتحقيقها ، ويمكن اجمالها فيما يلي :

١ ــ انشاء شبكة هاتفية آلية في أهم مدن المملكة .

٢ ــ تأسيس محطات لاسلكية بحرية ، سيبدأ العمل في انجازها قريبا جدا ان شاء الله .

٣ ــ انشاء محطتين رئيسيتين للهاتف في كل من المدينة المنورة والدمام ، بالاضافة الى المحطتين اللتين سبق الحديث عنهما في كل من جـدة والرياض . وسينتهي العمل في هذا المشروع باذن الله في اقرب وقت ممكن ، وبذلك يصبح الاتصال الداخلي والخارجي ميسورا لافراد الشعب في مختلف ارجاء المملكة .

٢ – البرقية التلفونية رقم (١)

بالنظر الى ازدهار المملكة الاقتصادي ، والى انها تحتل مركزا ساميا في المحيط الدولي .. وبالنظر الى وجود منابع النفط على نقاط متفرقة من خارطة المملكة .. وبالنظر الى المكانة الدينية السامية التي تحتلها في العالم الاسلامي ، والى وفود الحجاج التي تتقاطر كل عام لزيارة الاماكن المقدسة فيها .. وبما ان المملكة في ذاتها تفصل ما بين مدنها مسافات شاسعة للغاية ، فانه بالنظر الى كل هذه الاعتبارات الملحة التي لا تتوفر في كثير من البلدان الاخرى ، قد اصبح لزاما على المملكة ان تعمد بكل ما في وسعها الى تيسير سبل الاتصال المختلفة ، ولقد تكلمنا في الفقرة

السابقة عن واحدة من هذه السبل أثناء استعراضنا للتطورات السريعة التي طرأت على مصلحة البريد والبرق والهاتف ، وهانحن الآن بسبيل أن نعرض لمشروع جديد ذي أهمية بالغة ، هو مشروع البرقية التلفونية رقم (١) وهو من احدث الاساليب العصرية لتحقيق الاتصال :

تقوم حكومة صاحب الجلالة الملك المعظم بانشاء شبكة للمواصلات البرقية والتلفونية باسم « مشروع المواصلات البرقية التلفونية رقم (١) » ومهمتها تأمين الاتصال على احدث الطرق بين المدن الآتية : مكة ، الرياض ، جدة ، الدمام ، الطائف • ومن جهة اخرى بين هذه المدن والاقطار العربية الشقيقة ، وسائر الاقطار العالمية البعيدة ، وذلك عن طريق جدة • وهذه الشبكة ستحل محل الشبكة القديمة التي لم تعد صالحة لمسايرة التطورات الفنية السريعة من كفاءة وسرعة ودقة •

وهذا المشروع انما يقوم على افضلية استخدام الموجات القصيرة التي تلائم طبيعة المملكة الجغرافية من حيث اتساع رقعتها ، فاستخدامها خير من أية وسيلة اخرى في مضمار المواصلات البرقية والتلفونية •

ولقد صمم هذا المشروع وفق احدث ما توصل اليه الفكر البشري من اجهزة الجانب المنفرد • ومن مزايا هذه الاجهزة ان جهاز ارسال واحد منها وجهاز استقبال واحد كفيلان بتأمين أربعة دوائر للمكالمات التلفونية في وقت واحد ، يضاف الى ذلك امكانية استبدال واحد او اكثر من هذه الخطوط التلفونية بثلاث دوائر برقية ، مما يميز الجهاز المذكور بالمرونة الكافية ، ومما يسمح باستخدامه لشتى الاغراض التي تدعو اليها الحاجة : فمثلا ، يتسنى في اوقات العمل العادية استخدام كافة الدوائر الاربع لجهاز الخدمة التلفونية في الوقت الذي يجري فيه اعداد البرقيات بالجهاز الخاص ، وعلى الشريط الخاص ، بحيث تكون جاهزة لارسالها آليا حال انتهاء الحاجة الى المخابرات التلفونية ، او اثناء الاوقات التي يخف فيها ضغط العمل التلفوني او استعمال بعض الدوائر للتلفون وبعضها للبرق في وقت واحد •

وللاغراض البرقية صمم المشروع بحيث يضم احدث الاجهزة البرقية الطابعة ، فاجهزة البرق الطابعة سواء منها ذات الحروف العربية او اللاتينية يمكن استعمالها لارسال البرقيات يدويا باستعمال الاصابع كالآلة الكاتبة تماما او آليا عن طريق الشريط المثقب • ولتحقيق الكفاءة فقد صممت الاجهزة بحيث تنتقل الاشـــارات البرقية باستعمال نظام التنغيم وذلك للمسافات القصيرة والمتوسطة ، أما المسافات الطويلة فيستخدم فيها نظام الالتقاط المزدوج بالاضافة الى استعمال نظام النغمتين في نفس الوقت •

اما الاجهزة التي تنتهي اليها المخاطبات التلفونية الواردة والصادرة فتحتوي أيضا على كل المخترعات الضرورية بحيث يؤدى كل عمل آليا بصورة تامة وبحيث لا تحتاج الا الى اقل مقدار من الانتباه خلال العمل • فمن ناحية الارسال وضعت آلات الكترونية لتعويض أي فقدان او تغيير قد يحدث في خطوط المشتركين ، وبهذا يضمن ثبات نسبة التعديل للمراسلات • أما من ناحية الاستقبال فتوجد دوائر الكترونية أيضا لتخفيض التشويش اللاسلكي خلال فترات المكالمة ، وهي تقوم آليا بتشغيل دوائر خاصة لتثبيت الصوت في جميع الحالات والاوقات على معدل واحد كما توجد اجهزة خاصة في ناحية الاستقبال ايضا لمنع تردد الصدى في الدائرة التلفونية •

ولتخفيض نفقات تشغيل الاجهزة وتقليل التداخل مع المحطات الاجنبيـــة والتشويش اللاسلكي واحوال غياب الاشارات اللاسلكية اقيمت هوائيات من نوع معين موجهة الى ناحية معينة وذات سعة كبيرة في الذبذبة بحيث يمكـــن استخدام الهوائي الواحد لعدد كبير من الموجات • وباقامة هوائيات الارســـال بعيدة عن هوائيات الاستقبال امكن منع التداخل بين الذبذبات المرسلة والذبذبات المستقبلة • وعلى وجه العموم فان هوائيات الاستقبال اكثر بعدا عن المدن وبهذا اصبحت بعيدة عن التأثر بالضوضاء التي تحدثها الاجهزة الكهربائية العادية في المـــدن •

وجميع المحطات مجهزة بمولدات خاصة للتيار الكهربائي تعمل آليا في حالة

توقف الكهرباء العامة لسبب من الاسباب ، فلكل محطة مولدان يعملان على الديزل ويجري تشغيلهما بالتناوب ليمكن صيانة واصلاح المولد الخالي من الخدمة بحيث لا يتوقف العمل في المحطة خلال ذلك .

اما الابنية الفنية فقد جهزت بجميع وسائل الراحة الحديثة وصممت خصيصا لوقاية الموظفين والاجهزة من الظروف الجوية القاسية كالحرارة والغبار والرطوبة ونحوها .

ولتحسين المخابرات التلفونية والبرقية بين مكة والطائف فقد نظمت الخطوط الهوائية الحالية بين مكة وجدة والطائف وجرى توسيعها بحيث تتلاءم ومقتضيات العصر . وقد تضمن المشروع الحالي تأسيس اجهزة تجعل في الامكان استعمال خطي التلفون اللذين كانا يستعملان في مكالمة واحدة بحيث يمكن استعمال عدد كبير كاف من المكالمات التلفونية ونقل الاذاعة وتأمين المخابرات البرقية على الخطين. كما أن هناك احتياطات قد اتخذت منذ الآن لزيادة توسيع المشروع في المستقبل بين مكة وجدة والطائف تبعا للحاجة التي يقتضيها استعمال التليفون الاوتوماتيكي بـين المـدن .

ولقد صممت عموم الاجهزة التي تعمل في المشروع تصميما دقيقا ، فمواصفاتها تطابق توصيات اللجان الاستشارية الدولية للتلفون والبرق واللاسلكي ، والمهمات المستعجلة في تلك الاجهزة صنعت من اجود المواد بحيث تتحمل الظروف الجوية الخاصة بالمناطق الحارة .

وقد عهد بصناعة أجهزة المشروع بكامله الى شركة سيمنس وهالسكي بالمانيا .

وباكمال المشروع والمباشرة في العمل به في اوائل عام ١٣٧٥ هـ تكون المملكة العربية السعودية قد خطت الى الامام خطوة جديدة تتناسب مع الخطوات التقدمية الاخرى في النواحي الاجتماعية العامة والنواحي الاقتصادية التي تخطوها البلاد الآن ، والتي يعمل جلالة الملك سعود المعظم وصاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي عهده على توجيهها وتغذيتها .

درس عملي في قسم الآلة الكاتبة والتلغراف باحدى المدارس في جدة

أحد أقسام الهاتف اللاسلكي بمكة

وبمشيئة الله فان هذا المشروع سيكون من عوامل الرفاه والرخاء لا بالنسبة للملكة وحدها بل وبالنسبة للاقطار العربية والاجنبية الاخرى ذات العلاقة معها .

٣ - الطرق والكباري

ان الاهداف العامة التي رسمت لهذه المصلحة تتلخص في السعي لبناء شبكة من الطرق الممهدة والمسفلتة تربط أكثر المراكز المهمة في البلاد ببعضها .

وتتكون هذه المصلحة من منطقتين : احداهما المنطقة الشرقية ومركزها (الرياض) والاخرى المنطقة الغربية ومركزها (جدة) .

وفي المستقبل القريب ستتسع دائرة اعمال هذه المصلحة ، وتتعدد مراكزها اكثر مما هي عليه الآن .

كما وان هذه المصلحة مجهزة باحدث الآلات الهندسية لاعمال المساحة وهي الآن في سبيل استكمال معداتها الثقيلة . ويقوم بالعمل فيها مهندسون ومساحون سعوديون وآخرون منتدبون من الاقطار العربية الشقيقة .

وفي سبيل تحقيق تلك الاهداف التي نوهنا عنها آنفا تسعى هذه المصلحة لتدريب المواطنين على الاعمال الفنية وتقابل الجهود التي يبذلها الفنيون المنتدبون من الاقطار العربية الشقيقة بالتقدير .

ما انجز من مشاريع هذه المصلحة وما هو على وشك الانجاز :

١ ــ طريق جدة ــ المدينة :

تنفيذا للامر السامي بانجاز هذا الطريق ابان موسم حج عام ١٣٧٤ هـ فقد جرى تأمين الاتصال بين البلدين بسهولة ملحوظة وتم بناء معظم الكباري ومعابر

الآلات الحديثة تقهر الصحراء

السيول ولم يبق لاتمام سفلتته الا اليسير وسيتم قريبا جدا باذن الله وفقا للرغبة السامية الكريمة •

٢ ــ وقد تم تعبيد وسفلتة عدة طرق لتسهيل الحج وهي كما يلي :

أ) خط (مزدلفة ــ الاخشبين ــ عرفات) •

ب) خط (مكة ــ عرفات) •

جـ) خط (منى ــ سوق العرب ــ مزدلفة ــ الاخشبين ــ جبل الرحمة بعرفات)

د) خط (شارع المنصور ــ المسفلة ــ ريع كدي ــ مفرق مزدلفة) •

ان جميع هذه الخطوط قد انشئت لتسهيل المواصلات ونقل الحجاج في موسم الحج كما وان هناك طرقا اخرى قصيرة بوشر في سفلتتها عام ١٣٧٣ هـ وقد تم اكمالها هذا العام •

منها طرق المزارات في المدينة المنورة ــ طريق مطار المدينة ــ طريق الطائف ــ الحوية •

اما المشاريع المعدة للتنفيذ فهي كما يلي :

أ) تخطيط (طريق مكة ــ الطائف) ويبلغ طوله حوالي (٨٧) كيلومترا •

ب) تخطيط (طريق الرياض ــ الدرعية) ويبلغ طوله (١٦) كيلومترا •

جـ) تخطيط (طريق الرياض ــ الخرج) ويبلغ طوله (٧٥) كيلومترا •

د) تخطيط (طريق جدة ــ جيزان) ويبلغ طوله (٧٥٠) كيلومترا •

هـ) وهناك مشاريع اخرى في منطقتي (ابها ــ الظهران) لا يزال امر دراستهما قيد البحث •

ونود ان ننوه هنا ان الرجال المسؤولين في المواصلات يدرسون بعناية فائقة التوجيهات الملكية السامية في انشاء شبكة من الطرق الحديثة ، وفي مقدمة مشاريع هذه الشبكة المشروع الضخم الكبير :

(اوتستراد ــ جدة ــ الدمام) البالغ طوله (١٥٠٠) كيلومتر •

٤ - السكك الحديدية

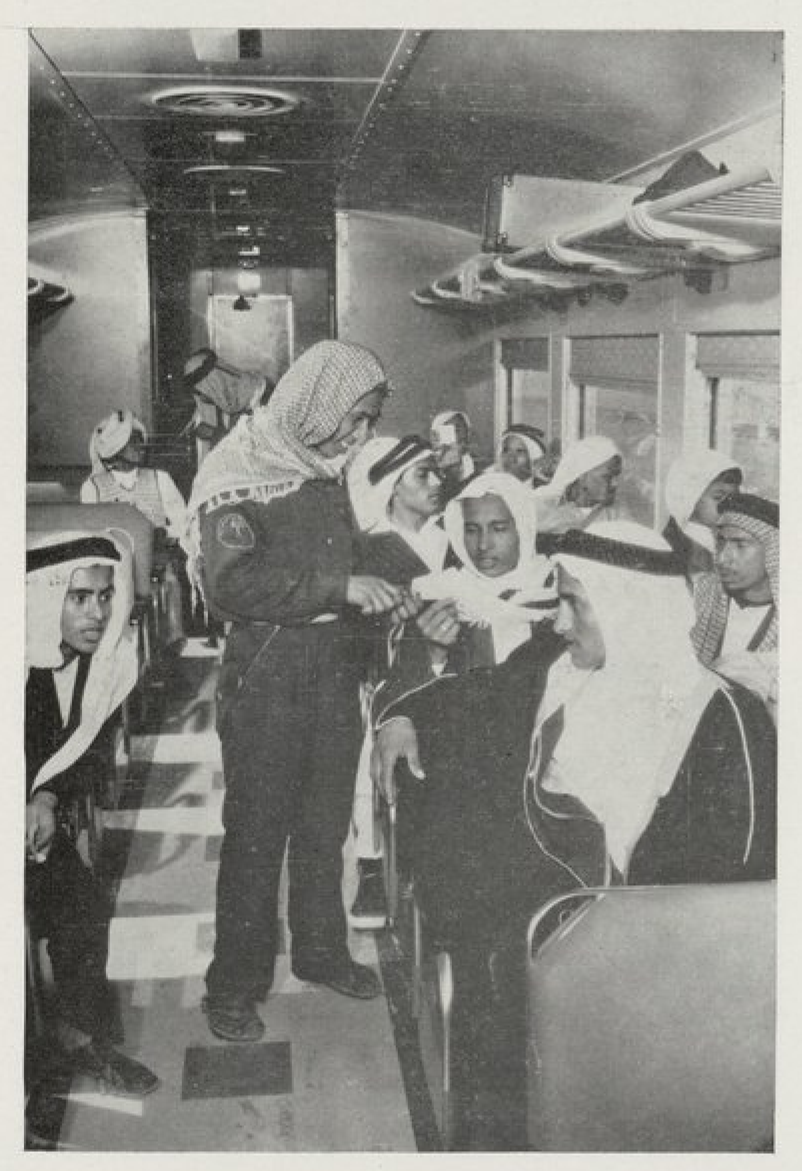
ان من ينظر الى المملكة العربية السعودية قبل جيل من الزمن ، يقطع حتما باستحالة اتصال ارجائها المتباعدة بواسطة السكك الحديدية ، لما يعتور مثل هذا المشروع من عقبات كأداء ، فمثل هذه الفكرة كانت من قبيل الاحلام ، ولكن احدا ما ، لم يفطن الى ان اعظم المشاريع واجلها انما تراود الفكر البشري على شكل احلام ، ثم ما تلبث ان تلبس ثوب الحقيقة الواقعة .

فاذا علمنا ان همة العاهل الراحل ـ تغمده الله بالرحمة ـ ما كانت تحول بينها وبين ما تريد اشد الصعاب واقساها ، وان خليفته العظيم ، ايده الله بالعزة ومنعة الجانب ، قد حطم صخرة المستحيل في سبيل شعبه وتحقيق الرفاه العام للمواطنين .. اذا علمنا كل ذلك عرفنا بالمقابل كيف يستحيل الحلم الى حقيقة ، وكيف تتجسد الامنية واقعا لا مراء فيه .

وعلى هذا الشكل تم تنفيذ باكورة المشاريع الضخمة التي تهدف الى ربط اجزاء المملكة من اقصاها لاقصاها بخطوط حديدية حديثة ، فكانت اول خطوة في هذا المضمار مد خط حديدي يصل ما بين الرياض وميناء الدمام ، ويبلغ طوله ٥٦٦ كيلومترا ، ويتناهى على بعد احد عشر كيلومترا داخل الخليج العربي ، وهذا الخط تم انشاؤه وفق النظم والاساليب المتبعة في سكك الحديد الامريكية . كما ان القاطرات التي تسير عليه هي من احدث طراز وهي تسير بواسطة محركات الديزل، اما عرباتها فهي من ذات المحرك الذاتي المعروفة باسم « بض كار » ، وهي مزودة بمكيفات الهواء وصالونات الطعام وما الى ذلك من وسائل الراحة .

ان هذه القاطرة ، من جملة وسائل النقل الحديثة في مكة

احدى العربات الحديثة التي تعمل على الخطوط الحديدية السعودية



عربة مكيفة بالهواء لنقل الركاب

تلكم هي باكورة المشروع ، ولقد كان من نتائجها الحسنة ان انتعشت الحركة الاقتصادية والعمرانية في المنطقة الشرقية ، وفي جميع المدن التي يمر من حذائها هذا الخط •

ولما كانت السكك بالنسبة لوسائل النقل هي اهمها جميعا وادعاها الى راحة المواطنين وتأمين اعمالهم التجارية ، لذلك زيد عدد القاطرات التي تستعمل على هذا الخط الى عشرين قاطرة ، مجموع عرباتها يبلغ ٤٣٥ عربة : منها خمس وثلاثون اعدت اعدادا خاصا لنقل الركاب ، وما تبقى منها خاص باعمال الشحن •

ولم يقف الامر عند هذا الحد ، فقد عمدت مصلحة السكك الحديدية في الدمام الى انشاء مدرسة فنية غايتها اعداد العرب السعوديين اعدادا فنيا يتمكنون معه من القيام بما يسند اليهم من الاعمال الرئيسية في هذه المصلحة الفنية • ويجدر بالذكر انه اتبع الى اختصاص هذه المصلحة ادارة ميناء الدمام • وان المسؤولين في شؤون المواصلات الآن يقومون بالدراسات اللازمة لتوسيع هذا الميناء وتزويده باحدث الوسائل التي من شأنها تسهيل عمليات الجمرك والشحن والتفريغ •

وفي وزارة المواصلات اليوم ادارة تشرف على شؤون السكك الحديدية وفيها من المهندسين الفنيين والخبراء عدد كبير مهمتهم دراسة مشاريع السكك الحديدية في المملكة ووضع الترتيبات اللازمة لعرضها على المسؤولين وتنفيذها وليس بعجيب أن تتحقق هذه الاماني قريبا ، خصوصا وان ميزانية هذه الوزارة تساعد على امكانية تحقيق مثل هذه المشاريع الكبيرة •

وانه لما يلهج الالسنة بالدعاء لصاحب الجلالة الملك سعود الاول المعظم انه يتابع بشخصه الكريم خطوات هذا المشروع الضخم •• تلك الخطوات الجبارة التي قطعها المسؤولون في دراسة مشروعين كبيرين ينتظر تحقيقهما في القريب العاجل ان شاء الله وهما :

الاول ــ بناء خط حديدي يربط الرياض بالبحر الاحمر مارا باكبر عدد ممكن من مراكز تكاثف السكان وبالمناطق الهامة المحتوية على افضل الامكانيات الاقتصادية ،يبلغ طول هذا الخط (٩٧٨) ميلا ••

اما الثاني فهو اعادة تسيير خط سكة حديد (الحجاز ـ دمشق) .

وقد حظي هذا المشروع بعطف جلالة الملك وحدبه حيث أمر حفظه الله بالسعي لتحقيقه في اقرب وقت ممكن . وان مبادرة جلالته بمساهمته بمبلغ مليوني ليرة سورية من اجل تغطية التكاليف اللازمة للقيام بالدراسات الفنية الدقيقة لاوضح برهان على ذلك .

واستجابة للرغبة الملكية الكريمة فقد عقد مؤتمر لهذا الغرض في الرياض في الشتاء الماضي بين ممثلي الحكومات الثلاث : سوريا ، الاردن ، المملكة العربية السعودية .

وقد وافقت الحكومات الثلاث بعد ان تم الاتفاق مبدئيا ، على تحقيق المشروع وقد شكلت لجنة تنفيذية في بداية التفاهم بين الحكومات الثلاث الغرض منها متابعة الدراسة واستكمال الاجراءات ، وما زالت هذه اللجنة تتابع دراساتها ، وتوالي عقد جلساتها للبحث في خطوات التنفيذ الاولى والاتفاق عليها نهائيا للبدء في اخراج المشروع الى حيز الوجود .

وسيبدأ في التنفيذ باذن الله في القريب العاجل .

* * *

٥ - الأسطول البحري

ما كانت هذه الروح اليقظة التي يتحلى بها عاهل الجزيرة ورجال الدولة العاملون والتي تلاحق كل مرفق من المرافق الحيوية بسرعة يدهش لها الخاطر ويقف امامها كل ضمير حر غيور مكبرا معجبا ...

ما كانت لتغفل امر المواصلات البحرية التي تعتبر اقوى الدعامات التي يرتكز عليها صرح النهضة الحديثة ...

اذ من البديهي ان الامة العربية التي تصبو الى السمو باقتصادياتهـا واحياء حركة الانشاء والتعمير لا تغفل ابدا الاثر الفعال الذي يحدثه وجود فرق حديثة قوية لاسطول بحري تجاري .

فبادر بعض الاثرياء العرب السعوديين منذ زمن الى بناء بعض السفن التجارية وكانت تلك بلا شك بادرة طيبة حمدها المليك المفدى والرجال المسؤولون وافراد الشعب .

ولم تمض هذه السفن التي اشرنا اليها تمخر عباب البحر محملة بالمشحونات التجارية حتى لمس المواطنون الآثار الحميدة لهذه البادرة التي لها ما بعدها من مظاهر تحقيق الكثير من الآمال الكبار .

فهنالك على سبيل المثال شركة وطنية تدعى شركة التوفير والاقتصاد، يرأسها المواطن الغيور والمخلص الامين لقائد النهضة وراعيها جلالة الملك (سعود الاول) وزيـر المالية والاقتصاد الوطني معالي الشيخ محمد سرور الصبان .

وهنالك السفن التجارية التي انشأها (آل زينل) هذه العائلة الكريمة التي ما زالت تفاجىء الشعب في كل وقت بالمشاريع والاعمال التي تعد شاهد صدق على ما تتحلى به من خلال وطنية وشعور صادق بالاخلاص للمليك وللشعب .

وما زالت هذه السفن تتابع أسفارها البحرية بين الموانيء العربية السعودية ، وبينها وبين موانيء الدول الشقيقة الاخرى .

وبالامس القريب شارك جلالة الملك العاهل المفدى افراد شعبه الشعور الفياض بالفرحة الكبرى برسو الناقلة الضخمة (سعود الاول) رابع سفينة من حيث الحجم بين ناقلات البترول في العالم (كوين ماري) (كوين اليزابث) (نورماندي) (سعود الاول) .

وباركها جلالته بزيارة ملكية كان لها اجمل الاثر في نفس كل مواطن شهد هذا الحفل الرائع البهيج ، هذا الحفل التاريخي الذي سجل فيه التاريخ اول خطوة مباركة تخطوها المملكة العربية السعودية في أخطر مجالات التقدم .

وسيتضاعف فخر العرب اجمين في القريب العاجل جدا ان شاء الله عندما يحقق الله على يد جلالة الملك المعظم المشروع الضخم الذي عقد عزمه القوي على اخراجه الى حيز الوجود وواصل من اجله جهوده الجبارة ، وسهره الدائم المتصل .

هذا المشروع هو بناء اسطول بحري يضم ٢٣ ناقلة كبرى تحمل الى شتى اقطار العالم البترول ، منة الله على اهل هذا البلد الطيب ، ولن تعود الحاجة الماسة الى نقله بواسطة ناقلات الدول الاخرى المختلفة ، وستنشأ تبعا لهذا النشاط البحري كلية بحرية عليا لتعليم فنون الملاحة البحرية للشباب على احدث المناهج المتبعة في الكليات البحرية الراقية .

وتستطيع هذه الكلية ان تخرج كل عام خمسين شابا مدربين تدريبا حديثا قويا على اعمال الملاحة البحرية .

وسينشأ ايضا تبعا لذلك احواض بحرية كبيرة لاصلاح السفن في الجزيرة العربية لها حق الاولوية في اصلاح سفن البلاد العربية .

هذا ومن الجدير بالذكر ان هذه الناقلة (سعود الاول) تبلغ حمولتها ٤٧ الف طن وطولها ٢٣٦٤ قدما أي ٧٨٠ مترا وتفريغها ٤٧ الف طن . وهي مجهزة بمحركات تبلغ سرعتها ١٧ ميلا بحريا في الساعة وتستطيع نقل ٦٥ الف طن من البترول .

وقد بلغت تكاليف بنائها ٣٠ مليون مارك أي ما يعادل ٧ ملايين و١٠٠ الف دولار .

الموانى، واثرها في ازدهار الاقتصاد

يستلزم الحديث عن نهضة المواصلات وتقدمها بالمملكة الاشارة الى الموانىء واهميتها لانه مما لا شك فيه انها تتفرع عن المواصلات ، وذات اتصال وثيق بها ، وكلاهما له علاقة بمستقبل التجارة والاقتصاد في البلاد وهذا هو الهدف الـذي تصبو الى تحقيقه كل حكومة تنوي بناء نهضة قوية الدعائم .

وحكومة جلالة الملك جعلت نصب عينها العناية بالمواصلات اولا ، ولما استكملت هذه الاسباب وجهت جهودها الى دراسة مشاريع الموانىء فقد كانت البواخر التجارية او بواخر الزوار من الحجاج تودع ركابها وحمولتها الى السفن الشراعية (السنابيك) او السفن الصغيرة التي تسير بآلات بخارية صغيرة (اللنشات) ولكنها لا تتسع لاكثر من خمسين راكبا ، او ستين طردا ، وبطبيعة الحال كانت وسائط النقل بين البواخر والميناء اكبر عائق في نشاط الحركة التجارية . ومملكة فتية ناهضة تتطلع الى مراقي المجد وتخطو خطوات واسعة نحو المدنية تحتاج الى ميناء او موانىء مبنية على طرق فنية حديثة . فما عسى ان يكون ؟.. لقد اهتم جلالة الملك سعود بهذه الناحية وامر ببناء موانىء ، وقد نجم عن ذلك بناء مينائين علـى البحر احدهما بجدة والاخر بالدمام ويعد كل منهما نموذجا حيا ناطقا بحق عن صدق النية واخلاص العزيمة ، كما انهما مفخرة من مفاخر هذا العهد ، لا نقولها بل تنطق بها الارقـــام والحقائق وشهود الحال . وكل من زار او مر بالمملكة حاجا او لغرض تجاري قبل سنوات ثم زارها خلال هذين العامين يستطيع ان يتصور مدى التطور في الموانىء ، فبدلا من وسائط النقل التي كان الحاج مضطرا اليها بعد نزوله من الباخرة حتـى يصل الى الرصيف ، والمتاعب الجمة التي يتجشمها حيث ترسو الباخرة في عرض البحر وعلى مسافات بعيدة عن الميناء ، اصبحت البواخر ترسو على الرصيف وينزل منها الحاج كانه في رحلة استجمام .

منظر عـام لمينـاء جدة الحديث

منظر لبعض القطع التابعة لخفر السواحل

مديرية خفر السواحل

لوحة بيانية مما يستعمله خفر السواحل

جانب من ميناء الدمام حيث يتم تفريغ البضائع رأسا في القاطرات

منظر لميناء الدمام الممتد ١١ كيلومترا في الخليج الفارسي



احد مداخل ميناء جدة

كما ان البضائع اصبحت لا تكلف اتعابا ومشقة ، لان البواخر تقف على الرصيف وتفرغ البضائع بواسطة آلات ميكانيكية رافعة وغيرها على احدث وابسط الطرق، وتنقل فورا الى مستودعات ضخمة بنيت خصيصا لهذا الشأن ، وتعتبر مستودعات البضائع في ميناء جدة من اضخم مستودعات الموانىء في الشرق ، فبعد ان كانت البضائع تتعرض للتلف والخراب بسبب الامطار المعرضة لها ، وتعطيل البواخر ، اصبح البحر لا يعدو ساعات بالنسبة للبواخر وتفريغ حمولتها . وبعد ان كانت مخازن البضائع ضيقة ومهدمة ، امست واسعة قوية البنيان .

وما يقال عن ميناء جدة يقال عن ميناء الدمام ، فهو اكثر اتساعا واعظم استعدادا، ويكفي للدلالة على ذلك ان هناك محطة سكة حديد على الميناء البحري تفرغ فيها البواخر حمولتها مباشرة بواسطة عربات نقل سكة الحديد ، وبذلك تسهل امور الشحن والنقل .

وبناء على ما تقدم وما تم من حسن استعداد في الموانىء اصبحت البواخر تفد بكثرة ، ونشطت حركة التجارة ، وزاد الاستيراد . وقد بلغ عدد البواخر التي رست بميناء جدة عام ١٣٧٤ هـ الفا ومائتي باخرة ، وهو اضعاف العدد بالنسبة الى السنوات التي سبقت انشاء الميناء الحديث ، كما يقدر معدل التفريغ اليومي من البضائع ثلاثة آلاف طن يوميا في المدة الاخيرة ، ويبلغ عدد الحجاج والمسافرين الذين يمرون بالميناء ما لا يقل عن نصف مليون مسافر .

وهذا ولا شك لو قورن بالموانىء الاوروبية العالمية يعتبر مماثلا لها في الحركة والنشاط ان لم يزد عليها . فانه مما يستحق الذكر والتنويه ان هذا الميناء يتوفر فيه الاستعداد الكامل والاحتياطات الكافية التي تقوم بتزويد وتموين كل السفن واجراء الاصلاحات الضرورية لها .

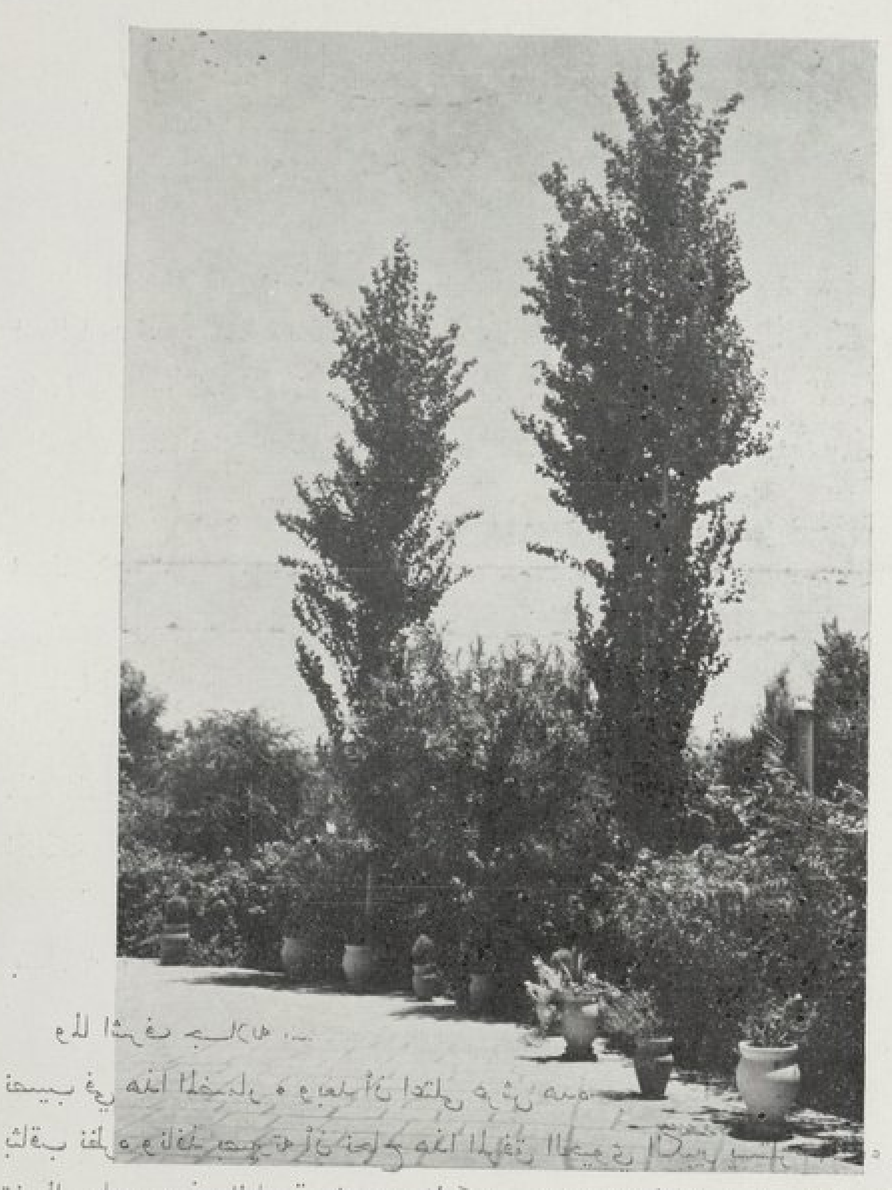
* * *

الاصلاح الزراعي

ان المملكة العربية السعودية تحتل اكبر جزء من الجزيرة ، ويوجد في مختلف انحائها مناطق زراعية واسعة الاطراف ، وتعتبر هذه المناطق من أخصب الاراضي واصلحها تربة كما أن بها موارد للمياه كبيرة ، وقد كانت قبل هذا العهد مهملة ، وان كان يستفاد من بعضها الا ان هذه الاستفادة لم تكن على نطاق واسع •

وقد رأى جلالة الملك عبد العزيز ـ طيب الله ثراه ـ استغلال هذه الاراضي استغلالا زراعيا على أحدث الطرق الفنية ، وذلك بايصال المياه ، وجلب الحديث من الآلات • وكان الهدف من وراء هذا العمل غايتين : الاولى تشغيل الايدي العاملة والثانية احداث مورد جديد يصرف لصالح الشعب ورقيه في هذه الناحية •• فأصدر أمره الملكي الكريم بانشاء مديرية عامة تشرف على هذه الشؤون ، وكانت هذه المديرية نواة طيبة لنهضة زراعية مباركة ، اذ قامت بتنظيم الزراعة في أنحاء المملكة ، وأشرفت على زراعة أماكن كثيرة منها تسعة آلاف فدان في القطيف ، وخمسة عشر ألف فدان في الهفوف ، واستمرت في عملها بارشادات وتوجيهات جلالته •

ولما اشرف جلالة الملك سعود على شؤون البلاد أيام ولايته للعهد قام بأكبر نصيب في هذا المضمار • وبعد أن اعتلى عرش هذه البلاد وخلف والده العظيم رأى بثاقب نظره ونافذ بصيرته أن نجاح هذا المرفق الحيوي الكبير يستلزم انشاء وزارة تضطلع بامور هذه الناحية وانه من الممكن جدا تحقيق كيان زراعي اقتصادي اذا تولى ادارة هذه الوزارة رجل عصامي نشيط •• فاختار لها حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان ، وهو من عرف بنشاطه وهمته وقوة عزيمته ، وأصدر أمره



احد المتنزهات الحديثة لترفيه الشعب

الآلات الحديثة في خدمة الزراعة في المملكة

بفضل الآلات الحديثة قفزت ارقام المحصول الزراعي

الكريم بتأسيس هذه الوزارة ، وأسندها الى سموه الكريم • ولقد كان لهذه اللفتة السامية اثر كبير في ازدهار الزراعة ونهضتها ، حيث قام سمو الامير سلطان باستهلال رائع في وزارته ، وتقدم في أول جلسة عقدت لمجلس الوزراء السعودي بقرارات ومقترحات قيمة كانت موضع الاعجاب والتقدير مما جعل مجلس الوزراء يوافق على انفاذها فورا وبدأت الوزارة تعمل في حقلها وتخطو خطوات واسعة عظيمة ولقد واجهت الوزارة اعباءها الضخمة ومشاريعها الكبيرة بكل قوة ونشاط مستمدة من وزيرها الشاب الحيوية والعزيمة الجبارة لانه ما من شك انه بالرغم من وجود أراض كبيرة يمكن زراعتها لخصوبة التربة ووفرة المياه فان هناك اراضي واسعة كبيرة جدا ، ولكن المياه التي يمكن الاستفادة منها للري كامنة في باطن الارض •

وان عدم وجود خبراء فنيين للاستفادة من خبرتهم لهو اكبر عائق ، لذلك بادرت الوزارة بانتداب الخبراء العالميين كما أن اهتمام جلالة الملك ضاعف من نشاط الوزارة وجهودها في هذا المضمار • على انه وان لم تتمكن الوصول الآن الى النتيجة المأمولة ، فان ذلك يعود الى اسباب منها أنه لم يمض على انشائها سوى عام •• وعام واحد لا يمكن الوصول فيه الى الغاية وتحقيق كل الاماني ، لان التطور والنهوض لا يقومان الا على اساس متين •

والوزارة خلال هذا العام تخطو خطواتها في حكمة وتأن ، وهذه الخطوات المتزنة تسير على ضوء مؤسسها ، وهي قائمة الآن بابتعاث الخبراء لدراسة الاحوال الزراعية في كل المناطق ، واجراء التجارب والبحوث العلمية وتنفيذ المشاريع الكبرى على اساس ثابت قويم •

وقد قامت فعلا بذلك في كل من المناطق الآتية : القصيم والاحساء والرياض وجيزان وعسير وحائل والمدينة المنورة والحجاز (غامد وزهران) •

التقسيمات الادارية

١) الوزير يرأس وزارة الزراعة وبيده جميع السلطات والصلاحيات بها •

٢) وكيل الوزارة يعتبر الساعد الايمن للوزير والرئيس العام المباشر لدوائر الوزارة •

٣) مكتب الوزير الخاص هو حلقة الاتصال بين الوزير والوزارة •

٤) الخبراء ، ومهمتهم الدراسة واجراء البحوث العلمية وهم موزعون بحسب اختصاصهم على الاقسام الفنية بالوزارة •

٥) المدير العام وترتبط به كل من الادارات الآتية :

أولا : مديرية شؤون المياه ، والغرض من انشائها : الاشراف على عمليات حفر الآبار وبناء السدود ، وتوصيل المياه النقية الصالحة للشرب الى المدن •

ثانيا : مكتب الجراد ، وتقوم هذه الادارة بمكافحة الجراد عدو الانسانية الاكبر •

ومما يذكر انه لاول مرة انشىء مثل هذا المكتب في تاريخ الجزيرة الطويل •

ثالثا : مديرية الشؤون الزراعية ، وهي عصب الوزارة والمحرك الفعال بها ، وتحتوي على الاقسام الآتية :

أ — قسم البساتين •

ب — قسم الوقاية •

ج — قسم الوحدات والارشاد الزراعي •

د — قسم الثروة الحيوانية •

ه — قسم البحوث والاحصاء •

و — قسم الثروة الحيوانية •

ز — قسم الكيمياء •

٦) وهناك ادارات اخرى بالوزارة ، منها : ادارة التحرير (الاوراق) ، وادارة الحسابات •

محصول البطيخ بالخرج

احدى واحات النخيل في الاحساء

صورتان لاحدى المزارع الحديثة للسيد عبد الله كعكي

نهضة زراعية كبرى

ان من يتتبع المشروعات التي قامت بها هـذه الوزارة والمشروعات الانشائية القادمة يلمس مدى النشاط والتقدم فيها • وفي البحوث الآتية نقدم لمحات لبعض ما قامت به الحكومة من عمل جبار وجهود مشكورة •

١ – تحسين وسائل الري

لمـا كان الري من اهم الاسباب الفعـالة في نمو الزراعة ونهضتها فقد اهتمت الوزارة بهذه الناحية اهتماما ملحوظا ، ولتحقيق ذلك قامت بانشاء السدود لاستغلال مياه الامطار الغزيرة التي تهطل في انحاء المملكة خصوصا بالوديان الكبيرة ، كمـا عملت على توفير الميـاه وذلك بتعمير العيون الدامرة ، وأمدت المزارعين بالمـادة والقروض في سبيل اتمام هذا المشروع الخطير • على ان اهم من هذا كله ان الوزارة قامت بالبحث عن مواطن المياه الكامنة بباطن الارض فقام الخبراء بالبحث والدرس ، وفعلا تمت الحفريات وفتح اكثر من ثمانمائة بئر في خلال عام واحد ، واكثر هـذه الآبار ارتوازية ، وقد أنشئت في منطقة الرياض والقصيم والمدينة المنورة ووديان مكة والطائف ، وتفجرت منها مياه غزيرة •

ولتسهيل هـذه المهمة استوردت الآلات الميكانيكية الخاصة بالحفر وكذلك مكائن المياه الرافعة الحديثة التي ساعدت المزارعين كثيرا على العمل الناجح المثمر •

فمن السدود التي أنشأتها الوزارة خلال العام الماضي سد عكرمة بالطائف ، وقد كلف هذا السد مليونا من الريالات ، كما قامت الحكومة باصـلاح السدود المنهارة ، وتحت التنفيذ الآن سد العاقول بالمدينة المنورة ، وعلى بساط البحث كذلك مشروع سد العقيق ، كما ان هناك بعثات متعددة تقوم بالاشراف على انشاء سدود كبرى في منطقة الرياض والقصيم وأبها •

وتقوم الوزارة الآن باستعمال القنوات الصنـاعية المعمولة من الاسمنت على طرق الري الحديث منعا لتسرب المياه في الاراضي غير المزروعة وتعرضها للضياع والتبخـر •

٢ القروض للمزارعين

ان وزارة الزراعة تعتبر التعاون مع الفلاح أساسا للنجاح لذلك كانت عنايتها بالغة بتحسين حالته المعيشية ورفع مستواه ، وامداده بالمال اللازم الذي يساعده على أداء مهمته والواجب الملقى على عاتقه ، فقامت الوزارة بالاعانة النقدية على سبيل القرض مما كان له نتيجته الطيبة الحسنة .

٣ - الآلات الميكانيكية الحديثة

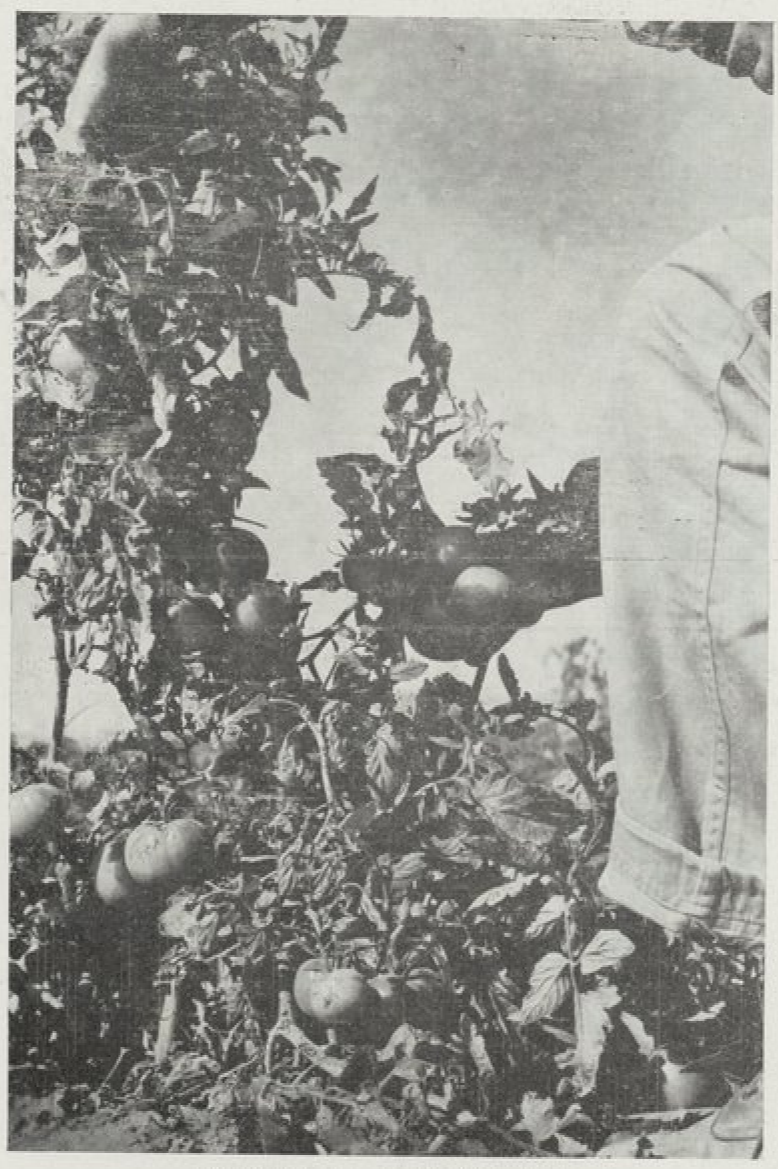
ثم رأت الوزارة ان المعونة المادية وتفجير العيون وحدهما لا يكفيان لرفع المستوى الزراعي ، فقدكان المزارعون يلاقون عناء كبيرا في ري الاراضي واصلاحها ، فقامت الوزارة بخطوات حميدة ، فريدة في نوعها ، ويتمثل هذا في الامور الآتية :

اولا : قررت امدادهم بمكائن استخراج المياه ، وفي سبيل ذلك قدمت الى مجلس الوزراء مشروع استيراد المكائن وبيعها بالتقسيط على المزارعين ، وقد وافق مجلس الوزراء على المشروع ، ونفذ فعلا واستفاد منه المزارعون وسمي هذا المشروع باتفاقية توريد المكائن وبيعها بالتقسيط .

ثانيا : رأت الوزارة ان الآلات الفردية الحارثة عديمة الفائدة بالنسبة للمزارع فاستوردت التركتورات والحراثات والآلات التي تساعد المزارع في زرعه وحصاده وقد استفاد منها المزارعون كثيرا .

ثالثا : ونظرا للاقبال الشديد على المكائن وما يلاقيه المزارعون من صعوبات بسبب تلف بعض قطع الغيار او عطلها رأت الوزارة انشاء ورش ميكانيكية كاملة في كل منطقة لتقوم باصلاح المكائن وصيانتها ، وقد زودت هذه الورش بالمهندسين الميكانيكيين الفنيين .

الصحراء تتحول الى جنات بجهود الحكومة



صورة تمثل وفرة الثمر في المزارع الصحراوية



بعض اغذية الحيوانات

٤ ـ الارشاد الزراعي ومشروع الوحدات

في وزارة الزراعة قسم خاص للارشاد الزراعي ، ويقوم هـذا القسم ببحوث واسعة في تحقيق الوسائل المثلى وتأسيس برنامج ارشادي في الريف كما ان من مهمة هـذا القسم دراسة المواضيع الاجتماعية التي تساعد على تطور الزراعة من جميع النواحي التي تتصل بتحسين الزراعة ورفع مستوى الفلاح ، وتحقيقا لهذه الغاية أنشأت الوزارة وحـدات زراعية في كل المناطق لتكون في خدمة المزارع ، وقد زودت كل وحدة بعديد من التراكتورات والحراثات لتعين الفلاح وتوجهه الى أحدث الطرق التي توفر عليه وقته وماله . وأعضاء هذه الوحدات من الخبراء الفنيين العرب الذين عقـدت الوزارة معهم عقودا لهـذا الغرض . وفي الرياض والقصيم والاحساء والمدينة وحدات زراعية تقوم بهذا الشأن .

٥ ـ مجلة وزارة الزراعة

ولعل من أهم الخطوات التي خطتهـا الوزارة في هـذا المضمار انها اعدت منشورات دورية يقوم بها قسم الارشاد الزراعي ، ويوزعها مجانا على المزارعين ، وتحتوي هذه المنشورات على الطرق الحديثة التي ينبغي على المزارع اتباعها لزيادة المحصول ، وليس هذا فحسب ، بل اصدرت الوزارة ايضا مجلة زراعية تضم شتى البحوث الزراعية والعلمية يجد فيها المزارع ما يحقق هوايته الزراعية وينميها .

٦ ـ المعهد الزراعي

تفتتح الوزارة في أول الموسم الدراسي أول معهد زراعي بالمملكة يدرس فيه الطلبة فن الزراعة عمليـا ونظريا ، ويشتمل برنامج التعليم في هـذا المعهـد على الموضوعات الدراسية الآتية :

علم التربة وتاريخها وتكوينها ، علم المحاصيل الزراعيـــة ، زراعة القطاني ، مكافحة الحشرات الرئيسية ، علم البستنة ، علم البستنة الشجرية ، علم الدواجن ، علم تربية الحيوانات ، علم الالبان ، علم الآلات الزراعية وطرق الارشاد الزراعي .

٧ – مكافحة الآفات الزراعية

لقد أحدثت الوزارة قسما خاصا سمته « قسم الوقاية » ومهمته وقاية المزروعات من الآفات والحشرات ، وحشدت عددا كبيرا من خبرائها لهذه المهمة ، كما استوردت كافة أدوات المقاومة من مواد كيماوية وآلات آلية ، ولم يقتصر نشاط الوزارة على هذا بل أنشأت في كل مقاطعة مكتبا خاصا لها يقوم بهذه المهمة . ولصيانة البـــلاد من تسرب الآفات الزراعية ضمن ما يرد الى البلاد من مواد نباتية فقد أقامت أماكن الرقابة في الحدود السعودية البرية والبحرية ، وتسمى هذه الادارات « الحجر الزراعي » وهي بهذا تحول دون دخول الآفات ودون خروجها لتكون المنتوجات الزراعية الواردة والمصدرة سليمة من الآفات ، وهنـــاك خبراء فنيون بالوزارة ، ومنتدبون في المقاطعات ، يقومون بأنفسهم بمساعدة المزارعين وتوجيههم للطرق القويمة في مقاومة هذه الآفات .

٨ – مكافحة الجراد

لقد كان أول عمل قامت به الوزارة هو افتتاح مكتب خاص لمكافحة الجراد وهو مكتب دائم بالوزارة . ولهذا المكتب فروع في جميع مقاطعات المملكة ، وكل فرع من هذه الفروع مهيأ في أية لحظة لمقاومة الخطر لانه مجهز بالسيارات القوية والمعدات الحديثة والمهندسين الفنيين والخبراء الزراعيين والمواد الكيماوية السامة . ولقد أظهرت هذه الفروع جهودا موفقة ناجحة في مكافحة الجراد خلال هذا العام ، وقد كان الاتصال بين الفروع والمركز الرئيسي مستمرا ليل نهار ، اذ يعين كل فرع وجهة الجراد فلا تمضي ســاعات حتى تتحد القوى وتتضافر فتحصر هــذا العدو وتبيده في لحظات .

٩ الثروة الحيوانية

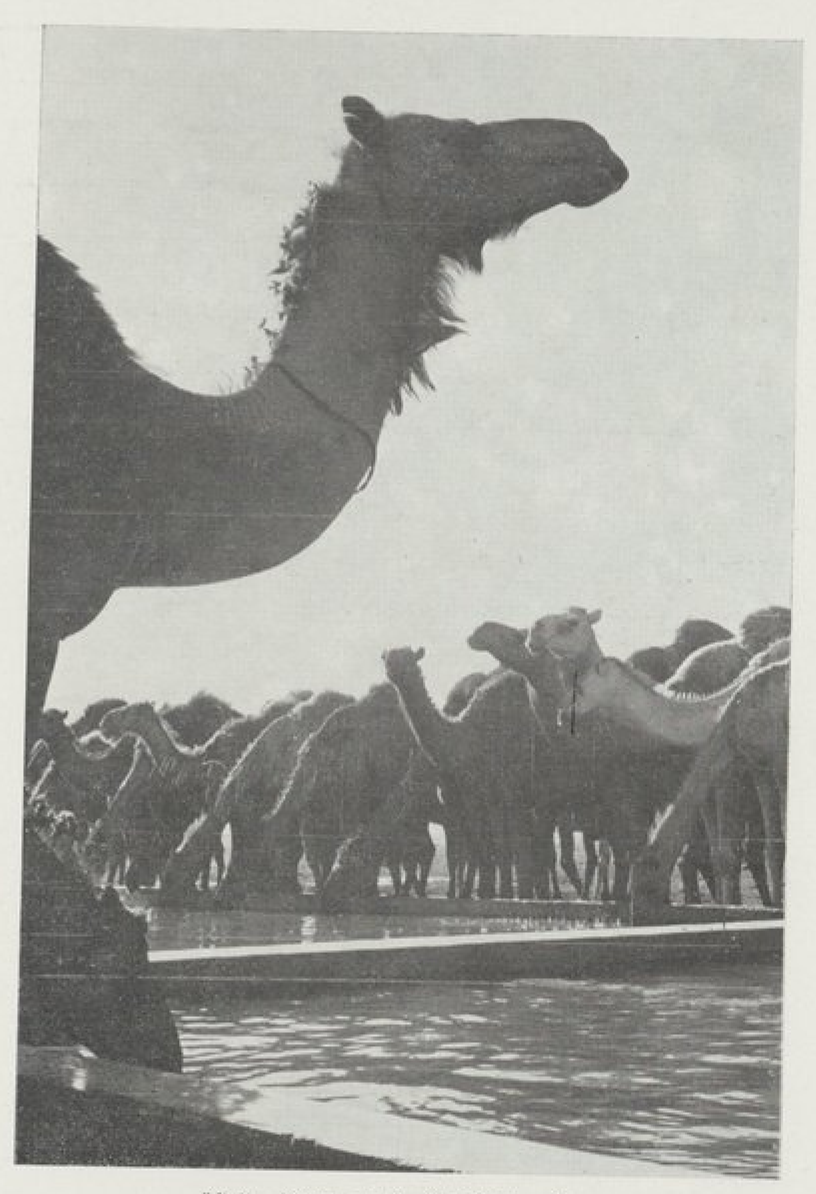
ولقد عنيت الوزارة ضمن ما عنيت به ، بالثروة الحيوانية والمحافظة عليها وتنميتها بالطرق العلمية الحديثة واستيراد سلالات ممتازة من الفصائل الحيوانية والشيء الذي يحمد له ان هناك مزارع نموذجية لتربية هـذه الحيوانات ، المستورد منهـا والمحلي ، على ان هناك جهودا متواصلة للقيام بتهجين هـذه الحيوانات بالتلقيح وغيره لتوفير انتاج الحيوان من لحوم وألبان ، وان هذه الجهود المشكورة المبرورة ستغنينا مستقبلا عن استيراد الحيوانات ، وقد يأتي زمن ليس بالبعيد يمكننا فيه أن نكون مصدرين لهذه الثروة الغذائية .

واذا كان هذا هو العمل بالنسبة للماشية ، فان هناك أيضا عناية كبرى بالدواجن على مختلف أنواعها ، ولم تكتف الوزارة بهذا بل بادرت بالقيـام بدراسة أنواع الحشرات الضارة لهذه الدواجن وطريقة ابادتها ، كما اشتمل النشاط على أهم من هذا ، اذ درست الوزارة طريقة تسويق هـذه الحيوانات ومنتجاتها ، وان النجاح المتواصل يدفع الى الامل الكبير في تحقيق مشروع اقتصادي كبير هو موضـع البحث والتطبيق .

١٠ مزارع نموذجية

وهناك قسم البستنة العادية والبستنة الشجرية ، وهذا القسم قام بالفعل بانشاء بساتين نموذجية لتكون مدرسة عملية يشاهد فيها المزارعون الاساليب الحديثة في تنمية المزروعات ومعرفة أنواع الخضر والاشجار وكيفية تطورها ، ودراسة الاماكن الصالحة لنموها بالطريق العملي ، كما يهدف القسم المذكور لدراسة أنواع الفواكه والاشجار التي يمكن الاستفادة منهـا في البلاد ، أما المشاتل الخاصة وزراعتهـا وتجهيزها بالاسمدة الكيماوية والعضوية وكيفية نقل هذه المشاتل الزراعية من مكان الى مكان فهو من ضمن البرامج المتبعة في هذه المزارع .

صورتان تمثلان تربية الدواجن على أحدث الطرق



مظاهر العناية بالثروة الحيوانية في المملكة

١١ – تعمير الأراضي وتوزيعها

ويأتي بعد هذا كله منح الاراضي الزراعية العامرة منها والغامرة مجانا تشجيعا للمزارعين ورفعا لمعنوياتهم فالوزارة لا تألو جهدا في المساهمة بمساعدة المزارعين بكل الامكانيات فهي تمنح الاراضي وتجلب الاشجار من الخارج وتزرعها وتمد المزارعين بالمال وتقوم بكل مافي الاستطاعة والامكان بما يرفع هذا المستوى الذي خلقت من أجل رفعه .

١٢ – خبراء زراعيون عرب واجانب

لقد انتدبت الوزارة كثيرا من الخبراء العرب الزراعيين ، وكان لهؤلاء الخبراء اثر كبير ونشاط محمود خطا بالزراعة خطوات واسعة الى الامام .

كما أجرت مباحثات مع كثير من الشركات العالمية حتى توصلت اخيرا الى اتفاق مع شركة بارسنز الاميركية لتمدها بالخبراء الجيولوجيين للبحث عن المياه ، وتوصلت معها الى احسن الشروط ، وهذا الاتفاق موضوع درس وبحث في مجلس الوزراء ، وستتمكن الوزارة بموجبه من استقدام أربعة جيولوجيين عالميين ليتسنى لها بذلك التقدم في هذا المضمار .. وفق الله العاملين فيها الى كل خير ، وحقق على ايديهم البركة والنجاح في هذا الحقل الاقتصادي الكبير .

* * *

نهضة عمرانية شاملة

لقد كان العمران قديما وقبل العهد السعودي الزاهر يسير في تطوره وفقا لمقتضيات الحاجة المعيشية ، وعلى ضوء التجارب الشخصية المتتابعة . ولم يكن هناك مهندسون فنيون معماريون ولا مصلحة تقوم بارشاد السكان على اصلح الطرق المعمارية ، ولم تكن هناك ادارة تنظم هذا العمران وتشرف عليه فكانت جميع البيوت في معظم المدن تبنى باللبن والطين .

أما في مكة وجدة فكانت تبنى بالحجر والطين والنورة ، ومع انها كانت على جانب من الجمال والهندسة بالنسبة لتلك الفترة حيث كانت هذه النباتات ينظر اليها بعين التقدير والاعجاب من الاجانب ، الا ان هذا العمران في معظمه لا يسير على أساس ثابت سليم بحيث لا يتناسب مع القواعد الصحية ولا يقوم في شوارع منظمة ، فكانت الدور متزاحمة ومتلاصقة وكانت الشروط الصحية غير ملائمة للسكن ، فما ان أهل العهد السعودي الزاهر وعمت النهضة الشاملة مختلف المرافق بجهود الملك عبد العزيز ــ رحمه الله ــ حتى بدأت يد الاصلاح والتنظيم تسلك في هذا المرفق الحيوي ألا وهو العمران ، وقد كان لجلالة الملك سعود الاول اليد الطولى في نمو النهضة العمرانية ، وظهرت سياسة التعمير جلية واضحة في الاعوام الاخيرة تنم عن البرنامج الضخم الذي سيسير بالبلاد الى نهضة عمرانية شاملة ، ولقد كانت اكثر المدن في العهود الماضية محاطة بالاسوار وكان لها أبواب في جوانبها مما يدل على ضيقها وصغر رقعتها بحيث لا تتسع لزيادة الدور برغم ازدياد السكان . وفي عهد هذه الحكومة الزاهر ، وبعد ان تقدم فن المعمار والمنشآت العامة وساد البلاد الامن ، بدأ الناس في الاهتمام بالعمران فاتسعت المدن وازيلت الاسوار بطبيعة الحال وأخذت يد التحسين والتنظيم تتناول شتى وجوه الاصلاح ، فبنيت العمارات والدور على أحدث الطرق الفنية بحيث روعي فيها النظم الصحية

بين القديم والحديث في المملكة

بناية حديثة على أحد روابي جدة

بناية نموذجية للسكن

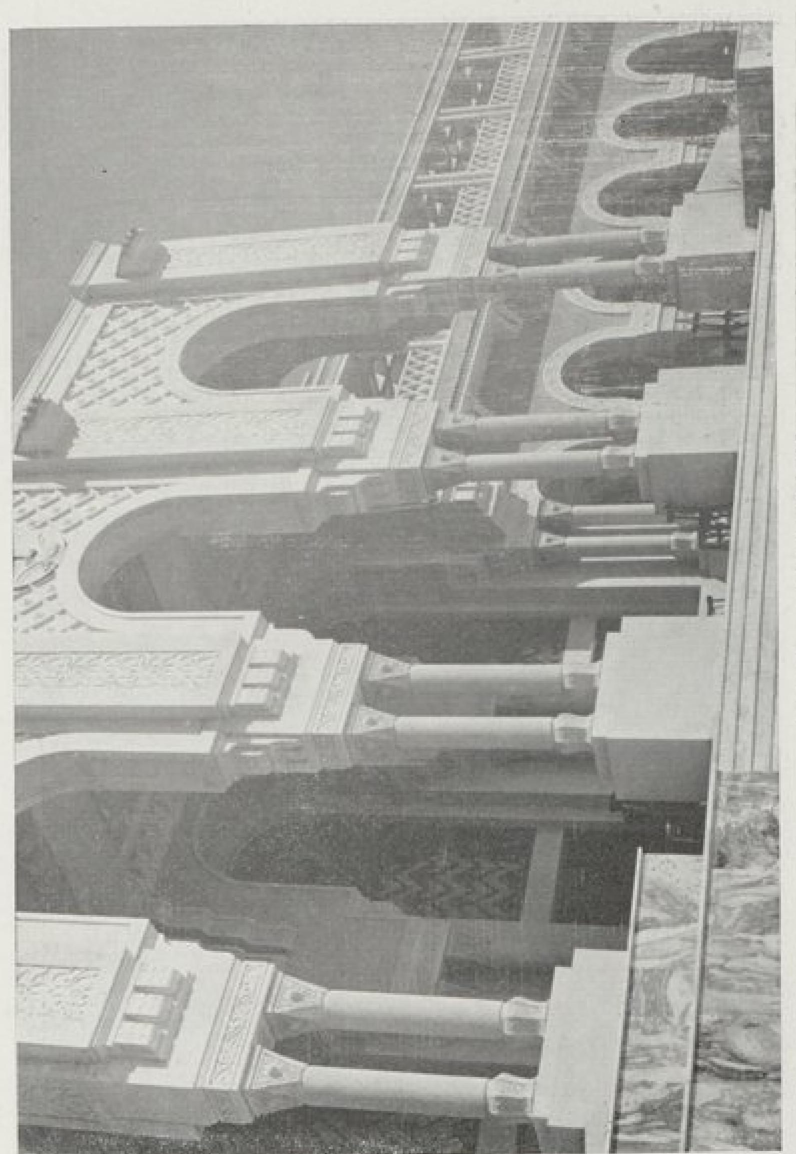
فيلات حديثة بالرياض

الوثبة العمرانية بالرياض

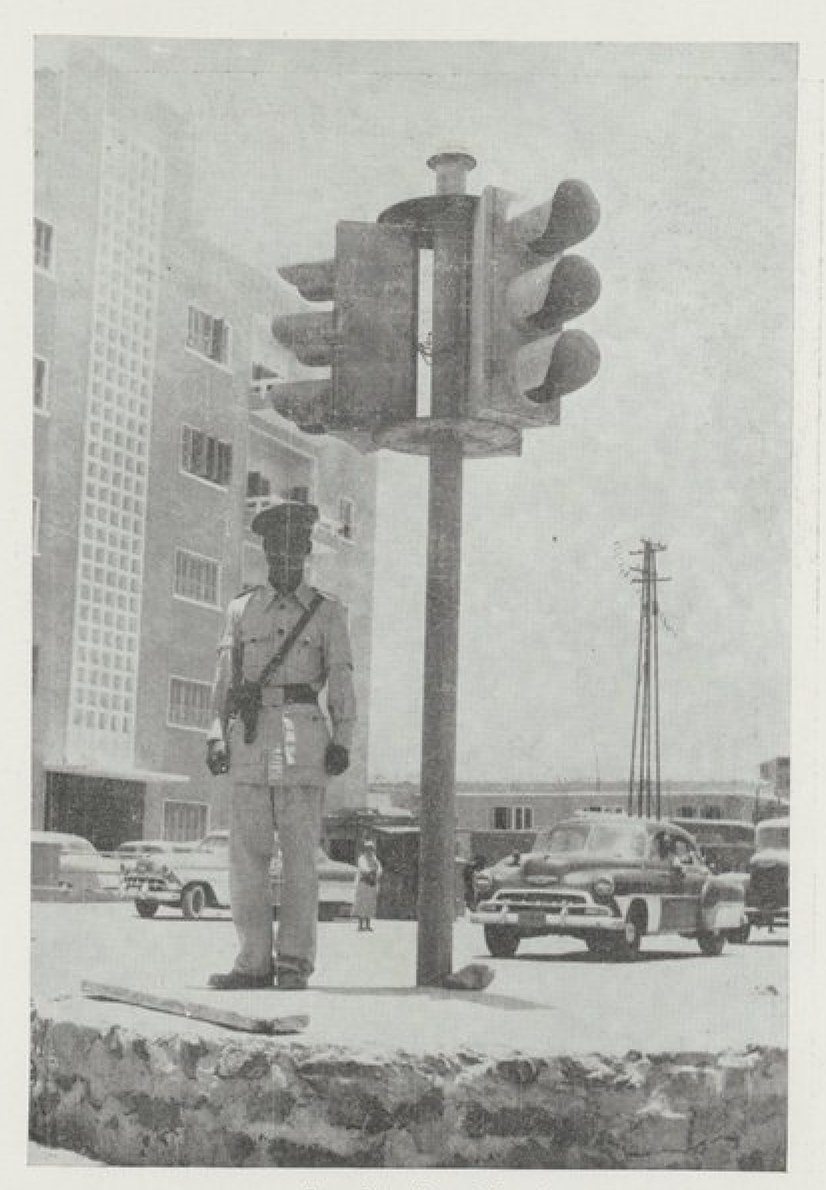
شوارع حديثة بجدة

عمارة المسكن حديثة بجدة

محطة بنزين حديثة



صورة ناطقة للفن العربي المعماري



احد الميادين الحديثة بجدة

وغيرها ، خصوصا بعد آن تهيأ للبلاد جميع مطالبها من توصيل للكهرباء والمياه الى المساكن واحداث مجار عامة الى غير ما هنالك .

كما ان البلديات التي انشأتها الحكومة كان لها حظ كبير في تنظيم الشوارع وتشجيرها وتوسيعها وانشاء الميادين العامة والافاريز ورصفها بالاسمنت والحجارة ثم سفلتتها ، وقد تلا ذلك مشروع في بناء مراحيض عامة ، وافران لحرق الفضلات وتحويلها الى سماد كما ان الحكومة قامت باصلاح الطرق بين مختلف مدن المملكة. حيث اصبح الطريق الآن بين مكة وجدة والمدينة وينبع مرصوفا مسفلتا . ونتيجة لهذا اخذ النـاس يبنون دورهم في الضواحي ويحيطونها بالجنائن لتوفر المياه وصلاحية الطرق .

وقد كاد العمران أن يقرب المسافة بين كل من جـدة والمدينة ، بعد أن كانت الشقة بينهما واسعة حيث امتد العمران من جدة في طريق مكة اكثر من اربعة عشر كيلو مترا بالنسبة الى جدة وثماني كيلو مترات من مكة الى جدة ، وغدت هذه المدن تماثل أرقى البلاد مدنية وحضارة من حيث التنظيم وفن المعمار ، واضحت تزدهر بالعمران وتدب فيها الحياة العمرانية . ويمكن القول اعتمادا على احصاء بلدية جدة بأن هناك اكثر من خمسة آلاف عمارة بنيت في خلال العامين الماضيين ، أما الرياض ومكة فانهما تنافسانها في هذا المضمار ان لم تزيدا عنها .

المساجد

ومما يذكر ان حكومة جلالة الملك سعود الاول حفظه الله بالاضافة الى ما قامت به من بناء اكثر من مائتي مسجد ، فانها قد قامت بتوسيع المسجد النبوي واصلاح المسجد الحرام ، كما رصدت هذا العام ستة عشر مليون ريال لازالة الحوانيت التي تحيط المسجد الحرام ، وثلاثين مليونا لتحسين الشوارع بمكة ، وازالة الدور الناتئة في الشوارع الرئيسية وانشاء ممر تحت هذه الشوارع الكبيرة للمجاري والتوصيلات الكهربائية ومواسير الميـاه وغيرها .. ولا شك ان هذا العمل اذا ما تم سيكون مأثرة خالدة حسنة تسجل بالحمد والثنـاء لجلالة الجالس على عرش المملكة على مدى الدهر .

الفنادق

هذا ، وقد أصبحت معظم المدن الآن غنية بالفنادق الفخمة الكاملة الاستعداد لاستقبال الوافدين عليها ، ويقوم بالاشراف عليها شركات سعودية نشيطة ، ويكفي للدلالة على ذلك ان شارعا واحدا بجدة ـ وهو شارع المطار ـ تقوم فيه أربعة فنادق كبيرة : فندق قصر الكندرة الذي يعتبر بحق من افخم الفنادق في الشرق ، وفندق الكندرة ، وفندق الحرمين ، وفندق البساتين ..

وهذه الفنادق مجهزة بأحدث وسائل الراحة لضيوفها ، كما ان هناك شركات للفنادق لها فروع في مختلف المدن ، مثال ذلك فنادق التيسير التي يتفرع عنها فنادق في كل من مكة وجدة والمدينة والطائف ومنى ، كما انها معتزمة انشاء فنادق اخرى في بقية المدن الكبيرة الاخرى .

* * *

هذه نظرة عجلى في مختلف مظاهر النهضة العمرانية الشاملة التي تجلت في المملكة العربية السعودية ، ومهما يكن من شيء ، فان المملكة الآن تزهو بهذه النهضة المباركة .

ومما يسعد السعوديين ويجعلهم يطمئنون الى مستقبل نضير في العمران ان هناك كثيرا من الشركات السعودية لمقاولة البناء ، كل الشركاء والعاملين فيها سعوديون ، وان كانت بعض الشركات تستعين على ادارة اعمالها في الوقت الحاضر بالاجانب ، الا ان الامل كبير في ان تزول هذه العوارض مع مرور الزمن بعد أن يتوفر العدد الكافي من المعماريين العرب الذين برهن بعضهم الآن على استعداد طيب لاداء هذه المهمة على اكمل وجه . ومع ذلك فان المملكة السعودية قائمة بالعناية بالشركات والافراد والاجانب الذين يستثمرون اموالهم في هذه المملكة .

واننا اذ نكتفي بهذه العجالة ، نأمل أن تتاح لنا فرصة أخرى نتمكن فيها من ايفاء هذه النهضة حقها من الايضاح والبيان .

ملامح الاقتصاد السعودي

مما لا شك فيه ان معيار تقدم الامم انما يتحدد ويتعين بالحالة الاقتصادية والتجارية التي يتفرع عنهـا المشروعات الصناعية والزراعية والثروات الانتاجية وخلافها بحيث يشكل توازنا بين صادراتها ووارداتها • وكلما رجحت كفة الصادرات كان ذلك أدعى الى نجاحها واطمئنانها الاقتصادي ، وسلامة موقفها المالي • كما ان نجاح هذه المرافق في امة من الامم مرتبط تمام الارتبـاط بارتقاء مدنيتها ودرجة حضارتهـا ••

والمملكة العربية السعودية الآن تزدهر فيها هذه المرافق ، فالتجارة في المملكة لا تحتاج الى بحث ، فالامة العربية من أعرف الامم مدنية وحضارة ، والمتتبع لتاريخ العرب في قلب الجزيرة يعلم ان العرب عرفوا منذ القدم فن البنـاء والمعمار ، وان القرشيين في العصر الجاهلي كانت لهم رحلتـان تجاريتان ، حيث يعرضـون في الاسواق الخارجية منتجات بلادهم الطبيعية والزراعية ، كما ان الصناعة كانت تأخذ في التطور والتدرج الى ما قبل هذا العهد ، الا ان هذه المصنوعات كان أكثرها يدويا • فمنها على سبيل المثال : النجارة ، وصناعة الزجاج ، وصياغة الذهب والفضة ، وصناعة الفخار ، ونحت الاحجار ، والزخرفة ، والنقش ، وصنـاعة الاسلحة على اختلاف أنواعهـا القديمة ، وصناعة الجلود ، ومواد البناء ، والعبي ، والسعف ، والشمال ، والسجاد •••

الا ان كل هذه الصناعات بالرغم من الاتقان وجودة الصناعة كانت قليلة ، وقد كان من دواعي بطئها في التطور عدم وجود حكومة تحميها وتدفعها الى النجاح ، فأصبح سيرها في التطور بطيئا • ونتيجة لذلك أصبح الميزان التجاري والمالي في تدهور •

ثم أقبل العهد السعودي بيمنه وخيره فازدهرت الحياة المالية والاقتصادية متمثلة في امور شتى .

اولا — الثروة المعدنية الوافرة وجهود الحكومة في استخراجها .

ثانيا — النهضة الصناعية ونموها .

ثالثا — تطور التجارة ورقيها وكثرة الشركات التجارية .

رابعا — المشروعات الانشائية وعناية الحكومة بها .

وفيما يلي بحوث مقتضبة تصور كل ناحية من هذه النواحي وتعطي فكرة تاريخية لمراحل تقدمها :

١ - الثروة المعدنية

يتعذر الآن وضع تقرير واف عن الثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية نظرا لاتساع مساحتها وقلة الدراسات الفنية الجيولوجية التي جرت حتى الآن في هذه البلاد الواسعة الارجاء .

ولقد باشرت المديرية العامة لشؤون الزيت والمعادن ـ المستحدثة ـ بجمع وتنسيق الدراسات السابقة ، وهناك استعداد كبير لمتابعة البحوث والدراسات ووضع الخرائط الجيولوجية لثروة البلاد المعدنية .

هذا ولم تستغل حتى الآن أية خامة فلزية سوى منجم مهد الذهب ، ولقد توقفت أعمال هذا المنجم مؤخرا كما سيبين فيما بعد ، كما ان استغلال المواد اللافلزية محدود جدا ولم يكتشف بعد اية طبقات من الفحم الحجري .

وفيما يلي نعدد موارد الثروة المعدنية المعروفة ، ما يستغل منها الآن وما يرجى استغلاله اقتصاديا في المستقبل .

الباب الأول

الهيدرو كاربونات

من الظاهرات البارزة التي تتميز بها المملكة العربية السعودية ذلك التقدم البالغ الذي حققته صناعة البترول ، وتلك السرعة الكبيرة التي سارت بها عمليات التنقيب والانتاج والتصدير مما ادى وسيؤدي للقيام والنهوض بالمشروعات التقدمية التي تتعاظم باطراد .

أما الاتفاقيات المعقودة بين الحكومة العربية السعودية وشركات البترول حتى الآن فاثنتان : الاولى اتفاقية امتياز شركة الزيت العربية الامريكية المعروفة بـ (ارامكو) والثانية اتفاقية بسفيك وسترن كوربوريشن التي تعمل الآن في المنطقة المحايدة العربية السعودية ـ الكويتية وفيما يلي معلومات عن نشاط الشركتين :

١ ـ ارامكو

تم توقيع اتفاقية امتياز الزيت للمنطقة الشرقية بين حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وشركة الزيت العربية الامريكية في ٢٩ مايو عام ١٩٣٣ وسرى مفعولها في ١٤ يوليه ١٩٣٣ وبدأ التنقيب في أغسطس ١٩٣٣ وعثر على حقل الدمام في مارس ١٩٣٨ ، وفي ١٦ اكتوبر ١٩٣٨ اعلن الانتاج بكميات تجارية .

في عام ١٩٤٠ استمر التنقيب وحفرت آبار تجريبية فاشلة في العلاة ومعقلا وعثر على حقل ابو حدرية في مارس ١٩٤٠ وحقل ابقيق في نوفمبر ١٩٤٠ وجرى الى أقسام الخليج الفارسي كما مدت خطوط أنابيب وانشيء معمل التثبيت في الظهران وعبئت أول قافلة للزيت السعودي في رأس تنورة في ١ مايو١٩٣٩ بحضور حضرة صاحب الجلالة الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله . وفي ١ سبتمبر ١٩٣٩ اشتعلت نيران الحرب العالمية الثانية وعام ١٩٤٠ بلغ معدل الانتاج اليومي ١٤٠٠٠ برميل .

وفي عام ١٩٤١ حدث اعمال الشركة واقفل معمل التكرير الذي كان يكرر ٣٠٠٠ برميل يوميا ودخلت الولايات المتحدة الامريكية الحرب في ٨ ديسمبر ١٩٤١ وحفرت الشركة بئرا فاشلة في الجوف ، وفي أواخر عام ١٩٤٥ تم انشاء معمل تكرير سعته ٥٠٠٠٠ برميل في اليوم ومدت أنابيب تحت الماء الى البحرين •

وبلغ معدل الانتاج كما يلي :

العام	برميل في اليوم
١٩٤٢	١٢٠٠٠
١٩٤٣	١٣٠٠٠
١٩٤٤	٢١٠٠٠
١٩٤٥	٥٨٠٠٠

وعثر على حقل القطيف في يونيه ١٩٤٥ •

وفي السنوات الاولى التي تلت الحرب اصبحت المملكة العربية السعودية من أكثر اقطار العالم انتاجا للزيت • وعثر على منطقة عين دار من حقل الغوار في يونيه ١٩٤٨ ، وعلى حقل الفاضلي ، وحرض في يناير ١٩٤٨ وبلغ الانتاج كما يلي :

العام	برميل في اليوم
١٩٤٦	١٦٤٠٠٠
١٩٤٩	٤٧٧٠٠٠

وفي أواخر عام ١٩٥٠ تم مد خط الانابيب عبر البلاد العربية • وازداد طلب الزيت بسبب معارك كوريا ، وتوقف انتاج الزيت الايراني في منتصف عام ١٩٥١ وخلال العام نفسه عثر على حقل السفانية في الخليج الفارسي في شهر أغسطس • وفي حقل الغوار عثر على منطقة العثمانية في مايو ١٩٥١ ، ومنطقة شدقم في اغسطس ١٩٥٢ ومنطقة الحوية في ديسمبر ١٩٥٣ فبلغ معدل الانتاج :

العام	برميل في اليوم
١٩٥٠	٥٦٧٠٠٠
١٩٥٣	٨٤٥٠٠٠

وفي نهاية عام ١٩٥٣ بلغ عدد الآبار ٢٥٤ بئرا منها ١٤٠ بئرا منتجة و ٧٨ مغلقة او متوقفة و ١١ مراقبة و ٣ معطلة و ١٨ مهجورة و ٤ يجري حفرها .

وعند نهاية عام ١٩٥٣ كان قد تم ٨٧ في المائة من معمل حقل الغاز في ابقيق وسيحقن يوميا ٠٠٠ ٠٠٠ ١٥٠ قدم مكعب من الغاز ذي الضغط العالي .

وفي العام نفسه بلغ مجموع انتاج الزيت الخام لدى شركة الزيت العربية الامريكية ٧٥٤ ٨٨٧ ٤٠ طنا أي (٢٤٥ ٢٩٤ ٣٠٨ برميلا) .

وبلغ مجموع ما انتج وحفظ وبيع من الغاز ٩٩٩ ٩٢١ ٤٧ قدما مكعبا في عام ١٩٥٣ ، وفي نفس العام بلغ الزيت الخام المكرر في رأس تنورة ٦٧٣ ٥٥٩ ٧٤ برميلا أي بمعدل ٢٧٣ ٢٠٤ برميلا في اليوم .

اما توزيع الخامات لعام ١٩٥٣ فكما يلي :

الى مصنع التكرير عند فرضه رأس تنورة ٩٨٤٢٣٨٠ طنا .

الى صيدا لبنان عن طريق القيصومة (عبر خط الانابيب) ١٤٩٧٤٨٠٣ طن .

الى ناقلات الزيت عند فرضة (ميناء) رأس تنورة ٧٧٠٦٦٣٥ طنا .

الى البحرين ٨١٣٠٦٨٨ طن .

المنتجات الرئيسية لعام ١٩٥٣

	برميل
بنزين بأنواعه	١٣٢٧٨٢٥٠
كيروسين	٧٥٨٤١٢٨
زيوت ديزل	١٧١٦٧١١٨
زيوت وقود	٢٣٠٢١٠٩٨
اسفلت بأنواعه	٢٦٧٤٣٨
غاز بترول سائل	١٢٦٠٤

منظر عام لمدينة الظهران

عملية تفجير الذهب الاسود من قلب الصحراء

احد معامل تكرير الزيت في رأس التنورة

العزم والنشاط في ملامح العامل العربي السعودي

وخلال عام ١٩٥٣ أيضا ركب مولد طربيني قوته ١٠٠٠٠ كيلوات في محطة أبقيق فتوسعت المحطة توسعا ملحوظا وانجز اغلب عمل حقن الغاز في أبقيق كما ذكر سابقا ، ومن الاجراءات الهامة في معمل الحقن أربعة مكابس مروحة تدار بالطربينات البخارية وزن كل مكبس منها سبعة أطنان وقوته ٢٥٠٠ حصان عند ٩٠٠٠ دورة في الدقيقة ، وأربعة مكابس مترددة الحركة تدار بالمحركات الكهربائية مقدرة كل مكبس منها ٢٥٠٠ حصان عند ٣٠٠ دورة في الدقيقة ، وهكذا سيكبس الغاز ذو الضغط العالي الى حوالي ٢٥٠٠ رطل من الضغط لكل بوصة مربعة ويحقن داخل الآبار حتى يصل الجزء الاعلى من مكامن الزيت وذلك بواسطة انابيب قطر كل واحد منها ٨ بوصات وطوله ٢ ١/٤ كيلومتر وسماكة جدرانه ثلاثة ارباع البوصة وتشمل منشآت حقن الغاز عشرة اعمدة تتراوح أطوالها من ٣ الى ٢٠ مترا وهي لازالة السوائل وابخرة المياه من الغاز ذي الضغط العالي ، وفي ٣ يناير ١٩٥٣ شرع العمل رقم (١) بفرز الغاز عن الزيت في العثمانية ، وفي شهر أغسطس بدىء في انشاء أول معمل لفرز الغاز عن الزيت في منطقة شدقم الواقعة في حقل الغوار .

وفي عام ١٩٥٣ ايضا شرع في استعمال تمديد جديد لخط الانابيب رقم (٢) الممتد بين أبقيق والقطيف وخط أنابيب قطره ٢٠ بوصة بين معمل التكرير والفرضة في رأس تنورة وستة صهاريج للزيت الخام ومضخات للتقوية في النعيرية والقيصومة وادخلت تعديلات على محطة الدفع في الظهران ومضخة التقوية في الوريعة وقد اكملت خطوط انابيب لجمع الزيت الخام يبلغ طولها ٤١ كيلو مترا لتصل ٨ آبار منتجة جديدة .

* * *

عدد آلاف البراميل من الزيت الخام في البلاد العربية السعودية

الذي انتجته ارامكو مُنذ عام ١٩٣٦

العام	آلاف البراميل
١٩٣٦	٢٠
١٩٣٧	٦٥
١٩٣٨	٤٥٩
١٩٣٩	٣٩٣٤
١٩٤٠	٥٠٧٥
١٩٤١	٤٣١٠
١٩٤٢	٤٥٣٠
١٩٤٣	٤٨٦٨
١٩٤٤	٧٧٩٤
١٩٤٥	٢١٣١١
١٩٤٦	٥٩٩٤٤
١٩٤٧	٨٩٨٥٢
١٩٤٨	١٤٢٨٥٣
١٩٤٩	١٧٤٠٠٨
١٩٥٠	١٩٩٥٤٧
١٩٥١	٢٧٧٩٦٣
١٩٥٢	٣٠١٨٦١
١٩٥٣	٣٠٨٢٩٥
١٩٥٤	٣٤٧٨٤٥
١٩٥٥	٣٥٢٢٤٠

المنتوجات المكررة المصنوعة في البلاد العربية السعودية بالبراميل

عام	بنزين	كيروسين	زيت ديزل	زيت وقود	اسفلت	غازبترول سائل	المجموع
١٩٤٨	١٠٨١٣٥٦٤	٢٨١١٣٧٢	١٠٧١٧٨٨٨	١٩٠٠٠٥٢٦			٤٣٣٤٣٣٥٠
١٩٤٩	١٠٩١٥١٢٠	٢٥١٣٨٧٨	١١٩٤٠٥٩٧	١٨٤١٩١٩٢			٤٣٧٨٨٧٨٧
١٩٥٠	٨١٩٢٥٥٦	٢٩٤٧٢١٩	١٠٥٤١٨٨٨	١٣٩٣٤٢٨١	٣٠١٠١		٣٥٦٤٦٠٤٥
١٩٥١	١٢١٤٥٥١٦	٤٦٧٥٣٢٠	١٣٩٢٣٦١٥	٢٤٣٩١٥٨٤	١٧٥٨١١		٥٥٣١١٨٤٦
١٩٥٢	١٢٢٦٤٥٦١	٤٩٩٦٢٢٤	١٦٠٣٠٠٢٤	٢٥٧٦٦٠٧٨	٢٠٢٤٢٤		٥٩٢٥٩٣١١
١٩٥٣	١٣٢٧٨٢٥٠	٧٥٨٤١٢٨	١٧١٦٧١١٨	٣٣٠٢١٠٩٨	٢٦٧٤٣٨	١٢٦٠٤	٧١٣٣٠٦٣٦

٢ ـ شركة الزيت « الباسفيك وسترن كوربوريشن »

في ٢٢ ربيع الثاني ١٣٦٨ هـ . الموافق ٢٠ فبراير ١٩٤٩ وقعت اتفاقية بين حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله وشركة الزيت « الباسفيك وسترن كوربوريشن » تمنح الشركة المذكورة امتيازا بتروليا في الحصة الشائعة مناصفة في المنطقة المحايدة العربية السعودية ــ الكويتية .

وفي عام ١٩٥٣ اكتشف الزيت لاول مرة في حقل وفرة .

وفي اغسطس ١٩٥٤ كانت المعلومات المختصة باحتياطي الزيت الجديد كما يلي :

وهي كناية عن خلاصة حسابات احتياطي الزيت بحقل وفرة ومن المفهوم بأن قياس حجم الغازات والسوائل للزيت الموجود في مكانه ينبغي أن يعمل بدقة معقولة حينما تصبح معرفة حدود ممكنة ، وعلى كل حال فان الزيت الذي يمكن اكتشافه (أي الذي يمكن انتاجه بكفاءة من جهة اقتصادية) يجب اعتباره على أنه تقدير وزني وليس غير ذلك ويجب أن يكون خاضعا لاعادة النظر فيه من حين لآخر .

وقد قدر أن حوالي ٤٠٪ من الزيت الموجود في مكانه يمكن استخراجه على فرض وجود دفع ماء فعال وهذا يعني في النهاية استخراج (٠٠٠ ٠٠٠ ٤٠٠) برميل لمدة ما من السنين وتكون حصة الباسفيك وسترن (٠٠٠ ٠٠٠ ٢٠٠) برميل تقريبا وعلى كل حال يتعذر الآن تقدير كمية الزيت الذي قد يكتشف فيما بعد وستحفر آبار جديدة ، والتكهن عن المستقبل سابق لاوانه ومن التقريرات الحالية ينبغي أن يكون احصاء مافي حقل وفرة حوالي (٠٠٠ ٠٠٠ ١٠٠٠) برميل واذا فرض أنه بالامكان استخراج ٤٠٪ منه يظهر لنا انه بالامكان استخراج كمية البراميل المذكورة سابقا في هذه الفقرة .

الباب الثاني

الفلــزات

١ ـ الحديد :

توجد أهم تكوينات الحديد في القسم الغـربي من المملكة العربية السعودية في المنطقة التي يحدها البحر الاحمر وخليج العقبة واليابسة الداخلية من ضبا الى تبوك ومنها الى العقبة وهذه التكوينات عبارة عن طبقات متداخلة من حجر الدم (Hematite) واليشب (Jaspar) تغطي مساحات شاسعة وتتراوح نسبة الحديد فيها من ١٠٪ الى ٤٥٪ وعثر على رواسب ساحلية من (المغنتايت Megnetite) مع بعض الالمينايت (IlMinite) على طول شاطىء المملكة ، ولبعض هذه الرواسب امكانيات اقتصادية .

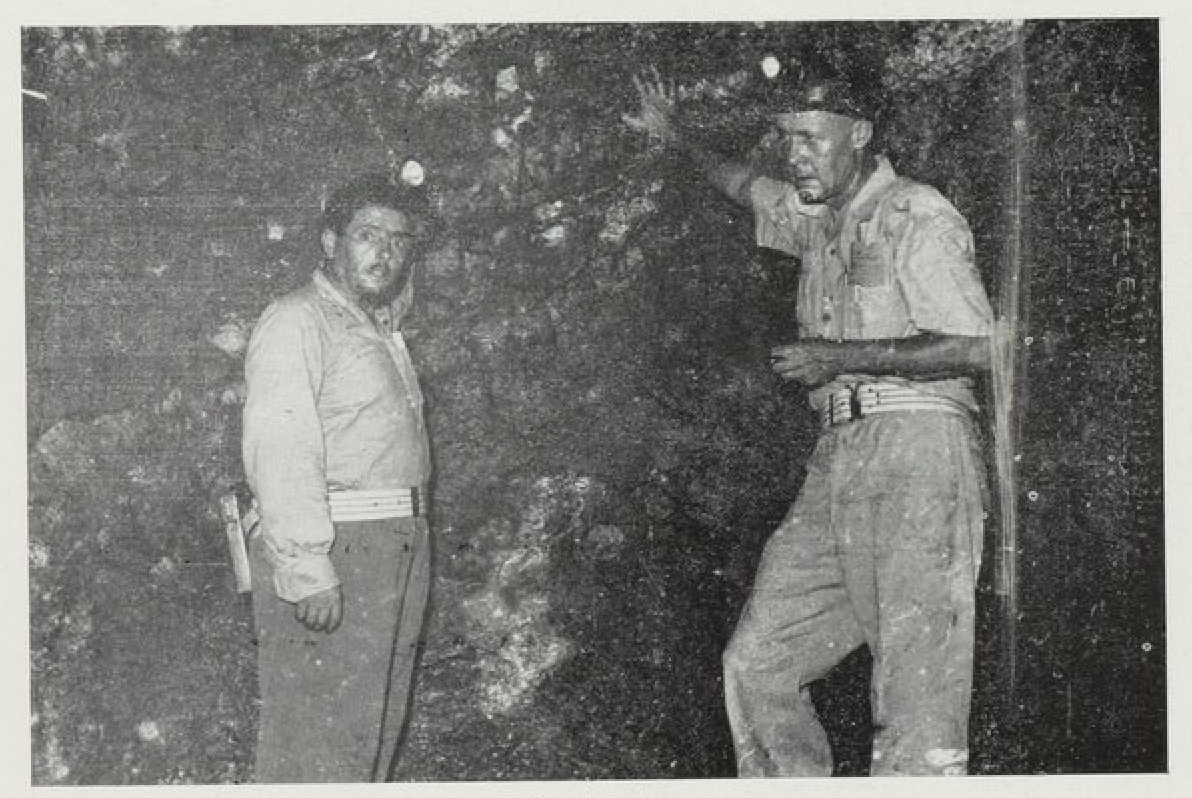
ولا تزال الدراسات عن هذه المنطقة في طورها البدائي ، ولتقدير هذه الرواسب بدقة يقتضي بذل مجهود أعظم .

٢ ـ النحاس :

يوجد النحاس في خامات الذهب في منجم مهد الذهب بمركب كبريتات النحاس (Copper Sulphides) وقد توقفت أعمال المنجم مؤخرا نظرا لنفاذ تبره ذي القيم التجارية المعروفة . وفي منطقة تدعى عقيق او أم الدمار التي تبعد ٣٠ كيلو مترا الى الشمال الشرقي من مهد الذهب عثر على خامات النحاس بمركبات (Malachite Azurite) المنتشرة في الطبقات الصخرية ذات الصفائح (Schist) وقد استغله الاقدمون .

وقد عثر على تحويلات النحاس المعدنية في منطقة طولها ٣ كيلو مترات وعرضها نصف كيلو متر وقد جرى فحصها فحصا بدائيا فقط .

هنالك أيضا مواقع أخرى تبدو فيها ظواهر النحاس المتعدن وهي النقرة وجبل مصينع وصفرة . وتدل المعلومات المتيسرة لدينا الآن بأنها قليلة الاهمية .



احد مناجم الذهب

٣ _ الرصاص :

يوجد الرصاص في تبر مهد الذهب وهنالك مركب من الرصاص والفضة (Silver Bearing Galena) في جبل زهوة شرقي القنفذة على مسافة ٦٥ كيلو مترا من ساحل البحر الاحمر وفي احدى المناطق المنخسفة عثر على فضة تحتوي على خامة الرصاص ولكن العمليات التي جرت هناك لا تكفي لتقدير الرواسب تقديرا صحيحا .

٤ _ الزنك :

خلاف المعلومات عن الزنك الموجود في تبر مهد الذهب بمركب (Sphalerite) ليست لدينا اية معلومات اخرى .

٥ _ الذهب :

تنتشر آثار عمليات الاقدمين في النصف الغربي من المملكة وأشهرها مناجم مهد الذهب الذي بلغت الكميات المستخرجة منها حديثا حوالي أربعة وعشرين الف كيلو غرام من الذهب وقد توقفت اعمالها مؤخرا نظرا لاستهلاك جميع الاحتياطي التجاري المعروف حتى الآن . وعثر على عدة مناجم اخرى قديمة العهد استغلها الغابرون على نطاق واسع وهي في الوجه على البحر الاحمر والغوارة في اواسط جزيرة العرب وهنالك آثار مناجم صغيرة قديمة العهد في اقليم نجد ولا يستغل الآن أي موقع منها استغلالا تجاريا . ولكننا سنقوم بالتحريات اللازمة لمعرفة امكانياتها الاقتصادية.

٦ _ الفضة :

لم تستغل الفضة الا من تبر مهد الذهب ، وقد عثر على عمليات قديمة واسعة النطاق بجوار الدوادمي ويبدو حسب الظاهر بأن هذه العمليات كانت لاستغلال الفضة وليست لدينا نتائج دراسات تكفي لتقدير قيمها .

٧ _ خامة الالومنيوم المعروفة بالبوكسايت (Bauxite):

بجوار ابها قرب حدود اليمن ، توجد طبقات متسعة الارجاء من اللاتريت (Latterite) ولغاية الآن لم يعثر على أي موقع ذي قيم تجارية .

الباب الثالث

اللافلـــزات

١ ـ الجبس أو الجص :

على بعد قليل نحو الداخل تمتد طبقات كبيرة من الجبس على طول ساحل البحر الاحمر من ينبع حتى خليج العقبة وكذلك توجد طبقات الجبس في عدة مقاطعات من المملكة .

٢ ـ الملح الصخري :

هنالك طبقة من الملح الصخري في جيزان على ساحل البحر الاحمر في القسم الجنوبي من المملكة . ويستخرج السكان هذا الملح لسد حاجتهم محليا ، ولا يصدر منه شيء للخارج ، أما مساحة هـذه الطبقة فلم تحدد بعد . مع العلم بأنه توجـد كميات كافية للتصدير .

وقد ورد في تقارير آبار الزيت الاختبارية التي حفرت في جزر فرسان الواقعة عبر ساحل البحر الاحمر الجنوبي بأن الآبار المذكورة قد اخترقت طبقات من الملح الصخري يتراوح سمكها بين ٣٠ و ٣٥٠ متر ابتداء من عمق قدره ١٢٠ مترا تحت سطح الارض .

٣ ـ خامة الباريوم (Barite) :

هنالك عروق من البارايت قرب رابغ شمالي جدة ، ولم تدرس امكانيات هذا المعدن الاقتصادية .

٤ ـ الاسبستس المعروف بحجر الفتيلة :

عثر على الاسبستس (Asbestos) في عرق من الحجر الاخضر المبقع المعروف بالسربنتين (Serpentine) بين الحنيكية والنقرة ولم يحدد نوعه وأقيامه لغاية الآن .

٥ ـ **خامة المغنيسيا** (Magnesite) :

توجد في نفس الحجر الذي عثر فيه على الاسبست بين الحنيكية والنقرة ، ولم تحدد قيمه بعد .

٦ ـ **الصلصال** (Clays) :

توجد طبقات من الصلصال الصالح لصنـــاعة الخزف والمطلوف بالكيولين (Kaolin) قرب الخرج وهناك عدة طبقات من الصلصال الصالح لصناعة الآجر والفخار في مختلف أنحاء المملكة .

٢ - النهضة الصناعية

منذ أن بويع جلالة الملك سعود الاول حفظه الله بالملك ، استهل أعماله المجيدة بتوجيه الصناعة ورعايتها وحث المسؤولين على ذلك ، كما أضفى عطفه وحدبه على كل فرد من أفراد شعبه الذين باشروا في أعمال الصناعة فكان أن تفضل ـ حفظه الله ـ وزار بنفسه أكثر دور الصناعة بالمملكة .

وهكذا بدأت الصناعة في عهده الميمون تلاقي كل رعاية وعنـــاية ، وتأخذ في النمو والازدهار ، وقد كان الهدف السامي الذي يهدف اليه جــلالته هو الاكتفاء بالصناعة المحلية لتستطيع البلاد أن تسد حاجتها وتستغني عن الاستيراد .

وتحقيقا لهذه الرغبة أتيحت الفرصة لكل انسان بانشاء مشروع صناعي ، وان هذا الاهتمام يتجلى في الغاء الرسوم عن كل مصنع من المصانع التي تستورد الى البلاد ما دامت الغاية منه التصنيع ونفع البلاد وأهلها .

ولقد تقدمت الصناعة الحديثة في عهد جلالته وأسست مصانع عديدة تنبىء عن أمل كبير في مستقبل الصناعة ، كما ان هذا التشجيع وتلك المساعدات القيمة من

كان للمولدات الكهربائية اكبر نصيب في النهضة الصناعية بالمملكة

كانت الصناعة يدوية فاصبحت ميكانيكية

قبل الحكومة حفزت أكثر الشبان السعوديين المثقفين ذوي الكفاءة لممارسة الاعمال الفنية ، والاغنياء من ذوي الثروات كذلك ، أصبحت اتجاهاتهم هي تنمية الصناعة .

وليس أدل على ذلك من ان هنـــاك أكثر من ثلاثين مصنعا في هذه الآونة التي تكتب فيها هذه السطور تأخذ اجراءاتها الرسمية بوزارة التجارة ، كما ان هنـــاك مصانع كثيرة يؤمل استيرادها خلال هذا العام ، على ان من بوادر الامل والبشرى ان الحكومة من جانبهـــا تقوم بأكبر قسط في انشاء الصناعة ، فلديهـــا الآن عدة مصانع لها أهمية كبرى في الميدان الصناعي بالمملكة .

ولا يتسع المجال هنا للافاضة في كل دقائق هذه النهضة والتفصيل في مجالاتها لذلك نكتفي بهذه العجالة ونترك التوضيح للكتاب الذي باشرت وزارة التجارة في وضعه عن الحالة الاقتصادية بالمملكة .

ففي المملكة الآن صناعة يدوية ، وصناعة حديثة (آلية) :

فمن الصناعات اليدوية : صناعة الزجاج ، وصياغة الذهب ، وصناعة الجلود ، وصناعة الفخار ، وقطع الاحجار ، والزخرفة ، والنقش ، وصنـــاعة الاسلحة ، والتروس ، والسروج ومواد البناء ، والخوص (السعف) الذي يصنع منه الحصير والزكائب ، وصناعة الاوعية المعدنية والفخارية ، وصناعة التطريز ، واستخـــراج الزيوت من البذور ، واستخراج اللؤلؤ وصناعته ، واستخراج اليسر والمرجان ، وصناعة المسابح منهما ، كما انه يصنع من العظم مسابح وكذلك من خشب الشجر ، وهي صناعة دقيقة جدا ، وتباع منها كميات كبيرة للحجاج الزائرين ، ذلك لما تمتاز به من فن جميل وروعة في الصنعة .

ولا زالت هذه الصناعات اليدوية تتطور بسرعة فائقة كتطور الحياة في المملكة وازدهارها ، على أن هناك صناعتين يدويتين ، لهما قيمتهما وأهميتهما بالنسبـــة للمملكة ، وهما : النسيج ، وبناء السفن .

فالعرب يجيدون النسيج اجادة تامة ، فهم يحوكون من شعر الماشية (الصوف) ما يسد حاجتهم ، فهناك الاقمشة الخشنة الثقيلة التي تصنع للخيام ، والزكائب التي توضع على الجمال وصناعة البسط والمفارش والسجاد الصوفية وكذلك المعاطف التي تشبه (البطانيات) والتي تعرف عند العرب بالبيدي ، أما المشالح (العبي) اللباس الرسمي فصناعتها بلغت من الدقة ما أذهل كل مشاهد لها ، لما فيها من دقة النسيج بحيث لا يمكن بأي حال ان تقوم بها الآلات الحديثة • وهي تصنع على انواع كثيرة في شتى انحاء المملكة ، والاحساء اكثرها انتاجا •

اما بناء صناعة السفن ، فهي كذلك صناعة هامة في معظم موانىء البحر الاحمر ، وموادها الاولية من الخشب المقطوع من الاشجار الموجودة في الجبال الداخلية بالمملكة • وهي صناعة متقنة عرف بها العرب من قديم الزمن ولا زالوا الى اليوم •

ولعل من المناسب الآن أن ننتقل الى الصناعة الحديثة ، فنذكر بعض الصناعات الحديثة بالمملكة •

مصنع الصابون :

تأسس برأس مال حكومي ، وطاقته الانتاجية كبيرة جدا ، وقد زيد الى قيمته الاساسية في العام الماضي خمسة ملايين ريال بغية تنويع انتاجه ، بحيث لا يكون قاصرا على الصابون • ويقدر انتاج المصنع السنوي بالنسبة للامكانيات الحالية بما يقارب ٩٠٠ طن من الجلسرين ، وحوالي سبعة آلاف طن من السمن النباتي ، أما الصابون فان المصنع بامكانه أن يقوم بالكفاية المحلية •

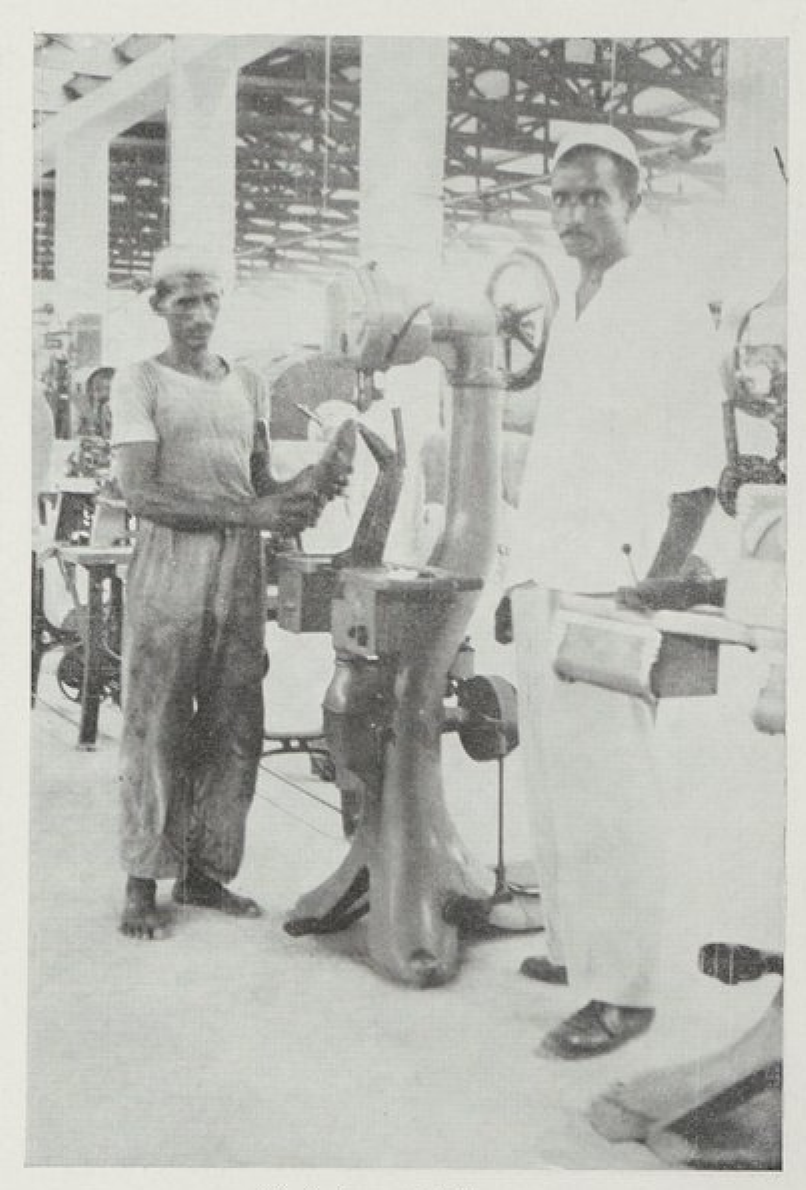
دباغة وصناعة الجلود :

في موسم الحج وغيره يذبح كثير من الماشية ، وتوفر هذه المادة الخام ، دعى الى الاهتمام بها ، وفي السنوات الماضية كانت تصدر هذه الجلود ، أما الآن فهناك مصنع كبير يقوم بدباغتها وصناعتها • وقد أنشأ هذا المصنع الثري المعروف

جانب لمصنع الصابون في جده

من منتوجات مصنع الصابون

بعض آلات مصنع الدباغة في جدة



عاملان في مصنع الدباغة



بعض الجلود المدبوغة دباغة فنية

عبد العزيز جميل برأس مال قدره ٤٠٠,٠٠٠ ريال سعودي ثم زيد هذا المبلغ الى مليوني ريال ونصف المليون •

وانتاج هذا المصنع يقارب ٧٠٠ زوج من الاحذية يوميا عدا الانواع الاخرى من حقائب سفر ، وحقائب سيدات وخلافها •

مصانع الذخيرة :

ان حكومة جلالة الملك الساهرة على مصلحة البلاد وأمنها وحريتها • رأت أن أهم مظاهر التقدم ورفعة الوطن ؛ وجود مصانع تنتج مختلف الاسلحة بالمملكة ، وجهود وزير الدفاع حضرة صاحب السمو الملكي الامير مشعل جهود مشكورة مبرورة • هذا وتنتج هذه المصانع مختلف انواع الاسلحة من مدافع رشاشة وبنادق ومسدسات وقنابل حارقة ومتفجرة وغيرها ورصاصا متنوعا وخرطوش صيد الى آخر ما تحتاجه قوة الجيش •

قطع غيار السيارات :

لاقى الشعب كثيرا من المتاعب خلال الحرب العالمية من جراء انعدام قطع غيار السيارات وتوقف وسائل السير ، لذلك بادر بعض الاثرياء باستثمار اموالهم عن طريق استيراد مصانع لانتاج قطع غيار السيارات • وبالمملكة الآن عدة مصانع لهذا الغرض وتنتج قطع الغيار جميعها ، وقد عرضنا بالجناح نماذج لنوع واحد من قطع الغيار الذي ينتجه مصنع الشيخ عبد العزيز جميل ، وهي بدون شك مشرفة من حيث القوة والصلابة والاتقان •

مصانع اصلاح السيارات :

ليس هناك من يجهل ان عدد السيارات التي تستعمل بالمملكة كبير جدا لاسباب منها : المسافات الشاسعة ، وكثرة وفود الحجاج الذين بلغ عددهم في بعض الاعوام الاخيرة نصف مليون أو يزيد وهؤلاء يحتاجون الى وسائط نقل في وقت واحد وفترة واحدة •

واستخدام هذه السيارات بالمملكة مرهق لها ، للمسافات الشاسعة البعيـــدة ووعورة الطرق والمناطق الجبلية ، والفيافي . لذلك كانت هذه الاسباب مرهقـــة للسيارات ، وكانت اجزاؤها المتحركة مستهدفة للتلف في أية لحظة ، وقد كانت الخسارة الناتجة عن هذا العطب فادحة بالنسبة للبلاد ، لذلك انشئت مصانع لاصلاح السيارات ـ تدخل فيها السيارات الهالكة ثم تعمل فيها الآلات الخاصة فتعيدهـا كما كانت قوية جديدة . ومثل هذه المصانع كثيرة جدا بالمملكة ومن أهمها مديرية الاشغال العامة ، وهي ادارة حكومية مهمتها الاشراف على الانشاءات الحكومية والمباني والمعمار ويلحق بها ورشة كبيرة لصيانة سيارات الحكومة وبها مكائـــن ومصانع ، تنتج ادوات السيارات والغيار بما يكفي سيارات الحكومة ويزيد عـــن حاجتها ، ولهذا اعد قسم للمبيعات يساعد المواطنين الذين هم في حاجة الى قطع غيار لسياراتهم بأقل الاثمان وازهدها .

مواد البنـــاء :

انشئت مصانع كثيرة جدا بالمملكة لاعداد الطوب اللازم للبناء ، وهذه المصانع كبيرة ومزودة باجهزة ميكانيكية آلية حديثة ، وتنتج مئات الآلاف منه ، وتخرج مختلف انواع الطوب الحراري وغيره . وهناك مصانع للطوب العادي والمزخرف ومن أهم المصانع للطوب مصنع الشيخ حسين جستنيه ومصنـــع الشيخ عبد الله كعكي ومصنع الشيخ عبد العزيز جميل ومصنع المدينة المنورة .

الموزايكو والرخام :

وهذه المصانع تنتج من الرخام (المرمر) ما يكفي البلاد وما يزيد عن حاجتها والشيء الذي يستحق الذكر والتنويه أن هذا المرمر ليس له مثيل من ناحية بهـــاء المنظر والروعة وقد بني مسجد المدينة وزين منه ، وفي هذا الكتاب صورة تمثل جمال هذا المرمر وروعته ويملك هذا المصنع الشيخ محمد بن لادن ، كما يقوم هـــذا المصنع بصناعة الموزايكو .

العمال العرب أثناء قيامهم بصناعة الموزاييك

عامل يدير آلة لصنع الرخام « المرمر »

صناعة الطوب العازل للحرارة

اسطوانات الاوكسجين المصنوع في جدة

مصانع الصـاج :

هذه المصانع قد استوردت من المانيا ومن السويد وهي تصنع مختلف انواع الموبيليات الحديثة وكل ما يتصل بالصاج .

ومن أهم المصانع مصنع الشيخ حسن جستنية بجداء ومصنع التيسير بجـدة وكل منهما ينتج أحدث طراز في صناعة العاج .

مصانع الاوكسجين :

وهذه المصانع تنتج الاوكسجين وتصدر منه كميات الى البلاد الشقيقة ، وتتفرع عنها صناعة الموبيليات الحديدة ولها نموذج بالمعرض ، ومن أهمها مصنع عبد الله هاشـم .

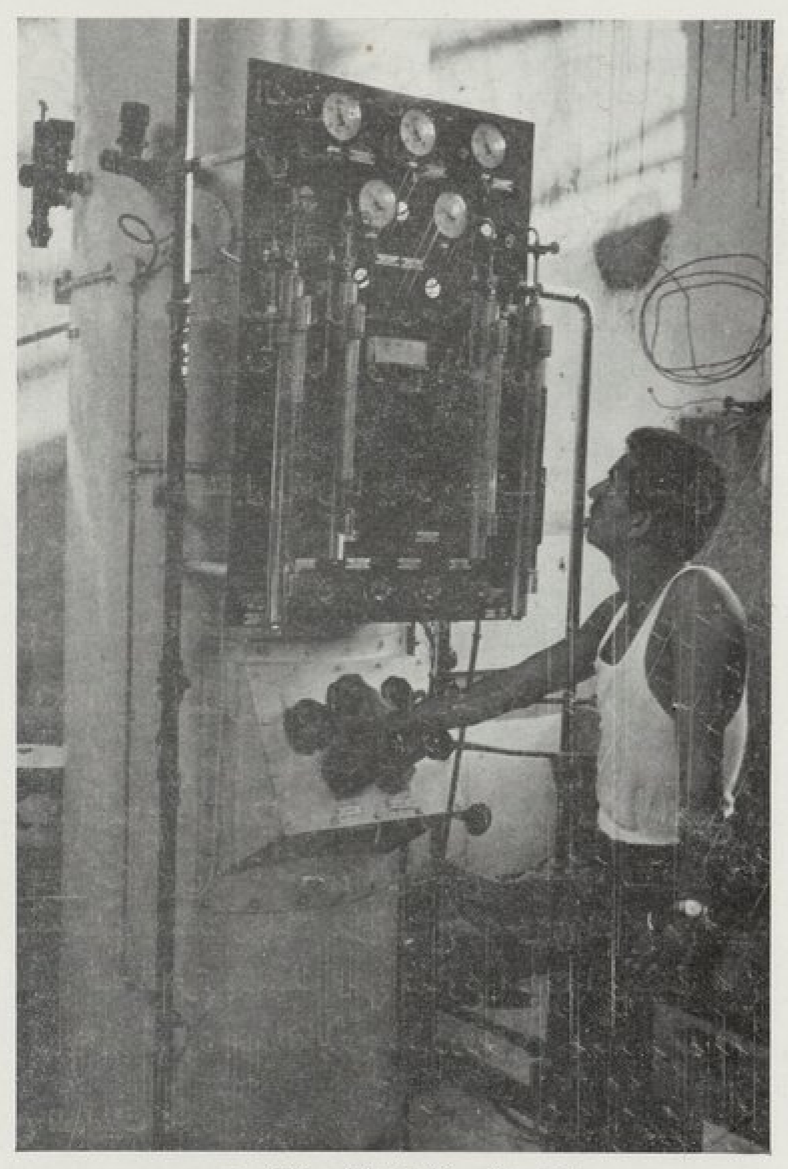
كما انه يؤمل لها مستقبل زاهر لما يبدو من خط سيرها السريع نحو الدقـة والكمـال .

مصانع الموبيليات الخشبية :

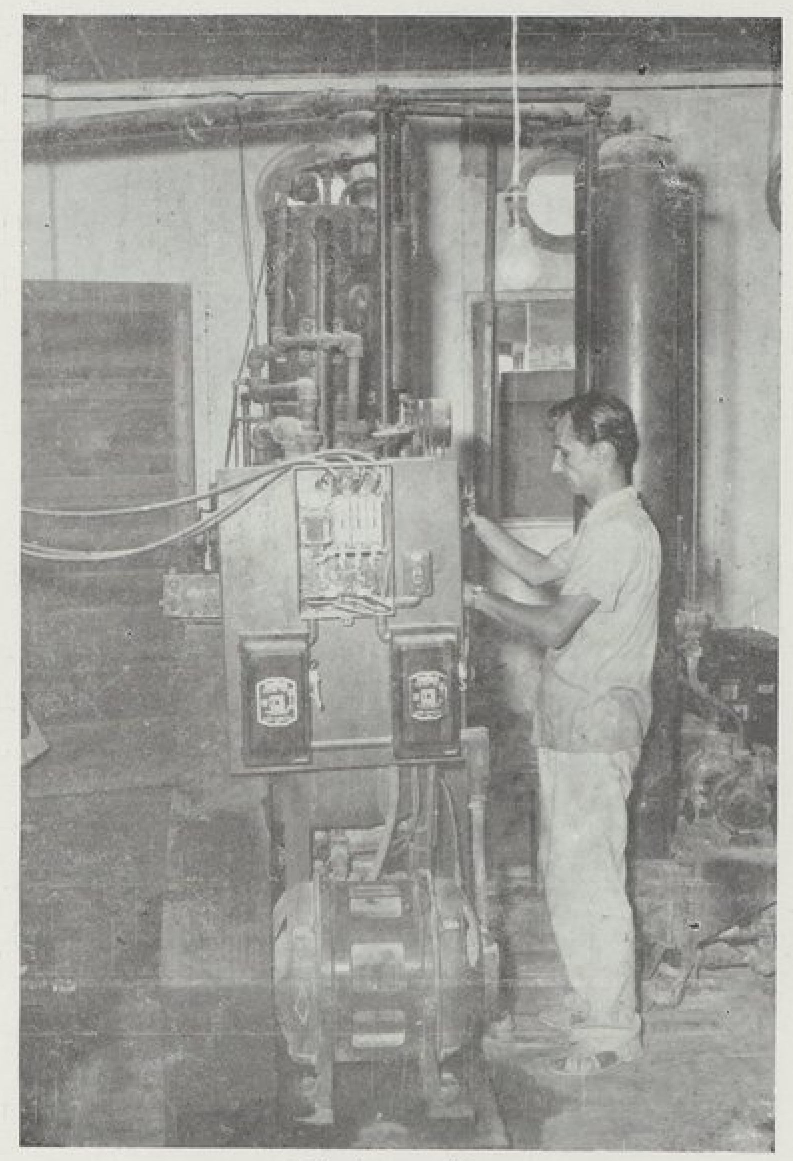
ان المملكة العربية السعودية في الآونة الحاضرة قد اكتفت من صناعة الموبيليات الخشبية ، فهناك مصانع عديدة لصنعها علاوة على الصنع اليدوي ، وهناك آلات حديثة تساعد الصناع على القيام بعملهم ، ومن اشهرها مصنع الشيخ محمد علي مغربي وهو يحتوي على عدة مكائن آلية لقطع الاخشاب وتزيينها ، ومصانـع محمد علي موصلي ايضا للموبيليات ، وبالجناح السعودي نماذج من صناعة كل من هذين الشابين تعد مفخرة بلا شك وهي تضارع احدث الموبيليات التي أخرجتها المصانع الاوربية ان لم تزد عنها اتقانا وجمالا وروعة .

مصانع الحلويات :

واذا كانت المملكة تستورد من الحلويات كميات كبيرة فانها اليوم ولله الحمد اكتفت من الصناعة المحلية ، وفي الجناح السعودي نماذج لمصانع الشيخ عبد الله كعكي حازت الاعجاب كما أن هناك مصانع اخرى جديدة منها مصانع التيسير .



عامل يراقب آلة استخراج الاوكسجين



مصنع آخر من مصانع الاوكسجين

مصانع السجاد :

في البلاد اليوم مصانع للسجاد ومن أهمها مصنع السجاد بالمدينة ، وهي بلا شك خطوة خطت بها البلاد في صناعة السجاد النافر • وهناك مصانع للسجاد ، تجري المباحثات لتزويدها باسباب الفن الحديث ليتسع نطاق انتاجها ، ولتقوم بالكفاية المحليـــة •

السمن والزيت الصناعي :

لقد قدمنا بان مصنع الصابون اليوم في امكانه انتاج كمية كبيرة من هذا النوع وبنجاح هذا المصنع في الاسواق المحلية فكر الاثرياء في انتاج هذا النوع ، وللثري حسين فائز بجدة مصنع للزيوت يعد من أرقى المصانع الحديثة •

* * *

وبعد : اننا في هذه العجالة قد ذكرنا المصانع التي اشتركت بنماذج حية يشاهدها كل زائر للجناح السعودي وليس في الامكان احصاء كل المصانع التي بالمملكة على أن هناك مصانع كثيرة مثل مصنع التمور بالمدينة والاحساء ومصانع لتعبئة الكوكا كولا والبيبسي كولا والمياه الغازية الاخرى ومطاحن الحبوب والمخابز الفنيـــة الحديثـة •

وهناك مصانع وطنية واهلية وحكومية كثيرة لا تحيط بها هذه الكلمة الوجيزة •

وبالاضافة الى ذلك فان هناك مشاريع كثيرة تحت الدرس وبعضها في دور التنفيذ خصوصا صناعة الاسمنت ومصائد الاسماك ، وان نجاح المصانع السابـق ذكرها يشير بانها ستؤدي حتما الى تقدم الصناعة في المملكة في المستقبل القريب وانها ستتبوأ المكان اللائق ، الذي يمكنها من منافسة الامم الاوربية عن قريب كما نافستها الآن في النهضة الاجتماعية والثقافية والعمرانية ، وليس ذلك ببعيد ما دامت يد جلالة العاهل تشملها بالعطف والتقدير •

مصانع الموبيليا الحديثة تقوم بسد الحاجة المحلية

صناعة الموبيليا الحديثة في المملكة

جلود تصنع للموبيليا

٣- النشاط التجاري

ان تحسن المواصلات بالمملكة ، ويقظة الشعب العربي السعودي ورقيه ، وانشاء الموانىء الجوية والبحرية ، وتصميمها على أحدث الطرق ، ان كل ذلك من اهم دواعي تطور التجارة ونموها بالمملكة ، فقد اصبح بامكان التجار ترويج وتوزيع تجارتهم داخل المملكة وفي اطرافها بواسطة المواصلات السعودية من سكك حديدية ، وسيارات وخطوط جوية . أما بالنسبة للبضائع المستوردة فان توفر الراحة بالموانىء ، ساعدت على توافد مختلف انواع المواصلات حاملة انواع البضائع جوا وبرا وبحرا .

وليس من شك ان هذه البلاد وموقعها الاستراتيجي بين مختلف القارات كون في الشعب العربي منذ القدم استعدادا طبيعيا ، وميلا للتجارة ، فقد اشتهر العرب برحلاتهم الى فارس والشام والحبشة ومصر لتبادل التجارة كما انهم عرفوا بالملاحة البحرية في الخليج الفارسي والبحر الاحمر في وقت كانت الملاحة تهدد حياة الانسان ، كما انهم كانوا يقيمون اسواقا كثيرة سنوية مثل سوق عكاظ والمجنة والمربد وغيرها التي تشبه الى حد ما المعارض الدولية ، كما ان التاريخ أشاد بعراقة العرب في التجارة .. والقرآن الكريم خير شاهد بذلك .

لهذا ليس بكثير أن يتجدد ذلك الماضي . فتنبعث الروح التجارية وتنشط للاهتمام الكبير الذي توليه الحكومة للتجارة ، وتتمثل هذه العناية في أمثلة كثيرة من أهمها جعل التجارة حرة بحيث لا يتقيد التجار بنظم تعوقهم دون الاستيراد والتصدير ، تشجيعا لهم وحثا ، كما ان الحكومة كانت ولا زالت جاهدة في تخفيض الرسوم الجمركية ، مستهدفة بهذا غايتين : رفاهية الشعب اولا ، وتشجيع التجارة

محل آل زينل التجاري بجدة

محلات شركة أطلس

ثانيا ، حتى اصبحت اغلب فئات الضريبة اسمية ، فالمواد الغذائية ورسومها زهيدة بسيطة اما الاصناف المعفاة من الرسوم الجمركية فهي كما يلي :

ـ الآلات والمواد الزراعية والتراكتورات وآلات حفر آبار المياه والبذور الزراعية .

٢ ـ الكتب العلمية والنشرات الدورية ، والصحافة الاجنبية والخرائط والدفاتر المدرسية .

٣ ـ العينات التجارية واعلانات المصانع والورق .

٤ ـ العقاقير والادوية الطبية والمواد المبيدة للحشرات .

٥ ـ الذهب والفضة والمصانع ومؤونة السفن .

٦ ـ وتعفى من الجمرك بحسب اتفاقية تسهيل التبادل التجاري بين دول الجامعة العربية منتجات هذه الدول الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية كما تمنح مصنوعاتها التي تؤلف الايدي العاملة والمادة الاولية ٥٠ ٪ من تكاليف صنعها تخفيضا جمركيا قدره ٢٥ ٪ .

هذا وان المواسم المختلفة التي تتوالى على البلاد من الامور المساعدة على نشاط التجارة لانه في هذه المواسم يصرف اكثر البضائع ، ففي موسم الحج مثلا يقبل الحجاج على شراء كميات كبيرة جدا من البضائع لان اثمانها اذا قورنت باسعار الحاجيات في بلادهم تدفعهم على الاكثار من الشراء اما للتجارة او للاهداء ، وهذه مناسبة للحديث عن الحج والحجاج فكثير من الناس يعتقدون ان الحكومة تستفيد من الرسوم الاسمية على الحجاج ، وهذا تفكير خاطىء لان ما يصرف على راحة الحجاج هو اضعاف دخلهم ، ولكن الذين يستفيدون من الحجاج هم التجار .. والتجارة فقط .

ومن المواسم التي تطرأ أن جلالة الملك حفظه الله له سنة حميدة في الانتقال والرحلات لاطراف المملكة وتقديم « الشرهات » والمساعدات لابناء شعبه مما يساعدهم سنويا على شراء حاجيات كثيرة ، كما ان مواسم الزيارات وانتقال العرب لزيارة مكة والمدينة ايضا من مواسم التجارة ، وليس ادل على نمو التجارة من

معرض الموبيليا لمحمد عاي موصلي وشركاه

معرض محمد علي مقربي التجاري

في كل يوم ترسو عشرات البواخر على موانىء المملكة

واستورد كل شيء

الادوات الكهربائية متوفرة في المملكة

الموازنة بين الضريبة الجمركية بين فترتين ، قبل العهد السعودي ، وبعده ، فقد كانت الضريبة الجمركية تعد بالآلاف بالرغم من أن الضرائب تفرض على كل شيء ولا تعفى حاجة ، وفي هذا العهد بلغت الرسوم الجمركية الثمانين مليون في العام الماضي بالرغم من اعفاء المصانع ووضع ضرائب اسمية على الاغذية والكساء، وبالرغم من ان هذه الضرائب على الكماليات فقط • وان حكومة جلالة الملك التي لمست هذا النمو السريع للتجارة واتساع آفاقها رأت انشاء وزارة للتجارة لتنظيم شؤونها وتحسين وضعها والسعي بها الى التقدم في خطوات رتيبة منتظمة والقيام بمساعدات وافية نحوها •

وها نحن نقدم صورا فوتوغرافية لبعض المحلات التجارية الكبرى للدلالة لا للحصر ولعل ما نعرضه يعطي القارىء لمحة طيبة موفقة •

٤ - المشروعات الانشائية

ان المملكة العربية السعودية تتمتع بمركز اقتصادي مرموق بين الدول العربية والشرقية في هذه الآونة ، واذا كان الزيت اليوم من أهم ثرواتها في اعتقاد بعض الناس فان هذه النظرية خاطئة ، ذلك لان تطور المملكة وازدهار الاقتصاد فيها ، ورقي الشعب ويقظته وجهود الحكومة ونشاطها ، ومساهمتها في مساعدة الاعمال الانشائية وتعضيدها للعاملين من رجال الاقتصاد والشركات في كل خطواتهم شق طرقا اخرى للموارد المالية ، وفتح آفاقا واسعة يؤمل في القريب أن يكون لها أثر عظيم في ارتفاع مستوى اقتصاديات المملكة وتحسنها •

حقا لقد زادت ثروة الزيت ولا زالت في تصاعد مستمر ، ولكن الى جانب هذا أصبحت بالبلاد السعودية ثروات اخرى لها مقام واثر في ميزانها المالي والتجاري فهناك مشاريع زراعية كبرى ، وثروة معدنية فالذهب والفضة ، قد بدىء في استخراجهما •

اما بقية المعادن من رصاص ونحاس وحديد وجبس وملح صخري وفوسفات

وغازات فالعمل مستمر في استخراجها والاستفادة منها ، كما ان هناك شركات قائمة على قدم وساق ، للبحث عن موارد مالية وصناعية ، وهناك مستخرجات بحرية من يسر ولؤلؤ ومرجان فالبحوث العلمية والتقارير المتعلقة بها بعضها قيد البحث وبعضها في مرحلة التنفيذ وفي الموجز الآتي نسرد بعض المشروعات التي في مرحلة التنفيذ •

ناقلات الزيت

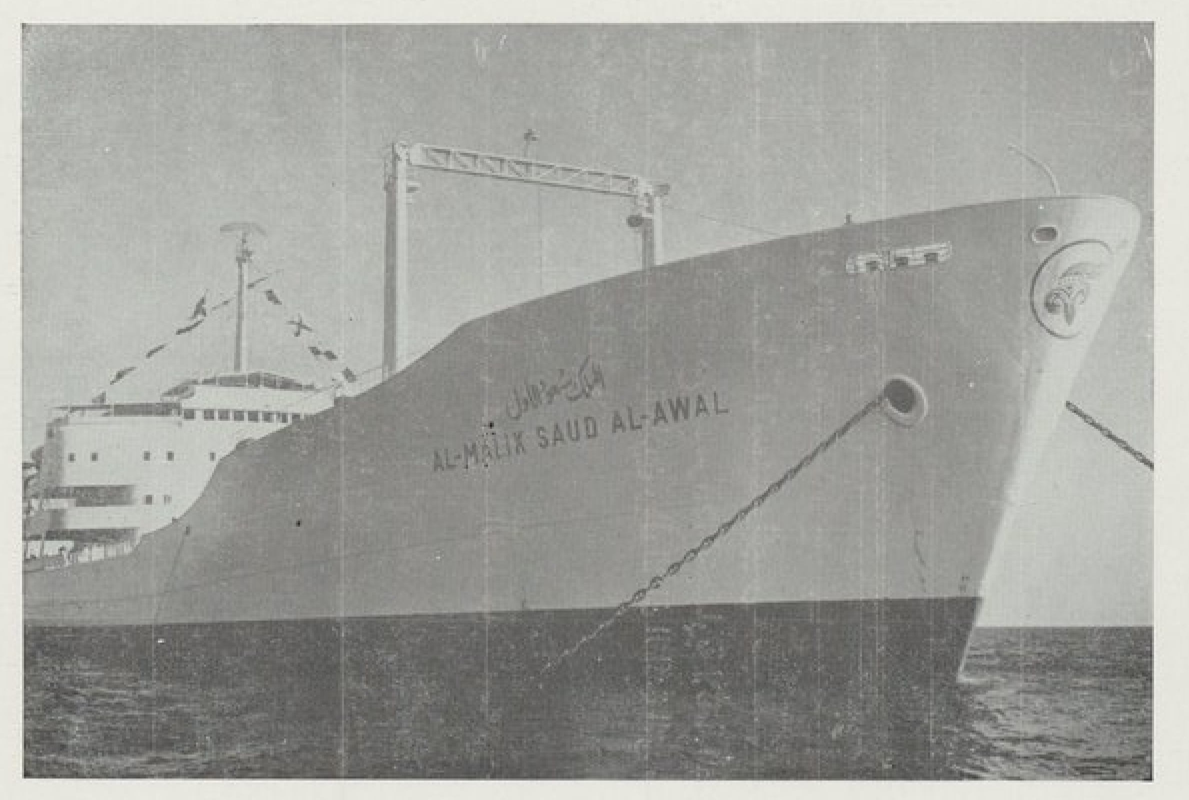
وهذا المشروع يتعلق ببناء اسطول بحـري يضم ٢٣ ناقلة للزيت وقد وصلت احداها الى جدة قبل شهر ، وبلغت تكاليف بنائها سبعة ملايين ومائة الف دولار • وان هذا المشروع الضخم سيتم قريبا ان شاء الله بفضل رعاية جلالة الملك وحرصه على مجد البلاد واعلاء مكانتها ، وان تكاليف هذا المشروع لا تقل عن مائة وثمانين مليون دولار •

مشاريع زراعية كبرى

ان المملكة العـربية السعودية تشمل اكبر قسم من الجزيرة العربية ــ وكانت الزراعة معدومة فيهـا بالنسبة لاعتقاد بعض الناس أنهـا أراض صحراوية شاسعة الاطراف ، وان المياه الكامنة تحت الارض غير كافية للزراعة •

الا ان حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الاول رأى بثاقب نظره ونافذ بصيرته أن هذه الاراضي الواسعة يمكن ريهـا وزراعتها والاستفادة منهـا ، فرصد لهذا المشروع اكثر من مائتي مليون ريال لاقامة السدود واصلاح الاراضي وجلب البذور من الخارج وانتداب خبراء عـالميين ، ودفع معونات للمزارعين ومساعدتهم بمكائن وآلات حديثة كما ان الحكومة عنيت بالثروة الحيوانية عنـاية كبرى • وان نجاح المشروعات الزراعية سيكون اكبر حدث واعظم مورد للدولة •

لقد سجلت بعض المشروعات الانشائية الهـامة في ميدان الزراعة خلال العـام الماضي تقدما محسوسا ، وذلك بعد انشاء السدود الكبيرة وحفر اكثر من ثمانمائة



احدث ناقلات الزيت في الاسطول التجاري العربي السعودي

بئر كان لها نفع كبير في اصلاح الري وعلى اثر ذلك انشيء مصنعان للتمور أحدهما بالاحساء والآخر بالمدينة وذلك لتصدير الفائض عن الكفاية المحلية . وصدر امر جلالته بمنع استيراد التمور من الخارج .

الاسمنت والجبس

ليس هناك أحد يجهل شخصية معالي الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السابق ، الرجل العملاق الذي صنع التاريخ ، وان هذه الشخصية الالمعية بعد اعتزالها منصب الوظيفة نزلت الى ميدان الصناعة والانتاج ، ومن المشاريع التي اصبحت قيد التنفيذ مشروع صناعة الاسمنت والجبس ، فقد سافر معاليه الى الخرطوم لانتداب الخبراء والاتفاق مع الشركات التجارية لاقامة المصنع ، وان تكاليف هذين المصنعين لا تقل عن عشرة ملايين ريال الا ان الفائدة التي ستعود على البلاد منهما ستكون اضعافا مضاعفة .

المنسوجات القطنية والصوفية

استورد بعض رجال الاعمال في هذا العام ثلاثة مصانع للمنسوجات القطنية وصناعة الصوف وهذه أول مرة في تاريخ المملكة يستورد فيها مثل هذه المكائن من ناحية ضخامة الانتاج ، أما المكائن التي كانت تعمل قديما فانها بالرغم من استمرارها الا ان هذه الخطوة الجديدة سوف تصبح اكبر عامل في تفضيل المستهلك للصناعة المحلية .

القوى الحرارية

لما كانت الحاجة ماسة الى زيادة القوى الكهربائية نتيجة للتقدم السريع في ميدان الصناعة فقد انشئت محطات كهربائية كبيرة وعظيمة في كل من مكة وجدة والمدينة والدمام وغيرها من المدن الكبرى فهي الى جانب الاضاءة والتهوية لديها الكثير من القوى الزائدة التي تساعده على نمو الصناعة .

الصناعات الكيماوية

استقدمت الحكومة في العام الماضي خبراء عالميين لدراسة امكانيات البلاد الكيماوية وقد اشار تقريرهم الى ان هناك مواد كيماوية متوفرة من شأنها زيادة الدخل القومي عن طريق التصدير ويقوم المجلس الاقتصادي الاعلى الآن بدراسة هذا المشروع الكبير . والمواد الكيماوية المحلية المتوفرة التي سيتضمن المشروع اقامتها هي كما يلي :

أ — صناعة المغنيزيا ومركباتها فمن الثابت ان مياه الخليج الفارسي من اغنى المياه البحرية بمادة المغنيزيا .

ب — صناعة الصودا الكاوية والكلورين فان المواد الخام الرئيسية اللازمة لها متوفرة محليا ولا حد لها .

ج — صناعة الامونيا والصودا فمعظم المواد الخام اللازمة لها من الملح وحجر الجير وسلفات الامونيا والكربون المأكسد والغاز متوفرة محليا .

د — استخراج المواد الكبريتية من الغاز الطبيعي المنشق ضمن آبار البترول وهي بلا شك سيكون لها قيمتها واهميتها للاغراض الحربية ومن المفهوم ان هناك مصانع للذخيرة بالخرج وسيعمل على الاستفادة منها .

هـ — صناعة الزجاج والاسمنت .

لقد سبق أن اشرنا الى ان معالي الشيخ عبد الله السليمان يقوم بتنفيذ مشروع الاسمنت الا ان الحكومة تقوم بدراسة عملية في انشاء مشروع ضخم لهاتين المادتين لانه ثبت توفر المواد الخام الاولية وكثرتها بالبلاد .

لهذا وبالنظر الى ما تقدم فانه سيوافق المجلس حتما على انشاء هذه الصناعات بعد ان ثبت فائدتها ما لها من أهمية كبرى ، في تقدم الصناعة ورقيها .

لقد نشأت منذ أعوام شركة مصايد الاسماك وهذه الشركة في سبيل توسيع أعمالها واتناجها وقد فكر أصحابها في زيادة رأس المال ليزيد مجموع ما تنتجه ؛ أولا ولتنويع انتاجها ثانيا ، ويجري في الوقت الحاضر انشاء مصانع كبيرة لصناعة :

١ – طوب السليكات : ومع ان طوب السليكات ليس بقوة الطوب المصنوع من الاسمنت الا انه يصلح للاستعمال في المناطق الحارة •

٢ – صناعة الخيوط الزجاجية العازلة للحرارة •

٣ – صناعة الفخار والخزف بكافة أنواعه وأصنافه •

٤ – مواد الخرسانة الخفيفة وهذه المواد موجودة بالمملكة وسيستفاد منها في أعمال الخرسانة المسلحة •

الأبحاث العلمية والصناعية

بناء على النجاح الذي أحرزته البلاد من الثروة المعدنية فقد رأت الحكومة انشاء مختبرات مهمتها معالجة كل الامور المتعلقة باستخدام المواد الطبيعية في البلاد ويتبع الآن لكل من وزارة الاقتصاد الوطني والتجارة مختبرات كيماوية كاملة الاستعداد لتجري الابحاث العلمية التي من شأنها تنمية الاقتصاد القومي •

* * *

الابحاث العلمية في دراسة الثروة المعدنية

المجلس الاقتصادي الأعلى

لقد أنشأت الحكومة مجلسا اقتصاديا أعلى مهمته النظر فيما يعرض عليه من الامور المتعلقة بشؤون البلاد الاقتصادية وتنمية الثروة القومية عامة وتقديم التواصي بشأنها الى المراجع العليا وتشتمل مهمة المجلس بصورة خاصة على النظر في المشاريع والمقترحات المقدمة من قبل الدوائر الحكومية المختصة او بواسطتها في الامور التالية :

١ — دراسة المشروعات والبرامج الاقتصادية العامة .

٢ — دراسة المشاريع الخاصة بالشركات والنقد وباحداث ضرائب ورسوم جديدة او بتعديل الضرائب والرسوم القائمة .

٣ — دراسة مشاريع الانظمة الخاصة بتعديل التعرفة الجمركية كليا او جزئيا .

٤ — دراسة مشاريع الاتفاقات التجارية والاقتصادية والجمركية بين المملكة العربية والبلاد الاجنبية .

كما يجوز للمجلس لفت نظر الحكومة الى ما يراه من الامور التي لها صلة بشؤون البلاد الاقتصادية ، ووضع المقترحات الملائمة في هذا الشأن وذلك بالطرق المحددة في نظامه الداخلي .

وان هذا المجلس بالنظر الى النخبة التي تتألف منها ، وكما يبدو من اختصاصاته ، يرجى منه كل الخير في تطوير وانماء اقتصاديات المملكة وماليتها من حيث الضرائب والرسوم ، بما فيه نفع البلاد وازدهارها ، في ظل عهد صاحب الجلالة الملك سعود الاول المعظم .

٥ - المؤسسات المالية

بالنظر للتطور الشامل في المملكة وازدهار الاقتصاد ونموه ، وامتداد آفاق التجارة وزيادة الثروة القومية وكثرة التداول بين الناس والشركات وصلاتهم العديدة سواء بالحكومة او بالبلاد الاجنبية وحرصا على كيان هذا الاقتصاد القومي الناهض ورقيه كان لا بد من تنظيم حركة النقد والاشراف عليها ، لذا استجابت طبيعة الوضع الى انشاء مؤسسات مالية وطنية وحكومية لتحافظ على ثروة البلاد ، وهذه الخطوة بلا شك من الخطوات التقدمية البارزة في عهد حضرة صاحب الجلالة الملك سعود الاول حفظه الله الذي يولي النهضة الاقتصادية والمالية جل اهتمامه وعنايته ، ففي عهده السعيد كثير من المؤسسات المالية ، ولعل من أهمها ما يلي :

مؤسسة النقد العربي السعودي

لقد رأت حكومة حضرة صاحب الجلالة أن تدرج ضمن مشاريعها التقدمية مشروعا بتنظيم مدفوعات الحكومة ومقبوضاتها ، وحرصا على اتمام هذا المشروع الذي يعتبر من أبرز مظاهر سيادة الدولة وسلطانها صدر مرسوم ملكي كريم رقم ٣٠/٤/١/١٠٤٦ وتاريخ ١٣٧٤/٧/٢٥ بايجاد مؤسسة للنقد العربي السعودي وذلك لدعم النقد الرسمي للدولة وتوطيد قيمته المالية بالنسبة لقيم العملات الاجنبية التي تدعو اليها مصلحة الشعب ويقتضيها الحرص على تجنيب الخزانة والافراد الخسائر التي تنجم عن تقلبات أسعار النقد الاجنبي اذا لم يكن للنقد العربي السعودي سعر محدود ومستقر بالنسبة لعملات البلاد الاخرى على أن لا تتقاضى المؤسسة ولا تدفع أية فائدة على ما تقبضه او تصرفه و لاتباشر أي عمل يتعارض مع قواعد الشريعة السمحاء .

التعليمات الأساسية

لمؤسسة النقد العربي السعودي

البـــاب الاول

التأسيس والاغراض

المادة الاولى

تأسست بموجب هذه الوثيقة وطبقا لهذه التعليمات مؤسسة اسمها (مؤسسة النقد العربي السعودي) مركز ادارتها الذي تباشرفيه عملياتها مدينة جدة ، وسيفتتح لها فروع ووكالات في المدن والاماكن التي تدعو اليها الحاجة .

المادة الثانية

أغراض المؤسسة هي :

أ ـ دعم العملة العربية السعودية وتوطيد قيمتها المالية بالنسبة للعملاتالاجنبية وتجنيب الحكومة والشعب الخسائر التي تلحق بهما من تقلبـات اسعار النقد في عمليات مبادلة النقد العربي السعودي بغيره من العملات بسبب عدم تحديد أسعار النقد العـربي السعودي بالنسبة للعمـلات الاجنبية التي تكون الجزء الاكبر من ايرادات الحكومة .

ب ـ معاونة وزارة المالية بايجاد مركز واحد تسلم وتودع فيه جميع ايرادات الحكومة وتصرف منه مدفوعاتها وفقا لبنود الميزانية المعتمدة ، وفي ضبط ومراقبة المدفوعات حتى تلتزم جميع فروع الحكومة حدود الميزانية .

البـــاب الثاني

رأس المال

المادة الثالثة

رأس مال المؤسسة المرخص به هو مـا قيمته خمسمائة ألف جنيه ذهب ، أي ما يعادل ستة ملايين دولار من دولارات الولايات المتحدة الامريكية ، بواقع اثني عشر دولارا للجنيه الذهبي تدفعه الحكومة جميعه ، ويجب دفع ثلثي رأس المـال قبل ان تبـاشر المؤسسة أعمالها ، ويعتبر جزء من رأس المال المدفوع قيمة المبنى أو المباني والاثاث والادوات التي تقدمها الحكومة للمؤسسة •

البـــاب الثالث

الاعمال

المادة الرابعة

وظائف المؤسسة بالنسبة لعمليات النقد هي ما يأتي :

أ ـ تثبيت ودعم القيمة الداخلية والخارجية للعملة •

ب ـ حفظ وتشغيل الاموال الاحتياطية المرصدة لاغراض النقد على اســاس انها اموال خاصة لا يجوز تشغيلها الا في العمليات المتعلقة بالنقد •

ج ـ شراء وبيع العملات والسبائك الذهبية والفضية لحساب الحكومة •

د ـ تقديم المشورة للحكومة فيما يتعلق بسك عملات جديدة ، وفي التدابير الخاصة بصنع كافة أنواع العملة واستيرادها واصـدارها وطرحها للتداول • ومن

المفهوم ان اصدار العملات وطرحها للتداول لا يكون الا بواسطة المؤسسة وبناء على طلبها .

هـ ـ مراقبة المصارف التجارية والمشتغلين بأعمال الكامبيو والصيارفة ، ووضع النظم الخاصة بهم كلما رؤي لزوم لذلك .

المادة الخامسة

لما كانت المؤسسة تقوم بمعاونة وزارة المالية بكونها المركز الذي تورد فيه واردات الحكومة وتصرف منه مدفوعاتها وفقا لبنود الميزانية المعتمدة وضبط ومراقبة المدفوعات حتى تلزم جميع فروع الحكومة حدود الميزانية ، فتحقيقا لهذه الاهداف يكون للمؤسسة الوظائف الآتية :

أ ـ يسلم للمؤسسة ويودع فيها كافة ايرادات الدولة بما فيها المبالغ المدفوعة من شركات الامتياز والايرادات المستحصلة من الجمارك والحج وجميع الموارد الاخرى ، وتمسك المؤسسة ما يلزم من دفاتر الحسابات الخاصة بالاموال المسلمة والمودعة فيها وفقا للتعليمات التي تضعها الحكومة بواسطة وزير المالية .

ب ـ تقوم المؤسسة بوصفها وكيلة عن الحكومة وبأمر من وزير المالية بدفع المبالغ المخصصة للاعتمادات المصدق عليها من الحكومة .

المادة السادسة

تقوم المؤسسة بانشاء دائرة للابحاث وظيفتها جمع وفحص كافة المعلومات اللازمة لمعاونة الحكومة والمؤسسة في وضع وتنفيذ السياسة المالية والاقتصادية التي تنتهجانها .

المادة السابعة

لا يجوز للمؤسسة ان تفرض ارباحا على الاموال التي تسلم اليها او التي

تصرفها ولن تباشر أي عمل يتعارض مع قواعد الشريعة الاسلامية السمحاء . وعلى ذلك فلا يجوز للمؤسسة القيام بأي عمل من الاعمال الآتية :

أ ـ دفع او قبض فائدة على الاعمال .

ب ـ استلام الودائع الخاصة .

ج ـ اقراض الحكومة او الهيئات الخاصة او الافراد .

د ـ الاشتغال بالتجارة او المساهمة في الاعمال التجارية او ان يكون لها أي مصلحة في أي مشروع تجاري او صناعي او زراعي .

هـ ـ شراء او امتلاك العقارات عدا ما تكون المؤسسة في حاجة اليه للقيام بأعمالها .

و ـ اصدار الاوراق النقدية .

الباب الرابع

الادارة

المادة الثامنة

يكون للمؤسسة مجلس ادارة يشرف على أعمالها ، وهو المسؤول بوجه عام عن حسن سير الادارة وكفاية المؤسسات ، وله كافة الصلاحيات اللازمة والملائمة لتحقيق هذا الغرض ، ولمجلس الادارة أن يضع ما يلزم من النظم والتعليمات حسبما يراه ضروريا وملائما لسير الاعمال بالمؤسسة وفقا لقانون نظامها ، وله أن يقترح على الحكومة بواسطة وزير المالية ادخال ما تدعو الضرورة الى ادخاله من تعديلات على نصوص هذا النظام .

المادة التاسعة

هذه المؤسسة أي (مؤسسة النقد العربي السعودي) غير محدودة المدة ، فهي مؤسسة دائمة الاستمرار ، وهي مخول اليها مباشرة الاعمال التي تراها ضرورية

وملائمة للقيام بهـا وفقا لقانون نظامها ، فلهـا ـ بدون ان يكون في ذلك تحديد لصلاحياتهـا ـ صلاحية التعاقد وامتلاك العقـارات والاحتفاظ بها والارتبـاط بالالتزامات التي ترى الارتباط بها لازما وملائما لتسيير أعمالها •

المادة العـاشرة

يتكون مجلس الادارة من :

رئيس

ونائب رئيس

ومحـــافظ

وعضوين

ويجري تعيين هؤلاء بأمر من جلالة الملك بناء على ترشيح وزير المالية •

المادة الحادية عشرة

وزير المالية هو الذي يرشح محافظ المؤسسة ويصدر أمر تعيينه من جلالة الملك، ولا ينحى عن عمله الا بعد صدور أمر من جلالته •

البـــاب الخامس

التقارير ومراقبة الحسابات

المادة الثانية عشرة

تقدم المؤسسة للحكومة عن طريق وزير المالية تقريرا شهريا عن اعمالها وتخضع المؤسسة للمراقبة الحسابية التي يقوم بها من تعينه الحكومة لهذا الغرض •

هذه هي المواد القانونية الناظمة لامور مؤسسة النقد العربي السعودي ، وأما نشاطها فانها ولله الحمد حققت الاغراض التي أسست من أجلها بصورة كاملة فقد أصدرت ايصالات الحجاج ، وسكت بأمر من الحكومة خمسين مليون ريال فضة تحمل اسم حضرة صاحب الجلالة الملك سعود المعظم لتستعملها تغطية لكمية الايصالات التي أصدرتها قريبا لسد حاجة الشعب منها .

ومما يدعو الى الاعجاب ان الايصالات المذكورة نالت الثقة الكاملة من عموم أفراد الشعب حتى كادت أن تكون هي أداة التداول الوحيد في عموم أنحاء المملكة.

وللمؤسسة عدة فروع في الرياض والدمام والطائف ومكة والمدينة ، أما مركزها الرئيسي فهو بجدة .

البنك الأهلي التجاري

يعتبر هذا البنك صورة حية للتطور في المملكة ففي عام ١٣٥٧ تأسست شركة تضامنية لتعاطي الاعمال التجارية وبشكل خاص أعمال الصرافة .

ولقد بدأت الشركة بداية متواضعة وما لبثت أن خطت واتسعت مجالات أعمالها فاضطرت الى استبدال اسم الشركة باسم مصرفي لينسجم الاسم مع طبيعة العمل الغالبة . وفي ١٣٧٣/٤/٢٠ الموافق ١٩٥٣/١٢/٢٦ وافقت الحكومة على انشاء هذا البنك باسم البنك الاهلي التجاري وهكذا برز الى الوجود هذا البنك الوطني بالمملكة .

ورأس ماله يزيد على ثمانية وثلاثين مليون ريال عربي سعودي ، والمركز الرئيسي له في جدة .

ولهذا البنك فروع داخل المملكة وخارجها ، فالفروع التي داخل المملكة هي في : مكة ، المدينة ، الرياض ، الخبر ، الدمام ، الطائف ، الاحساء ، جيزان ، عرعر (على خط أنابيب البترول) . كما ان لها فروعا خارج المملكة في كل من لبنان

ودمشق ، وهي آخذة في الاهتمـام بفتح فروع في كل من القـاهرة والخرطوم وبغداد وعمان وطرابلس الغرب وحلب والكويت وغيرها .

على ان هذا البنك بالاضافة الى أعماله المصرفية له مشاريع معمارية كبرى في مختلف مدن المملكة وخاصة في جدة حيث أنشأ عدة عمارات فيها تحتوي على شقق مزودة بالماء والكهرباء ، وهي تقوم على دكاكين وشارع منظم .

مصرف ابراهيم اسماعيل زهران

وهو مصرف سعودي معترف به من قبـل السلطات المختصة بالمملكة العربية السعودية ومسجل بمؤسسة النقد العـربي السعودي بجدة يزاول جميع أعمـال البنوك ومرخص له بفتح حساب (غير مقيم) في الخارج وله مراسلون بجميع مراكز العالم المـالية .

وصاحب المؤسسة ومديرها السيد ابراهيم اسماعيل زهران يتمتع بسمعة حسنة في جميع الاوساط المالية نتيجة لتجاربه في الاعمال المصرفية والتجارية .

وبالمؤسسة أقسام للتوكيلات العمومية والاستيراد وأعمال الطيران خصوصـا الفروع الخارجية في كل من الخرطوم وبور سودان حيث التوكيل العام للخطوط الجوية العربية السعودية .

رأس مال المؤسسة مع الاحتياطي والودائع يربو على ثلاثة ملايين ريال سعودي يضاف الى ذلك قيمة ممتلكات ثابتة بحوالي نصف مليون ريال .

البنوك العربية

بالاضافة الى المصارف العربية السعودية ، يوجد في المملكة مصرفان شقيقان ، همـا :

١ — البنك العربي : وله فروع في مكة وجدة والرياض والدمام والخبر .

٢ — بنك القاهرة : وله فروع في جـدة والخبر وفرعان تحت التأسيس في الرياض والدمام .

المديرية العامة لمؤسسة النقد العربي السعودي

فرع المؤسسة بجدة

فرع البنك العربي بجدة

احد البنوك الاجنبية بجدة

البنوك الأجنبية

أما البنوك الاجنبية في المملكة فيمكن تعدادها فيما يلي :

١ — الشركة التجارية الهولندية : ولها فروع في جدة والدمام والخبر .

٢ — شركة الهند الصينية (الاندوشين) : ولها فروع فيجدة والدمام والخبر .

٣ — البنك البريطاني في الشرق الاوسط : وله فروع فيجدة والدمام والخبر .

٤ — البنك الاهلي الباكستاني : وله فرع واحد في جدة .

هذا بالاضافة الى انه سيفتتح قريبا بنك (ذي فرست ناشنال سيتي) وهو من اكبر المصارف الامريكية ، وسيكون له فرعان : الاول في جدة والثاني في الدمام .

هذه صورة مصغرة عن أعمال مؤسسة النقد العربية السعودية ، وعن المصارف العربية والاجنبية العاملة في المملكة وعسى أن يكون في ذلك بعض الكفاية .

وزارة المالية والاقتصاد الوطني

يترافق الحديث عن الوضع المالي في المملكة العربية السعودية ، جنبا الى جنب ، مع شخصية عبقرية فذة ، كان لها ابلغ الاثر في تطوير النصوص القانونية الناظمة للوضع المالي حسبما يقتضيه العصر من سير حثيث في قافلة التاريخ . تلكم هي شخصية معالي الشيخ محمد سرور الصبان الذي يحتل بجدارة منصب وزير المالية والاقتصاد الوطني في المملكة الزاهرة السعيدة .

ان معالي الشيخ الصبان بالاضافة الى كونه وزيرا للمالية والاقتصاد الوطني يكاد يكون واحدا من ثلاثة أو اربعة ممن رادوا النهضة الادبية في المملكة العربية السعودية ، فهو اديب كأروع ما يكون الاديب ، شاعر كأرهف ما يكون الشاعر وهو على رغم انه كاتب جيد ، متمكن من ناصية اللغة العربية ، ينهل من ينابيعها الحقيقية الصافية ، لا من جداولها البعيدة المرفودة بكل هجين ، الا انه مع ذلك يسعى دائما الى تيسير قواعد اللغة مما يجعلها حبيبة الى كل نفس ، سائغة على كل ذوق .

واذن ، فشخصية معالي الوزير ، غنية بكثير من الصفات والخصائص المكتملة النامية بحيث تستحيل المفاضلة بين خاصة واخرى : لكأن اكثر من شخصية واحدة جمعت في شخص واحد ، مما يعود بذاكرة القارىء الى رجالات العرب الاقدمين المتفتحين على شتى الامور والمتمرسين في اعقد المسائل ، بفطرة عربية عجيبة ، وهل أدل على ذلك من أن معالي الشيخ الصبان الذي لم يتخرج من كليات الحقوق ولم يتخصص في معاهد المالية والاقتصاد ، يتمكن في دولة مزدهرة كبيرة من موازنة

النفقات بالايرادات ، ويحيط كل امور المالية والاقتصاد بنظرة شاملة من حيث الجملة ، دقيقة من حيث التفصيل ، لا تفوته شاردة ولا واردة ، بل يقبض على زمام هذه وتلك ، بعبقرية نادرة خارقة ، لا تكاد توازيها تلك العبقريات التي قامت عليها موازنات الدول الغربية العريقة في هذا المضمار .

ونحن اذا شئنا ان تتلمس الاسباب الجذرية العميقة لهذه العبقرية الفذة ، المتجلية في معالي الوزير وجدناها بالاضافة الى فطرته العربية وتجاربه المستمرة ، في توجيهات جلالة الملك الراحل تغمده الله بالرحمة ، وفي توجيهات خليفته المعظم ايده الله بالحكمة ، فان من محبة الله لبيته الحرام ، ولدينه الحنيف ، ولارضه الطاهرة المقدسة ، أن يقيض لها راعيا من الدوحة السعودية النبيلة ، كما انه من محبة جلالة الملك المعظم لافراد الشعب العربي في المملكة ، ان يوظف من اجل صالحهم وسعادتهم مثل هذه العبقرية النادرة .

واذا لم يكن في الوسع كل الجهد وكل الطاقة ، لايفاء الشيخ الصبان بعض ما يستحق فلنترك اذا للتاريخ القريب او البعيد ان يتحدث بنفسه ، ولننتقل من ثم الى استعراض التطورات السريعة الحكيمة معا ، التي طرأت على الوضع المالي في المملكة ، بفضل جلالة الملك المعظم ، واخلاص وزيره الفذ . وهكذا ، فان مخطط بحثنا المقتضب السريع ، سيكون وفق رؤوس الاقلام التالية : فبادىء بدء ، نثبت النص الحرفي لقرار مجلس الوزراء السعودي الموقر ، الصادر بتاريخ ١٣٧٣/١٢/٩ والمتضمن صلة المالية بالوزارات الاخرى ، ومن ثم يطلع القارىء على نظام الممثلين والمفتشين الماليين الصادر بقرار من مجلس الوزراء في ١٣٧٤/٤/٦ هـ ، ثم نقف قليلا عند منشور معالي وزير المالية ، المتضمن اسس التعاون بين وزارة المالية وشتى وزارات الحكومة . واخيرا ، نلقي ضوء على هامش ميزانية الدولة للسنة المالية ١٣٧٤ ، ومن خلال ذلك نعرض لاهم الخطوات الجديدة الجريئة ، الناجمة عن اقرار الميزانيــة .

أولا ــ صلة المالية بالوزارات :

ان تحديد هذه الصلة، بين وزارة المالية من جهة ، وسائر الوزارات من جهة ثانية، انما يتعين بموجب القرار الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ ١٣٧٣/١٢/٩ هـ ذلك القرار الذي يتضمن ما يلي :

أولا ــ وجوب حصر كافة المبالغ المطلوبة من المملكة نظير اعمال وخدمات اديت لها في السنوات المالية السابقة ولما يتم صرفها بعد لاي سبب من الاسباب واتخاذ قرار نهائي بشأنها ينظم طريقة سدادها .

ثانيا ــ عدم اجازة صرف أي مبلغ سداد لجزء من هذه المبالغ بمعرفة احدى الوزارات خصما على ميزانيتها طالما انه لا يوجد اعتماد في ميزانيتها لمثل هذا الغرض .

ثالثا ــ تمكينا للوزارات من مباشرة اعمالها وتأدية واجباتها في الاوقات المناسبة لمسؤوليتها في تنفيذ ما هو وارد في الميزانية من مشروعات ، وكذلك ضمانا لسرعة انجاز عمليات الصرف بدلا من تركيزها في جهة واحدة ، فقد رأى المجلس ان تقوم كل وزارة بكافة اعمالها بما في ذلك الصرف على هذه الاعمال في حدود الاعتمادات المدرجة في ميزانيتها على ان يكون الصرف بموجب شيكات تسحبها على مؤسسة النقد ويجب أن يكون موقعا على الشكات من اثنين من الموظفين المسؤولين احدهما يعينه الوزير المختص بشرط الا تقل درجته عن درجة مدير عام ، ويحدد له مبلغ كحد اعلى لقيمة الشيكات التي يحق له توقيعها أما ما زاد عن هذه القيمة فيكون التوقيع على الشيكات من حق وكيل الوزارة او الوزير حسبما يرى . والثاني يكون هو ممثل وزارة المالية على أن يصدر بذلك قرار وزاري يبلغ للمؤسسة مع انموذج من التوقيعات التي سيوقعون بها على الشيكات واخطار ديوان المراقبة بذلك .

رابعا ــ لما كانت وزارة المالية بحكم طبيعة اعمالها هي المشرفة على جباية الايرادات وتدقيق المصروفات وجب أن يكون لها ممثل في كل وزارة مهمته الاشراف

على عمليات الايراد والصرف والتثبت من انها تسير طبقا للنظم المقررة وليس فيها ما يخالف التعليمات واللوائح القائمة لضمان تنفيذ الميزانية والا وجب عليهالامتناع عن التوقيع على المستندات وبيان اسباب الامتناع كتابة ، فاذا لم يؤخذ بوجهة نظره يرفع الامر للوزير المختص متضمنا الرأيين فاذا ما أقر الوزير وجهة نظر ممثل المالية كان بها والا وجب عليه تنفيذ امر الوزير فورا ، ثم اخطار كل من المراقب العام لديوان المراقبة ووزير المالية .

فاذا رأى وزير المالية ان الامر خطير عرضه على مجلس الوزراء شارحا وجهة نظره والا فله ان ينتظر حتى يقف على ما يقرره ديوان المراقبة في الامر اذ يحتمل ان يكون ممثله قد جانبه الصواب في اعتراضه وكذلك ديوان المراقبة ، فبمجرد وصول مثل هذا الاخطار اليه يقوم بتحري الامر للوقوف على مدى ما فيه من صواب او خطأ فاذا ماتبين له ان الامر خطير سارع -طبقا لصلاحياته- الى رفعه الى رئاسة مجلس الوزراء بوجهة نظره اما اذا تبين له ان ممثل المالية قد جانبه الصواب في امتناعه ، اخطر الديوان كلا من وزير المالية والوزير المختص بالرأي الذي انتهى اليه .

خامسا - ممثلو وزارة المالية في الوزارات الاخرى يجب ان يكونوا من موظفي المرتبة الرابعة فما فوق وفي درجة واحدة .

سادسا - ممثلو وزارة المالية في الوزارات الاخرى مسؤولون شخصيا امام النظام عن كل خطأ يقع منهم في اعمالهم ويخطرون كتابيا بذلك ليعرف كل منهم مقدار المسؤولية الملقاة على عاتقه .

سابعا - تمثيل وزارة المالية في الوزارات الاخرى يكون بترشيح من وزارة المالية بعد اشعار الوزارة التي ستمثل المالية فيها كتابيا باسم الشخص المقرر ترشيحه.

ثامنا - ضمانا لتنفيذ الميزانية على اكمل وجه فقد رأى المجلس ان يسترعي نظر الوزارات الى الآتي :

١ - عدم الارتباط باي مصروف غير وارد بالميزانية او زائد عن التقديرات الواردة بها قبل الحصول على موافقة مجلس الوزراء .

٢ ــ يجب على ممثل المالية الامتناع عن التوقيع على أي أمر بصرف مبلغ اذا لم يكن له اعتماد اصلا او اذا طلب الخصم على الاعتمادات الموجودة كالصرف على العهد .

٣ ــ على ممثل المالية ايضا الامتناع عن التوقيع على اوامر الصرف الخاصة بماهيات الموظفين المعينين او المرقين ما لم يكن هناك اقرار من موظف مسؤول بان التعيين او الترقية قد تمت في حدود الدرجات المربوطة بالميزانية .

٤ ــ يخصص في كل وزارة موظف من بين موظفيها يعهد اليه امساك دفتر خاص تقيد فيه جميع الارتباطات المالية ويجب على الوزارات قبل ابرام اي عقد أو اتفاق مالي ، الحصول من هذا الموظف على اقرار كتابي يبين فيه البند الجائز الخصم عليه بهذا الارتباط وبأن الباقي منه كاف ، وعلى الموظف المذكور الامتناع عن تقديم هذا الاقرار اذا كان الارتباط من شأنه الاخلال بقواعد الميزانية .

٥ ــ يجب على مديري ادارات المستخدمين وعلى كل موظف آخر يعهد اليه مباشرة شيء من اختصاصهم الامتناع عن التوقيع على القرارات الخاصة بتعيينات الموظفين وترقياتهم اذا ترتب على تنفيذها تعيين موظف بصفة شخصية ، أو قيد موظف على درجة اقل من درجته .

٦ ــ جميع ما تحصله الوزارات من مبالغ على اختلاف انواعها تودع خزانة مؤسسة النقد او أية خزانة من الخزائن العامة للمملكة .

٧ ــ لا يحق لاي وزارة ان تتصرف فيما تحصله من ايرادات بأي شكل كان .

٨ ــ كل مبلغ وارد بالميزانية ولا يتم صرفه لاي سبب من الاسباب حتى نهاية السنة المالية يسقط حق الوزارات في صرفه وتبقى مثل هذه المبالغ لتكون بمثابة احتياطي للمملكة .

٩ ــ لا يجوز لوزير المالية أن يتصرف في أي مبلغ اودع في مؤسسة النقد باسم أية مصلحة حكومية ولا يأمر بتوقيفه .

١٠ ــ اذا وجد في بحر السنة ما يستدعي صرف مبلغ ليس له اعتماد في الميزانية

او زائد عن الاعتماد المقرر في الميزانية لمثل هذا المصروف وجب اولا الحصول على قرار من مجلس الوزراء باعتماد صرف هذا المبلغ على أن يتضمن هذا القرار موافقة تدبيره سواء كان هذا التدبير من فائض الايرادات اذا ثبت لوزارة المالية ان المتحصل الفعلي قد زاد عما كان مقدرا تحصيله في مشروع الميزانية وان طريقة تخفيض بعض اعتمادات الوزارات بعد الاتفاق مع الوزراء المختصين على هذا التخفيض •

١١ ــ كل من يخالف ذلك يكون مسؤولا امام الوزير المختص او مجلس الوزراء او جلالة الملك حسب الاحوال •

ثانيا ــ نظام الممثلين والمفتشين الماليين :

ان الخطوة المنطقية التالية لمجلس الوزراء الآنف الذكر ، هي توجيه تعليمات ايضاحية فيما يتعلق بالممثلين والمفتشين الماليين ، خاصة وان المواد : الخامسة ، والسادسة والسابعة ، من القرار المذكور ، نصت على احداث نظام الممثلين في كل الوزارات مما يستتبع بالضرورة ، اصدار تعليمات ايضاحية حول هذا النظام المستحدث • وقد استدرك معالي وزير المالية ذلك ، فتقدم بمشروع لتلك التعليمات، أقره مجلس الوزراء وصدر عنه بتاريخ ٦/٤/١٣٧٤ للهجرة ، متضمنا ما يأتي :

١ ــ على ممثل وزارة المالية والاقتصاد الوطني ان يعاون الوزارة التي يعمل بها في مناقشة اقتراحاتها ومسائلها المالية ، وعليه ايضاح وتفسير جميع الموادالخاصة بالتعليمات المالية المتبعة مع الرجوع الى وزارة المالية في الحالات التي تحتمل الشك•

٢ ــ على الوزارات والمصالح ان تشرك الممثل المالي في بحث مشروعاتها المالية وتيسر له سبل القيام بواجباته وتمده بكل المعلومات التي يحتاج اليها لهذا الغرض لمساعدة وزارة المالية في القيام بواجبها نحو مراقبة الاجراءات المالية في جميع الوزارات والمصالح •

٣ ــ جميع موظفي الادارات المالية والحسابات والمشتريات في جميع الوزارات والمصالح المختلفة يكونون تحت اشراف الممثل المالي من ناحية قيامهم باعمال الوظيفة فقط •

٤ ــ على مفتشي وزارة المالية الذين ينتدبــــون للتفتيش على الحسابـــات والمستودعات والمستخدمين ان يقدموا انفسهم الى الممثل المالي قبل البدء في اعمالهم اذ انه قد يكون لديه من المسائل ما يدعو الى لفت نظرهم اليها بصفة خاصة ٠

٥ ــ يشترك الممثل المالي اشتراكا فعليا في فحص اقتراحات الميزانية قبل ارسالها الى وزارة المالية ٠

٦ ــ فحص الحالة المالية بمصروفات الوزارة وفروعها كل ثلاثة اشهر ، ويوافي وزارة المالية بنتيجة الفحص ٠

٧ ــ فحص الحسابات الختامية الخاصة بالوزارة وفروعها مع التأكد من البيانات التي اعطيت تبريرا لما وقع من تجاوز او حصل من توفير خلال السنة المالية ٠

٨ ــ الموافقة على المشترى بدون مناقصة في الاحوال الخاصة التي لا يتيسر فيها عمل مناقصة بحيث لا تزيد قيمة المشتريات او الاعمال عن الالف ريال ٠

٩ ــ الموافقة على مشترى اصناف او القيام باعمال مناقصة محلية لغاية (٢٠٠٠٠) ريال في الاحوال المستعجلة التي لا تسمح بعمل مناقصة عمومية ٠

١٠ ــ الموافقة بعد توفر الاسباب الموجبة والاقتناع على عمل مناقصة علـى خلاف ما تقضي به اللوائح ٠

١١ ــ الفصل في المخالفات التي يراد التجاوز عنها عند البت في تسديد قيمـة المناقصة لاسباب تبديها الوزارات ٠

١٢ ــ الموافقة على قبول اصناف متأخرة من توريدات العام الماضي بالخصم على ميزانية العام المالي بعد التأكد من ان حالة البند المختص تسمح بذلك وبشرط عدم تجاوزه والا فيرجع الى وزارة المالية ٠

١٣ ــ الترخيص بقبول العطاء الوحيد عن صنف او جملة اصناف في مناقصة عمومية لغاية (١٠٠٠٠) ريال ٠

١٤ ــ الموافقة على قبول اصناف مخالفة لشروط المناقصة بتخفيض أو بدون تخفيض من ثمنها ما دام هناك رأيا فنيا بذلك •

١٥ ــ على الممثل المالي فحص بواقي العهد والامانات في كل ثلاثة اشهر التأكد من عدم بقاء مبلغ بهذين الحسابين دون ان يكون هناك مبرر لذلك •

١٦ ــ الترخيص بالتجاوز على تحصيل مبلغ مستحق للحكومة لغايــة ٢٠٠٠ ريال وذلك في حالة تعذر التحصيل ما عدا المبالغ المقررة بقانون •

١٧ ــ بحث الحوادث التي يترتب عليها خسارة مادية النظر فيما اذا كان يجب ان يتحمل المسؤول عنها تلك الخسائر •

١٨ ــ الموافقة على كيفية تقسيط المبالغ المستحقة للحكومة بشرط الا تزيد الاقساط على اثني عشر شهرا •

ثالثا ــ تعاون الوزارات مع وزارة المالية :

لقد توجه معالي وزير المالية ، بالمنشور التالي ، في سبيل ارساء اسس التعاون بين وزارة المالية والاقتصاد الوطني ، وبين الوزارات الاخرى والمصالح الحكومية •• وقد تعمم هذا المنشور على حضرات رؤساء ومديري المصالح الحكومية ، وكل ذوي العلاقة :

ان وزير المالية والاقتصاد الوطني بناء على رغبته الاكيدة في التعاون المتبادل بين وزارة المالية والاقتصاد الوطني من جهة وبين الوزارات والمصالح الحكومية من جهة اخرى نحو تنفيذ تقديرات المصروفات المدرجة في ابواب الميزانية المقررة ، والتي هي عبارة عن صور صادقة التعبير لسياسة الدولة المالية والسير ضمن حدودها المرسومة في التطبيق للحيلولة دون حدوث ما يخل بالتوازن ويفضي الى نشــوء العجــز •

وبناء على ان موازنات العام المالي قد أعدت على اساس التقديرات لبنود ومواد المصروفات بما فيها نفقات المشاريع العامة من قبل الوزارات ، وامست بعد اقترانها

بالتصديق العالي الكريم بما اشتملت عليه من ابواب وبنود ومواد ، قانونا نافذ المفعول لا يمكن تخطيه الا بموافقة مجلس الوزراء الموقر في ظروف واحوال استثنائية في بحر السنة المالية .

ومن المعلوم ان اي تجاوز لاحكام قانون الموازنة ، سيفضي حتما الى الارتباك والتشويش اللذين يعوقان دون شك توازن الموازنة العامة للدولة ، بين الايرادات المقدرة والمصروفات المقررة فالعمل اذن بروح التعاون الصادق بين وزارة المالية والوزارات والمصالح المختلفة اساس يسهل على الجميع مهمة المحافظة على تنفيذ قانون الموازنة على وجه بالغ الدقة وهو الغاية التي تتجه اليها وزارة المالية نحو الاستقرار الدائم الذي يساعد ، ولا ريب الى حد كبير على تنظيم كافة المرافق ورفع مستواها .

وبناء على ما قررته حكومة مولاي صاحب الجلالة الملك المعظم من تخويل الوزارات حق ممارسة صلاحية التصرف في موازناتها بصورة مباشرة في حدود اعتماد الموازنات المقررة على اساس قيام وزارة المالية بحقها الطبيعي في الاشراف والتدقيق .

ولما كان ذلك التخويل غايته والقصد منه هو تمكين الوزارات من الصرف المباشر بغية ادارة دفة اعمالها في سهولة ويسر ، وفي الاوقات المناسبة دون عائق يؤخر تنفيذ الاعمال وتنظيم المرافق طبقا للنظم المقررة واللوائح القائمة فقد تقرر ان يمثل وزارة المالية والاقتصاد الوطني لدى كل وزارة او مصلحة (ممثل مالي) ينوب عنها في الاشراف ومراقبة الاجراءات المالية .

وفي ذات الوقت يعاون الوزارة او المصلحة التي يعمل بها في مناقشةاقتراحاتها وشؤونها المالية ، ويقوم بتفسير المواد الخاصة بالتعليمات المالية المتبعة ويرجع الى وزارة المالية في الحالات التي تحتمل الشك .

وبناء على الايضاحات المتقدمة وضمانا لتوكيد صلة التعاون المشترك ، يرجو وزير المالية والاقتصاد الوطني من حضرات اصحاب السمو والمعالي الوزراء ومن جميع رؤساء ومديري المصالح العامة لدعم الروابط وتوثيق عراها ، مراعاة الآتي :

١ ـ تعيين الموظف المسؤول الذي سيعتمد في توقيع اذن الصرف (شيك) الذي يسحب على مؤسسة النقد وتحديد قيمة ما يمكن قبول توقيعه بها •

٢ ـ تكليف الادارة المالية باخراج جدول شهري بالمقبوضات والنفقات ، المتحققة على صورتين ، تقدم احداهما مع كافة وثائق ومستندات الصرف والايرادات ومتعلقاتهما الى ديوان المراقبة العامة وتودع الصورة الثانية منه عند ممثل وزارة المالية والاقتصاد الوطني لكي يقدمها بدوره الى وزارة المالية •

٣ ـ قفل الحسابات ، بصورة عامة في نهاية كل عام مالي واستخراج جدول ختامي بالحسابات المتحققة فعلا ايرادا ومصرفا وتقديمه الى ديوان المراقبة العامة • وايداع صورة منه لدى ممثل وزارة المالية لتقديمه اليها من قبله •

٤ ـ مراعاة توثيق ذوي العهدة من الموظفين كمأموري الصرف وأمناءالصناديق والمحاسبين وكل من له علاقة مباشرة او غير مباشرة بالقبض والصرف وتحقيق الجباية ، بكفالات قانونية ومالية وفاقا لاحكام نظام الكفالات •

٥ ـ مراعاة اشراك ممثل وزارة المالية في دراسة مشروع الميزانية للعام المالي المقبل قبل نهاية العام بستة اشهر ، أي ابتداء من شهر رجب من كل عام على أن ترسل الى وزارة المالية في نهاية شهر رمضان لتقوم بدورها بدراستها ومناقشة محتوياتها مع الوزارات خلال شهري شوال وذي القعدة من كل عام ويعد على اساسه هيكل الميزانية العامة للدولة تمهيدا لدراسته من قبل مقام مجلس الوزراء خلال شهر ذي الحجة •

وختاما نسأل المولى العلي القدير التوفيق والسداد للجميع في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ايده الله •

رابعا ـ على هامش الميزانية :

في مكان آخر من هذا الدليل ، يقف القارىء على ميزانية المملكة العربية السعودية للسنة الماضية • ومن التدقيق فيها ، ودرسها دراسة وافية ، يمكن القول

بأن الخط البياني لازدهار المملكة ، في صعوده الفجائي المباشر لا يكاد يضاهيه خط بياني آخر في تاريخ الامم : فأمام هذه الطفرة المدهشة يقف الفكر حائرا مذهولا ولا يتمالك الانسان نفسه من الاعجاب والتقدير لقد تم تأسيس الجامعة السعودية ، وزيدت ميزانية المعارف الى أربعة اضعافها ، كما ان اعتمادات الجيش تزيد عن ٤٠ ٪ من الايرادات ، اضف الى ذلك اهتمام الحكومة الجدي بالزراعة والمواصلات والصحة والداخلية ، وشتى المشاريع العامة الاخرى .. كل ذلك بفضل صاحب الجلالة الملك المعظم ، ايده الله وابقاه .

ومهما يكن من شيء ، فان ما انجزته وزارة المالية والاقتصاد الوطني في غضون العام الماضي من المشاريع والاعمال الحيوية النافعة ، يمكن اجماله فيما يلي :

* من اهم ما تم ان وزارة المالية وضعت الاسس اللازمة لمواجهة انشاء ديوان المحاسبة الذي كان انشاؤه تمشيا مع سنة التطور والارتقاء .

* عملت وزارة المالية على تثبيت نظام ممثليها الماليين بطريقة تضمن ايجاد علاقة وثيقة بين الوزارات والادارات والمصالح الحكومية من جهة وتضمن حق وزارة المالية من جهة اخرى من حيث الرقابة على الصرف قبل وقوعه .

* تنظيم مشروعات الميزانيات اكثر مما كانت عليه ، وبهذا سهلت وزارة المالية على الوزارات والادارات والمصالح الحكومية كثيرا من الاجراءات الحكومية المعقدة .

* لاحظت وزارة المالية أن المركزية العتيقة لا تتفق والنهضة السريعة في هذا البلد فعملت على جعل اللامركزية مبدأ تسير عليه ضمانا لسرعة سير العمل بانتظام في جميع أقسامها عملا بقرار مجلس الوزراء في هذا الصدد الذي جعل الوزارات والادارات والمصالح الحكومية مسؤولة عن أعمالها .

* عملت الوزارة على ايجاد احتياطي للدولة لدعم الخزينة وتقوية مركز الدولة من حيث وضعها المالي والاقتصادي في الداخل والخارج .

* قامت وزارة المالية بتوجيه كريم من حضرة صاحب الجلالة بعدة مشاريع



جانب من القسم الميكانيكي التابع لوزارة المالية



قسم اخر من المختبر الكيماوي التابع لوزارة المالية

نافعة ستعود ان شاء الله على البلد باطيب النتائج منها توسعة نطاق مصنع الصابون بجدة الى عدة مصانع وهي :

١ ـ مصنع لعمل السمن النباتي ٠

٢ ـ مصنع لعمل الجلسرين ٠

٣ ـ مصنع للصفيح ٠

وقد صرفت المبالغ اللازمة لاحضار المعدات والآلات ووصل اغلبها ٠

❋ قامت وزارة المالية بفتح شارع جديد يبدأ من المطار بجدة ويتصل بطريق المدينة المعبـد ٠

❋ أتمت فتح شارع جديد ايضا معبد بالاسفلت من قصور جلالة الملك المعظم بالرويس الى طريق المدينة المعبد ٠

❋ أتمت بناء مستودعات خاصة في منطقة الميناء الجديد بجدة لحفظ المواد الملتهبة وعزلها عن بقية البضائع التجارية درءا للاخطار التي تنجم من جراء اختلاطها٠

❋ انشأت شبكة فنية لاطفاء الحريق بمنطقة الميناء بجدة لتلافي ما يحدث من أخطار الحريق ٠

❋ كلفت شركة العمارة بجدة باكمال أعمال مبنى وزارة الخارجية بجدة ٠

❋ قامت بتعميم الماء في مختلف مناطق المملكة فاوصلت الماء وما زالت مستمرة في التوصيل بواسطة الانابيب الى كل ينبع ، ضبا ، الوجه ، املج ، الليث ، القنفذة، جيـزان ٠

❋ عممت مواد المحروقات في انحاء المملكة لتيسير سير السيارات والطائرات واستخدام الآلات الزراعية وآلات طحن الحبوب وآلات الكهرباء واتخـذت الخطوات لتأسيس محطات في المدن البعيدة معظمها مزود بالخزانات الكبيرة وتم ذلك فعلا في كل من : الجوف ، القريات ، المدينة المنورة ، جيزان ، بيشة ، حائل ، بلجرشي ، والعمل جار للتأسيس في المدن الاخرى ٠

❋ عقدت اتفاقية مع جمهورية مصر في ٧/١٠/٧٢ لتنظيم الدفع وتحديد سعر ثابت بين عملة الحكومة العربية السعودية والجمهورية المصرية ، وقد سهلت بذلك المعاملة للحجاج والوفود .

❋ ساهمت وزارة المالية بفضل توجيهات صاحب الجلالة الملك المعظم في تحسين نظام الجمارك والتفتيش الجمركي وتم فعلا انشاء مكاتب للتفتيش الجمركي في كل من أمانات الجمارك الست وهي الحجاز ، والجنوب ، والمنطقة الشرقية ، والشمال ومنطقة خط التابلاين والحدود الشمالية الشرقية .

❋ قامت بمشروع تخطيط الاراضي البيضاء على اجمل واحسن نسق هندسي صحي في ضواحي مكة وغيرها من المدن فكان لذلك اثره الحسن الملموس في حل أزمة السكن وانشاء المباني الحديثة .

❋ شجعت الحكومة المواطنين السعوديين على تأسيس مصانع وطنية لسد حاجة البلاد من المصنوعات الخفيفة وذلك باعفاء الآلات والادوات التأسيسية للمصنوعات الوطنية .

❋ ❋ ❋

هذا بعض ما اتسع له المجال من الحديث عن الوضع المالي في المملكة العربية السعودية وفي ختام البحث لا يسعنا الا ان نسأل الله تعالى ، أن يمد في عمر مليكنا وأن يحقق على يديه ما يصبو له الشعب العربي في المملكة ، وما تصبو له الامة العربية في شتى ارجاء الوطن العربي الكبير .

❋ ❋ ❋

وزارة التجارة

منذ القديم والقديم جدا اشتهر العرب بممارسة التجارة ومزاولتها .. فقريش مثلا كانت لهم رحلتان رحلة الشتاء ورحلة الصيف اما أهل نجد أو قلب الجزيرة فكانوا يرحلون الى اطرافها كما يمتهن القسم الشرقي من قلب الجزيرة السفر الى اطراف آسيا وافريقيا بواسطة السفن التي تمخر بحر العرب وغيره وهكذا كان ابناء الجزيرة يعتبرون التجارة اهم مورد مالي بالنسبة لحياتهم ويعدونها اهم مرفق حيوي فكانت لهم تجارة خارجية ، وتجارة داخلية ، كانوا يسافرون الى فارس والشام والحبشة والهند وغيرها من اقطار العالم يصدرون الى هذه الاقطار ما تنتجه جزيرتهم من بذور طيبة وغيرها ويستوردون ما تحتاجه بلادهم وقد لا يكتفون بهذا الحظ من التجارة بل كانوا يمسحون بريد الارض ويتنقلون من قطر الى قطر فيقدمون الى كل قطر الشيء النادر الذي يشترونه من الاقطار الاخرى والذي يعلمون ان من ورائه الربح نتيجة لتجاربهم ، هذه هي التجارة الخارجية ، اما التجارة الداخلية فطبيعية فالعرب ما داموا استطاعوا ان يبزوا تجار العالم بتجوالهم فهم لا شك يمارسون التجارة بمهارة داخل الجزيرة الشاسعة الاطراف . فهم الى جانب ممارستها طوال العام لهم اسواق مشهورة اشبه بالمعارض الدولية تجتمع فيها كل القبائل لقضاء حاجاتها من مشتروات ولعل التاريخ اصدق شاهد على ما تقول ففي الجاهلية نعلم ان هناك اسواقا كبيرة هي عكاظ والمجنة والمجاز وفي صدر الاسلام نعرف سوق المربد ... ولعل هناك اسواقا كبيرة اخرى نسيها التاريخ الا ان ما تقدم يشير بوضوح الى مدى تأصل الروح التجارية في هذا الشعب ولا شك ان هذا الاعتماد التام على التجارة في حياة الجماعة والافراد

زادها تأصلا فاصبحوا بحكم الزمن ومرور الاحقاب عريقين في المعرفة ، بطريق الكسب من بيع وشراء .

واستمر هذا الشعب يمارس هذه المهنة منذ العصر الجاهلي حتى الآن ولم يكن هناك نظام مرسوم ، ولا قانون متبع ، يسير التجار على ضوء منهجه ، وانما كان هناك عرف متبع ، وتجارب مكتسبة ، وخبرة أزمان ، وكان الابناء يتلقون المهنة عن آبائهم ويكتسبونها بطريق الارشاد والتوجيه والمران والدربة .

ولقد مرت القرون والاحداث والعرب على حالهم في ميدان التجارة يسيرون على سنتهم وعرفهم حتى اشرق على الجزيرة العهد السعودي الميمون فبدأت كل المرافق تتطور وتأخذ في اسباب الكمال ، وكان حظ التجارة من هذا النهوض والرقي حظ المرافق الاخرى ، حيث ازدهرت الاسواق وكثرت الاعمال بين اهل البلاد وبين غيرهم من الاجانب واتسعت ، خصوصا بعد ان اقبلت المملكة على مسايرة ركب الحضارة ، وكثرت احتياجاتها للكماليات على مختلف انواعها .

ولقد اولت الحكومة السعودية هذا المرفق الحيوي اهتماما زائدا ، ورعته في خطوات تطوره .. فكان أن أنشأت محاكم تجارية ، وغرفا تجارية شبه رسمية ، ولكن الحاجة الشديدة الملحة لحماية الاسواق التجارية والمحافظة على نموها ورعايتها ، واتساع مجال التجارة والصناعة ، وامتداد الصلة التجارية بين المملكة وغيرها ، حتى اصبح المجال التجاري عالميا ، جعل الحاجة شديدة الى وزارة تشرف على هذا التطور السريع .

وقد لمس جلالة الملك ـ حفظه الله ـ هذه الحاجة ، وبحثها بحثا وافيا ، فرأى انه لا بد من ايجاد وزارة للتجارة تضع لها القواعد وتبني لها الاسس وترعى شؤونها ، واختار لها رجلا ذا خبرة بهذه الناحية ، وهو معالي الشيخ محمد رضا من اكبر البيوتات التجارية العريقة ، حيث زاول التجارة منذ صغره ، فدرس أصولها

وفنونها دراسة علمية وتطبيقية . وان هذه الثقافة التجارية الواسعة ستكون ان شاء الله مصدر خير وبركة .

على ان الذي يهمنا الاشارة اليه هنا هو ان وزارة التجارة احدث الوزارات على الاطلاق ، اذ لم يمض على صدور الموافقة على انشائها اكثر من عام ، وقد قامت منذ انشائها بوضع النظم والقوانين والاسس المتطلبة وتحديد مراجع الاعمال، وتحديد الاختصاصات ، وقد رفع بعض ما تم من دراسة وبحث في هذا الشأن الى مقام مجلس الوزراء فوافق على ما جاء فيه ، وهذا نصه :

قرار رقم ٦٦ بتاريخ ١٣٧٤/٤/٦

اطلع مجلس الوزراء على المعاملة المرفوعة لرئاسة مجلس الوزراء من وزارة التجارة بعدد ٢٩٣/١ في ٧٤/٣/١٩ المشتملة على مشروع نظام التجارة المنظم بالاتفاق بين معالي وزير المالية ومعالي وزير التجارة وتحت توقيعهما ، كما اطلع على قرار لجنة الانظمة بمجلس الوزراء المتخذ في الموضوع والمرفوع لرئاسة مجلس الوزراء بعدد ٤٥ وتاريخ ١٣٧٤/٤/٤ .

ولدى درس كل ذلك في جلسة عامة بالمجلس تقرر بالموافقة على مواد النظام المذكور بالصفة الآتية :

١ ـ يسمى هذا النظام نظام اختصاصات وزارة التجارة .

٢ ـ وزير التجارة هو المسؤول عن تنفيذ السياسة التجارية وعن النهضة التجارية في المملكة بصورة عامة وعن تنفيذ اختصاصات هذا النظام .

٣ ـ تنشىء الوزارة مصلحة للتجارة الداخلية والخارجية تختص بما يأتي :

أ ـ تنظيم وسائل تنمية التجارة والاشراف على تنظيم حالة الاسواق الداخلية والاستغلال والتخزين وضغط الاسعار عندما تدعو اليه الحاجة أولا فأول ... على تطورات اسعار السلع بصفة عامة .

ب ـ ستكون الغرف التجارية في المملكة تابعة لوزارة التجارة وعلى وزارة

التجارة الاشراف ووضع نظم الغرف التجارية وتنفيذها وتوجيهها لتأدية رسالتها ومراقبة حساباتها لارتباط كافة اعمالها ومعاملاتها بوزارة التجارة .

ج ـ وضع النظم والاشراف على تنفيذها لكل ما يختص بالموازين والمقاييس والمكاييل والدمغ الخاصة بالمصوغات والمعادن النفيسة .

د ـ تنظيم كل ما يتعلق بسياسة الاستيراد والتصدير ودراسة التعرفة الجمركية واثرها على النشاط التجاري .

هـ ـ الاختصاص بدراسة وتنظيم المباحث الخاصة بالتجارة الخارجية والعمل على ايجاد اسواق لكافة الحاصلات والمنتوجات بانواعها في الخارج وكل ما يتعلق بشؤون التصدير والتوريد ودراسة الامور الاقتصادية التجارية بالبلاد وعلاقاتها بالتجارة الخارجية .

و ـ دراسة ووضع مشاريع الاتفاقيات التجارية مع الدول الاخرى بالاتفاق مع وزارة الخارجية .

ز ـ تعيين الملحقين التجاريين بالممثليات في الخارج بالاتفاق مع وزارة الخارجية .

٤ ـ دراسة ووضع مشاريع التعارف وتحديد الرسوم الجمركية مع وزارة المالية .

٥ ـ تأسيس مصلحة للشركات تختص بما يأتي :

أ ـ الاشراف على تنفيذ قانون الشركات وطلب التعديل في أنظمتها والتفتيش عليها .

ب ـ تشكيل لجنة دائمية من كل من وزير المالية والاقتصاد الوطني ووزير التجارة او مندوبيهما لدراسة المشاريع والمقترحات والعروض التي لها صيغة استثمارية او امتيازية ورفع مرئياتهما لمقام مجلس الوزراء .

٦ ــ تنشيء هذه الوزارة قسما للاحصاء التجارى للاستفادة منه ومعرفة الميزان التجاري للواردات والصادرات العامة والانتاج المحلي بانواعه ٠

٧ ــ المحافظة على التوازن التجاري في المملكة والعمل بقدر الامكان على تحديد الاصناف للمستوردين كلا في اختصاصه لمنع التزاحم على الاستيراد بشكل يؤدي الى تراكم الاموال وشل الحركة التجارية وتعريض المستوردين للخسائر ٠

٨ ــ المواد الخاضعة لنظام الحصص المزمع استيرادها من الخارج يتم تنظيم توزيعها على التجار المتخصصين باشراف هذه الوزارة مع الوزارة المختصة وعليها مراقبة اسعارها ليُضمن للتاجر والبائع بالتجزئة ربح معقول ٠

٩ ــ مكافحة الغش التجاري بانواعه واشكاله دون حصر ، ومثال لذلك : مخالفة العينات للمال المباع او تقليد الماركات والعلامات وكل ما يدخل في هذا المعنى من وسائل الغش والتزييف ٠

١٠ ــ ارسال مندوب مختص من قبلها عند دعوة احدى الوزارات لفحص المناقصات الخاصة بحكم اختصاصها في معرفة الاسعار في الداخل والخارج ٠

١١ ــ انشاء معمل كيمياء لوزارة التجارة للقيام بما يتطلبه عملها من تحليل العينات التجارية ٠

١٢ ــ الحاق قسم العلامات التجارية بهذه الوزارة للاشراف على تطبيق وتنفيذ قوانين العلامات التجارية والعلامات الفارقة ٠

١٣ ــ تأسيس قسم للسجل التجاري واصدار رخص لمزاولة التجارة بانواعها والمهن الحرة ووضع النظم واللوائح اللازمة لذلك وتطبيقها وتسجيل الدفاتر التجارية للافراد والشركات ٠

١٤ ــ تنشيء هذه الوزارة قسماخاصا للمعارض والمؤتمراتالتجارية والصناعية المحلية والدولية وعليها الاشراف على تنفيذ الاشتراكات في المعارض والمؤتمرات التجارية والصناعية ٠

١٥ ـ تقوم وزارة التجارة بعمل مكتب مقاطعة اسرائيل ويكون ضمن اختصاصها .

١٦ ـ ينفذ وزير التجارة الاختصاصات المخولة له بمقتضى هذا النظام وفقا لنصوصه وطبقا لاحكام نظام مجلس الوزراء وكذا للنظم التي ستصدر مستقبلا .

١٧ ـ يلغي هذا النظام كل ما يتعارض معه من انظمة او تعليمات سابقة .
ولما ذكر حرر .

فيصل
رئيس مجلس الوزراء

رسالة الوزارة

وهنا ينبغي ان نتساءل ثانيا ما هي الرسالة او ما هو الهدف من انشاء هذه الوزارة ومنطق الواقع هو الذي يجيب على ذلك . فمهمة هذه الوزارة في الحقيقة خطيرة ودقيقة . فمن اهم ما تسعى الى تحقيقه هذه الوزارة يتمثل في وضع نظام للعمل وقواعد ثابتة للتجارة بعد دراسة اوضاعها دراسة وافية مكينة وذلك باحصاء الصادرات والواردات ثم دراسة امكانيات الدولة وما ينبغي ان تبذله هذه الدولة لحماية اقتصادها وثباته والمشاريع الكبرى التي يجب ان تنشأ وطريقة الوصول الى الاكتفاء الذاتي والانتقال بهذه المملكة من طور الى طور ومن بلاد مستوردة الى بلاد مصدرة ، تستورد القليل من الكماليات وتصدر الكثير من خيراتها سواء كان ذلك منتوجات زراعية او صناعية او مواد خام منبثق من ارضها .

والبلاد السعودية شاسعة الاطراف الكثير منها صالح للزراعة ووزارة الزراعة تساهم بنصيبها وتقوم بمهمتها على اكمل وجه في التقدم والنهوض بها والارض بعد ذلك غنية بالمعادن النفيسة التي يمكن ان تزود مصانع البلاد ويمكن ان تصدر الفائض الكثير اما الصناعة فهي آخذة في التقدم وبرنامج الوزارة حافل باعمال كبيرة ووزير التجارة لا يألو جهدا في سبيل ذلك . اما الخبراء الذين انتدبوا فهؤلاء

يقومون بتصميم الخطط والتنفيذ يسير في اثره ولن يمضي زمن حتى تستطيع المملكة ان تساهم بتصدير انتاجها كما صدرت البترول ، ستصدر هذه البلاد المنتوجات الزراعية والمواد الحديدية والمعادن والاسمنت والجلود والصناعات بمختلف انواعها .

وفهم الحياة التجارية واصول التجارة ووضع اصولها وقواعدها وضبط امورها هو من اهم الاسس التي انشئت من اجلها الوزارة ووزيرها عند حسن الظن يقوم مع المسؤولين بجهود كبيرة في تحقيق هذا الهدف كما ان التعاون الكبير بين وزارة التجارة ووزارة المالية والاقتصاد في دراسة الحياة الاقتصادية العامة والنقاط التي تلتقي فيها التجارة بسياسة المال والاقتصاد مما يبعث على التفاؤل والامل الكبير .

وبعد ان وزارة التجارة ترعى التجارة في خط سيرها وضبط امورها في الداخل والخارج وتستفيد من صلاحيتها بالاشراف على الغرف التجارية فهي تعنى بهذه الغرف عناية تامة كما انها اعتزمت فتح غرف جديدة في البلدان الكبيرة كما انها تضع الاسس التي تمكن من ربط هذه الغرف بعضها ببعض وتكيف التعاون بينها وتستفيد من الخبراء بهذه الغرف عن طريق الاستشارة والدراسة على حماية التجار من التدهور والافلاس وحماية التجارة العامة من التعرض للخسارة كما ان الوزارة في سبيل تدعيم التجارة الخارجية اخذت في اسباب تعيين ملحقين تجاريين بالخارج . واذا استمرت الوزارة في عملها على هذا النهج القويم تستطيع باذن الله بفضل هذا الجهد الوصول الى رفع مستوى الحياة العامة المالية والاقتصادية وستنمو موارد الدولة تنمية تتفق مع مواردها العظيمة وستنتظم هذه الحياة انتظاما قويما يتسنى فيها لكل فرد ان يبني ميزانية على اساس متين يهيىء له الدخل الفردي الذي يعد فرعا من فروع الدخل العام الذي يعد هو نفسه ايضا ينبوعا يسترفد الدخل الفردي وستمضي البلاد في وثبتها التجارية الى القمة ان شاء الله .

معرض دمشق الدولي

لقد لبت وزارة التجارة الرغبة الملكية السامية ، فقامت بالاشراف على الجناح السعودي في معرض دمشق الدولي لهذا العام ، وقد احتوى هذا الجناح على كثير من مظاهر الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تعكس وجه المملكة بصورة صادقة امينة .. فكان من جملة ما اشتمله بعض نماذج القمح ، والارز ، وبذرة البرسيم ، والتمور على مختلف انواعها ، وعسل النحل ، وعسل التمور ، والنباتات الطبية .. الى غير ذلك من وجوه النشاط الزراعي .

اما الصناعة اليدوية في المملكة ، فقد عرض في الجناح بعض نماذجها ، فمن ذلك العباءات بانواعها ، والسجاد الريفي ، وصناعة الشمال ، والجلود والسعف ، والحلي ، والوبر ، والاقمشة .. يضاف اليها من الصناعات الآلية الحديثة نماذج من السجاد الحديث ، والصابون ، ونماذج اخرى من الذخيرة الحربية بما في ذلك صنع الرصاص والقنابل على مختلف حجومها وانواعها ، ومما يجدر بالذكر ان مصانع الخرج هي المختصة في هذا المجال . وفي الصناعة ايضا يلمح الزائر للجناح بعض النماذج لخامات المعادن المتوفرة في المملكة ، وبعض الصناعات الدقيقة، للمصنوعات وصناعة الاحذية والصاج والموبيليا الخشبية الحديثة وصناعة الاوكسجين وقطع غيارات السيارات وما يتفرع عن ذلك من الصناعات الحديدية .

اما بالنسبة لثروة المملكة الزيتية ففي الجناح اربع عشرة لوحة بيانية خاصة بهذه الناحية تتمثل فيها عمليات تفجير البترول وتكريره ومد الانابيب عبر مسافات المملكة الشاسعة .

وفي جانب آخر من الجناح يقع الطرف على بعض النماذج المجسمة للابنية الحديثة التي تمثل النهضة العمرانية في المملكة ، ونماذج اخرى لصناعة الرخام « المرمر » والطوب الحراري والطوب العادي .

اشرفت وزارة التجارة على الجناح السعودي في معرض دمشق وهذا منظر خارجي له

أعضاء مؤتمر مقاطعة اسرائيل في شرف مقابلة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم

ومهما يكن من شيء ، فان الجناح السعودي في معرض دمشق لهذا العـــام استطاع ان يعطي فكرة شاملة عن شتى مظاهر الحياة في المملكة من حيث المعارف والمواصلات والصحة والعناية بالحج والحجاج .

واذا كانت الوزارة قد احرزت بعض التوفيق في تقديم صورة حية في هذا العام ولاول مرة من اشرافها على المعارض ، فان ذلك يدعو الى الامل في ان تكون اكثر نجاحا وتوفيقا في الاعوام القادمة ، والله ولي التوفيق .

المؤتمرات الدولية

على ان نشاط هذه الوزارة قد نما منذ تسلمت اختصاصاتها ، فلم يكن عملها مقصورا على الجناح السعودي بل اشتركت في مؤتمرات كثيرة منها الاشتراك في مؤتمر القمح الدولي ومؤتمر مقاطعة اسرائيل الاخير بدمشق كما انعقد مؤتمر مقاطعة اسرائيل تحت اشراف وزارة التجارة بالرياض وقرر في هذا المؤتمرقرارات خطيرة لها اثرها البعيد ان شاء الله . هذا وتوالي الوزارة جهودها وعملها بفضل عناية جلالة الملك المعظم وشموله لها بعطفه الكريم امد الله في عمر جلالته وجعـل التوفيق في ركابه .

* * *



لقد تفضل حضرة صاحب المعالي وزير التجارة والصناعة بالمملكة العربيــــة السعودية ، فعهد الي بادارة المعارض السعودية في المناسبات الدولية .

ولقد كلفني معاليه ــ بمناسبة اشتراك المملكة في معرض دمشق الدولي الثاني ــ ان اضع كتابا ، على شكل دليل ، لتعريف العالم بشتى اوضاع المملكة .

وقد وضع هذا الدليل وطبع في حينه . وانني انتهز هذه المناسبة وانا بصدد اعادة طبع الكتاب للمرة الثانية ــ بمناسبة معرض دمشق الدولي الثالث ــ ان اذكر بالفضل سعادة وكيل الوزارة احمد بك لاري الذي كان له الاثر الكبير في تشجيعي وتوجيهي . واننا نرجو كما تفضل معالي الوزير ان يعطي هذا الكتاب فكرة واضحة عن المملكة ، والى اللقاء في مناسبة اخرى ، والله من وراء القصد .

عبد الله أحرار خوجه

المشتمل

المطبعة الهاشمية بدمشق


Princeton University Library
32101 074326495